القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2890 Wednesday 26 August 1998

حملته مسؤولية 18 هجوما بينها محاولتان لاغتيال كلينتون وانفجارا الرياض والخبر

امريكا تصدر لائحة اتهام ضد بن لادن تمهيدا لاعتقاله
السودان يتهم كلينتون بتلفيق «ادلة» حول انتاج المصنع

واشنطن - «القدس العربي»

- من محمد دلبح:

اتهمت هيئة قضائية فيدرالية في إحدى محاكم مانهاتن بنيويورك بصورة سرية المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن بارتكاب ما وصفته اعمالا أرهابية قام بها ضد الولايات المتحدة سبقت الإنفجار الذي وقع في السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا في السابع من الشهر الحالي.

واكتفت صحيفة «واشنطن بوست» في تقريرها امس بالقول ان لائحة إتهامات ضد بن لادن قد تم تقديمها إلى هيئة للطفين توفر أسسا لملاحقته بهدف القبض عليه ونقله إلى الولايات المتحدة لمحاكمته. ولكن مصدرا أمريكيا طلب عدم الكشف عن إسمه قال أن حكم الإدانة كان صدر في جلسة عقدتها هيئة المحلفين قبل عدة أسابيع وسمحت للولايات المتحدة أن تستخدم الحكم للمساعدة في إقناع الحكومات الأجنبية بحرمان بن لادن من الحماية من إعتقاله.

وكان تم تشكيل هيئة المحلفين تلك في أعقاب الإنفجار الذي وقع في المجمع السكني للقوات الأمريكية في الخبر بالسعودية في حزيران (يونيو) 1996 وأسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا وجرح المئات.

ولا يعرف بعد ما هي الحوادث التي تقول لائحة الإتهام أن بن لادن مسؤول عنها. وقال مسؤول امريكي سابق في مكافحة الإرهاب أنه يعتقد أن لائحة الإتهام ترتكز على تهمة التحريض المماثلة لتلك التي استخدمت ضد الشيخ عمر عبد الرحمن الذي اتهم بانه حرض على تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك عام 1993 والتخطيط لتفجير مبان فيدرالية أخرى في نيويورك إلى جانب تفجير مبنى الأمم المتحدة. ويقضي الشيخ عمر حكما بالسجن المؤبد في الولايات المتحدة.

وقد تزامن الإعلان عن قرار هيئة المحلفين في مانهاتن مع أنباء تضمنتها تقارير نشرت في صحيفتين شعبيتين أمريكيتين هما «نيوز داي» و«نيويورك بوست» تدعيان أن من بين التهم الموجهة لبن لادن أوامر كان أصدرها باغتيال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون خلال جولة له في بلدان أسيوية عام 1994.

ونسبت الصحيفتان إلى مصادر في الحكومة الأمريكية قولها ان رمزي يوسف ووالي خان المحكومين في قضية إنفجار مبنى مركز التجارة الدولي قد اعترفا بذلك وأن يوسف وصف نفسه بأنه كان الشخص المكلف بذلك في العاصمة الفليبينية مانيلا عندما كان كلينتون في زيارة لها في الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1994. وقالت «نيويورك بوست» ان المحاولة فشلت بسبب الإجراءات الأمنية المشددة التي كانت تحيط بالرئيس كلينتون. فيما قالت نيوز داي ان محاولة الإغتيال الأخرى كان تم التخطيط لها لتنفذ في باكستان في شهر شباط (فبراير) الماضي خلال الزيارة التي كان مقررا أن يقوم بها كلينتون إلا انها الغيت فيما بعد. ونسبت الصحيفة إلى مسؤولين أمريكيين لم تفصح عن هويتهما قولهما ان والي خان أبلغ السلطات الأمريكية في نيويورك مؤخرا أن بن لادن هو الذي كان أصدر الاوامر الإغتيال تلك.

وقالت «واشنطن بوست» انه بالإستناد إلى سلسلة التهم الموجهة من قبل المسؤولين الأمريكيين إلى بن لادن فإن لائحة الإتهام يمكن أن تكون متعلقة بجرائم أخرى مزعومة، وتدعي الحكومة الأمريكية ان بن لادن مسؤول عن هجمات كثيرة ضد أهداف أمريكية وقتل جنود أمريكيين في الصومال ومحاولة شن هجوم بالقنابل على القوات الأمريكية في اليمن عام 1992.

وتذكر أن هيئة المحلفين في نيويورك جمعت ادلة في العام الماضي في محاولة لإظهار أن بن لادن كان يقدم الأموال إلى للجموعات الإسلامية في بعض المدن الأمريكية مثل ديترويت وجيرسي وبروكلين. وقال المحلل في هيئة خدمات أبحاث الكونغرس الأمريكي كينيث كاتزمان أن هيئة المحلفين كانت تبحث أدلة في وقت سابق من هذا العام ربطت بن لادن بالإنفجار الذي وقع في مكاتب بعثة التدريب الأمريكية في مقر الحرس الوطني السعودي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الذي اسفر عن مقتل خمسة امريكيين.

وقال دبلوماسيون غربيون ان الولايات المتحدة تؤكد ان شبكة المليونير الاصولي اسامة بن لادن مرتبطة بـ 18 اعتداء عبر العالم.

واعلن القائم بالاعمال الامريكي في الامم المتحدة بيتر بورلاي هذه الارقام خلال اجتماع مغلق لمجلس الامن الدولي.

ومن بين الاعتداءات التي اشار اليها بورلاي الهجوم على السياح الاجانب في مدينة الاقصر المصرية في تشرين الثاني (نوفمبر) والذي اسفر عن مقتل 58 شخصا من بينهم 36 سويسريا، ومحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في 1995 ومحاولة اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني في 1981 والهجوم على الجنود الامريكيين في 1993 في الصومال والاعتداء على مؤرلد ترايد سانتر في نيويورك.

من جهة اخرى وصف مسؤولون سودانيون امس الثلاثاء بالكذب تقارير وسائل الاعلام الامريكية التي اشارت الى ان عينة التربة التي اخذت من مصنع بالخرطوم هاجمته الولايات المتحدة الاسبوع الماضي اظهرت اثارا لمكونات اسلحة كيماوية.

وتساءل محمد الحسن الأمين الامين السياسي لحزب المؤتمر القومي وهو الحزب السياسي الوحيد المعترف به في البلاد قائلا كيف يمكن تصديق انهم اخذوا هذه العينة من السودان. وقال انه يمكن ان يكونوا اخذوها من اي مكان في العالم ويقولون انها اخذت من مصنع الشفاء.

وشنت الولايات المتحدة يوم الخميس الماضي هجوما صاروخيا على مصنع الشفاء بالخرطوم قائلة انه ينتج مكونات اسلحة كيماوية. ويقول السودان ان المصنع ينتج ادوية فقط.

وقال علم الدين الشبلي مدير التصدير بالمصنع السوداني انه ليس هناك سبيل لأخذ عينة من التربة من هذا المصنع بسبب هيكل بنائه.

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

اصوليون من «حركة المجاهدين» الباكستانية يستعرضون تدريبات عسكرية امام الصحافيين اثناء مظاهرة نددت بالغارات الامريكية (ا ف ب)

طرابلس تعلن اليوم ردها على العرض

واشنطن ولندن قدمتا لمجلس الامن مشروع قانون يحدد شروط رفع الحظر عن ليبيا

واشنطن - نيويورك -

«القدس العربي» من صلاح عواد:

اكدت مصادر دبلوماسية لـ «القدس العربي» ان الولايات المتحدة وبريطانيا تقدمتا بمشروع قرار الى مجلس الامن تحددان فيه شروط تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا على اساس المبادرة التي اعلنت عنها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ووزير الخارجية البريطاني روبن كوك بمحاكمة المتهمين الليبيين بحادثة لوكربي في مقر محكمة العدل الدولية بلاهاي وفق القانون الاسكتلندي، وتحت رئاسة هيئة من القضاة الاسكتلنديين.

واعلنت ليبيا في وقت لاحق من نهار امس انها سترد اليوم الاربعاء رسميا على العرض الامريكي البريطاني.

وكان مصدر ليبي عزا في تصريح لـ «القدس العربي» بواشنطن صمت ليبيا الى ان العرض الامريكي البريطاني مغاير لما تعرضه ليبيا. الى جانب أن الحكومة الليبية تنتظر تسلم العرض رسميا للنظر في تفصيلاته وشروطه من ناحية قانونية.

ويذكر ان الاقتراح الليبي مخالف لما عرضته واشنطن ولندن. فالحكومة الليبية عرضت موافقتها على محاكمة مواطنيها امام محكمة دولية في بلد ثالث، يمكن ان تكون هولندا بقضاة دوليين من بينهم اسكتلنديون، ومن دول اخرى، ووفقا للقانون الاسكتلندي.

وقد هدد مسؤول امريكي كبير بانه في حال رفضت ليبيا العرض الامريكي، فان واشنطن سوف تسعى الى اقناع دول اخرى بزيادة العقوبات على ليبيا لتشمل فرض حظر على صادرات النفط الليبي. واشار الى ان العقوبات الامريكية المفروضة على ليبيا من جانب واحد لن تتأثر، واضاف انه من اجل رفع العقوبات المفروضة على ليبيا فانه يتعين على ليبيا ان تتعاون بالكامل مع قرارات الامم المتحدة التي تدعوها الى انهاء رعايتها لما اسماه بالانشطة الارهابية على المستوى العالمي.

وحتى بعد ظهر امس، لم يصدر من ليبيا اي تعليق على «الاستجابة» الامريكية البريطانية للاقتراح العربي وان كان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد رجح موافقة طرابلس.

اذ اعتبر عبد المجيد الذي رحب بالاقتراح الامريكي البريطاني اعتراض ليبيا امرا «غير مطروح» معتبرا الموقف الامريكي البريطاني «استجابة لاقتراح تقدمت به الجامعة العربية قبل ثلاث سنوات ووافقت عليه ليبيا».

الا ان عبد المجيد اعرب مع ذلك عن قلقه حيال ما اعلنته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاثنين من ان على ليبيا ان تقبل الاقتراح كما هو.

وقال عبد المجيد للصحافيين اثر لقائه السفير البريطاني في القاهرة سير ديفيد بلاذرويك الذي نقل اليه الصيغة الرسمية للاقتراح «هذا الموضوع مهم ويشغلنا. ولا بد من التحدث في كل الامور المرتبطة بتنفيذه من قبل الطرفين بحسن نية من اجل وضع حد لمأساة مستمرة منذ عشر سنوات». واضاف «ما من شك في ان استجابة الولايات المتحدة وبريطانيا هي استجابة مهمة. (لكن لا يزال) امامنا عمل طويل وشاق حتى نضمن محاكمة عادلة ونضمن حقوق المشتبه بهما اللذين نفى وجود مهلة لتسليمهما».

(تفاصيل اخرى ص 7)

العراق يطالب بعزل بتلر ويحتج على اذاعة المعارضة

بغداد - من حسن حافظ:

اتهم العراق ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة من قبل الامم المتحدة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية امس الثلاثاء باختلاق ازمات وطلب من الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان اتخاذ اجراء ضده.

وحظر العراق منذ ثلاثة اسابيع على اللجنة الخاصة زيارة مواقع جديدة الى ان يعاد تشكيل اللجنة لانهاء ما وصفه بالنفوذ الامريكي.

وبعث طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي برسائل الى انان والى الرئيس الحالي لمجلس الامن يشكو فيها من تقرير صحافي قال فيه بتلر ان العراق ربما يكون بامكانه تعديل بعض صواريخه الى مدى تحظره قرارات الامم المتحدة بشأن وقف اطلاق النار في حرب الخليج».

وقال عزيز في رسائله انه «من المؤسف ان نشهد مثل هذا السلوك الصارخ دون أي عمل من جانبكم أو من جانب مجلس الامن». واضاف عزيز انه وفقا لشروط وقف اطلاق النار فان «مثل هذا السلوك يتناقض مع اخلاقيات المفتشين الدوليين وهو وسيلة متعمدة لخلق ازمات».

ووفقا لشروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج فانه يسمح للعراق بالاحتفاظ بصواريخ يقل مداها عن 150 كيلومترا. اما الصواريخ التي لها مدى اكبر منذ ذلك فانه يتعين الغاؤها مع وسائل تصنيعها. وفي لندن قال مراقبون للشأن العراقي ان بغداد قررت عدم التعامل مع بتلر، وانها ستصر على عزله من المواجهة الحالية.

من جهة اخرى، اعلنت وكالة الانباء التشيكية الاثنين ان العراق وايران احتجا رسميا لدى الحكومة التشيكية ضد مشروع اذاعة «اوروبا الحرة/راديو ليبرتي» التي تنوي قريبا بث برنامج يومي من براغ يوجه الى هذين البلدين بشكل خاص.

ونقلت الوكالة عن وزارة الخارجية التشيكية ان نائب وزير الخارجية اوتو بيك التقى لهذا السبب السفير الايراني سعيد جعفر هاشمي.

وافادت مصادر في براغ ان اللقاء جرى في اجواء ودية ومن دون اي تهديد من الجانب الايراني.

السعودية: الحج مرة كل خمس سنوات للمواطنين والمقيمين

■ الرياض - ا ف ب - قررت السلطات السعودية امس الثلاثاء تحديد عدد مرات الحج للسعوديين والمقيمين في السعودية بمرة واحدة كل خمس سنوات اعتبارا من هذا العام، وذلك للمساهمة في تخفيف الازدحام اثناء موسم الحج السنوي.

ونقل التلفزيون السعودي عن بيان لوزارة الداخلية انه لن يسمح لمن حج من المواطنين السعوديين ومن المقيمين على اراضيها بتكرار الحج الا بعد خمس سنوات وذلك اعتبارا من حج هذا العام في نهاية اذار (مارس) المقبل.

واوضح بيان وزارة الداخلية السعودية ان هذا الاجراء الذي حصل على موافقة هيئة كبار العلماء في السعودية يأتي «بعد ان لوحظ ان مدى الاستفادة من الخدمات التي تقوم اثناء موسم الحج يتأثر سلبا مع ازدياد اعداد الحجاج».

ودعا البيان الراغبين في الحج من المواطنين والمقيمين الى الحصول على «بطاقة الحج» من احد فروع ادارة الاحوال المدنية والجوازات في المدن السعودية والتي سيسجل عليها تاريخ اداء حاملها لفريضة الحج. ويؤم السعودية في موسم الحج كل عام حوالى مليوني شخص. وقد شهدت مواسم الحج في السنوات الماضية عددا من الحوادث التي اودت بحياة مئات الاشخاص نتيجة الازدحام والتدافع والحرائق.

العثور على جثث 14 يمنيا في السعودية

■ صنعاء - ا ف ب: اعلنت السلطات اليمنية الاثنين انه تم العثور على جثث اربعة عشر يمنيا في «الاراضي السعودية»، واشارت الى تشكيل لجنة مشتركة لمعرفة اسباب وفاتهم.

وافادت وكالة الانباء اليمنية في بيان ان مصدرا مسؤولا في وزارة الداخلية اليمنية صرح انه تم العثور على اربعة عشر مواطنا يمنيا متوفين في المملكة العربية السعودية، دون ان يحدد مكان الحادث. واعلن مسؤول يمني طلب عدم الكشف عن هويته الى وكالة فرانس برس انه تم العثور على الجثث في واد يقع في اقليم عسير الحدودي غالبا ما يسلكه اليمنيون الراغبون في التوجه الى السعودية.

ويذكر ان صنعاء والرياض اتفقتا في 1995 بعد سلسلة من الاشتباكات على تجديد المعاهدة الحدودية التي وقعتاها في 1934 في مدينة الطائف السعودية والدخول في مفاوضات لترسيم كامل الحدود بين البلدين. وتنازل اليمن بموجب اتفاق الطائف الى السعودية على اقاليم عسير ونجران وجيزان. ولم يتم ترسيم الحدود بين السعودية واليمن قط من قبل فيما ما تزال الحدود البحرية دون تحديد.

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 26

خطفت 5 عملاء من سيارة للشرطة الفلسطينية

اسرائيل تربط موافقتها على الانسحاب بحملة فلسطينية على «الارهاب»

الخليل - من نائل الشيوخي:

اوسلو - اف ب:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس ان اتفاقا تأخر طويلا بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية رهن بالاجراءات الفلسطينية ضد «قتلة» اليهود.

وتحدث نتنياهو في الوقت الذي صرح فيه احد مساعديه بأن اسرائيل تشعر بأن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يعبر عن لهجة جديدة بشأن صنع السلام لكن ما زال يتبقى معرفة ان كان عرفات سيفي بالمطالب الاسرائيلية الرئيسية للتوصل الى اتفاق بوساطة امريكية بشأن الانسحاب من اراض بالضفة الغربية. واجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اوسلو محادثات ماراثونية مع المدعوين الاسرائيليين الذين شاركوا في الاحتفالات بالذكرى الخامسة لاتفاقات الحكم الذاتي، قبيل مغادرته العاصمة النروجية وفق ما افادت مصادر قريبة من الوفدين.

وقبيل مغادرته العاصمة النروجية ظهر امس التقى الرئيس الفلسطيني الوسيط الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس في اجتماع مغلق.

ومن جهة اخرى افادت مصادر فلسطينية امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي انتزع خمسة عملاء فلسطينيين خلال قيام الشرطة الفلسطينية بنقلهم من اريحا الى نابلس في الضفة الغربية. واضاف المصدر نفسه ان الشرطة الفلسطينية كانت تنقل الفلسطينيين الخمسة داخل شاحنة من اريحا الى نابلس في الضفة الغربية عندما انتزع عسكريون اسرائيليون الرجال الخمسة من الشاحنة الفلسطينية فور خروجها من منطقة الحكم الذاتي في اريحا.

(تفاصيل ص 5)

رغم تحذير وزير الدفاع الاسرائيلي المقاومة في لبنان من الانتقام

صواريخ كاتيوشا تمطر الجليل بعد اغتيال مسؤول بحركة امل

■ النبطية - كريات شمونا - ا ف ب - رويترز: افاد مصدر عسكري اسرائيلي ان صواريخ كاتيوشا اطلقت من لبنان سقطت مساء امس على شمال اسرائيل.

واضاف المصدر نفسه ان القصف «الكثيف والمتواصل» يستهدف كامل الحدود الشمالية لاسرائيل مع لبنان.

وكشف ان العديد من صواريخ الكاتيوشا سقط في الجليل الغربي وفي كريات شمونة. وجاء القصف بعد ساعات من قيام طائرات هليكوبتر اسرائيلية بقتل مسؤول من حركة امل الشيعية المدعومة من سورية.

وقال شهود عيان ان الصواريخ اصابت بلدة كريات شمونا الحدودية في شمال اسرائيل حيث فتح مسؤولو بلدية الخاييء العامة للوقاية من القنابل قبل ساعات تحسبا للهجوم.

وكان مصدر امني قد قال ان طائرتي هليكوبتر اسرائيليتين اغارتا على جنوب لبنان امس مما تسبب في استشهاد مسؤول محلي من حركة امل.

واضاف المصدر ان الطائرتين اطلقتا صواريخ على سيارة المسؤول جنوبي مدينة صور ليستشهد في الحال.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي هدد حركة امل بمزيد من الهجمات.

واضاف القناة الثانية من التلفزيون الاسرائيلي «سنستمر في العمل ضد الارهابيين وضد زعمائهم ومن يلحق بنا الاذى. لا انصح اي شخص على الطرف الاخر باتخاذ اجراء سريع».

واضاف المصدر الامني ان المسؤول كان يرأس عمليات امل في القطاع الغربي من جنوب لبنان.

وقال المصدر الامني ان الرجل الذي استشهد في الغارة الجوية يدعى حسام الامين وتربطه صلات وثيقة برئيس البرلمان نبيه بري زعيم حركة امل.

وجاءت الغارة في اعقاب مقتل احد رجال ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في هجوم بقنبلة زرعت على طريق في جنوب لبنان. وكان هذا الفرد العشرين من اعضاء الميليشيات المدعومة من اسرائيل الذي يلقى حتفه في القتال في جنوب لبنان منذ بداية عام 1998. وقال المصدر ان رجل الميليشيا قتل اثناء دورية في جزين وهي جيب للميليشيا يقع مباشرة خارج منطقة الاحتلال الاسرائيلي بالجنوب اللبناني.

وفي بيروت اعلن حزب الله الذي تدعمه ايران المسؤولية عن زرع القنبلة.

بعد بضع ساعات من انفجار القنبلة اطلقت طائرتان حربيتان اسرائيليتان ثلاثة صواريخ على مواقع يشتبه انها تابعة لحزب الله في قرية مشغرة في وادي البقاع الشرقي.

(تفاصيل ص 6)

حسام الامين

صحيفتا «الفيصلي» و«الوحدات» تساعدان قوات الأمن بلجم مشجعي الفريقين

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

قبل بداية آخر مباراة نهائية وحاسمة بين فريقي الوحدات والفيصلي الكرويين في الأردن اتخذت ادارة تحرير صحيفة فريق الفيصلي الأسبوعية قراراً سياسياً مباشراً يقضي بمنع أكثر من ثلاثين الف متفرج في المدرجات من اعادة تكرار «هتافات كروية» مسيئة للوحدة الوطنية في المملكة، بالتعاون مع ادارة تحرير أسبوعية مماثلة يصدرها الفريق الكروي الوحداتي.

كانت التجربة بحد ذاتها مثيرة وجديدة، فللمرة الأولى منذ سنوات يحاول صحافيان فقط، هما نايف المعاني، رئيس تحرير «الفيصلي»، صحيفة النادي الفيصلي (غالبية مشجعيه من الأردنيين)، وسليم حمدان، رئيس تحرير «الوحدات» صحيفة نادي الوحدات (غالبية مشجعيه من أصل فلسطيني) السيطرة بطريقة بسيطة على جمهور كروي عريض ومتعصب جله من المراهقين.

ويقول المعاني كانت المسألة بسيطة، طبعنا بالتعاون مع الأخوة في الفريق المنافس منشوراً ووزعناه على جمهورنا. وفقاً للمنشور يقترح شعارات كروية حماسية لا تكتسب صفة النزق والتعصب، ويرفع شعاراً واحداً وهو «الأردن فوق الجميع». ويضيف «طلبنا من جماهيرنا الكروية ان تكتفي بهتافات تمجد الوطن والملك. ونجحت التجربة وسيطرنا على ايقاع أكثر من ثلاثين الف كروي متعصب».

قبل المباراة النهائية على كاس الكؤوس الوطني بين الفريقين بيوم واحد كان المعاني يصدر صحيفته بمانشيت عريض يقول «الأردن فوق الجميع»، وكان حمدان يذكر جمهور فريقه عبر صحيفة نادي الوحدات بأن «الخصم داخل الملعب فقط، وليس حوله أو خارجه».

وكانت العاصمة الأردنية تشهد استنفاراً أمنياً يوم مباراة الفريقين التي تتحول لاشتباكات دامية.

المعاني قال لـ «القدس العربي» في العدد الأول من صحيفة «الفيصلي» تقصدت نشر حوار عريض مع رئيس نادي الوحدات، وفي عدد آخر كانت هدية العدد صورة «بوستر» ملونة لفريق الوحدات، وحمدان كان عبر صحيفته يبذل مجهوداً اضافياً لتهدئة جمهور المتعصبين.

عملياً وخلال الأعوام الثلاثة الماضية دخلت قصة الصراع الكروي بين أقوى فريقين في الأردن القاموس السياسي والأمني عنوة، واحتارت الدولة بأعلى مستوياتها بتحديد موقف من هذه المباريات الكروية التي كانت تتحول الى «عرس نزق وعصبي» يهدد الأوضاع الأمنية، ويكرس الاساءة للوحدة الوطنية. وبسبب شدة الحساسية بين الفريقين بدأت ظاهرة الشغب في الملاعب الأردنية الكروية، واستدعى الأمر عدة مرات اهتمام الحكومة والبرلمان والصحافة، وحتى «القصر» خصوصاً بعدما أصبحت الشعارات والهتافات الكروية لجمهور الفريقين تتخذ مسرباً مسيئاً بصورة مباشرة للوحدة الوطنية. وعجز الاتحاد الكروي عدة مرات عن اقامة مباريات الفريقين بطاقم تحكيم محلي نظراً لحساسية الجمهور المتعصب، وبعد المباريات الحساسة كانت تنطلق أعمال الشغب، وخلال مباريات الفريقين وحتى الآن كان يستدعي الأمر حالة طوارئ في قوات شرطة العاصمة، وجمع مئات الشرطة وزرعهم بين الجمهور بالهراوات والكلاب البوليسية للسيطرة على الوضع. وكان الأمر يتطلب استنفاراً أمنياً قاسياً.

وبسبب هتافات جمهور الفريقين ازداد الضغط على الاتحاد الكروي الذي يرأسه نجل العاهل الأردني الأمير عبد الله بن الحسين، واقتربت الحكومة من اتخاذ قرار سياسي بمنع الفريقين من ممارسة «مهمة اللقاء الكروي»، الأمر الذي يعني نهاية حاسمة لظاهرة المسابقات الكروية، والغاء اتحاد الكرة بسبب الدخل المادي الذي تحققه مباريات الفيصلي والوحدات.

وكان واضحاً للجميع ان قصة التنافس بين الفريقين تحولت الى صراع سياسي، لكن ادارة الفريقين قررت قبل أيام قليلة القيام بمبادرة كروية وسياسية في آن واحد «للفظ» العناصر المتعصبة والمسيئة للوحدة الوطنية من بين جمهور الفريقين - كما يقول الشيخ سلطان العدوان الذي يرأس النادي الفيصلي.

العدوان قام بزيارة مجاملة للنادي الوحداتي الأسبوع الماضي، وبعدها عقدت «مصالحة تاريخية» بين الفريقين يراهن عليها الآن لحصر الصراع داخل الملعب فقط. ولطرد العناصر المندسة التي تسيء الى الوطن، ولمسيرة الفريقين الأخوية - وفقاً للعدوان نفسه.

العدوان من جانبه ابتكر طريقة مثيرة لمعالجة الموقف بروح مسؤولة، يقول قررت مغادرة مكان كبار المشاهدين في المنصة الرئيسية للملعب، وجلست بين جمهور فريقي لتحديد أكثر العناصر تطرفاً، واساءة للفريق الفيصلي قبل غيره. وخلال جلساته اتخذ فهد البيلاوي رئيس نادي الوحدات اجراءات مماثلة، وقال لـ «القدس العربي» العلاقة مع الفلسطيني أخوية وتاريخية، والمرحلة الجديدة تشمل لقاءات متعددة بهدف السيطرة على الظاهرة الغريبة في ملاعبنا. وقال البيلاوي «نعقد الآن مع ادارة الفيصلي جولات عمل خاصة لبحث قضية النزق الكروي في الملاعب، وعلاقاتنا لا يؤثر عليها شخص متعصب أو موتور».

ويؤكد البيلاوي ان ادارة فريقه تعرف اسماء الموتورين من جمهور الفريق، ويبدو واثقاً من ان المبادرة الفيصلاوية - الوحداتية ستبعد هذه الفتنة عن الملاعب، ويقول «الاجتماعات مستمرة وسننسق مع مديرية الأمن العام للتخلص من المشجع الذي يصر على الاساءة، والمهمة سهلة لأن المتعصبين معروفين لادارة الفريقين».

ومؤخراً بدأت مديرية الشرطة باتخاذ اجراءات خاصة قد يكون من بينها زرع عدة كاميرات لتصوير المشاغبين والمتعصبين ومعاقبتهم في عدة زوايا من الملعب الكروي الدولي الوحيد في العاصمة عمان.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50-

الجيش الالباني يباشر مناورات قرب الحدود مع كوسوفو

■ تيرانا - باريس - نيويورك - وكالات: أعلنت وزارة الدفاع الالبانية الثلاثاء أن الجيش الالباني سيجري تدريبات في شمال شرقي البانيا بالقرب من الحدود مع اقليم كوسوفو المتمرد في جمهورية الصرب.

وقالت الوزارة في بيان ان عدة وحدات من الجيش وقوات الامن شبه العسكرية ستشارك في التدريبات التي ستجري على مسافة 210 كيلومترات شمال شرقي تيرانا. وستشمل التدريبات اطلاق الذخيرة الحية من المدفعية واسلحة اخرى. ولم تذكر الوزارة عدد الجنود الذين سيشاركون في المناورات.

من جهة اخرى قال شهود عيان الثلاثاء ان ثلاثة موظفي اغاثة من اصل الباني قتلوا في قصف مدفعي صربي الاثنين.

وكان الثلاثة وهم من منظمة الام تريزا الخيرية في جرار يسحب عربة تحمل كميات من مواد الاغاثة في منطقة فلاسكي دريتوفاتش الى الغرب من بريشتينا عاصمة كوسوفو.

وقال شاهد ان العربة تعرضت لاطلاق النار من موقع صربي على مسافة كيلومتر واحد من الموقع وان عدة قذائف دمرت العربة والجرار تماما.

وفي باريس افاد القصر الرئاسي الفرنسي ان الرئيس جاك شيراك والمستشار الالماني هلموت كول تحادثا هاتفيا الاثنين عن الوضع الداخلي في روسيا بعد عودة فيكتور تشيرنوميردين الى رئاسة الوزراء والوضع في كوسوفو.

وأوضح المصدر ان المستشار الالماني اتصل بالرئيس شيراك الذي كان اتصل به الجمعة في اطار سلسلة من المحادثات حول الوضع في الاقليم الصربي حيث غالبية السكان من الالبان.

وفي نيويورك دعا مجلس الامن التابع للامم المتحدة الاثنين الى موقف فوري لاطلاق النار في كوسوفو واشاد ببدء المفاوضات بين بلغراد والمسؤولين الالبان في كوسوفو. وقد وافق الاعضاء الـ15 بالاجماع على هذا الاعلان الرئاسي الذي تزامن صدوره مع تصاعد حدة المعارك بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان في هذا الاقليم الواقع في جنوب صربيا.

وشدد المجلس على ضرورة ان تتوصل القوات الصربية مع المسؤولين الالبان في كوسوفو الى «تسوية سياسية لمسألة الاقليم» واعتبر «اعمال العنف والارهاب ايا كان مرتكبوها غير مقبولة».

ودعا المجلس الفريقين الى «البدء فورا بحوار بناء ينهي العنف ويقدم حلا سياسيا يتم التفاوض عليه».

واعرب المجلس عن «ارتياحه» لتشكيل فريق من المفاوضين الذي اعلنه زعيم الباني كوسوفو ابراهيم روغوفا.

واعلن اعضاء مجلس الامن انهم «لا يزالون قلقين جدا بسبب المعارك الضارية التي دارت مؤخرا في كوسوفو وكان لها وقعا مدمرا على السكان المدنيين وزادت الى حد كبير عدد اللاجئين والمهجرين».

واشار ديلوماسيون الى ان لهجة الاعلان المعتدلة تعكس الانقسامات في المجلس حول مسألة كوسوفو، اذ تعارض روسيا اي ادانة لحليفها التقليدي الصربي. وبالتالي فلا مجال لفرض عقوبات جديدة على بلغراد كما تطالب بون شركاءها في الاتحاد الاوروبي.

كابيلا يعود الى كينشاسا مع تراجع المعارضة

الكونغو: المتمردون يعلنون مقتل المئات في غارات شنتها طائرات انغولية وزيمبابوية

■ كينشاسا - كمبالا - نيويورك - وكالات: اعلن رسميا ان رئيس جمهورية الكونغو - الديمقراطية (زائير سابقا) لوران ديزيريه كابيلا عاد صباح الثلاثاء الى كينشاسا.

ومر موكب كابيلا في وسط العاصمة عند الثامنة و25 دقيقة (7,25 ت غ) وصفق له بعض المارة.

وتأتي عودة كابيلا في الوقت الذي تدخل فيه الجيش الانغولي الى جانبه وشن هجوما على مواقع المتمردين في جنوب غربي البلاد.

وكان كابيلا غادر العاصمة قبل نحو عشرة ايام، ولم يتوجه نهاية الاسبوع الماضي الى بريتوريا لحضور القمة الطارئة التي عقدت في جنوب افريقيا حول الوضع في الكونغو الديمقراطية، لاسباب صحية وفق ما اعلن رسميا.

وامس الاول الاثنين اعلن مستشاره دومينيك ساكومي ان كابيلا في موضع صحي افضل، لكنه ما زال «متعبا جدا».

وفي كمبالا اعترف وزير الخارجية الاوغندي اريا كاتيغايا الثلاثاء بوجود قوات اوغندية في جمهورية الكونغو الديمقراطية موضحا انها تدافع عن مصالح أوغندا الامنية.

وابلغ الوزير لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان «اذا اردت الدفاع عن مصالحي هنا، فلا اقوم بذلك من المكان الذي اجلس فيه، بل اقيم خطي الدفاعي هناك في الامام. لهذا قمنا بالانتشار (العسكري) المناسب في جمهورية الكونغو الديمقراطية».

واضاف كاتيغايا ان القوات الاوغندية موجودة في الكونغو للدفاع عن بلادها في مواجهة توغل المتمردين الاوغنديين من «تحالف القوى الديمقراطية» الذين تؤكد كمبالا ان لهم قواعد في الكونغو الديمقراطية.

وهي المرة الاولى التي تعترف فيها كمبالا بانها ارسلت قوات الى الكونغو منذ اتهامات كينشاسا بهذا الخصوص بعد بدء التمرد ضد نظام لوران ديزيريه كابيلا في الثاني من اب (اغسطس).

وعلى الصعيد الميداني قال الثوار الذين يقاتلون قوات الرئيس لوران كابيلا في جمهورية الكونغو الديمقراطية الثلاثاء ان مئات من الناس قتلوا في غارات شنتها طائرات حربية انغولية وزيمبابوية.

وقال بيزيما كاراها المتحدث باسم المتمردين لرويترز «هاجمت طائرات حربية انغولية وزيمبابوية الاثنين مواقعنا بشدة وكانت المحصلة مقتل مئات معظمهم رجال ونساء واطفال يعيشون في قرى محيطة».

وقال ان الثوار مازالوا يتعرضون لقصف جوي مكثف على مواقعهم الامامية قرب العاصمة كينشاسا.

وقال الثوار ان الغارات كانت على مواقعهم على بعد 50 كيلومترا غربي كينشاسا.

ولم يمكن التأكد من رواية كاراها من مصدر مستقل لكن مراسلين لرويترز في كيسانتو على بعد نحو 50 كيلومترا اخرى الى الغرب قالوا انهم سمعوا اطلاق نيران طوال يوم الاثنين.

وقال كاراها ان الجنود المتمردين يعرفون جيدا كيف يلجأون الى المخابئ ولذا كانت اصاباتهم اقل من المدنيين.

وقال ان الغارات التي شنتها طائرات ميغ وطائرات هليكوبتر حربية تطير على ارتفاع منخفض استؤنفت صباح الثلاثاء.

وفي جيب كابيندا بشمال انغولا قال عامل في المطار لرويترز هاتفيا ان طابورا جديدا من الرجال والعتاد تحرك الى داخل غرب الكونغو برا لليوم الرابع على التوالي الثلاثاء.

وفي نيويورك كرر مجلس الامن التابع للامم المتحدة الاثنين دعوته الى موقف فوري لاطلاق النار في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) حيث تتواصل المعارك في جنوب غربي وشرقي البلاد.

وصرح رئيس المجلس دانيلو تورك الى الصحافة ان الاعضاء الـ15 «يضمون اصواتهم الى النداءات الاقليمية لاقرار وقف فوري لاطلاق النار وبدء مفاوضات تمهد للتوصل الى تسوية».

لكن حكومة الرئيس لوران ديزيريه كابيلا استبعدت تماما وقف الاعمال العسكرية قبل انسحاب القوات الرواندية والاوغندية التي تدعم المتمردين بحسب كينشاسا.

واضطر المتمردون الذين كانوا يزحفون في الاسبوع الماضي باتجاه كينشاسا الى ترك مواقعهم في جنوب غرب البلاد في الـ48 ساعة الاخيرة بسبب تدخل كثيف للقوات الانغولية لدعم الجيش الكونغولي.

واكدوا بالمقابل احتلال مدينة كيسنغاني، ثاني مدن الكونغو على بعد 1200 كلم شمال شرقي كينشاسا.

كما اعرب مجلس الامن عن «دعمه للمبادرات الدبلوماسية الاقليمية» ومنها مبادرة رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا الذي يسعى الى اقرار وقف سريع لاطلاق النار لان النزاع الكونغولي احدث انقساما بين دول وسط وجنوب افريقيا.

ولم يشر مجلس الامن صراحة الى تدخل قوات اجنبية في الكونغو الا انه «كرر مبدأ احترام وحدة الاراضي والسيادة الوطنية».

واشنطن تحث الهند مجددا على الانضمام لمعاهدة نووية

■ واشنطن - رويترز: اجتمع ستروب تالبوت نائب وزيرة الخارجية الامريكية مع مبعوث هندي كبير الاثنين في اطار مسعى جديد لاقناع الهند وباكستان بالانضمام الى المعاهدات الدولية للحد من الاسلحة في اعقاب التفجيرات النووية التي اجراها البلدان في ايار (مايو).

وتابع تالبوت محادثاته التي اجراها مع جاسوانت سينغ المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي بالسفر الى لندن امس للاجتماع مع مسؤول باكستاني كبير.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «الهدف من المحادثات مع البلدين هو استكشاف الكيفية التي يمكن بها للولايات المتحدة والمجتمع الدولي ان يعملا مع الهند وباكستان لاعادتهما الى الاجماع الدولي بشأن منع الانتشار النووي وتقليل التوترات ومعالجة اهتماماتهما الامنية».

وقال مسؤولون امريكيون اخرون ان هذه الجولة من المحادثات وهي الرابعة منذ التفجيرات النووية الهندية والباكستانية قد تقرر هل سيمضي الرئيس بيل كلينتون قدما في زيارة مقترحة للبلدين في تشرين الثاني (نوفمبر).

وتتعرض الهند وباكستان لضغوط دولية متزايدة للانضمام الى معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية التي وقعتها معظم الدول الاخرى منذ ان فاجأتا العالم بتفجيرات نووية تحت الارض.

وترفض الهند منذ فترة طويلة الاتفاقيات الدولية لحظر الانتشار النووي النووية قائلة انها تمييزية وحثت القوى النووي الرسمية الخمس وهي الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين على التحرك نحو نزع كامل للاسلحة النووية.

وقالت باكستان يوم الاحد انها ستسعى الى ادراج نزاعها مع الهند على منطقة جامو وكشمير في محادثاتها مع تالبوت.

وفي وقت لاحق وصفت السفارة الهندية في واشنطن محادثات تالبوت مع سينغ بانها جادة وبناءة». وقالت السفارة في بيان انهما اتفقا على الاجتماع مرة اخرى في الاسابيع المقبلة.

بعد ان ساندت كابيلا منذ نظام موبوتو

تمرد الكونغو الديمقراطية يخلق انقساما بين دول افريقيا الوسطى والجنوبية

■ نيروبي - اف ب: ادى التمرد العسكري ضد الرئيس الكونغولي لوران - ديزيريه كابيلا الى انقسام عميق بين دول افريقيا الوسطى والجنوبية بعدما كانت جميعا متضامنة وفي معسكر واحد قبل اكثر من عام للتخلص من الماريشال موبوتو سيسي سيكو.

فقد بادرت دولتان من دول منطقة البحيرات الكبرى هما رواندا واوغندا الى مساندة التمرد فيما تدخلت زيمبابوي وانغولا عسكريا الى جانب كابيلا.

وقد تمكن رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا بصعوبة من الحد من الخلافات داخل مجموعة تنمية افريقيا الجنوبية (سادك) التي تضم 14 دولة، وذلك بتوجيه نداء الى وقف فوري لاطلاق النار. وفي ما عدا انغولا وزيمبابوي فان الدول الاخرى الاعضاء في المجموعة تأمل في تسوية سلمية للنزاع مع اعترافها بشرعية نظام كابيلا.

ومنذ انطلاقه في آب (اغسطس) الجاري في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية لقي التمرد دعما من رواندا واوغندا. وبعد ان كانت هاتان الدولتان اول عرابي المتمرد كابيلا في كفاحه ضد الرئيس السابق موبوتو فانهما اليوم قلقتان من الفوضى المسيطرة في شرق كيفو والتي تشكل ارضية خصبة للتمرد الذي تواجهانه داخل حدودهما.

وقد اتهمت كينشاسا كيغالي وكمبالا بالتدخل عسكريا الى جانب المتمردين مؤكدة انها تواجه «اجتياحا» من قبل رواندا واوغندا الأمر الذي نفته هاتان الدولتان.

وفي معسكر الحلفاء الموضوعيين للمتمردين الذين يؤكدون انهم يحظون بمساندة فرنسا والولايات المتحدة هناك بوروندي المحاذية لجنوب كيفو. لكن حكام بوروندي حرصوا على عدم اتخاذ موقف واستبعد وزير دفاعها نفسه اي مشاركة لبلاده في النزاع.

وفي مواجهة الشروط الاولى للمتمردين الذين يطالبون برحيل كابيلا فإن معظم قادة المنطقة اتخذوا موقفا مساندا للاستمرارية السياسية في كينشاسا.

وقد تورطت انغولا اكثر بارسالها السبت الماضي قوات لمساندة القوات الموالية لكابيلا منزلة بالمتمردين الهزائم الاولى في جنوب غرب البلاد. وكان الرئيس الانغولي اوارد وادوس سانتوس حليفا لكابيلا في هجومه ضد الماريشال موبوتو لضمان أمن نظامه في مواجهة عناصر منظمة يونيتا التي كانت لا تزال تملك معاقل لها في زائير السابقة.

من جهته تبنى رئيس زيمبابوي روبرت موغابي الخميس الماضي الاتهامات التي وجهتها كينشاسا الى رواندا بالتورط مباشرة في النزاع. وقال موغابي «ان تهديدا يواجه احد اعضاء مجموعة التنمية في افريقيا الجنوبية هو تهديد يوجه للمنطقة باكملها».

واكدت جنوب افريقيا الاحد الماضي تفوقها الدبلوماسي عندما جعلت هذه المجموعة تتبنى نداء الى وقف فوري لاطلاق النار بين نظام كابيلا والمتمردين.

ووضع البيان الختامي الذي جرت الموافقة عليه بالاجماع الأسس الممكنة للهدنة، والتي تقوم على نقطتين مركزيتين: الاعتراف بشرعية كابيلا ومقابل ذلك ضرورة ان يقوم كابيلا بتسريع الحوار السياسي وعملية الاعداد لانتخابات ديمقراطية.

ورحب المتمردون بهذه الاقتراحات واعلنوا استعدادهم للتفاوض من اجل تفادي تدويل النزاع. في المقابل اشترطت كينشاسا القبول بوقف اطلاق النار «الانسحاب الفوري للقوات الرواندية والاوغندية».

اذن يبدو احتمال اسقاط كابيلا بسرعة مستبعدا خصوصا وانه يستفيد من خوف بعض قادة الدول الافريقية الذين يخشون امتداد السيطرة التوتسية في منطقة البحيرات الكبرى الافريقية.

وقد طلبت منظمة الوحدة الافريقية منذ بداية الاسبوع الماضي من المتمردين «القاء السلاح فورا والسعي الى حوار بناء مع الحكومة».

عزل صهر سوهارتو لن يمتص غضب الاندونيسيين

مطالب شعبية بالتحقيق في تورط الجيش في اعمال التعذيب والاغتصاب والقتل الجماعي

■ جاكارتا - من اندرو مارشال: مازالت التداعيات تتوالى في اندونيسيا رغم مرور نحو عام على الاطاحة بحكم الرئيس سوهارتو، وصعدت الى السطح بثور الفساد التي كان يحجبها ازدهار اقتصادي وضع البلاد في وقت ما في صدارة قصة نجاح النمور الآسيوية.

وفي اطار حركة التطهير التي يجريها الحكم الجديد بين بقايا عناصر السلطة القديمة تتركز الاضواء على المؤسسة العسكرية بعد اماطة اللثام عما اقترفته قياداتها السابقة في سبيل توطيد حكم سوهارتو.

الا ان محللين يرون ان مجرد استئصال العناصر المكروهة الموالية لسوهارتو من صفوف الجيش لايكفي وحده لامتصاص غضب الجماهير.

واعلن امس الجنرال ويرانتو القائد العام للقوات المسلحة عزل اللفتنانت جنرال برابو سوبيانتو صهر سوهارتو من الخدمة اثر تحقيقات عسكرية كشفت مسؤوليته المباشرة عن خطف نشطاء سياسيين وتعذيبهم.

لكن مراقبين يؤكدون ان ثقة الاندونيسيين المفقودة في قواتهم المسلحة لايكفي لاستعادتها مجرد ابعاد برابو مع استمرار تأكد دلائل على تورط الجيش في عمليات التعذيب والاغتصاب والقتل الجماعي. ويرى المحللون انه لامفر من مواصلة التحقيق في الاتهامات الموجهة للعسكريين. يقول سالم سعيد المحلل السياسي والمؤرخ العسكري «اخشى ان ابعاد برابو لن يكفي. سيعتقد الناس ان برابو مجرد كبش فداء اذا اكتفى العسكريون بهذا القدر دون استجابة لمطالب الشعب بضرورة الكشف عن جميع مساوىء الماضي».

ويؤكد مصدر دبلوماسي قريب من الجيش ان العديد من الضباط الحاليين والمتقاعدين سوف يتنفسون الصعداء اذا عرفوا ان التحقيق في عمليات الخطف والتعذيب انتهى بابعاد برابو ولن يأخذ مسارا أبعد من ذلك.

ويقول «لن يعتبر العديد من الناس عزل برابو كافيا اذا كنا نتكلم عن عمليات خطف وقتل وتعذيب».

ومنذ ايام كشفت جماعة حقوق انسان تفحص سجلات الفظائع التي ارتكبها عسكريون ابان اجتياح مواقع الانفصاليين في مقاطعة اتشاي عن وجود عشرات من الهياكل العظمية في مواقع يعتقد انها مقابر جماعية لضحايا العسكريين.

وتقول جماعات حقوق الانسان ان ويرانتو اعترف الاسبوع الماضي ايضا بتورط قوات عسكرية في احداث الشغب التي اجتاحت جاكرتا في منتصف ايار (مايو) ولقي خلالها 1200 حتفهم واغتصبت اكثر من 50 امرأة صينية الاصل.

واضاف اكتشاف المقابر الجماعية المزيد من الاوحال الى صورة الجيش الملوثة بالفعل بسبب مسؤولية العسكريين عن خطف النشطاء المناهضين لسوهارتو خلال السنوات الاربع الاخيرة وقتل اربعة من الطلاب المتظاهرين رميا بالرصاص في ايار (مايو). ولا يشكك اي من الاندونيسيين في ان برابو كانت له يد في العديد من الجرائم التي ارتكبها العسكريون في الماضي لانه كان حتى اذار (مارس) الماضي قائد القوات الخاصة المخيفة (كوباسوس) التي تركزت عليها اتهامات جماعات حقوق الانسان بارتكاب اعمال وحشية في اقليمي اتشاي شمال سومطرة وتيمور الشرقية.

وشهد العشرات من اهالي اتشاي امام اللجنة القومية لحقوق الانسان (وهي لجنة حكومية) بمسؤولية قوات كوباسوس عن عمليات خطف وتعذيب واغتيال في الاقليم حتى ايار (مايو) عندما استقال سوهارتو وسط انهيار اقتصادي خانق ومظاهرات جماهيرية عارمة ضد حكمه.

ونكرت جماعات حقوق الانسان ان ويرانتو اعترف بالفعل ان افرادا من كوباسوس اختطفوا وعذبوا اكثر من 20 من معارضي سوهارتو مازال 14 منهم مفقودين.

ويقول محللون ان الضغط من اجل تحقيقات شاملة لن يتوقف رغم الترحيب بقرار اقصاء برابو ويتوقع سقوط رؤوس اخرى من العسكريين.

ويقول سعيد «على الجيش ان يكشف المزيد من المسؤول عن الفظائع في اتشاي. واين النشطاء المفقودين. ان عائلات الضحايا تريد ان تعرف ما حدث لهم او اماكن دفنهم. لقد استجوب الجيش برابو ولكن يجب ان يحدث ذلك ايضا مع ضباط اخرين مسؤولين عن الفظائع».

ويأتي الكشف عن الفساد في الجيش وسط جهود المؤسسة العسكرية للحفاظ على «الوظيفة المزدوجة» التي اضطلعت بها تقليديا ومنحتها مكانا مميزا في السياسة الاندونيسية.

ويطالب معارضون بابعاد الجيش عن السياسة والغاء الحصة المخصصة له من مقاعد البرلمان. وجاء الكشف عن التورط في فظائع ليضفي قوة على مبررات هذا المطلب.

لكن سعيد يرى ان الجيش مازال لديه من القوة ما يمكنه من الاحتفاظ بموقعه السياسي السابق ويقول «ان جذور الدور السياسي للجيش عميقة للغاية. ويعلم كل من يشتغل بالسياسة في هذا البلد ان السلطة السياسية الحقيقية يمتلكها الجيش».

ويضيف «سيستخدم المطالبون بتقليص الدور السياسي للعسكريين الكشف عن الفظائع التي ارتكبوها ورقة ضغط الا انني لا اعتقد انهم سينجحون في ازاحة الجيش جانبا فالجيش الاندونيسي لم يكن دوره هامشيا ابدا. العسكريون دخلوا معترك السياسة منذ البداية».

باعادته تشرنوميردين لرئاسة الوزراء.. واقصاء كيريينكو

يلتسين يواصل سياسة استبدال مقربيه للاحتفاظ بالسلطة

■ موسكو - من اوليغ شيدروف: لم يعهد عن الرئيس الروسي بوريس يلتسين فضيلة التواضع ولم تظهر عليه دلائل الرجوع الى الحق قبلا. الف الناس في روسيا وخارجها سرعته في اتخاذ المواقف غير المتوقعة ثم التراجع عنها فجاة وبنفس السلاسة دون ان يكلف نفسه عناء استشارة آخرين.

ولم يكن قراره الاخير باقالة سيرجي كيريينكو يوم الاحد الماضي واحلال فيكتور تشيرنوميردين محله رئيسا للوزراء بعد بضعة اشهر فقط من ابعاده استثناء في سياسة تغيير المواقف للاحتفاظ بالسلطة.

وقبل ايام تقبل الرئيس الروسي مبتلعا كرامته بنفس البساطة قرار تخفيض الروبل بعد ثلاثة ايام فحسب من تأكيده على استقرار عملة بلاده ونفيه اي احتمال لاجراء من هذا النوع.

وقال يلتسين في 14 اب (اغسطس) «لن يكون هناك اي تخفيض . هذا قرار حاسم ومحدد». وعندما سأله صحافيون في نفس اليوم عما اذا كان سيقيل كيريينكو جاء رده قاطعا كالمعتاد مسابقيه في المنصب».

وبعد اقل من عشرة ايام اقال يوم الاحد الماضي كيريينكو (36 عاما) لينصب مكانه تشيرنوميردين الذي سبقه بأربعة وعشرين عاما في العمل العام بعد خمسة شهور فقط من قراره تولية كيريينكو المنصب بدلا من تشيرنوميردين مكلفا اياه باعطاء دفعة جديدة للاصلاح الاقتصادي.

بل ان الرئيس الروسي ذهب الى ابعد من ذلك عندما اختار فعليا تشيرنوميردين لخلافته في الانتخابات الرئاسية المقبلة عام 2000 قائلا «لم تفسده السلطة ولا الابعاد». واضاف زعيم الكرملين (67 عاما) في خطاب الى الامة يوم الاثنين الماضي «اعتقد ان هذه المؤهلات ستكون حاسمة في انتخابات الرئاسة».

واصبح يلتسين رئيسا للبرلمان الروسي في عصر الاتحاد السوفيتي السابق عام 1990 بعد ان ارتقى سلم المسؤوليات في الحزب الشيوعي السوفيتي، ثم انتخب اول رئيس لروسيا بعد تفكك الاتحاد في 01991

ولم يكن طريق الاصلاح ممهدا، وواجه زعيم الكرملين مقاومة من البرلمان، فلم يتردد في وقف العمل بالدستور وحل البرلمان. وعندما شن نواب الشعب تمردا مسلحا بمساندة المتشددين اقتحمت الدبابات مبنى البرلمان وسحقت التمرد بأوامر من يلتسين.

وفي غضون ذلك كان يلتسين يلقي مساندة حزب روسيا الديمقراطية، الا انه تخلى عنه بعد ان فشل الحزب في الحصول على اغلبية البرلمان في 1993. وضم الرئيس المزيد من العناصر المحافظة الى اقرب معاونيه.

وزاد تباعد يلتسين عن الليبراليين في كانون الثاني (ديسمبر) 1994 عندما ارسل القوات لقمع حركة استقلال اقليم الشيشان في القوقاز.

ولقي عشرات الالاف حتفهم قبل ان تنتهي المعركة في 1996 باتفاقية سلام سحبت روسيا بموجبها قواتها ليتمتع الشيشان بالحكم الذاتي فعليا.

واتخذت السياسة الخارجية منحنى اكثر قومية بعد اقالة وزير الخارجية اندريه كوزيريف ارضاء للشيوعيين والقوميين داخل البرلمان الذين تزايدت انتقاداتهم لكوزيريف.

وتراجعت اسهم يلتسين بسبب حرب الشيشان فضلا عن عدم احساس المواطن العادي باية آثار ملموسة للاصلاح الاقتصادي على تحسين مستوى معيشته. وبدأت تثور تساؤلات حول صحة الرئيس بعد اصابته بأزمتين قلبيتين على الأقل.

وسعيا لاعادة انتخابه في 1996 تخلص من عدد آخر من المحافظين ضمن فريق معاونيه واختار لقيادة حملته الانتخابية اناتولي تشوبايس المتحمس بشدة للخصخصة.

وبدا ان زعيم الكرملين حصل على مهلة اخرى وانخرط في حملة نشطة مؤيدا من الاعلام وجماعات رجال الاعمال ليحرز انتصارا وضعه على قائمة المناهضين للشيوعية بجلاء0

ولكن الرئيس اضطر الى ان يعلن لشعبه في 1996 انه بحاجة لاجراء عملية جراحية في القلب لم يعد ابدا بعدها الى طاقته السابقة على العمل رغم نجاح العملية.

ومنذ ذلك الحين تخللت فترات عمل الرئيس اوقاتا استقطعها للراحة في الريف، ورغم ذلك احتفظ بمركزه سيدا للكرملين عبر تأليب القوى المتصارعة على السلطة على بعضها محافظة على التوازن في صفوف الحكم.

وفي آذار (مارس) 1997 صعد تشوبايس الى منصب النائب الاول لرئيس الوزراء ومعه بوريس نمتسوف الذي كان حاكما لاحد الاقاليم للاسراع بخطوات الاصلاح ومواجهة الشلل السياسي الذي كان تشيرنوميردين اخذا في اكتسابه.

ثم ازاح تشيرنوميردين وتشوبايس بدون ابداء اسباب في اذار (مارس) من العام الحالي ووضع كيريينكو في دائرة الضوء0

الا ان قرار الاحد الماضي باعادة تشيرنوميردين شكل تراجعا حادا هذه المرة وبدا تصرفا يائسا مقارنة بالتعديلات السابقة. ويبدو ان يلتسين ادرك اخيرا عجزه عن مواصلة العمل في الوقت الراهن بدون مساندته لذلك يتوقع ان يمنحه مساحة اكبر لحرية الحركة عما كان كيريينكو يتمتع به.

الرئيس الروسي بوريس يلتسين يستقبل نظيره الفيتنامي تران دوك لونغ في الكرملين امس (رويترز)

اتهام جوبيه في قضية فساد مالي ببلدية باريس

■ باريس - اف ب: وجه القضاء الفرنسي ضربة الى قمة نظام التمويل غير الشرعي في حزب التجمع من اجل الجمهورية الديغولي بعد توجيه اتهام الى رئيس الوزراء السابق آلان جوبيه في قضية فساد، الأمر الذي قد يحرج الرئيس جاك شيراك.

ووجهت الى جوبيه، الرئيس السابق لحزب التجمع من اجل الجمهورية، يوم الجمعة الماضي، تهمة التورط في قضية وظائف مفترضة وهمية في بلدية باريس، التي ترأسها شيراك طوال 18 عاما، قد يكون استفاد منها اعضاء في الحزب الديغولي.

ووجه القاضي باتريك ديمور الى جوبيه تهمة «الاستيلاء على مصالح بشكل غير شرعي» و«التستر على سوء امانة» و«اختلاس اموال عامة». وهو يتسلم حاليا رئاسة بلدية مدينة بوردو (جنوب غرب)، كما تسلم منصب مساعد المكلف الشؤون المالية في بلدية باريس من 1983 الى 1995.

كذلك وجهت الى وزير التعاون السابق ومدير مكتب شيراك في البلدية ميشال روسان العضو في الحزب الديغولي ايضا تهمة التورط في هذه القضية.

وكانت تحقيقات قضائية عدة فتحت منذ العام 1994 حول عمليات تمويل غير شرعية في حزب التجمع من اجل الجمهورية الذي اسسه شيراك العام 1976. وتركزت بعض هذه التحقيقات على بلدية باريس ووظائفها الوهمية اضافة الى طريقة ادارة املاكها.

واعرب الرجل الثاني في الجبهة الوطنية (يمين متطرف) برونو ميغريه امس عن دهشته لان التهمة لم توجه الى شيراك. وقال «الذي يدهشني ان توجه التهمة الى المساعد السابق للشؤون المالية وليس الى رئيس بلدية باريس نفسه الذي لا يمكن الا ان يكون على علم بما جرى».

جنيف تستضيف مفاوضات بين الحكومة الكولومبية وثوار يساريين

■ بوغوتا - اف ب: اعلن التلفزيون الكولومبي «كاراكول» مساء الاثنين ان الحكومة الكولومبية للرئيس اندرس باسترانا بدأت امس في جنيف مفاوضات مع ممثلين عن المتمردين الكولومبيين.

واوضح التلفزيون ان المفوض العالي للسلام فيكتور ريكاردو سيلتقي على انفصال في مقر الصليب الاحمر، المتحدثين باسم أبرز حركتين للمتمردين، القوات المسلحة الثورية الكولومبية (ماركسية) وجيش التحرير الوطني (غيفارية)، رووال رايس وبابلو برتران.

وكان الرئيس باسترانا الذي تسلم مهامه في السابع من آب (اغسطس) خلفا لارنستو سامبر، اكد في خطابه اثناء تنصيبه ان حكومته ستضع في اولوياتها البحث عن السلام.

واجتمع باسترانا في التاسع من تموز (يوليو) في كولومبيا، الى الزعيم الاسطوري للقوات المسلحة الثورية، مانويل مارولندا «تيروفيجو».

وفي 12 تموز (يوليو)، كان المجلس الوطني للسلام بدأ رسميا محادثات سلام في ماياتس (غرب المانيا) مع جيش التحرير الوطني. وانشأ الكونغرس الكولومبي (البرلمان) المجلس الوطني للسلام الذي يضم مندوبين من مؤسسات الدولة، ومنظمات غير حكومية والمجتمع المدني، مطلع نيسان (ابريل)، للمساعدة في البحث عن مخرج سلمي للحرب الاهلية الدائرة في البلاد منذ 40 عاما.

واعلن الرئيس باسترانا يوم الجمعة الماضي انه مستعد «للنظر» في طلب القوات المسلحة الثورية الكولومبية حول تبادل سجناء متمردين بنحو 300 عسكري وقعوا اسرى بين ايدي المتمردين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

طوني بلير يؤكد مجددا تمسكه بالتعاون الاوروبي

■ تولوز (فرنسا) - اف ب: اكد رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير امس الثلاثاء في تولوز (جنوب غربي فرنسا) مجددا على تمسكه بمجموعة «ايرباص» وبالتعاون الاوروبي في مجال الطيران المدني والعسكري.

واعرب طوني بلير خلال زيارته الى مقر «ايروسباسيال» و«ايرباص» عن ارتياحه لاكتشافه «شركة ذات رؤيا استراتيجية لا بد منها للتفوق في المستقبل».

وخلال حفل اقيم بمناسبة اول صفقة تجريها شركة الخطوط الجوية البريطانية «بريتيش ايروايز» لشراء طائرات من شركة «ايرباص»، قال بلير «اننا نتطلع الى اليوم الذي ستصبح فيه ايرباص اكبر صانع طائرات مدنية في العالم ونعتقد ان ذلك ممكن».

واضاف رئيس الوزراء البريطاني ان «مبدأ ايرباص يدل على مدى اهمية التعاون في اوروبا» وذكر بأن بريطانيا اعربت عن «موافقتها على مبدأ تعاون اكبر في اوروبا في الصناعة العسكرية».

وفي كانون الاول (ديسمبر) قررت فرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا واسبانيا والسويد انشاء مجموعة طيران اوروبية كبيرة مدنية وعسكرية تكون شركة ايرباص احدى فروعها.

نيجيريا: تحديد شباط موعدا لانتخابات الرئاسة

■ ابوجا - اف ب: اعلن رئيس اللجنة الوطنية الانتخابية المستقلة، افرايم اكباتا خلال مؤتمر صحافي امس ان الانتخابات الرئاسية النيجيرية ستجري في 27 شباط (فبراير) 1999. واضاف اكباتا ان الانتخابات التشريعية ستجري قبل التاريخ المذكور باسبوع، بينما ستجري انتخابات الاقاليم والمجالس المحلية في 36 ولاية تتألف منها نيجيريا في التاسع من كانون الثاني (يناير) 1999.

وكان رئيس الدولة الجنرال عبد السلام ابو بكر اعلن في 20 تموز (يوليو) الماضي اعادة الحكم الى المدنيين في 29 ايار (مايو) 1999.

قنبلة تحدث اضرارا في بنك بأثينا

■ أثينا - رويترز: اعلنت الشرطة اليونانية أن قنبلة احدثت أضرارا كبيرة في فرع البنك التجاري اليوناني بضاحية كيفيسي في اثينا في ساعة مبكرة امس الا ان احدا لم يصب. وقالت الشرطة ان خسائر الانفجار بلغت نحو 40 مليون دراخما (133333 دولارا). ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الانفجار الذي استخدمت فيه قنبلة مصنوعة من انبوبة غاز. والبنك التجاري مملوك للدولة ويمتلك حصة اغلبية في بنك ايونيان الذي عرض للبيع الاثنين.

اصابة 12 في انفجار قنبلة بكشمير الهندية

■ سريناغار - الهند - رويترز: أعلنت الشرطة ان 12 شخصا اصيبوا امس عندما القى متمردون انفصاليون قنبلة في شارع مزدحم في قلب سريناغار أهم مدن الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير. وقالت الشرطة ان القنبلة استهدفت مركبة تحمل مجموعة من رجال الامن الا أنها أخطأتهم وانفجرت في الشارع. واضافت انه في حادث منفصل في سريناغار قتل ضابط شرطة واصيب آخر عندما اطلق انفصاليون متشددون النار على سيارة تابعة للشرطة.

وتقاتل اكثر من عشر جماعات من اجل استقلال كشمير أو اندماجها مع باكستان. وتسيطر الهند على ثلثي كشمير في حين تسيطر باكستان على ثلثه.

كانتا تقومان بادارة التجسس على عدة دول عربية... وضرب افغانستان استهدف تصفية بن لادن

تفجير السفارتين الأمريكيتين «انتكاسة خطيرة» لعمليات وكالة المخابرات المركزية في افريقيا

باريس ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر دبلوماسية وثيقة الصلة بدوائر استخبارات أوروبية غربية النقاب عن جوانب مهمة من الهجمات الصاروخية التي نفذتها الولايات المتحدة مؤخراً ضد أهداف في كل من السودان وافغانستان رداً على عمليتي التفجير اللتين استهدفتا السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا.

وأوردت المصادر في هذا السياق معلومات حول الأهداف التي رمت واشنطن الى تحقيقها في غاراتها الصاروخية، وحول طبيعة المنشآت التي تركزت عليها تلك الهجمات الأمريكية، وأسباب اختيارها دون غيرها. كما قدمت تقويماً مغايراً الى حد بعيد للنتائج التي أسفرت عنها لما حرصت الأوساط الرسمية الأمريكية على اشاعته.

وفي معلومات المصادر الدبلوماسية هذه المنسوبة الى دوائر الاستخبارات الأوروبية الغربية ان تفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام شكل «نكسة قوية» لأنشطة «وكالة الاستخبارات المركزية» الأمريكية (سي. آي. ايه) وعملياتها في منطقة القرن الافريقي.

وقالت المصادر ان السفارة الأمريكية في نيروبي كانت تعتبر «المحطة الرئيسية» لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في المنطقة. كما ان السفارة كانت تشكل مقر ادارة عمليات «القيادة المركزية» (سنتكوم)، وهي القيادة العسكرية المكلفة بالاشراف على عمل القوات الأمريكية المرابطة في منطقة الخليج والبحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي، والتي كانت تعرف سابقاً باسم قيادة «قوات التدخل السريع» الأمريكية في الشرق الأوسط. اما السفارة في دار السلام فكانت تعمل كمحطة مساندة لنشاطات وكالة الاستخبارات المركزية في المنطقة.

واستناداً الى ذلك، فان السفارتين كانتا تحملان مسؤولية ادارة عمليات الرصد والاستطلاع وجمع المعلومات التي تقوم بها الوكالة في منطقة جغرافية واسعة تضم «دولاً حساسة»، حسب التعريف الامريكي، بما في ذلك مصر والسودان واثيوبيا واريتريا والصومال، وصولاً الى المملكة العربية السعودية واليمن وانحاء اخرى من شبه الجزيرة العربية والخليج، حتى العراق وايران.

وأشارت المصادر في هذا المجال الى ان نشاط السفارتين كان متركزاً في الآونة الأخيرة على جانبين رئيسيين، وهما:

ـ مراقبة نشاط الجماعات الاسلامية المتشددة، السياسي والعسكري والمالي، في دول المنطقة، وتقويم مدى تواجدها و«اختراقها» لهذه الدول ومجتمعاتها، خصوصاً في السودان والصومال واريتريا.

ـ متابعة سير العلاقات السودانية ـ العراقية، مراقبة أوجه التعاون المفترض بين البلدين في مجالات عدة.

وتضيف المصادر ان تفجير السفارتين في نيروبي ودار السلام كان «مشابهاً في طبيعته ومفعوله» لعملية التفجير الشهيرة التي استهدفت السفارة الأمريكية في بيروت عام 1983.

وتشرح ذلك بالقول ان السفارة في بيروت كانت تقوم آنذاك بالدور نفسه الذي كانت تقوم به السفارة الأمريكية في نيروبي، من حيث كونها «المحطة الاقليمية الرئيسية» لنشاط وكالة الاستخبارات المركزية، كما ان تفجيرها آنذاك تزامن مع عقد سلسلة اجتماعات دورية لمسؤولي الوكالة وعناصرها في منطقة الشرق الأوسط، مما أدى الى القضاء على العديد منهم واستدعى اعادة بناء شبكات الوكالة ومركزات نشاطها في المنطقة من الأساس تقريباً.

ونقلت المصادر عن دوائر الاستخبارات الأوروبية «اقتناعها» بأنه على الرغم من ان السفارتين في نيروبي ودار السلام كانتا مصنفتين في خانة متدنية من حيث احتمال تعرضهما للتهديدات الأمنية، فان اختيارهما من جانب الطرف الذي خطط لعمليتي التفجير «لم يكن مصادفة».

وأضافت ان الجهة التي نفذت العمليتين «كانت تعرف تماماً» طبيعة الدور الذي كانت السفارتان تقومان به على مستوى المنطقة، والأهمية التي كانت تميز نشاطاتهما بالنسبة الى سياسة الولايات المتحدة وتواجدها العسكري والأمني فيها.

وفيما يختص بالرد الأمريكي على التفجيرين، أكدت المصادر انه كان «يستهدف في الدرجة الأولى اغتيال رجل الأعمال السعودي المعارض اسامة بن لادن» الذي تعتبره دوائر الاستخبارات الأمريكية حالياً «المسؤول الأول عن تنظيم عمليات الجماعات الاسلامية وتنسيق انشطتها السياسية والأمنية والمالية في منطقة واسعة تمتد من افغانستان وآسيا الوسطى الى القرن الافريقي، مروراً بالخليج وشبه الجزيرة العربية، ووصولاً حتى أوروبا».

وتصف المصادر أهداف بن لادن والجماعات التي تعمل بالتنسيق معه بأنها تتراوح بين «تركيز وجود التيارات الاسلامية الأصولية وتعزيز نفوذها السياسي والأمني والمالي في مجتمعات الدول التي تتواجد فيها هذه التيارات، والعمل على الوصول الى السلطة في الأقطار التي تبدو في نظر تلك الجماعات والتيارات مؤهلة لذلك. واخراج الوجود العسكري والسياسي الأمريكي خصوصاً والغربي عموماً من المنطقة، باعتبار انه يشكل العائق الرئيسي الذي يحول دون انتصار هذه الجماعات على حكوماتها المدعومة من الغرب، ويمنعها بالتالي من الوصول الى السلطة واقامة المجتمعات الاسلامية التي تأمل في ارسائها في هذه الدول».

وتشدد المصادر الدبلوماسية التي نقلت هذه المعلومات على ما تصفه بـ«اقتناع» دوائر الاستخبارات الغربية بأن «الوسيلة المجدية الوحيدة في مكافحة تنظيمات من هذا النوع ووضع حد لنشاطها تكمن عادة في القضاء على قياداتها وعقولها المدبرة». ولذلك، فان الهدف الرئيس للعملية الأمريكية في أفغانستان كان، حسب تعبير تلك المصادر «التخلص من بن لادن عن طريق تصفيته جسدياً، على أساس ان ذلك سيشكل «الانتقام الأفضل» لعمليتي تفجير السفارتين، اضافة الى انه سيؤدي الى «ارباك التيارات والجماعات المرتبطة معه، وبعثرة أطرها التنظيمية وقنوات دعمها المالية، تمهيداً لوضع حد لنشاطاتها المسلحة والسياسية».

اما بالنسبة الى مهاجمة مصنع الأدوية السوداني، فان المصادر نفسها تكتفي بالقول ان الهدف الأمريكي منها كان يقتصر على «توجيه رسالة تحذير وتأنيب شديدة اللهجة الى الخرطوم بشأن علاقاتها المتنامية مع العراق من جهة، ودعمها لنشاطات الجماعات الاسلامية في منطقة القرن الافريقي والبحر الأحمر من جهة ثانية».

لكن المصادر تعرب عن شكوكها القوية في ان تكون الهجمات الأمريكية قد تمكنت من تحقيق أي من أهدافها. وتقول في هذا المجال ان «افلات بن لادن من الهجوم الأمريكي الذي استهدف قاعدته المفترضة في افغانستان يعني تلقائياً ان ذلك الهجوم فشل في اصابة هدفه المحدد». وينطبق التقويم نفسه على الهجوم الأمريكي الذي استهدف المصنع السوداني، اذ تقول المصادر في هذا الشأن ان الأمر «سيستدعي أكثر من هجوم على مصنع أدوية حتى تغير الخرطوم سياساتها أو تتخلى عن تحالفاتها التقليدية، سواء على الصعيد المحلي أو على المستوى الاقليمي الأوسع».

صحيفة عراقية تدعو الى «توجيه ضربات موجعة» للمصالح الامريكية و«الجهاد ضد الطغيان» الامريكي

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت صحيفة (بابل) امس الثلاثاء الدول العربية والاسلامية الى توجيه «ضربات موجعة» للمصالح الامريكية والى «الجهاد ضد الطغيان» الامريكي.

وقالت الصحيفة التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان «المطلوب عربيا واسلاميا وعالميا ليس مجرد كلمات وخطب حماسية لا تضر ولا تنفع بل تفعيل حالة التضامن والتعاطف وتحشيد الغضب والتنديد، الى جبهة فعل مقتدر، والتخطيط لسياسات وبرامج واجراءات مؤذية للمصالح الامريكية ـ الصهيونية وتوجيه ضربات موجعة في صميم هذه المصالح».

واعتبرت الصحيفة ان «الجهاد ضد الطغيان والغطرسة والعدوان هو جهاد حق ورسالة لانه جهاد ضد الارهاب والشر والكفر».

واكدت (بابل) ان عمليات القصف الامريكية ضد السودان وافغانستان هي «عدوان ضد الانسانية جمعاء».

واضافت الصحيفة «ان دوافع العدوان الاخير لم تعد خافية على احد. فكلما واجه الرئيس الامريكي (الفاسق) ازمة في الداخل فانه يصدر هزيمته الى الخارج بحثا عن عدو جاهز لصرف انظار الشعب الامريكي عما يحيط به من فضائح مخزية باتت تزكم روائحها الانوف خصوصا ان هذه الفضائح يؤطرها الزنا الفاحش والابتذال الرخيص».

وتابعت تقول «لقد خسرت الولايات المتحدة الامريكية كل شيء تقريبا ولم تربح سوى قوتها الغاشمة الزائلة وفقدت المصداقية والحق والعدالة والسمعة والمكانة الدولية واوغلت في الاثم والعدوان وواصلت الجريمة المنظمة بابادة شعبنا العراقي الصابر في اطالة امد الحصار ووجهت سهام الغدر والبطش ضد الشعوب البريئة وانتهكت القرارات والقوانين الدولية واشاعت شريعة الغاب المستكبرة وصادرت حقوق الشعوب».

وكان العراق قد سارع الى ادانة القصف الامريكي لاهداف في السودان وافغانستان تقول الولايات المتحدة انها اهداف ارهابية قصفت ردا على اعتداء استهدف سفارتين امريكيتين في شرق افريقيا في السابع من اب (اغسطس) الجاري.

الصحف الكينية: المتهم الرئيسي في انفجار نيروبي «متدين متواضع»

■ نيروبي ـ ا ف ب: نقلت صحيفة دايلي نيشن الكينية امس عن مقربين من المتهم الرئيسي في قضية تفجير السفارة الامريكية في نيروبي الفلسطيني محمد صادق هويدا ان هذا الاخير «مسلم متدين، متواضع ومحتشم».

واضافت الصحيفة نقلا عن مقربين من الكينية امينة نسيم التي تزوجها هويدا عام 1994 ان محمد يكره التدخين ولا يشاهد التلفزيون.

وقال عم زوجته حسن عمر ان هويدا وهو تاجر اسماك في الرابعة الثلاثين لا يحب «التفسيرات الحديثة للاسلام» وانه يفضل التكتم والحزم في كل اعماله.

وقالت نسيمة سيف وهي قريبة اخرى لزوجته «في حدود علمي لم يسبق له ابدا ان تحدث في السياسة او عن الجهاد او منظمة التحرير الفلسطينية او افغانستان».

واضافت «لم نكن نعلم انه من الاردن وان اسمه محمد صادق هويدا».

وكان هويدا اعتقل في كراتشي في السابع من اب (اغسطس) وهو اليوم نفسه الذي وقع فيه الانفجار في نيروبي ودار السلام الذي اوقع 257 قتيلا. وتم نقله الى نيروبي بعد ان قيل انه اعترف للسلطات الباكستانية بانه نظم عمليتي التفجير لحساب الاصولي سامة بن لادن.

دول الخليج تحث الكويت على الانضمام الى الاتفاقية الامنية «في اقرب فرصة»

■ الرياض ـ ق ن ا: قالت الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ان التعاون الامني يشكل ابرز مجالات التعاون بين الدول الاعضاء على اعتبار ان الخطط التنموية لا يمكن ان تتحقق بدون الامن والاستقرار.

واضافت في تقرير اصدرته امس ان التعاون بين دول المجلس يشمل مختلف الجوانب الحياتية دون ان تقتصر الجهود والانجازات على جانب دون اخر واستمر التنسيق والعمل المشترك منذ بداية مسيرة عمل المجلس قبل 17 عاما حتى الان في سبيل تحقيق الطموحات والتطلعات الكبيرة المرجوة منه لمصلحة الاوطان والمواطنين الخليجيين.

وقال التقرير ان التعاون الامني من بين ابرز مجالات التعاون العديدة بين دول المجلس حيث اولته دول المجلس اهمية كبرى ادراكا منها بأن الخطط التنموية والتطوير والازدهار لا يمكن ان يتحقق الا في ظل من الامن والاستقرار.

واضاف ان التعاون الامني يحتل بين دول المجلس احد اكثر الجوانب زخما واهمية بين الجوانب الاخرى فبرئاسة لجنة وزراء الداخلية التي تعقد اجتماعاتها بشكل دوري الى جانب اجتماعاتها الاستثنائية عندما تدعو الحاجة تندرج مجموعة من اللجان الامنية المتخصصة في مختلف القطاعات الامنية من بينها لجنة المديرين العامين للمرور ولجنة المديرين العامين للهجرة والجوازات ولجنة المديرين العامين للدفاع المدني ولجنة المديرين العامين لاجهزة مكافحة المخدرات ومسؤولو المؤسسات العقابية والاصلاحية، والتحقيقات والمباحث الجنائية، وأمن المطارات، والاسلحة والمتفجرات وحرس الحدود وخفر السواحل اضافة الى اللجان الفنية والمتخصصة غير الدائمة التي تدعى لمناقشة ومعالجة بعض الموضوعات الامنية الاخرى المشتركة.

وقالت الامانة العامة لمجلس التعاون في تقريرها ان التعاون الامني حقق العديد من النتائج والانجازات في مختلف اطراف العملية الامنية ومن بين ابرز قرارات العمل المشتركة في هذا المجال القرار المجلس الاعلى في دورته الخامسة عشرة المنعقدة في دولة البحرين لما توصل اليه وزراء الداخلية بشأن الاتفاقية الامنية لدول المجلس التي يسري مفعولها بعد اكتمال ايداع وثائق تصديق الدول الاعضاء عليها لدى الامانة العامة للمجلس الاعلى لتمكن دولة الكويت من معالجة الاسباب التي حالت دون توقيعها الاتفاقية في اقرب وقت ممكن والانضمام الى شقيقاتها المصادقة على نصوصها.

وقال التقرير ان اقرار الاستراتيجية الامنية الشاملة لدول المجلس جاء كذلك بمثابة الاطار العام للتعاون الامني بين الدول الاعضاء لحماية مجتمعاتها من انتشار الجريمة والظواهر الخطيرة التي بدأت تتنامى وتعاني منها جميع دول العالم. واضاف أن التعاون الامني اسفر عن تحقيق التكامل والانسجام بين قوانين الدول الاعضاء وانظمتها في مجال تنقل المواطنين حيث تم اتخاذ قرارات بالغاء تأشيرات الدخول والاقامة عن مواطني دول المجلس بين الدول الاعضاء ومباركة المجلس الاعلى لما توصلت اليه بعض دول المجلس بشكل ثنائي بشأن التنقل بالبطاقة الشخصية وذلك من اجل الاخذ بمبدأ التنقل بالبطاقة وتخصيص ممرات خاصة في المنافذ بين الدول الاعضاء لمواطني دول المجلس توضع عليها لوحات تحمل عبارة (مواطنو دول مجلس التعاون) والموافقة على خطة التدريب المشتركة لتدريب لمنتسبي اجهزة مكافحة المخدرات في دول المجلس وتحديد اسس وضوابط عمليات التدخل للمساندة والمساعدة في حالات الطوارئ بدول المجلس وسبل تنفيذ تلك الاسس والضوابط.

وقالت الامانة العامة في تقريرها ان التعاون الامني اسفر كذلك عن توحيد البيانات وشكل رخص القيادة بدول المجلس والسماح لمواطني دول المجلس بالقيادة بالرخص التي يحملونها من دولهم مدة سريان مفعولها في أي من الدول الاعضاء وعند انتهاء رخصة القيادة يمكن استبدالها برخصة الدولة المقيم فيها او من مصدرها والسماح للسيارات الخاصة والسيارات الخاصة المؤجرة من شركات التأجير العاملة في الدول الاعضاء والتي يستخدمها مواطنو دول المجلس للتنقل بين الدول الاعضاء والسماح لسيارات الاجرة الخاصة التاكسي بالتنقل بين دول المجلس من نقاط تم تحديدها.

وقال التقرير ان قرارات العمل المشتركة في مجال التعاون الامني لم تقتصر على القوانين والانظمة الاجرائية فحسب بل شملت الجوانب الثقافية والتوعوية ذات العلاقة بالجانب الامني فقد اقرت الجهات المعنية في دول المجلس تنظيم احتفال سنوي باليوم العالمي للدفاع المدني في دول المجلس واختيار شعار موحد له الى جانب تنظيم اسبوع مرور سنوي لدول المجلس في شهر اذار (مارس) من كل عام تنظمه ادارات المرور في الدول الاعضاء ويشارك في فعالياته القطاعين العام والخاص.

واضاف انه لتفعيل دور الانظمة والقوانين القائمة في المجالات الامنية ومواكبتها للتطور والتحديث القائمين في هذا المجال على الصعيد الاقليمي والعالمي اثمر التعاون الامني بين دول المجلس استصدار مجموعة من القوانين الاسترشادية والنموذجية للوحدة المتعلقة بمعظم التخصصات الامنية ومن بينها القانون الاسترشادي الموحد للدفاع المدني والقانون الاسترشادي الموحد للتطوع واعداد المتطوعين والقانون الاسترشادي الموحد للاسلحة والذخائر والقانون الاسترشادي الموحد للمتفجرات.

قالت الامانة العامة في تقريرها ان التعاون الامني اثمر كذلك عن استصدار القانون النموذجي للوحد للمؤسسات العقابية والاصلاحية والقانون الاسترشادي الموحد للمرور والقانون الاسترشادي الموحد لشؤون الجنسية والضوابط الاسترشادية للتفتيش والمراقبة على السفن الخشبية.

وقال التقرير انه في سبيل تحقيق الغاية نفسها تعمل الادارة الامنية في الامانة العامة للمجلس على الاتصال ببعض الدول المتقدمة للاعداد والترتيب لتنظيم دورات تدريبية مشتركة وتنظيم زيارات ميدانية للعاملين في مختلف القطاعات الامنية بين الدول الاعضاء.

باكستانيون يحرقون العلم الامريكي في لاهور (ا ف ب)

باكستان تحتج رسميا لدى الامم المتحدة على الغارات الامريكية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قدمت باكستان احتجاجا رسميا الى الامم المتحدة على الضربات التي شنتها الولايات المتحدة في افغانستان والسودان الاسبوع الماضي وابلغت مجلس الامن ان الصواريخ الامريكية انتهكت مجالها الجوي.

وطلب السودان من المجلس في مطلع الاسبوع ارسال بعثة لتقصي الحقائق الى مصنع ادوية في الخرطوم تقول الولايات المتحدة انها دمرته لانه كان يستخدم في صنع اسلحة كيماوية.

ولم يتخذ المجلس اي اجراء وقال انيلو تورك سفير سلوفينيا ورئيس المجلس للشهر الحالي ان الاعضاء «يشعرون بان هناك حاجة الى مزيد من الوقت لدراسة هذا الامر».

وفي رسالة الى تورك امس الاثنين شكا السفير الباكستاني احمد كمال من ان صواريخ كروز الامريكية التي اطلقت على افغانستان انتهكت المجال الجوي لبلاده. وقال انه عثر على صاروخ لم ينفجر في منطقة غير مأهولة باقليم بلوخستان في جنوب غرب باكستان.

واضاف قائلا «هذا العمل الذي قامت به الولايات المتحدة تضمن انتهاكا للمجال الجوي لباكستان. مثل هذا العمل اذا تم التغاضي عنه يمثل سابقة يمكن ان تشجع دولا اخرى على انتهاج مخططات عدوانية ضد جيرانها تحت ذرائع واهية او لا تستند الى الحقائق».

واستهدفت الهجمات الامريكية التي شنت يوم الخميس الماضي عرقلة انشطة المنشق السعودي المولد اسامة بن لادن الذي تقول واشنطن انه قام بدور في تمويل وتنظيم التفجيرين اللذين وقعا هذا الشهر ضد سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا.

وقال كمال في الرسالة «في حين ان باكستان لا يمكنها ان تتحدث باسم الحكومة الافغانية الا انها اوضحت ان القيادة في كابول وقندهار جددت بشكل قاطع انها لن تسمح باستخدام اراضيها في اعمال الارهاب ضد دولة ثالثة». واوضح ان باكستان سلمت احد المشتبه بهم في التفجيرين ويدعى محمد صادق عويضة الى كينيا وانها تتوقع ان يتم اطلاع حكومته على النتائج التحقيقات.

طالبان ترفض عرضا امريكيا بالحوار حول امكانية تسليم بن لادن

اسلام اباد ـ من طاهر اكرام:

قالت وكالة انباء افغانية مقرها باكستان امس الثلاثاء ان الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان في افغانستان قال ان حكومته رفضت اقتراح الولايات المتحدة اجراء محادثات وذلك بسبب الهجمات الامريكية الاسبوع الماضي.

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية في اسلام اباد امس ان الولايات المتحدة تريد اجراء حوار مع طالبان بشأن اسامة بن لادن المنشق السعودي المنفي الذي تتهمه واشنطن بالارهاب.

وطلب الملا عمر يقضي هذا الاسبوع من بن لادن ان يكف عن توجيه تهديدات ضد الولايات المتحدة من الاراضي الافغانية.

غير ان تقريرا في وكالة الصحافة الافغانية الاسلامية نقل عن الملا عمر قوله انه لم يبق شيء للحوار مع واشنطن في اعقاب هجماتها الصاروخية على ما يشتبه بانها معسكرات مقاومين والتي تسببت في مقتل 21 شخصا.

وقالت وكالة الصحافة الافغانية الاسلامية ان الملا عمر قال في مقابلة من مقره في قندهار بجنوب افغانستان مساء الاثنين «قلت للامريكيين... مانا بقي للمحادثات الان... انتهى كل شيء بعد الهجمات الصاروخية».

وقال ريتشارد هوغلاند المتحدث باسم السفارة الامريكية في اسلام اباد ان الولايات المتحدة تريد بدء حوار مع طالبان.

وقال نقلا عن مصادر مسؤولة في وزارة الخارجية الامريكية «نحن نريد طبعا اجراء محادثات مع طالبان بشأن بن لادن وتهديدات ارهابية دولية اخرى».

وقال هوغلاند ان الولايات المتحدة تحدثت منذ وقت طويل الى حركة طالبان التي يسيطر مقاتلوها على اكثر من 90 في المئة من افغانستان والى الفئات الافغانية الاخرى.

وقال «حثت الولايات المتحدة في اطار هذا الحوار طالبان على الوفاء بالمعايير المعترف بها دوليا لحقوق الانسان والمخدرات والارهاب ومنها ضرورة منع بن لادن من استخدام الاراضي الافغانية للتخطيط والتدبير وشن هجمات ارهابية».

ونقلت الوكالة الافغانية عن عمر قوله ان الولايات المتحدة «يجب ان تكون مستعدة لدفع تعويضات او الاعتذار عن هجماتها الصاروخية على افغانستان والسودان اذا عجزت عن تقديم دليل على نشاط ارهابي في هاتين الدولتين».

وقال عمر «سيكون مبعث احراج بالغ وخزي للولايات المتحدة واجهزة مخابراتها اذا عجزت امريكا عن ان تثبت دوليا ان اسامة بن لادن كان متورطا في تفجيري سفارتي الولايات المتحدة في شرق افريقيا وان مصنع الادوية في السودان يصنع الاسلحة الكيماوية».

وتقول الولايات المتحدة ان مجموعات بن لادن مسؤولة عن تفجيري كينيا وتنزانيا. وينفي بن لادن اي تورط في التفجيرين اللذين اسفرا عن مقتل 263 شخصا واصابة نحو 5000 آخرين بجراح.

تحفظ السعودية على الغارات يعكس حرجها من «التحالف» مع امريكا والتضامن مع السودان

■ دبي ـ ا ف ب: دعت المملكة العربية السعودية وجيرانها في الخليج الى مكافحة الارهاب في اطار الامم المتحدة مما يعكس حرجها بين التحالف مع واشنطن والتضامن مع السودان.

وقد اعربت دول الخليج عن تضامنها «المبدئي» مع السودان عندما صوتت امس الاثنين مع الدول العربية الاخرى على قرار يدين الغارة الامريكية على مصنع للادوية في الخرطوم.

لكن البيانات الرسمية الصادرة عن هذه الدول تميزت بدرجة من التحفظ لا بل ان بعضها مثل البحرين وسلطنة عمان لزمت الصمت حيال هذا الامر.

واعتبر دبلوماسي غربي في ابو ظبي ان دول الخليج «لا تستطيع ادانة الولايات المتحدة بشكل علني».

وقد اكدت المملكة العربية السعودية الاثنين بعد الغارات الامريكية في 20 اب (اغسطس) الجاري على اهداف في السودان وافغانستان ان «السبيل الوحيد لمكافحة الارهاب انما يكون من خلال عمل دولي متفق عليه في اطار الامم المتحدة».

واعلن مجلس الوزراء السعودي انه «في الوقت الذي تدرك فيه حكومة المملكة العربية السعودية الدوافع الى ضرب قواعد الارهابيين» بعد تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا فانها «تعرب عن قلقها من المضاعفات التي قد تنجم عن ذلك». وقبل السعودية كانت الامارات العربية المتحدة والكويت قد دعتا الى «التحرك بصورة جماعية ومتسقة من خلال مجلس الامن» لمكافحة الارهاب لكنهما لم تنتقدا مباشرة العمليات الامريكية. وقال الدبلوماسي نفسه ان هذه التصريحات «تعكس حرج دول الخليج التي تجد نفسها موزعة بين التضامن العربي والاسلامي من جهة والتحالف مع الولايات المتحدة من جهة ثانية». فقد اصبحت الولايات المتحدة ضامنة امن دول الخليج العربية بعد اجتياح القوات العراقية للكويت عام 1990.

وقال دبلوماسي في الرياض ان بيان الحكومة السعودية «غامض بشكل نموذجي اذ انه لا يدين ولا يؤيد» العمليات الانتقامية من جانب واحد.

واضاف انه «كان محرجا جدا للسعوديين ان يقوم حلفاؤهم بقصف بلد اسلامي» وان افتتاحيات الصحف السعودية كانت شديدة الحدة ضد الولايات المتحدة «الامر الذي يشكل صمام تنفيس لمشاعر السكان».

واعتبر الدبلوماسي الغربي في ابو ظبي ان فكرة مكافحة الارهاب عن طريق عمل جماعي ينسقه مجلس الامن في طريقة لـ«عدم اغضاب اي طرف» لكنها تبدو غير واقعية.

ولفت احد الدبلوماسيين على انه لا يوجد اي ميثاق دولي شامل لمكافحة الارهاب مشددا على ان مجلس الامن نظر في حادث لوكربي الارهابي من دون نتيجة حتى الان.

وكان مجلس الامن قد فرض عام 1992 عقوبات على ليبيا لرفضها تسليم اثنين من رعاياها يشتبه بتورطهما في تفجير طائرة تابعة لشركة بانام الامريكية فوق لوكربي في اسكتلندا في كانون الاول (ديسمبر) 1988 ما ادى الى مقتل 270 شخصا.

وقد وافقت الولايات المتحدة وبريطانيا امس الاثنين على اقتراح ليبي بمحاكمة الليبيين المشتبه بهما في هولندا من قبل قضاة اسكتلنديين. ولم يصدر حتى صباح امس تعليق من ليبيا على هذه الموافقة.

مصدر مغربي يؤكد ان بلاده لا تؤوي ارهابيين

■ الرباط ـ ا ف ب: افاد مصدر مقرب من الحكومة المغربية امس الثلاثاء ان الاخبار المتعلقة بتسلل عناصر ارهابية جزائرية من المغرب الى الجزائر «ليس لها اساس من الصحة».

واضاف ان هذه الاتهامات ليست سوى وسيلة للتهرب من الرد على الاقتراحات المغربية بشأن تطبيع العلاقات بين البلدين.

وكانت صحف جزائرية عدة افادت امس ان ستة من حرس الحدود الجزائريين قتلوا ليل الاحد الاثنين في كمين نصبته مجموعة اسلامية مسلحة بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية.

ورجحت الصحف ان تكون مجموعة مسلحة تعمل تحت قيادة المدعو «الجزاره» واصله من مدينة البيض (جنوب غرب) هي التي قامت بالهجوم ثم انسحبت من حيث اتت من داخل الاراضي المغربية.

وقد ضاعف رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي مؤخرا مبادراته تجاه الجزائر من اجل اعادة فتح الحدود وتطبيع العلاقات بين البلدين.

يذكر ان العلاقات بين البلدين تدهورت في 1994 بعد اعتداء دام استهدف فندقا في مراكش وقتل خلاله سائحان اسبانيان. وقد وجهت الرباط على اثر الحادث اتهامات الى الاسلاميين الجزائريين.

الا ان دعم الجزائر لجبهة بوليساريو التي تتنازع مع المغرب السيادة على الصحراء الغربية يظل العائق الاكبر امام تطبيع العلاقات بين البلدين وتنشيطها في اطار اتحاد المغرب العربي الذي شهد جمودا بسبب هذا الخلاف.

تجدد الاتهامات الموجهة الى لندن بـ«ايواء الارهابيين»

■ لندن ـ ا ف ب: تواجه لندن مجددا وخصوصا بعد الهجوم الذي شنته واشنطن على الاصولي اسامة بن لادن مزيدا من الاتهامات بانها باتت مأوى للاسلاميين.

وبعد الضربات الامريكية التي استهدفت مواقع في افغانستان والسودان، كانت لندن وليس الشرق الاوسط مصدر العديد من بيانات التبني والتعليقات العنيفة.

وكان رد الفعل الداخلي في بريطانيا مزيد من الدعوات التي تطالب بطرد السوري عمر بكري، زعيم حركة «المهاجرون» الاسلامية التي تعتبر نفسها مقربة من الجبهة الاسلامية العالمية بزعامة اسامة بن لادن.

وقال النائب العمالي دونالد اندرسون الاثنين انه يجب على بريطانيا الا تستقبل مثل هؤلاء «المتعصبين» وانه ينبغي على اجهزة الهجرة ان تعيد النظر في وضع الاصولي عمر بكري الحاصل على حق اللجوء السياسي.

وكانت حركة «المهاجرون» وصفت الضربات الامريكية بأنها تعتبر «ارهاب دولة» وتندرج في اطار «الحرب ضد الاسلام». واعرب زعيم الحركة عن تأييده مبدأ الاعمال الاهابية ضد الرعايا الامريكيين «اعداء المسلمين» وضد حلفائهم.

وطلبت حركة «المرصد الاسلامي للاعلام»، وهي منظمة اسلامية تتخذ من لندن مقرا لها، من السلطات البريطانية عدم تسليم واشنطن تطالب بهم القاهرة. وزعيم هذه الحركة، المصري ياسر السري، ناشط في حركة الجهاد الاسلامية ومحكوم عليه بالاعدام غيابيا في بلاده. واثر المجزرة التي راح ضحيتها 58 سائحا في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) في الاقصر على ايدي ناشطين من الجماعة الاسلامية، اتهم الرئيس المصري حسني مبارك لندن بدعم الارهاب.

وتعهدت حكومة توني بلير العمالية في حينه بتقليص المدة التي كان يستفيد منها طالبو اللجوء لاستئناف قرارات رفضهم ومكافحة جمع الاموال المخصصة لمساندة الانشطة الارهابية.

واكد متحدث باسم وزارة الداخلية الاثنين ان الوزارة ستقدم في الخريف المقبل سلسلة من الاقتراحات بهدف القضاء على جميع انشطة الشبكات الداعمة للارهاب في البلاد.

واتهمت الصحافة هذا الاسبوع المصارف اللندنية بانها تزدهر بفضل اموال الشبكات التي يديرها بن لادن.

ويحاول الاسلاميون نشر رسائلهم عبر الصحف العربية التي تصدر في لندن اضافة الى عدد من النشرات السرية.

اجتماع لوزراء خارجية دول الخليج في جدة غدا

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن مصدر دبلوماسي خليجي لوكالة فرانس برس امس ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الست سيجتمعون غد الخميس في جدة غرب السعودية لمناقشة الغارات الامريكية على السودان وافغانستان والازمة بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة المحظورة وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيناقش وزراء خارجية دول مجلس التعاون الست (المملكة العربية السعودية، الكويت، الامارات، عمان، البحرين وقطر) الذين سيجتمعون في دورة عادية مسألة الارهاب الدولي بعد الاعتداءين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا ودانتهما دول الخليج.

وقال المصدر الدبلوماسي الخليجي ان وزراء الخارجية الخليجيين سيبحثون ايضا الضربات الامريكية التي وجهت الى السودان وافغانستان وهي مسألة تنقسم حولها الدول الست.

وقال دبلوماسيون في الخليج ان الدول العربية الخليجية لا تزال موزعة بين تحالفها مع الولايات المتحدة وتضامنها مع السودان على الرغم من الانتقادات الشديدة التي نشرتها الصحف الخليجية لواشنطن.

وتدعو السعودية ودول الخليج الاخرى الى مكافحة الارهاب في اطار الامم المتحدة.

وسيبحث الاجتماع الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة بعد قرار العراق في الخامس من اب (اغسطس) الجاري تعليق تعاونه مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقد استمع اعضاء مجلس الامن امس الاثنين في جلسة مغلقة الى تقرير قدمه براكاش شاه مبعوث الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بعد فشل مهمته في بغداد.

واعلن شاه للصحافيين بعد اجتماع المجلس ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لم يتراجع عن قرار تعليق التعاون العراقي مع خبراء نزع الاسلحة.

وقال المصدر نفسه ان اجتماع وزراء الخارجية الخليجيين سيبحث ايضا عملية السلام في الشرق الاوسط والازمة بين الامارات وايران حول السيادة على ثلاث جزر في الخليج.

هكذا من الأرشيف

الغارات الامريكية جعلت اسامة بن لادن «بطلا اسلاميا» في اعين الباكستانيين



اطفال مسلمون في بومباي يدعون امريكا لوقف قتل الابرياء (رويترز)

كراتشي ـ من عويس سبحاني:

الولايات المتحدة تعتبر اسامة بن لادن عدوها الاول لكن كثيرا من الباكستانيين العاديين يشيدون بهذا المليونير السعودي المنشق بوصفه مجاهدا وبطلا من ابطال الاسلام.

وكان هناك رد فعل قوي في باكستان على تفجيرين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا في السابع من اب (اغسطس) وتسببا في مقتل 263 شخصا واصابة نحو 5000 بجراح.

غير ان كثيرا من الباكستانيين ومنهم ناخبون من انصار الاحزاب المعتدلة في هذه الدولة الاسلامية التي يبلغ عدد سكانها 135 مليون نسمة رفضوا قبول زعم واشنطن ان بن لادن مسؤول عن التفجيرين.

قال بشير عبد الله (28 عاما) وهو سائق اجرة في كراتشي «من يقول ان اسامة نسف السفارتين. هو يقول انه لم يفعل. والامريكان هم الذين يقولون ذلك».

واضاف عبد الله قوله «لماذا تصدق الامريكان. ما بالنا لا تصدق مجاهدا كرس حياته لقضية الاسلام. نعم انه بطلنا».

وكانت الهجمات الصاروخية الامريكية يوم الخميس الماضي على ما قيل انها معسكرات تدريب مقاتلين حول خوست على بعد 150 كيلومترا من كابول قد تسببت في مقتل 21 شخصا وجرح 53 اخرين. واطلقت الولايات المتحدة ايضا صواريخ على ما قالت انه مصنع لانتاج الاسلحة الكيماوية في السودان فاصابت عشرة اشخاص بجراح.

ووصف مسؤولون امريكيون الهجمات الصاروخية بانها بداية حرب طويلة ضد بن لان الذي يتهمونه بان له دورا اساسيا في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا. وينفي بن لادن اي تورط في التفجيرين.

وقال محمد حكيم (32 عاما) وهو مدير شركة «لم يكن هناك مبرر». واضاف قوله «لا دليل على تورط اسامة (في تفجيري السفارتين) انهم يلقون على اسامة مسؤولية قتل ابرياء لكن ماذا عن الذين قتلوا في الهجوم الامريكي. اكانوا جميعا مجرمين».

وقال حكيم مثل باكستانيين كثيرين انه يعتبر بن لادن بطلا يخوض جهادا يجب ان ينضم اليه كل مسلم. وقال «انه يفعل شيئا ليس لدينا الجرأة ان نفعله».

وقد نظمت الاحزاب الدينية المتشددة في باكستان احتجاجات في الايام التي اعقبت الهجمات الامريكية.

واحرقت اعلام للولايات المتحدة ودمى للرئيس بيل كلينتون في مظاهرات حاشدة في شتى انحاء البلاد رفع فيها المحتجون شعارات تندد بالولايات المتحدة وتشيد بابن لادن.

ويقول محللون سياسيون ان حكومتي الولايات المتحدة وباكستان كلتيهما ملومتان عن المشاعر القوية المعادية للولايات المتحدة والموالية لابن لادن في البلاد.

وقال عمران اسلم رئيس تحرير صحيفة (نيوز ديلي) ان الاسباب ترجع الى التدخل السوفييتي في افغانستان في الثمانينات حينما قدمت الولايات المتحدة معونات عسكرية عن طريق باكستان الى المجاهدين الافغان. وقال اسلم «انهم (الامريكيين) انفسهم شكلوا قوة دولية اسلامية في افغانستان».

واضاف قوله «لم تكن هناك مشكلة حينما كان القتال ضد الاتحاد السوفييتي. ولكن حينما ذهب السوفييت كان يتعين على هذه القوة كلها التي انشئت ان تجد لها منفذا اخر. ولذا ذهبوا الى البوسنة والى الفلبين وكشمير ومصر وحتى الى السعودية».

ويرجع اجلال المواطن الباكستاني العادي للرجال الذين يقاتلون في افغانستان وكشمير باسم الاسلام الى ان اجهزة الاعلام تصورهم على انهم مجاهدون.

وقال مسؤولون امنيون ان مئات المدارس الدينية في باكستان تتوفر على اعداد الجيل القادم من المجاهدين.

وقال مسؤول امني رفيع ان طلابا من كل انحاء العالم الاسلامي يأتون الى باكستان من اجل التعليم الاسلامي ثم يذهبون الى افغانستان للتدرب على فنون الحرب.

وقال عبد العزيز وهو ماليزي عمره 26 عاما في مدرسة مسجد يتردد عليها انصار طالبان «الجهاد واجب. وسأكون فخورا لو سنحت لي فرصة ان اقاتل الى جانب اسامة».

بسبب المعارضة الامريكية وعدم جدية باقي الاعضاء حيال الموضوع

مجلس الامن يؤجل بحث الطلب السوداني بارسال بعثة لتقصي الحقائق حول انتاج مصنع الشفاء

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

تردد مجلس الامن في اتخاذ اي اجراء بشأن طلب الحكومة السودانية التي طالبت بارسال لجنة فنية لتقصي الحقائق عن طبيعة مصنع الشفاء الذي اتهمته الولايات المتحدة بانتاج عوامل للاسلحة الكيميائية بما فيها عوامل غاز الاعصاب «في اكس».

والسبب يعود في تردد المجلس باتخاذ اي خطوة الى موقف الولايات المتحدة التي عارضت ارسال لجنة لتقصي الحقائق ودافعت عن القصف الصاروخي الذي لجأت اليه يوم الخميس الماضي ضد اهداف محددة في افغانستان، وضد مصنع الشفاء لصناعة الادوية في شمال العاصمة الخرطوم ردا على الهجمات التي تعرضت لها السفارتان الامريكيتان في نيروبي ودار السلام في السابع من الشهر الجاري. وكانت حجة الوفد الامريكي اثناء مشاورات يوم الاثنين لمجلس الأمن هي ان المجموعة التي كانت هدفا للهجوم الامريكي كانت مسؤولة عن 18 عملية ارهابية خلال السنوات الماضية القريبة.

وكشفت التصريحات التي ادلى بها رئيس مجلس الأمن لهذا الشهر سفير سلوفينيا دانيلو ترك عن عدم وجود ضغوط جدية من قبل اعضاء المجلس لاتخاذ اي اجراء بشأن الطلب السوداني بارسال لجنة لتقصي الحقائق لتفنيد الادعاءات الامريكية التي تتهم المصنع بانتاج اسلحة كيميائية بما فيها غاز الاعصاب بناء على الرسالة التي وجهتها الحكومة السودانية وبدعم من المجموعة العربية ومجموعة الدول الاسلامية لدى الامم المتحدة التي اكدت فيها على ان المصنع صمم لانتاج ادوية بشرية وبيطرية.

وذكر رئيس المجلس ان الطلب السوداني قد جرى بحثه بشكل مقتضب، وقال ان «القضية تحتاج الى مزيد من الوقت» واوضح السفير ترك انه ليس في نية المجلس بحث طلب السودان في وقت قريب. وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان القائم باعمال البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة السفير بيتر بيرليه وحده أثار المسألة بعد ان عرض رئيس مجلس الامن طلب الحكومة السودانية. وذكرت المصادر نفسها ان سفير دولة البحرين العضو العربي الوحيد في المجلس جاسم بيلاوي عقب على مداخلة القائم بأعمال البعثة الامريكية، وطالب بتقديم المزيد من المعلومات ووجد اقتراح سفير دولة البحرين تأييدا من قبل رئيس مجلس الامن، وهذا ما دفع المجلس لتأجيل البحث في طلب الحكومة السودانية لوقت غير مسمى. واكدت المصادر نفسها ان سفير دولة البحرين اقترح قبل اتخاذ اي اجراء المزيد من الوقت، وقال «اننا نحتاج لمزيد من الوقت، ونحتاج الى معرفة الحقيقة قبل اتخاذ اي خطوة».

وجاء تعقيب سفير البحرين بعد ان قدم القائم بأعمال البعثة الامريكية بيتر بيرليه مداخلته التي استهلها بالقول «انا لا اعرف ما فائدة لجنة لتقصي الحقائق، ولدينا معلومات موثوقة تبرر هجومنا الذي اتخذناه ضد موقع واحد في الخرطوم» وابلغ المجلس حسب قول المصادر الدبلوماسية بأن جماعة اسامة بن لادن التي كانت هدف الهجمات الصاروخية في افغانستان بما فيها مصنع الشفاء كانت مسؤولة عن 18 عملية ارهابية. بما فيها الهجوم ضد الموقع السياحي بمدينة الاقصر في مصر، ومحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا عام 1995، ومحاولة اغتيال البابا جون الثاني. والهجوم على قوات الامم المتحدة في الصومال عام 1993 واخيرا تفجير مبنى التجارة العالمي بنيويورك عام 1993. وادعى السفير بيرليه ان واشنطن لجأت الى قصف مصنع الشفاء بعد ان علمت ان جماعة بن لادن تنوي الحصول على اسلحة كيميائية من المصنع. وجدد السفير بيرليه القول ان الولايات المتحدة تصرفت وفق المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة دفاعا عن النفس ضد الهجمات التي تعرضت لها السفارتان الامريكيتان في نيروبي ودار السلام التي اسفرت عن مقتل حوالي 300 شخص، واصابة 5000 شخص بجروح.

وطالبت الصين الولايات المتحدة بتقديم المعلومات الى اعضاء مجلس الامن، وقال نائب المندوب الدائم لبعثة الصين لدى الامم المتحدة صين غوفانغ ان «على الولايات المتحدة ان تقدم دليلا عن اتهامها حول انتاج مصنع الشفاء لغاز الاعصاب»، وعلق السفير الامريكي على طلب الحكومة الصينية قائلا ان «الموضوع هو قيد الدراسة».

وبعد انتهاء مشاورات مجلس الأمن نسبت شبكة «سي. ان. ان» الى مسؤول في المخابرات الامريكية قوله ان «فحص عينات من تراب المصنع قد برهنت بشكل ايجابي عن وجود عوامل كيميائية، وهي على مسافة خطوة واحدة لانتاج غاز الاعصاب المميت» وذكر المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه ان العينات قد اخذت بوسائل سرية قبل تعرض المصنع للقصف الصاروخي، وقال ان «العينات تحتوي على مادة كيمياوية تعرف بـEMPTA ووفق تصريحات المسؤول ان هذه المادة ليس لها اي استخدام تجاري سوى انتاج غاز الاعصاب. وقال انه «من السهولة صناعة غاز الاعصاب عند الحصول عليها».

وتدعي الولايات المتحدة ان لديها دليلا آخر يثبت ان مصنع الشفاء ينتج الأسلحة الكيميائية وهو العلاقة بين المسؤولين عن المصنع ومع مسؤول عراقي تعتبره وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «السي. آي. ايه» الأب الروحي للبرنامج الكيميائي العراقي وهو عماد العاني ولاحظت مصادر الوكالة ان لديه علاقات مكثفة مع المسؤولين عن مصنع الشفاء في الخرطوم. والدليل الثالث الذي تستند اليه الادارة الأمريكية هو علاقة اسامة بن لادن مع مجمع الصناعات العسكرية في السودان ويقول المسؤول ان «هذه العلاقة وفرت لنا القناعة بأن مصنع الشفاء يساهم في انتاج الأسلحة الكيميائية».

وتضاربت تصريحات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية مع التصريحات التي ادلى بها الناطق باسم الخارجية الأمريكية جيمس فولي الذي اعترف أن المصنع ينتج أدوية بشرية وبيطرية واعترف أن لجنة مجلس الأمن للعقوبات ضد العراق قد صادقت على تصدير شحنة من المواد الطبية لتصديرها الى العراق وفق صفقة النفط مقابل الغذاء وفي الوقت نفسه اشار الى المعلومات التي جمعتها وكالة المخابرات المركزية وقال ان «المصنع قد ينتج أدوية لكن هذا لا يمنع من التنبيه من ان المصنع ينتج مواد خطيرة». واعترف مسؤول أمريكي ان ما يسمى بالأدلة الملموسة هي ليست نماذج قابلة للتحديد للبرهنة على انتاج الأسلحة الكيميائية وقال المسؤول انها «بالأحرى اجهزة و مواد لا تستخدم في جوهرها بصناعة مواد للأغراض التجارية».

وتراجعت ادارة كلينتون عن اصرارها بأن المصنع لا ينتج أدوية تجارية بعد الزيارة التي قام بها عدد من الدبلوماسيين والصحافيين الغربيين لمصنع الشفاء عندما وجدوا آلاف القناني التي تحتوي على حبوب البنسلين ومحتويات طبية بين انقاض المصنع.

وبالرغم من مرور خمسة أيام على القصف الصاروخي ضد أفغانستان والسودان غير ان وزارة الدفاع الأمريكية حتى الآن ترفض ان تقدم أي تفاصيل عن العملية ووصف مسؤولون في البنتاغون هذه السرية بغير العادية لكن مصادر شبكة «السي. ان. ان» تقول ان السفن الحربية الراسية في البحر الأحمر اطلقت ما بين 14 الى 24 صاروخ كروز ضد مصنع الشفاء في السودان.

ورفضت وزارة الدفاع الكشف عن شفرة العملية التي مضى عليها خمسة أيام واعتبرتها سرية وتراجعت وزارة الدفاع عن قرارها بتقديم صور التقطتها الأقمار الصناعية عن الأضرار التي أصابت الأهداف المحددة في افغانستان التي كان من المقرر عرضها يوم الاثنين الماضي.

واعتبرت وسائل الاعلام الأمريكية ان اخفاء المعلومات عن العملية التي قامت بها ادارة كلينتون هو امر يتعارض مع عمليات اخرى استخدمت فيها صواريخ كروز خصوصاً في العراق وفي البوسنة وبعد العمليات قدم المسؤولون معلومات وافية للصحافيين خصوصاً عن عدد الصواريخ وعن الأهداف التي تعرضت للقصف وبرر مسؤول عسكري هذه السياسة قائلاً «اننا ندير حرباً مختلفة».

ووصف عدد من المسؤولين في وزارة الدفاع هذه السرية التي تحيط الهجمات الأخيرة بالشيء الجديد وذكرت المصادر ان اثنين من المسؤولين في هيئة الأركان العسكرية الكبار لم يعرفوا بالهجمات الصاروخية الا بعد اعلان الرئيس كلينتون عنها بعد ظهر يوم الخميس الماضي.

«نيويورك تايمز»: آثار مشبوهة قرب مصنع الادوية في الخرطوم

■ واشنطن ـ اف ب: نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» امس عن مسؤولين حكوميين وفي اجهزة الاستخبارات الامريكية تأكيدهم العثور على آثار عنصر كيميائي قرب مصنع الادوية في الخرطوم الذي دمره قصف امريكي في الاسبوع الماضي. واضافت المصادر ان آثار هذا العنصر وجدت في عينات اخذت من التربة قرب المصنع قبل اشهر، وانه يمكن لهذه المادة الكيميائية ان تستخدم في تصنيع غاز الاعصاب «في اكس».

واكد المسؤولون الحكوميون انه لا يمكن الحصول على هذه المادة الكيميائية سوى في حالة انتاج الغاز المذكور.

لكن مسؤولا كبيرا في الاستخبارات الامريكية اوضح ان هذا الدليل لم يكن حاسما باعتبار ان هذه المادة يمكن ان تكون قد خزنت فقط في هذا المكان.

وتدعى المادة الكيميائية «اثيل ميثيلفوسفونوثيونات» او «امبتا» وهي سائلة لا لون لها ولا رائحة ويمكنها ان تقتل في دقائق قليلة بعد ملامسة الجلد او اذا تم تنشقها. وقالت الصحيفة ان العراق يملك خبرة في انتاج هذه المادة.

واضافت المصادر وجود ادلة على ان علماء عراقيين كبارا ساعدوا السودانيين على انتاج هذه المادة في مصنع «الشفاء» وفي مصنع آخر يبعد عنه بضعة كيلومترات.

ونسبت الصحيفة الى مسؤول كبير في الاستخبارات الامريكية قوله ان مسؤول برنامج الاسلحة الكيميائية العراقي عماد العاني يقيم علاقات وثيقة مع كبار مسؤولي المصنع السوداني.

وكانت ضربات صاروخية امريكية قد ادت الخميس الماضي الى تدمير المصنع الواقع في شمال الخرطوم والذي تؤكد واشنطن انه ينتج مكونات اسلحة كيميائية فيما ينفي السودان ذلك ويطالب بلجنة دولية لتقصي الحقائق.

طارق عزيز ينفي تطوير العراق لصواريخ يفوق مداها 150 كلم

■ بغداد ـ اف ب: نفى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس ان يكون العراق قد حاول تطوير انتاج صواريخ يفوق مداها 150 كيلومترا، مؤكدا ان الانتاج المحلي من الصواريخ يخضع لرقابة مشددة من جانب خبراء الامم المتحدة منذ العام 1993.

وجاء هذا النفي في رسالة بعث بها عزيز الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، ونشرت في بغداد، ردا على تصريحات منسوبة لريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة في صحيفة «نيويورك تايمز» اكد فيها انه يشتبه في ان العراق طور محليا انتاج صاروخين باسم «الصمود» و«فولغا» بشكل مخالف لقرارات الامم المتحدة.

واشار عزيز في رسالته الى انه «منذ بدء العمل بخطة الرقابة بموجب القرار 715 في نهاية العام 1993 التزم العراق بتقديم الاعلانات الدورية الخاصة بجميع الانشطة ومنها نشاط الصواريخ».

واضاف انه «منذ ذلك الحين تم تضمين جميع الانشطة المتعلقة بالصواريخ المشمولة بالرقابة ومنها صاروخ الصمود (وهو ذو مدى اقل من 150 كلم ومسموح للعراق بتصنيعه بموجب القرار 687) والذي بدأ العمل فيه قبل اكثر من سنتين حيث تم تقديم استمارة التصميم الاساسي للصاروخ وتوضع هذه الاستمارة شأنها شأن بقية الاعلانات كل ستة اشهر وكلما اقتضت الضرورة».

وتابع عزيز انه «حسب طلب اللجنة الخاصة وبالاضافة الى الاعلان نصف السنوي فقد بدأ العراق بتقديم استمارات مواقف شهرية لجميع المواقع الحاكمة والمساندة لنشاط الصواريخ منذ منتصف 1997 وتتضمن تلك الاستمارات جردا دقيقا لكل اجزاء الصواريخ ومنها صاروخ الصمود والتي يتم انتاجها او فحصها او تجميعها في تلك المواقع».

واكد عزيز ان «الكاميرات المنصوبة في الورش التي تجري فيها عمليات انتاج وفحص منظومات الصاروخ الرئيسية تراقب بالصورة هذا النوع من الفعاليات وتنقل هذه الصور الى مركز بغداد للرقابة هذا بالاضافة الى الزيارات المكثفة التي تجريها مجاميع الرقابة التابعة للجنة الخاصة الى هذه المواقع».

ومضى قائلا «لقد دأبت اللجنة الخاصة على تكثيف وزيادة حجم فرق الرقابة عند اقتراب موعد اجراء تجارب الطيران لصاروخ الصمود وتقوم هذه الفرق بزيارة الموقع المعني بالتجميع والذي تجري فيه تهيئة الصاروخ لتجارب الاطلاق بشكل يومي علما بان فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة ومجاميع الرقابة قد قامت باكثر من 200 زيارة لجميع المواقع ذات الصلة بانشطة الصواريخ منذ بدء برنامج صاروخ الصمود».

اما بالنسبة لصاروخ «فولغا» الذي ينتجه العراق فاكد عزيز انه «يخضع لرقابة اللجنة الخاصة عن طريق وضع اللواصق على منظوماته الحاكمة بحيث يتعذر اجراء اي تحوير عليها بدون علم اللجنة الخاصة علما ان تفتيشات مفاجئة لهذه الصواريخ تجري بشكل عشوائي من قبل مجاميع الرقابة يتم من خلالها تدقيق لواصق هذه الصواريخ بين فترة واخرى لضمان التحقق من عدم القيام باجراء اي تحوير عليها».

وخاطب عزيز انان قائلا «ان من المؤسف جدا ان تتكرر هذه التصرفات الصارخة من قبل الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة من دون ان تتخذوا من جانبكم وان يتخذ مجلس الامن اي اجراء لوضع حد لها برغم ان هذه التصرفات تتناقض بشكل صارخ مع سلوك الموظفين الدوليين».

السودان يجدد الدعوة الى ايفاد لجنة لتقصي حقائق حتى لو كانت من الكونغرس

■ عمان ـ اف ب: جدد السودان دعوته الى ايفاد لجنة لتقصي الحقائق «حتى لو كانت من الكونغرس» سعيا لتفنيد الاتهامات الامريكية بشأن مصنع الادوية الذي قصفته واشنطن. كما أكد انه سحب سفيره من لندن «لانها كانت على علم مسبق بالضربة الامريكية، وايدتها بقوة».

وقال وزير خارجية السودان مصطفى عثمان اسماعيل في حديث لوكالة فرانس برس في عمان قبيل مغادرته فجر امس الثلاثاء الى الخرطوم، ان بلاده «تصر على ايفاد لجنة تقصي حقائق حتى لو كانت من الكونغرس او برئاسة شخصية امريكية محايدة كالرئيس الاسبق جيمي كارتر، او القس جيسي جاكسون».

واعتبر ان عملية التأكد فيما اذا كان «مصنع الشفاء» قادرا على انتاج مكونات اسلحة كيميائية كما تدعي الولايات المتحدة «ليست مستحيلة ويمكن لأي جهة متخصصة» أن تكشف على المصنع لتحسم الامر.

وجاء تصريح اسماعيل بعد ساعات من اعلان واشنطن عن رفضها طلب السودان ارسال لجنة لتقصي الحقائق عقب الهجمات الجوية الامريكية التي دمرت الخميس الماضي مصنعا للادوية وصفته واشنطن بأنه ينتج مكونات لتصنيع اسلحة كيميائية.

وحمّل عثمان واشنطن مسؤولية «قصف بلد عضو في الامم المتحدة لمجرد الحصول على معلومات كاذبة وخاطئة من المعارضة السودانية». وقال «اعتقد ان ذلك منطق أعوج وسابقة خطيرة ولا بد للعالم من وقفة حياله». وتساءل «من الذي سيردع الولايات المتحدة عن تكرار الاعتداء نفسه في كل مرة تصلها معلومات كاذبة».

من جهة اخرى اكد وزير الخارجية ان السودان قرر تخفيض التمثيل الدبلوماسي المتبادل مع بريطانيا عبر استدعاء «السفير والرجل الثاني» في البعثة الدبلوماسية لأن «بريطانيا كانت على علم مسبق بالضربة الامريكية وايدتها بقوة».

وقال أن موضوع اتهام السودان بانتاج اسلحة كيميائية سبق وان طرح في البرلمان البريطاني، لكن رئيس الوزراء توني بلير أكد في حينه ان تلك المزاعم «لا أساس لها من الصحة» بعد أن اجرت بريطانيا تحقيقات حول مدى صدقيتها.

من جهة اخرى نفى عثمان ان يكون السودان قد «لمح» الى ان القاذفات التي قصفت «مصنع الشفاء» قدمت من الاجواء المصرية. وقال ان اشارة المسؤولين السودانيين الى ان «الطائرات الامريكية جاءت من الشمال، من شمال الخرطوم، في منطقة حديثة التزودة برادار لا تعني بالضرورة انها جاءت من مصر».

هيئة الانصار السودانية تدين العدوان الامريكي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلنت هيئة شؤون الانصار في بيان شجبها وادانتها للعدوان الامريكي الاخير على الاراضي السودانية. فيما اطلق خالد محمد ابراهيم عضو الجمعية التأسيسية السابق والمكتب السياسي لحزب الامة للحلول تصريحات هامة لصحيفة «الوان» كشف خلالها موقف الانصار من التدخل الاجنبي والعنف السياسي، وتبرأ من اية انشطة معادية للتوجه الاسلامي في البلاد باسم هيئة شؤون الانصار.

وقال البيان الممهور باسم الهيئة ان الانصار يدينون ويستنكرون بشدة ما قامت به الولايات المتحدة من غدر وعدوان غاشم ضد الشعب السوداني، وتدمير مقدراته، وكان الأجدر بالولايات المتحدة التأكد من صحة التهم التي وجهتها للحكومة واتباع الطرق القانونية بدلا من اعتمادها على مصادرها الخاصة.

وطالبت الهيئة جهات الاختصاص باتخاذ كل الاجراءات القانونية ضد العدوان الامريكي على السودان والابرياء، وان تتحرك الحكومة سياسيا ودبلوماسيا لشرح ابعاد العدوان الامريكي، واهابت الهيئة بالتسلعي والمنظمات والروابط الاسلامية والعالمية لوضع حد لهذا الذي تقوم به الولايات المتحدة باسم المسؤولية العالمية.

وكشف خالد محمد ابراهيم ان الانصار لن يرفعوا السلاح في وجه الانقاذ التي تعهدت بتطبيق الشريعة الاسلامية، وان الذين خرجوا باسم الانصار الى دول الجوار يمثلون انفسهم. والانصار الآن ليست هناك قضية تجعلهم يرفعون السلاح في وجه اخوة لهم في العقيدة الاسلامية رغم وجود الخلاف السياسي.

واعتبر خالد تصريحات البشير في المؤتمر الصحافي بأن هناك معارضة وطنية نبذت السلوك الامريكي. اعتبر ان هذه التصريحات يمكن تطويرها لمصلحة جمع الصف الوطني، وقال ان العدوان الامريكي من شأنه جعل كل القوى الوطنية تلتف حول الوضع القائم، وتعبر هذه المحنة بالسودانيين من حقبة الخلاف الى الوحدة التامة.

استطلاع: الامريكيون يختارون كلينتون لو ان الانتخابات الرئاسية تجرى الان

■ واشنطن ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لا يزال يحظى بتأييد غالبية من الامريكيين الذين اعربوا حتى عن استعدادهم لاعادة انتخابه في حال اجريت انتخابات رئاسية الان. لكن صورته الشخصية لم تكن يوما اسوأ مما هي عليه اليوم.

وجاء في نتائج الاستطلاع الذي اجرته صحيفة «يو اس اي توداي» ومحطة «سي ان ان» التلفزيونية بعد اسبوع على اعترافات كلينتون ان 62 % من الامريكيين يؤيدون سياسة الرئيس كلينتون لكن 67 % يعتبرون انه ليس نزيها وجديرا بالثقة.

واعرب 63 % عن ارتياحهم لاوضاع البلاد في حين اظهر 34 % استياء.

لكن غالبية من الامريكيين (56 %) تعتبر ان بيل كلينتون رئيس جيد «رغم كل شيء»: ولو ان انتخابات 1996 الرئاسية تجرى اليوم لكان كلينتون حصل على 46 % من الاصوات مقابل 34 % للمرشح الجمهوري بوب دول.

واظهر الاستطلاع ايضا ان 55 % من الامريكيين يعتبرون ان على الكونغرس ان يوبخ الرئيس بشأن قضية لوينسكي لكن 67 % لا يزالون يعتبرون انه لا يستحق الاقالة.

ولا يزال 60 % من الامريكيين يعتبرون ان الجزء المتبقي من ولايته سيكون ناجحا لكن 71 % يعتبرون ان كلينتون سيبقى راسخا في الاذهان بسبب قضية لوينسكي خصوصا.

سودانيتان امام سيارة تهشم زجاجها بسبب الغارات (رويترز)

المعارضة السودانية تؤكد ان مصنع «الشفاء» كان ينتج فعلا اسلحة كيميائية

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت المعارضة السودانية في بيان اصدرته من اسمرة وتسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه في القاهرة ان مصنع «الشفاء» الذي دمره الخميس قصف امريكي كان فعلا ينتج اسلحة كيميائية.

وقال مبارك المهدي الامين العام للتجمع الوطني الديموقراطي (تجمع احزاب المعارضة من شمال وجنوب السودان) في البيان «لقد ظل نظام الخرطوم يردد ان مصنع الشفاء هو مصنع للدواء وانه مملوك للقطاع الخاص في السودان ولكن الحقيقة تبقى وهي ان هذا المصنع يقوم بتصنيع مكونات لاسلحة كيميائية الى جانب تصنيع الدواء بمعدات هندية متواضعة للتغطية على نشاطاته الحقيقية».

واضاف البيان «ان هذا المصنع مملوك للجبهة الاسلامية القومية (التي يتزعمها حسن الترابي) ويعمل ضمن برنامج يشمل وحدات اخرى في منطقة كافوري بالخرطوم بحري وفي منطقة الجديد الثورة وللسعودية بولاية الجزيرة على طريق الخرطوم مدني».

وتابع ان «قيادة الجبهة الاسلامية واجهزتها الرسمية تتولى الاشراف على هذا البرنامج ضمن شراكة مع العراق وبعض الجهات الاصولية المتطرفة على راسها اسامة بن لادن ويقود العمل في هذا البرنامج علماء وفنيون عراقيون على راسهم الدكتور خليل ابراهيم مباركة واسيويون وبعض الخبراء من اوروبا الشرقية».

وذكر ان «المصنع تم انشاؤه على مرحلتين الاولى بدأت عام 1993 عندما تحصل احد كوادر الجبهة الاسلامية وهو المهندس بشير حسن بشير على تصديق لتصنيع ادوية بيطرية وتم تشييد هذا المصنع على مساحة تسعة آلاف متر مربع. لم يكن لهذا المصنع اي نشاط يذكر منذ تشييده في عام 1993 وحتى عام 1996».

واضاف «ثم قامت حكومة البشير ـ الترابي في مطلع عام 1995 بمصادرة كل الاراضي والمصانع المجاورة لمصنع الشفاء (في المرحلة الثانية) وتم توسيعه لتصل مساحته الى 22 الف متر مربع. وادخل تعديل على ترخيص المصنع ليشمل انتاج الادوية البشرية وصاحب هذا التعديل انشاء مبان جديدة صممتها احدى شركات الجبهة الاسلامية ونفذتها شركة انشاءات صينية لتركيب معدات وآليات تصنيع الادوية البشرية التي استوردت من الهند».

واضاف «الا ان هذه المباني كانت من الضخامة بحيث لا تتناسب مع الآليات الهندية المتواضعة. وبعد فترة وجيزة وصلت الى المصنع حاويات ضخمة قيل انها معدات لانتاج الدواء الحيواني ويبدو انها مرتبطة بالتصنيع الحربي لانها لم تصل عن طريق وزارة الصناعة والهيئة العامة للاستثمار كما هو متبع عادة».

وتابع البيان «وقد بدأ الانتاج في 1997 وتزامن مع وصول المعدات الجديدة اجراء تغييرات جذرية في ادارة المصنع وطاقمه الفني». وقد اكدت المعارضة السودانية مرارا ان «سياسة النظام السوداني هي التي تسببت في الهجوم الامريكي على الخرطوم».

شركة الطيران السودانية تستأنف رحلاتها الى جوبا للمرة الاولى منذ عشر سنوات

■ الخرطوم ـ اف ب: افادت الصحافة السودانية الصادرة امس ان طائرة تابعة لشركة الطيران السودانية كانت تقل مسافرين حطت الاثنين للمرة الاولى منذ عشر سنوات في مدينة جوبا عاصمة الجنوب السوداني الذي يشهد حربا اهلية. ونقلت صحيفة «الرأي العام» عن مراسلها في جوبا ان اعيان المدينة ومن بينهم جورج اروب النائب الثاني للرئيس وانجيلو بيدا نائب رئيس مجلس التنسيق في الجنوب السوداني والفاتح محمد علي رئيس شركة سودان ايروايز كانوا في استقبال الطائرة لدى وصولها الى المطار.

ووصف بيدا استئناف الرحلات الجوية بانه «تقدم بالغ الاهمية في اطار اتفاق السلام» الذي وقعته الحكومة والعديد من الفصائل المتمردة، في حين اكد علي ان شركته تنوي «استئناف الرحلات التجارية الى اماكن اخرى في الجنوب السوداني».

وستقوم شركة الطيران برحلتين اسبوعيا بين الخرطوم وجوبا.

واكد مسؤول القيادة العسكرية في جنوب السودان ومقرها في جوبا الفريق آدم حميد لصحيفة «الوان» الصادرة امس ان «هذا يدل على ان الامن يسود المنطقة الاستوائية» في الجنوب السوداني.

السودان يطلب من سفير بريطانيا ونائبه مغادرة البلاد

■ الخرطوم ـ رويترز: قال متحدث باسم السفارة البريطانية في الخرطوم ان السودان طلب من بريطانيا الاثنين سحب سفيرها ونائبه في اعقاب قرار الخرطوم سحب اثنين من كبار دبلوماسييها من بريطانيا.

واضاف المتحدث «ابلغتنا الحكومة (السودانية) انها بصدد سحب سفيرها ونائبه من لندن وطلبت منا عمل الشيء نفسه».

ومضى قائلا «اننا نأسف لهذا القرار... وسندرس الترتيبات في الايام القادمة».

واعرب السودان عن غضبه لتأييد بريطانيا الضربات الصاروخية التي وجهتها الولايات المتحدة الاسبوع الماضي الى ما اسمته اهدافا لها صلة بالارهاب في السودان وافغانستان.

وقام بضع مئات من المحتجين يوم السبت الماضي برشق السفارة البريطانية في الخرطوم بالحجارة ملحقين اضرارا باكثر من 50 نافذة.

وقدمت بريطانيا احتجاجا الى الحكومة السودانية شكت فيه من انها فشلت في تقديم حماية كافية لمقر بعثتها الدبلوماسية.

وقالت السفارة بعد الهجوم انها ليس لديها اي خطط فورية لتقليص عدد موظفيها. وقال المتحدث بعد القرار الذي اعلنه السودان امس «السفارة قامت بدور مهم على الصعيد الانساني وعلى صعيد عملية السلام».

ويعمل السفير البريطاني الآن جولتي في منصبه في الخرطوم منذ نحو ثلاثة اعوام ونصف العام.

عرفات تلقى رسالة من الرئيس كلينتون واكد ان مقترحات انسحاب القوات الاسرائيلية مجرد بداية

واشنطن تقلل من أهمية موافقة نتنياهو على المبادرة الامريكية بشروط
اسرائيل: الخلافات مع الفلسطينيين حول الانسحاب من الضفة الغربية تقلصت

■ القدس- واشنطن- اوسلو- غزة- اف ب- رويترز: اكد مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى امس الثلاثاء ان الخلافات بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن الانسحاب من الضفة الغربية «تقلصت» في حين يصر الجانب الفلسطيني على ان مواقف الطرفين ما زالت متباعدة.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن امين عام الحكومة داني نافيه ان «المسافة بين المواقف تقلصت خلال الاسابيع الماضية لكن من دون التوصل الى اتفاق».

لكن مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للشؤون الاسرائيلية اكد في حديث لوكالة فرانس برس ان المقترحات الاسرائيلية الاخيرة «تشكل بداية فقط».

وقال الطيبي «ما زال هناك فرق جوهري في مواقف الطرفين اذ ان الجانب الاسرائيلي يتهرب من الالتزام بالموافقة على المبادرة الامريكية».

واضاف «طالما لم تقل اسرائيل نعم واضحة وكاملة لكافة بنود المبادرة الامريكية فلا يمكن الحديث عن تقدم».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعلن للمرة الاولى امس الاول امام مجلس الوزراء انه يقبل «من حيث المبدأ» وبشروط «المبادرة الامريكية التي تدعو الى انسحاب اسرائيل من 13,1 في المئة من مساحة الضفة الغربية».

الا ان نتنياهو ما زال يرفض بسط السيطرة الكاملة للفلسطينيين على ثلاثة في المئة من مساحة الانسحاب المقترحة (13,1 %) تكون غير مأهولة وتعتبر «محميات طبيعية» يمنع فيها البناء.

وشدد نافيه مرة اخرى على ان الفلسطينيين يجب ان يلغوا بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو الى ازالة اسرائيل قبل اي اعادة للانتشار العسكري.

وقال الطيبي «الميثاق الفلسطيني تم تعديله ولن تتم دعوة المجلس الوطني مرة ثانية والسيد نتنياهو يدرك ذلك».

وتقول مصادر فلسطينية مطلعة ان خلافات الطرفين لا تنحصر في مسألة الـ3 بالمئة فقط وانما بالعشرة المئة الاخرى لاسيما من ناحية تصنيف المناطق التي سيشملها الانسحاب الاسرائيلي.

واجرى الجانبان خلال الاسابيع الاخيرة سلسلة من اللقاءات السرية قادها رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) ومستشار نتنياهو المحامي اسحق مولخو.

وعقد ابو علاء خلال الايام الاخيرة لقاءات مع المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس في العاصمة النرويجية اوسلو حيث يشاركان في الاحتفال السنوي بتوقيع اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

وقالت الصحف الاسرائيلية الصادرة امس ان روس التقى كذلك في اوسلو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في محاولة للدفع باتجاه حل وسط يمكن ان يسمح باستئناف محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المجمدة.

ومن جهة اخرى اعتبر مسؤول امريكي امس الاول ان اعلان المتحدث باسم نتنياهو حول موافقة هذا الاخير بشروط على المبادرة الامريكية المتعلقة بانسحاب عسكري من الضفة الغربية «لا يأتي بشيء جديد».

وصرح مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان الحكومة الامريكية «لم تبلغ بأي تغيير في موقف» نتنياهو حول الانسحاب من الضفة الغربية واضاف «ربما قد يكون هناك شيء وراء ذلك، ولكن لم يظهر حتى الان».

واعرب عن تشاؤمه في ان يهتم الفلسطينيون بالصيغة التي يقترحها نتنياهو وقال «ان موقفنا الاساسي يتمثل بانه يجب على الطرفين ان يتوصلا الى اتفاق بينهما ومن الافضل ان يتناقشا وراء الكواليس».

ومن غزة اكد مسؤول فلسطيني امس الاول في غزة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون جدد في رسالة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، التزام الولايات المتحدة تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال المتحدث باسم عرفات نبيل ابو ردينة لوكالة فرانس برس ان كلينتون وعد في هذه الرسالة «ان يواصل جهوده لانجاح المبادرة الامريكية» التي تنص على انسحاب عسكري اسرائيلي من 13,1 % من اراضي الضفة الغربية.

واوضح ابو ردينة ان روس سلم الرسالة الى عرفات في اوسلو.

وقال عرفات امس الاول ان مقترحات بشأن انسحاب قوات اسرائيلية قد تكون «بداية» لاحياء عملية السلام التي بدأت قبل خمسة أعوام وتجمدت منذ 18 شهرا.

غير ان عرفات الذي يحضر احتفالا بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لابرام اتفاقات اوسلو اتهم نتنياهو بانتهاج سياسات في العامين الماضيين عززت «مشاعر اليأس والكره والعنف».

ورفض عرفات وصف المقترحات الاسرائيلية بشأن انسحاب قوات من انحاء بالضفة الغربية بأنها انفراج وقال في مؤتمر صحافي في مؤسسة نوبل بأوسلو «انها بداية».

والاقتراحات الاسرائيلية جزء من مقترح امريكي يدعو اسرائيل للانسحاب من 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية. ومن شأن التوصل لاتفاق في هذا الصدد تمهيد الطريق أمام مباحثات الوضع النهائي لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واضاف عرفات ان اسرائيل «تواصل سياسة عدم الانصياع» لاتفاقات اوسلو في عهد نتنياهو الذي لم يشارك في الاحتفالات.

وتحدث في المؤتمر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس الذي تقاسم جائزة نوبل للسلام عام 1994 مع عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين. كما تحدث الوسيط الامريكي دنيس روس ووسطاء نرويجيون في عملية السلام.

وتم التوقيع على اتفاقات اوسلو بالاحرف الاولى في اوسلو يوم 20 اب (اغسطس) عام 1993 بعد 15 جولة من المباحثات السرية توسطت فيها مجموعة صغيرة من النرويجيين.

وقال روس انه تم احراز بعض التقدم في طريق احياء المحادثات بعد جمود بدأ قبل 18 شهرا.

ومضى قائلا «لن يحدث انفراج قبل ان نتوصل لاتفاق. هناك خلافات غير انها تتقلص مقارنة مع ما كانت عليه قبل عدة أسابيع. نأمل في التوصل لطريق يتجاوز هذه الخلافات».

وناشد عرفات الولايات المتحدة اعادة تأكيد مبادراتها الخاصة باعادات الانتشار الاسرائيلي التي وافق عليها الفلسطينيون «وتحديد الطرف المسؤول عن الجمود الحالي».

ورفض ممثل نتنياهو في الاحتفال وهو مئير شطريت رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الليكود في الكنيست انتقاد عرفات للحكومة الاسرائيلية التي تمثل تيار اليمين.

وقال «لا اعتقد ان توجيه أصابع اللوم سيفيد عملية السلام.. الحكومة ملتزمة بهذه العملية السلمية. وعلى كلا الجانبين ان يبذل جهده».

وتابع ان بامكان عرفات ان يفوز هو ونتنياهو بجائزة نوبل للسلام في غضون اعوام اذا تعاون الجانبان.

وناشد بيريس الطرفين استعادة الثقة في بعضهما بعضا.

وأردف ان البعض سأل مؤخرا رجلا اسرائيليا قتل الفلسطينيون ابنه ان كان لا يزال يؤمن في عملية السلام فأجاب نعم.. وقال «نعم فقدت ابني ولكني لم افقد رأسي».

وقال وزير الخارجية النرويجي نوت فوليباك «يتطلب الامر شجاعة كبيرة حتى نعود الى اوسلو. عملية السلام في اسوأ مراحلها. بل ان اعداءها يقول انها ماتت. ولكنها طريق قابل للنمو باتجاه سلام شامل».

الخطة الامريكية للانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية

■ القدس- اف ب: تنص الخطة الامريكية للانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية على توسيع السيطرة الفلسطينية بشكل كامل او جزئي على 13,1 من الاراضي المحتلة حسب معلومات نشرتها الصحافة الاسرائيلية في حزيران (يونيو) الماضي.

وبعد اعادة الانتشار سترتفع نسبة لراضي الضفة الغربية التي يسيطر عليها الفلسطينيون كليا او جزئيا من 27 الى 40 في المئة.

- ستزيد منطقة الحكم الذاتي الخاضعة كليا للسيطرة الفلسطينية المسماة «أ» من 3 الى 18,2 في المئة.

- ستقل نسبة الاراضي في المنطقة المختلطة المسماة «ب» الخاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية ولسلطة الحكم الذاتي اداريا من 24 الى 21,8 في المئة.

وتلحظ الخطة الامريكية من جهة اخرى تعهد اسرائيل الامتناع عن بناء مستوطنات جديدة او توسيع المستوطنات القائمة وعددها 141 الا اذا كان الامر يتعلق بالبناء في مناطق مأهولة سابقا.

يجب على اسرائيل وقف هدم منازل الفلسطينيين وتحديد مصادرة الاراضي لاستخدامها فقط في بناء طرق دائرية حول البلدات الفلسطينية.

سمح سراً للمستوطنين ببناء شقق جديدة بوسط المدينة في قرار قد يؤدي لاشعال مواجهة جديدة

نتنياهو يمتدح «بطولة» المستوطنين خلال زيارة الى الخليل ويقر زيادة ميزانية الاستيطان

■ الخليل- اف ب: امتدح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء في الخليل «بطولة» المستوطنين اليهود خلال زيارة للتعزية بمقتل احدهم الخميس الماضي.

واعرب نتنياهو خلال زيارة الى جيب تل الرميدة اليهودي عن تأثره بـ «البطولة والهدوء» اللذين ابداهما المستوطنون.

وطالب السلطة الفلسطينية مجددا بمكافحة «الارهاب».

وقال «ان التقدم في المفاوضات (حول انسحاب اسرائيلي جزئي من الضفة الغربية) يتوقف على مكافحة السلطة لمثل هذه الجرائم».

وتطالب اسرائيل منذ مقتل المستوطن الحاخام شلومو رعنان الخميس بطعنات سكين في تل الرميدة بان تشجب السلطة الفلسطينية هذا الهجوم وتلاحق مرتكبيه.

وجرت زيارة نتنياهو من دون اي حادث علما ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ووزير الدفاع اسحق موردخاي تعرضا لانتقادات عنيفة من جانب المستوطنين عندما زارا الخليل.

ويعتبر تل الرميدة الذي تقطنه سبع عائلات معقل المستوطنين اليهود الاشد تطرفا.

وهو يقع في منطقة تحتلها اسرائيل في وسط حي فلسطيني في مدينة الخليل التي يزيد عدد سكانها الفلسطينيين عن 120 الفا في مقابل 400 مستوطن يهودي.

ومن جهة اخرى قال مصدر برلماني ان لجنة برلمانية اسرائيلية اقرت تخصيص مبلغ [illegible] مليون دولار اضافية من الميزانية الاسرائيلية للاستيطان كانت الحكومة قد طلبته، واقرت لجنة المالية في الكنيست امس الاول اضافة خاصة بقيمة 25 مليون دولار للمستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية.

ويفترض ان تعيد اللجنة نفسها اليوم الاربعاء مناقشة طلب زيادة اخرى بقيمة [illegible] مليون دولار كانت قد رفضته.

من جهة اخرى، اعلنت الحكومة انها ستستثمر ثلاثة ملايين دولار لتطوير جيب تل الرميدة اليهودي في مدينة الخليل الفلسطينية بعد مقتل احد المستوطنين.

ولا يندرج تمويل المستوطنات اليهودية في ميزانية خاصة مما يجعل من الصعب معرفة الرقم الاجمالي للمبالغ التي تمنح لمختلف المشاريع الاستيطانية.

وقدرت حركة «السلام الان» المناهضة للاستيطان الاستثمارات الحكومية المباشرة في المستوطنات اليهودية خلال العام الحالي بحوالي 285 مليون دولار.

ووافق نتنياهو سرا على تشييد شقق سكنية جديدة للمستوطنين اليهود في قلب البلدة القديمة من مدينة الخليل، عدا عن قرار حكومته المعلن من يوم الاحد باقامة مبان دائمة في موقع منازل متنقلة للمستوطنين في حي تل الرميدة بالمدينة، حيث قتل مجهول يشتبه انه فلسطيني دخل الى احداها مساء الخميس الماضي حاخاما متشددا من المستوطنين المتطرفين القاطنين في الحي الفلسطيني.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي كشفت تفاصيل ذلك في عددها الصادر امس ان نتنياهو اعطى الاذن في لقاء سري عقد مساء يوم السبت الماضي في منزل رئيس الوزراء الاسرائيلي في القدس الغربية شارك فيه اثنان من زعماء المستوطنين اليهود في الخليل ببناء عمارة شقق سكنية كبيرة (متعددة الطوابق) بمحاذاة بؤرة «بيت هداسا» الاستيطانية في وسط مدينة الخليل على مقربة من الحرم الابراهيمي.

وقالت الصحيفة ان نتنياهو الذي ابلغ حكومته خلال جلستها يوم الاحد الماضي بقراره السماح باستبدال المنازل المتنقلة (الكرفانات) في حي تل الرميدة بمبان سكنية دائمة اخفى عن وزرائه قراره الآخر المتعلق بموافقته على تشييد البناية السكنية في بؤرة «بيت هداسا» في قلب الخليل، وكان عدد من الوزراء المتشددين طالبوا خلال جلسة الحكومة باتخاذ قرارات بتوسيع رقعة الاستيطان اليهودي في مدينة الخليل ردا على مقتل المستوطن الحاخام شلومو رعنان ليل الخميس الجمعة الماضي، الا ان نتنياهو كما ذكرت الصحيفة تهرب من اعطاء رد واضح على مطلب وزرائه، مكتفيا بالقول «الموضوع ينطوي على حساسية، ولن اضيف اكثر من ذلك».

وقالت الصحيفة ان اللقاء الليلي- السري- الذي عقد في منزل رئيس الوزراء نتنياهو مساء السبت جرى باشتراك وحضور كل من عضو الكنيست حنان فورات من الحزب القومي- الديني المتطرف (المفدال)، وزئيف حيبر سكرتير حركة «امناه» وهي الذراع التنفيذي لحركة «غوش امونيم» الاستيطانية المتطرفة، مشيرة الى ان نتنياهو دعا المذكورين وهما من الزعماء المتشددين بين المستوطنين اليهود في الضفة الغربية الى اللقاء به في ضوء التخوف من قيام المستوطنين بردود فعل واعمال انتقامية بعد مقتل المستوطن في حي تل الرميدة، تؤدي الى تصعيد الاوضاع المتوترة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واضافت ان عضو الكنيست حنان فورات وزعيم المستوطنين زئيف حيبر طلبا من نتنياهو المصادقة في اسرع وقت على خطة مفصلة - معدة من قبل - لبناء حي سكني استيطاني دائم في تل الرميدة يتسع لـ (50) عائلة يهودية في الموقع الذي تسكن فيه حاليا في عدد من المنازل المتنقلة سبع عائلات فقط من غلاة المستوطنين المتطرفين في الخليل.

ونقل عن نتنياهو قوله ردا على طلب زعماء المستوطنين ان هذه الخطة «غير واقعية» في المرحلة الحالية لكنه اكد لهما تصميمه على تعزيز وتوسيع البؤر الاستيطانية اليهودية في المدينة، وانه سيقوم قريبا بزيارة للمستوطنين اليهود في الخليل للاطلاع عن كثب على الامكانيات المتاحة لتوسيع رقعة تواجدهم الاستيطاني هناك.

ومضت الصحيفة الى القول ان نتنياهو قرر في نفس اللقاء المغلاق ما وصف بـ «سلة هدايا» بديلة للمستوطنين اليهود في الخليل تضمنت صرف مبلغ فوري مقداره (10) ملايين شيكل (7,2 مليون دولار) لتغطية تكاليف اقامة مبان دائمة من طبقين مكان المنازل المؤقتة (النقالة) في تل الرميدة وهو قرار اكدته مصادر مأذونة في وزارة المالية الاسرائيلية يوم امس الاول وتشييد بناية شقق سكنية تتألف من 8 طبقات قرب ما يسمى «بيت هداساء» وسط المدينة حيث تسكن حاليا (11) عائلة يهودية وسيطلق على البناية السكنية- الاستيطانية الجديدة المزمع بناؤها في الموقع اسم «بيت هشيشاه» نسبة الى ستة مستوطنين من طلبة معهد ديني- يهودي في الخليل كانوا قد قتلوا في هجوم مسلح شنه مقاتلون فلسطينيون من اعضاء حركة «فتح» عام 1980.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي تأكيدها صحة المعلومات بقولها ان «نتنياهو كان ملزما باعطاء المستوطنين قطعة سكر- طبّش- بغية تهدئتهم وتطييب خاطرهم». كذلك اكد المتحدث باسم نتنياهو ومستشاره الاعلامي أبيب بوشنسكي نبأ اللقاء (السري) وقال انه عقد «في ضوء رغبة نتنياهو الاعراب عن تضامنه بصفة شخصية مع السكان اليهود في الخليل» بعد مقتل احدهم مساء الخميس الماضي، اما عضو الكنيست حنان فورات الذي شارك في اللقاء مع نتنياهو فقد صرح بقوله «نحن ننتظر ان يفي نتنياهو بوعده لنا بالشروع فورا في بناء البناية السكنية في بيت هداسا واستبدال المنازل المتنقلة في تل الرميدة بمبان دائمة»، وقال ان امتحان نتنياهو سيكون بالافعال لا بالاقوال.



نتنياهو لدى زيارته مدينة الخليل امس لتعزية عائلة الحاخام الذي قتل الخميس الماضي (رويترز)

الحسيني: التغيرات الدولية أوصلت التسوية الى مرحلة الاحتضار

■ غزة- قدس برس: اكد فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية ان التغيرات الدولية والنظام العالمي الجديد لعب دورا رئيسيا في وصول القضية الفلسطينية ومشروع التسوية السلمية الى مرحلة الاحتضار التي آلت اليه حاليا.

وقال الحسيني وهو عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير امام جمع من الفلسطينيين في غزة «نحن لا نخوض معركة تحرير فلسطين، ومعركتنا الان القائمة هي حول ماهية النظام والحل التي نشأت في أعقاب التطورات التي شهدتها المنطقة والعالم، واضاف ان القدس هي لب هذه العملية، وان سبب توقف العملية السياسية كان القدس والاستيطان وهما جوهر ذلك. واوضح ان اسرائيل حاولت تهويد القدس منذ احتلال شطرها الشرقي عام 1967، واشار الى ان اسرائيل خلقت مع الفلسطينيين سياسة من ثلاثة عناصر أو اطواق، وهي العزل والطرد والاحتلال لابعاد الفلسطينيين من أراضيهم واحلال المستوطنين مكانهم». وجاءت كلمة الحسيني خلال مؤتمر نظمه حزب النهضة الاسلامي في فلسطين يوم امس الاول في غزة بعنوان «السلام يحتضر والقدس في خطر» شارك فيه مسؤولون من السلطة الفلسطينية وممثلون عن حركة «فتح». وشجب علي كرسوع الامين العام لحزب النهضة المقرب من السلطة الفلسطينية القصف الصاروخي الامريكي على السودان وأفغانستان، داعيا الى تحرك فاعل يضع حدا للاستهتار بالحقوق العربية والاسلامية. وقال «يجب علينا ان نقف مع انفسنا وقفة صادقة وحاسمة نراجع فيها حساباتنا ونعيد النظر في العملية السلمية» واضاف «يجب ان نتبع سياسة مغايرة ومختلفة عما هو متبع حاليا، ونعمل على استعادة وحدة صفنا لمواجهة التعنت الاسرائيلي وتهويد القدس». ووصف حزب النهضة القرار الاسرائيلي بتوسيع القدس بالتحدي السافر لكل المشاعر الانسانية والعربية ومخالفا لاتفاقات أوسلو وأسس عملية السلام. ودعا كرسوع الى وقف المفاوضات مع حكومة نتنياهو ووضع استراتيجية عامة للتصدي لسياسة تهويد القدس ومصادرة الارض والاستيطان، وطالب بعقد مؤتمر تشارك فيه جميع الفعاليات الوطنية والاسلامية للخروج بصيغة اجماع وطني حول القضايا المصيرية التي تهم الشعب الفلسطيني.

قال ان اسرائيل أبلغت السلطة تراجعها عن انعقاد المجلس الوطني

ياسر عبد ربه: العرض الاسرائيلي الجديد قديم ومرفوض

■ رام الله- يو. بي. آي: قال وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه امس الثلاثاء في حديث مع عدد من مراسلي وكالات الأنباء العالمية، ان اسرائيل أبلغت السلطة الفلسطينية مؤخراً عن تراجعها عن مطلبها انعقاد المجلس الوطني لتعديل الميثاق الفلسطيني.

وقال «عرضوا انسحاباً من 13 في المئة من المناطق (ج) و14,2 في المئة من المناطق (ب) الى (أ) غير ان هذا غير كاف لاننا نريد صفقة كاملة هي المبادرة الأمريكية». غير انه أضاف «نريد صفقة متكاملة بدون تغيير مرجعيات الاتفاق».

وأشار الى ان العرض الاسرائيلي جاء في اجتماعات عقدت مؤخراً بين احمد قريع «ابو العلاء» رئيس المجلس التشريعي والمحامي اسحق مولخو مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي والتي قال «انها توقفت مؤقتاً بسبب سفر الرئيس ياسر عرفات وقريع الى أوسلو».

وأضاف «ان اتصالات ابو علاء- مولخو جاءت بعد ان قال الاسرائيليون ان لديهم شيئاً ايجابياً يريدون عرضه على السلطة الفلسطينية، وقال «نحن نستمع منهم».

وكان مجلس الوزراء الفلسطيني بحث في اجتماعه الأخير العرض الاسرائيلي حيث أصدر المجلس تعليماته بضرورة التوصل الى التزام بالصفقة الكاملة وهي المبادرة الأمريكية.

ورداً على سؤال ان كان الاسرائيليون عاودوا طرح تصنيف 3 في المئة من مساحة الضفة الغربية كمحميات طبيعية قال عبد ربه: «في الاتفاقية الانتقالية هناك محميات طبيعية ولكن ليست فيها مناطق (د) التي يقترحها الاسرائيليون فقد نقبل المحميات الطبيعية استنادا الى ما ورد في الاتفاق بمعنى الالتزام بالمرجعيات الأمنية والدينية، وهي ان المناطق ستكون تحت السيطرة الأمنية والدينية الفلسطينية بدون تغيير المرجعيات في الاتفاقات الموقعة».

وأشار في هذا الصدد الى ان العرض الاسرائيلي، كان «ابلغونا انهم تخلوا عن مطلبهم عقد المجلس الوطني الفلسطيني لتعديل الميثاق وانهم مستعدون للانسحاب من 13 في المئة من المناطق (ج) واستعدادهم للانسحاب من 14,2 من المناطق (ب) الى (ج) ولكن اذا لم يأت هذا كله في صورة اتفاق شامل فلا يمكن ان نقبل به».

واضاف «ليس بامكاننا الموافقة على شيء ثم يفاجئوننا بعدم نيتهم تطبيق المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار مثلاً فاما ان تكون صفقة كاملة او لا نقبل ان يجزئوا المبادرة ويأخذوا موافقتنا على اجزاء ثم يتضح ان اجزاء اخرى لم تعد قائمة بالنسبة لهم وعندها يأتون ليقولوا هكذا اتفقنا وانتهت القضية، لا، فاما صفقة متكاملة او لا».

ورداً على سؤال ان كان الاسرائيليون وافقوا على ما جاء في المبادرة الأمريكية وهو ان تصادق اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على رسالة الرئيس والبنود التي تم تعديلها في الميثاق بموجب قرار المجلس الوطني في جلسته التي انعقدت في نيسان (ابريل) 1996 في غزة. قال عبد ربه «لم يقولوا هكذا».

غير ان عبد ربه لم يبد تفاؤلاً بامكانية التوصل قريباً الى اتفاق وقال «على مدى الفترة الماضية تعلمنا ان نشك في الطريقة التي يتعامل بها نتنياهو فلم يعد بامكان اي شخص ان يثق بأي شيء يقوله ولكن واجبنا هو ان نسمع فان كان هناك مكسب نأخذه. واذا قبلنا اي شيء علينا ان نربطه بالشيء الأكبر لأننا بالنهاية ذاهبون الى مفاوضات الحل النهائي فاذا لم يلتزموا بالاتفاقات السابقة فكيف سيلتزمون بالحل النهائي».

وعما اذا كان فعلاً قد تم التوصل الى اتفاق لمنع بديل للاتفاق الذي تم التوصل اليه في شهر آذار (مارس) من العام الماضي، قال عبد ربه: «لم يتم التوصل الى اي اتفاق بهذا الشأن حتى الآن، لكن من الواضح ان الادارة الأمريكية تقترب اكثر فأكثر من المفاهيم الأمنية الاسرائيلية».

وجدد عبد ربه رفض السلطة الفلسطينية لادخال تعديلات جوهرية على هذا الاتفاق، وقال «من الواضح ان الجانب الاسرائيلي يسعى الى ادخال تعديلات من نمط اخذ اذن مسبق من الجانب الاسرائيلي على اي قرار للافراج عن اي معتقل، بالاضافة الى تنفيذ مطالبهم باعتقال من يعتقدون انه يشكل خطراً على امنهم، ناهيك عن ما يسمونه تسليم المطلوبين». وأضاف: «اعتقد ان انطوان لحد لو عرضت عليه هكذا مطالب سيرفضها». وأشار الى ان «الرئيس عرفات على وجه الخصوص معني اكثر من اي شخص في رموز السيادة وبالتالي من المستحيل القبول بهكذا طلبات».

الشرطة الفلسطينية تتعرض بالضرب لنواب فلسطينيين وناشطين في مجال حقوق الانسان

■ رام الله- اف ب: أفاد شهود ان الشرطة الفلسطينية تعرضت بالضرب امس الثلاثاء لعدد من النواب والصحافيين ولناشطين في الدفاع عن حقوق الانسان خلال تظاهرة امام منزل مسؤول اسلامي فار.

واضاف المصدر نفسه ان رجال الشرطة ابعدوا بالقوة النواب والناشطين الذين كانوا يحاولون الحؤول دون مصادرة افلام وآلات تصوير الصحافيين الذين كانوا يغطون التظاهرة.

وتلقى اربعة اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني هم جمال الشطي وموسى الزعبوط وعبد ربه ابو عون وسليمان الرومي لكمات وركلات، ونقل الصحافي ناصر ناصر الى المستشفى لمعالجته من رضوض حسب ما اضاف الشهود.

وكان نحو عشرة نواب ومئة من الناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان اعتصموا امام منزل عماد عوض الله المسؤول في حركة حماس الذي فر من سجن مدينة اريحا قبل عشرة ايام.

وتمكن عوض الله من الافلات من حملات التفتيش عنه التي تقوم بها الشرطة الفلسطينية ويمكن ان يكون هرب الى منطقة رام الله في الضفة الغربية.

ومنذ هربه منعت الشرطة الفلسطينية ايا كان من الدخول الى منزل عوض الله او الخروج منه حسب منظمة «لو سوسايتي» وهي منظمة للدفاع عن حقوق الانسان نظمت التظاهرة احتجاجا على تصرفات رجال الشرطة.

الحكومة الألمانية ستقدم 70 مليون دولار للسلطة الفلسطينية

■ رام الله- يو. بي. آي: أعلن ممثل ألمانيا لدى السلطة الوطنية د. هوروست فرايتغ ان حكومة بلاده ستقدم دعماً للسلطة الفلسطينية بقيمة 70 مليون دولار أمريكي. على شكل مساعدات مباشرة لتنفيذ جملة من المشاريع الحيوية لقطاع كبير من المواطنين.

وكان فرايتغ يتحدث الى الصحافيين خلال لقائه بهم في ختام زيارة قام بها الى مكتب د. محمد حجازي، عضو المجلس التشريعي عن دائرة رفح. وأوضح ان معظم المشاريع التي تنفذها وتمولها الحكومة الألمانية في الأراضي الفلسطينية تتم بالتعاون والتنسيق مع الوزارات والمؤسسات المعنية والمسؤولة في السلطة الوطنية.

وأضاف ان بلاده ستستمر في تقديم المساعدات للفلسطينيين رغم ان تأمين أموال اضافية لصالح مشاريع دعم ومساعدة الشعب الفلسطيني يتطلب بذل جهود كبيرة داخل البرلمان الألماني.

وتساهم ألمانيا بنسبة 30 في المئة من مجمل الأموال التي يقدمها الاتحاد الأوروبي لدعم المشاريع التطويرية في الأراضي الفلسطينية، اضافة الى مساعدات مباشرة تقدمها جمعيات ومؤسسات ألمانية لمثيلاتها الفلسطينية.

وقال فرايتغ ان الحكومة الألمانية «دعمت السلطة منذ قيامها بما يزيد عن 350 مليون دولار، وستواصل تقديم الدعم لها»، مشيراً الى ان بلاده تنوي تقديم 15 مليون دولار لدعم مشروع بيت لحم 2000 الذي له اهمية خاصة لدى السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني.

تعزيز الحراسة على وزير الدفاع الاسرائيلي خوفا على حياته

■ القدس- ق ب: ذكرت مصادر مطلعة ان جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) قام خلال الايام الاخيرة بتشديد تدابير الحراسة حول وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، وذلك اثر بروز مخاوف من امكانية تعرض حياة موردخاي لاعتداء محتمل على يد ناشطي اليمين الاسرائيلي المتطرف.

واكد عضو الكنيست غدعون عيزرا (ليكود) الذي كشف عن ذلك ان اجراءات الحماية حول وزير الدفاع الاسرائيلي عززت بشكل ملموس منذ يومين بعدما توفرت معلومات حول امكانية قيام عناصر يمينية يهودية متطرفة بمحاولات للاعتداء على حياة موردخاي في اعقاب حادث مقتل الحاخام المتشدد شلومو رعنان مساء الخميس الماضي في احد المنازل المؤقتة التي كان القتيل يسكن فيها مع زوجته بالحي الاستيطاني في تل الرميدة وسط مدينة الخليل.

وكان عضو الكنيست عيزرا وهو مسؤول كبير سابق في جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) توجه الاثنين في خطوة لافتة للنظر لمخاطبة عدد من ناشطي حركة «كاخ» اليمينية المحظورة الذين يعتصمون بشكل دائم قبالة منزل وزير الدفاع موردخاي في «تظاهرة احتجاج» منذ مقتل المستوطن الحاخام «رعنان» في نهاية الاسبوع الماضي محاولا اقناع نشطاء الحركة المتطرفة انهاء تظاهرتهم، وترك المكان لكنه لم ينجح في مهمته.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان النائب الليكودي قال مخاطبا اعضاء حركة «كاخ» المعتصمين قبالة منزل موردخاي والذين كانوا سمعوا يهتفون حسب افادات شهود عيان بعبارات تصف وزير الدفاع بـ «القاتل» و«المجرم» وتنطوي على تهديدات موجهة على حياته ان بقاءهم في المكان يجبر اجهزة الامن على ابقاء عشرة جنود لتأمين حماية وزير الدفاع كان يمكن ان يذهبوا ويتواجدوا بدلا من ذلك لتعزيز حماية أمن المستوطنين اليهود في الخليل.

وردا على قول ايتمان بن عمير احد ناشطي «كاخ» الذين كانوا يتظاهرون أمام منزل موردخاي في بلدة موتسا شرق تل ابيب انه واعضاء حركته لا يفكرون بالتعرض بالاذى للوزير موردخاي قال النائب عيزرا مخاطبا المتطرف اليميني ان «احدا لم يعرف او يتوقع ان ايغال امير- قاتل رابين- سيقوم بما قام به».

الدراوشة: مصر غاضبة من امريكا واسرائيل

■ عمان- ق ن ا: قال عبد الوهاب الدراوشة رئيس الحزب الديمقراطي العربي في فلسطين المحتلة وعضو الكنيست الاسرائيلي ان الانطباع الذي خرج به من مباحثاته مع المسؤولين المصريين أن القاهرة غاضبة وغير مرتاحة لموقف الولايات المتحدة لقيامها بهجوم عسكري غير شرعي على السودان وافغانستان مما تسبب في تصعيد الاجواء في المنطقة.

واضاف في تصريح اذاعه راديو اسرائيل صباح امس عقب عودته من القاهرة انه لاحظ كذلك أن مصر غاضبة وغير راضية عن الانحياز الامريكي الكامل لاسرائيل. مشيرا ايضا الى ان مصر رافضة لسلوك بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي في عملية السلام.

وقال ان المسؤولين المصريين لديهم شعور بالمرارة والاحباط نتيجة عدم حدوث تقدم في مسيرة السلام ولايوجد لديهم تفاؤل بشأن امكانية حدوث تقدم في هذه المسيرة.

وأضاف عبد الوهاب الدراوشة ان عمرو موسى وزير الخارجية المصري أكد له أن مصر تبذل جهودا من أجل انعقاد مؤتمر قمة عربي يعمل على توحيد الصف العربي من أجل دفع مسيرة السلام في المنطقة الى الامام.

وقال الدراوشة انه خلال لقائه بالدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري وجه له دعوة لحضور الاحتفال الذي سيقيمه الحزب الديمقراطي العربي في الخامس والعشرين من الشهر المقبل وان الدكتور الباز قد قبل الدعوة وسيشارك في هذا الاحتفال.

وذكر انه بحث مع المسؤولين المصريين خلال زيارته للقاهرة امكانية قبول طلاب عرب من فلسطين المحتلة عام 1948 في الجامعات المصرية. وقال ان المسؤولين المصريين وعدوا بأن يبحثوا هذا الموضوع مع الجامعات ووزارة التربية والتعليم المصرية على أمل أن يتم قبول طلاب عرب من فلسطين المحتلة عام 1948 في الجامعات المصرية أسوة بما يتم في الجامعات الاردنية.

بعد نقل مركز الجنود من اللد الى رأس العامود

اجواء توتر في ساحة المسجد الأقصى بعد اقتحام عدد من أفراد حرس الحدود الاسرائيلي لاحدى بواباته

القدس ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

أكد مسؤولون في دائرة الأوقاف الاسلامية في القدس ضرورة اخلاء جنود حرس الحدود الاسرائيلي من ساحات ومن على بوابات مسجد الأقصى المبارك محذرين من ان بقاءهم ينذر بمضاعفات لا تحمد عقباها وتتحمل السلطات الاسرائيلية نتائجها، غير ان قائد الشرطة الاسرائيلية في القدس يائير اسحاقي قال عقب اجتماع معهم امس «ان تغير الوضع القائم في هذا المكان (المسجد) لا للمسلمين ولا لليهود».

وسادت اجواء من التوتر الشديد ساحة المسجد الأقصى في أعقاب اقتحام عدد من أفراد حرس الحدود الاسرائيلي باب القطانين احد أبواب المسجد صباح أمس لدى ملاحقتهم شابين فلسطينيين وزاد من حدة التوتر اشتباك الجنود مع حراس المسجد وشتمهم الذات الالهية والاسلام داخل المسجد.

وقال المهندس عدنان الحسيني، مدير عام أوقاف القدس، لـ«القدس العربي» لا توجد أي موافقة من اي مسلم على هذا التواجد وهو يأتي من طرف واحد ونحن لا نقر بمسؤولية حرس الحدود الاسرائيلي عن الأمن في المسجد اذ تقتصر هذه المسؤولية على الشرطة ذات القبعة الزرقاء ولكن لا يمكن لأفراد حرس الحدود تولي مسؤولية الأمن لأنهم يتحدون الأمن ويثيرون المشاعر وهو ما يناقض الأمن».

وكان التوتر بدأ لدى اقدام جنود اسرائيليون يتواجدون في أحد مراكز الشرطة الاسرائيلية الذي تم افتتاحه حديثاً في حي الواد في بلدة القدس القديمة بعد نقله من مدينة اللد في منطقة 1948 على توقيف شابين فلسطينيين هما محمد وشادي هديب واستفزوهما قبل ان ينهالا عليهما ضرباً بالعصي واعقاب البنادق.

واستناداً الى شهود عيان فان الشابين فرا باتجاه باب القطانين ومعهما الشاب عمار الزرويا الذي كسرت يده نتيجة للضرب المبرح ولدى وصولهم للمسجد حاول الحراس الحؤول بين الجنود والشبان غير ان احد الجنود شتم الذات الالهية والاسلام والمسلمين.

وأضاف شهود العيان ان الجنود الاسرائيليين المتواجدين على مقربة من باب المغاربة في المسجد انطلقوا باتجاه باب القطانين، وانهالوا بالضرب على الشبان واشتبكوا مع حراس المسجد الذين اغلقوا الباب لمنع تدفق الجنود الى داخل المسجد.

واحتجاجاً على الاجراء الاسرائيلي اوقفت الأوقاف الاسلامية الزيارات للسياح الى المسجد فيما نظم العشرات من المسؤولين اعتصاماً على مقربة من باب المغاربة المؤدي الى حائط البراق مطالبين بابعاد جنود حرس الحدود الاسرائيلي من ساحات المسجد.

وشارك في الاعتصام فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف القدس، المحامي زياد ابو زياد، وزير الدولة، وعضوا المجلس التشريعي حاتم عبد القادر وأحمد هاشم الزغير اضافة الى مسؤولي الأوقاف وعلى رأسهم الشيخ عبد العظيم سلهب والمهندس عدنان الحسيني والشيخ محمد حسين. وعلى مقربة من الاعتصام تواجد العديد من أفراد الشرطة الاسرائيلية وجنود حرس الحدود الاسرائيلي الذين بدوا بكامل عتادهم تحسباً لأية مواجهة مع الفلسطينيين الغاضبين.

وبناء على طلب من الشرطة الاسرائيلية عقد اجتماع بين قائد الشرطة الاسرائيلية يائير اسحاقي وكبار المسؤولين في الأوقاف الاسلامية في ساحة قبة الصخرة المشرفة.

وعزا عدنان الحسيني المشكلة الى تصرفات وجنود حرس الحدود الاسرائيلي وقال «انه تصرف خطير جداً فشتم الذات الالهية والاعتداء على المسلمين وخلع أحد أبواب المسجد وفتحه بالقوة هي تصرفات لا يمكن القبول بها ولا تندرج تحت ما يسمونه بالأمن». وأضاف «انها تصرفات تسيء للمشاعر وقدسية المسجد ولا يمكن القبول بها».

وأكد على ان المجلس الأعلى للأوقاف الاسلامية والهيئة الاسلامية العليا سيعقدان اجتماعا لتقييم الأمور كلها ومن جميع النواحي» وقال: «سنتابع كل ما يلزم من اجراءات للحفاظ على قدسية المسجد وكرامة المسلمين التي تعتبر جزءا من مسؤولياتنا».

وأشار الحسيني الى ان الاجتماع عقد بناء على طلب من الشرطة الاسرائيلية، وقال «اعلنا خطورة الموقف الناجم عن تصرفات حرس الحدود الاسرائيلي التي لا تقتصر على احداث اليوم وانما تتم بشكل يومي وأكدنا مطالبنا السابقة بابعاد هذه القوات عن المسجد».

واضاف: «قائد الشرطة الاسرائيلي وعد بمعالجة الأمور من منطلق ترشيد تصرفات هؤلاء الجنود وهو كلام سمعناه كثيراً ولم نشاهد أية نتيجة له بل على العكس ازدادت الاستفزازات». وتابع «نحن بدورنا سنتابع جميع المساعي من اجل وقف هذه التصرفات ومن اجل ايجاد الوسيلة المناسبة لابعادهم من داخل الأقصى».

بدورها أكدت الهيئة الاسلامية العليا في بيان أصدرته أمس الاستفزازات الخطيرة التي قام بها جنود الاحتلال وقالت: «عندما حاول حراس المسجد الأقصى المبارك التدخل لانقاذ الفتى من ايديهم (حرس الحدود) اعتدوا عليهم بالضرب وبالشتائم التي تمس الذات الالهية والرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم والدين الاسلامي الحنيف».

واضافت في بيانها المشترك مع مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية: «ان تواجد حرس الحدود داخل ساحات المسجد الأقصى، والاحتكاك الدائم والاسلوب الفظ الذي يتعاملون به مع قدسية المكان والمصلين ينذر بانفجار لا يعلم مداه الا الله تعالى فقد طالبت الهيئة الاسلامية ومجلس الأوقاف مراراً وتكراراً باخراج حرس الحدود من المسجد الأقصى ولم يستجب أحد من المسؤولين الاسرائيليين».

وتابعت «ان هذه الممارسات الشاذة من قبل افراد حرس الحدود تعتبر اعتداء وانتهاكاً صارخاً على حرمة المسجد الأقصى المبارك وقدسيته وتمس مشاعر وعقيدة المسلمين في كل مكان وتنذر بمضاعفات لا تحمد عقباها وتتحمل السلطات الاسرائيلية نتائجها».

وطالبت المجتمع الدولي دولاً وحكومات وشعوباً بالزام السلطات الاسرائيلية باحترام الشرائع السماوية والقوانين والأنظمة التي تنص على حماية ورعاية حقوق المتدينين ومقدساتهم في ظل الاحتلال.

وقالت «كما ان الهيئة الاسلامية ومجلس الأوقاف ومعهم كل المرابطين في القدس الشريف وأكنافها لن يتوانوا في الدفاع عن حرية وقدسية المسجد الأقصى المبارك مهما بلغت التضحيات، وسنبقى كذلك الى ان يقضي الله أمراً كان مفعولاً».

يذكر ان أفراد السلطة الاسرائيلية بدأوا بالتواجد على بوابات المسجد الأقصى المبارك في سنوات الثمانينات حينما ازدادت الاعتداءات اليمينية الاسرائيلية على المسجد بدعوى الحفاظ على الأمن غير ان تواجدهم بات عامل مراقبة للمسلمين حيث يسجلون أرقام هويات المصلين وأحياناً يستفزونهم.

وفي مرحلة لاحقة بدأ أفراد حرس الحدود الاسرائيلي بالتواجد في ساحات المسجد وبشكل خاص على بوابة باب المغاربة بدعوى توفير الأمن لحائط البراق وهو ما بات يشكل عامل توتر دائم في المسجد.

بيريس وعرفات يحتفلان بذكرى اوسلو روس: الوقت لم يفت بعد لتحقيق السلام

■ اوسلو ـ اف ب: احتفل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس والمبعوث الامريكي دنيس روس امس الاول في اوسلو بالذكرى الخامسة لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني وشددوا على ان هذه الاتفاقيات تعتبر «البديل الوحيد الممكن».

وتزامن الاحتفال بهذه الذكرى مع اعلان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو للمرة الاولى موافقته بشروط على مبدأ الانسحاب العسكري من 13 % من مساحة الضفة الغربية وفق ما تقترح الولايات المتحدة.

وكان تم التوصل الى هذه الاتفاقيات في اوسلو في 20 آب (اغسطس) 1993 بعد سلسلة من اللقاءات السرية، ثم وقعت لاحقا في واشنطن.

واكتفى عرفات بالقول بعد الحاح الصحافيين عليه حول ما اذا كان يعتبر اعلان نتنياهو اختراقا في محادثات السلام بالقول «انها بداية».

ولدى سؤاله حول أهمية الموقف الاسرائيلي قال الوسيط الأمريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس بدبلوماسية «لاحظت ان الخلافات بين الفريقين كانت تتقلص خلال الايام الاخيرة». واضاف بحذر «لكن هذا رأيي الشخصي». وتابع «ليس من الممكن التحدث عن اختراق حقيقي في عملية السلام قبل عقد اتفاق فعلي».

وحضر احتفال الذكرى في اوسلو بالاضافة الى عرفات وبيريس عدد من النواب الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقد مثل الحكومة الاسرائيلية رئيس المجموعة النيابية التي تمثل الاغلبية، مئير شطريت. كما حضر رئيسا الوفدين المفاوضين عام 1993 اوري سافير ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء).

واعلن روس «لقد التقيت كل الاشخاص الذين شاركوا في عملية السلام في اليومين الاخيرين، وعلينا الان ان ننتظر النتيجة».

واضاف روس امام حشد كبير تجمع في معهد نوبل للسلام «الا انه على الفريقين المعنيين ايجاد الحلول، لان دور الولايات المتحدة يقتصر على الوساطة».

ومن جهته طلب شطريت من عرفات الدخول في مفاوضات تشمل كل المسائل المعلقة بدلا من التقدم خطوة خطوة.

وقال «يجب عقد الاتفاق الان مع حكومة محافظة في اسرائيل». واضاف «هناك فرصة لاقرار السلام بينما نتنياهو في السلطة، لان هذا معناه ان الاتفاق سيحظى بموافقة غالبية واسعة من الشعب».

واعرب ياسر عرفات في خطابه عن امله في ان ينتصر «سلام الشجعان» في نهاية المطاف. واضاف مشيرا الى العقبات التي تضعها الحكومة الحالية في اسرائيل امام السلام «كنا نعلم من البداية ان الطريق وعر».

واشار المبعوث الامريكي الى ان «الفريقين سيستفيدان من السلام، والوقت لم يفت بعد».

وختم قائلا «ليس هناك بديل ممكن للمبادرات التي اطلقتها اتفاقات اوسلو، ولا بديل عن التعايش السلمي».

نفي اصابته بمرض عضال

ابو نضال محتجز في مصر اثر وشاية

ابو نضال

■ نيقوسيا ـ اف ب: قالت مصادر فلسطينية عدة ان زعيم حركة «فتح ـ المجلس الثوري» المنشقة صبري البنا (ابو نضال) محتجز فعلا في مصر حيث اوقف في مطلع تموز (يوليو) بعدما وشى به انصاره.

وقالت المصادر التي تم الاتصال بها من نيقوسيا وفضلت عدم الكشف عن هويتها ان ابو نضال الذي تنسب اليه مسؤولية العديد من الهجمات الدامية موقوف لدى السلطات المصرية.

ونفت هذه المصادر الانباء التي نشرتها صحف عربية مؤخرا عن ان البنا يحتضر لاصابته بسرطان الدم، لكنها اكدت انه يعاني من مشاكل في القلب.

واضافت ان انشقاقا حصل في مطلع تموز (يوليو) في فرع الحركة في مصر كان اشبه بـ«انقلاب»، وادى الى مواجهات بين الموالين لابو نضال والمنشقين عنه، دون ان توضح ما اذا كان هناك ضحايا.

وقام منشقون يخشون على حياتهم بابلاغ السلطات المصرية بمكان وجود ابو نضال في القاهرة، فتم توقيفه على الفور. لكن معلومات وصلت الى المنشقين تفيد ان سلطات القاهرة ترغب في ترحيله مخافة حصول اعمال انتقامية.

وقالت المصادر الفلسطينية ان المنشقين فضلوا عندها كشف خبر توقيف ابو نضال عبر تسريبات الى الصحف العربية.

وتطالب اطراف عدة بأبو نضال لتقديمه للمحاكمة خصوصا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يتهمه باغتيال رفيق دربه صلاح خلف (ابو اياد) في تونس في كانون الثاني (يناير) 1991 فضلا عن تصفية زعماء فلسطينيين آخرين معتدلين من بينهم عصام السرطاوي الذي اغتيل في لشبونة عام 1983.

كذلك تطالب فتح، كبرى التنظيمات المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية، ابو نضال بأموال وممتلكات في ليبيا والسودان ولبنان.

وكانت فتح قد اصدرت حكما غيابيا ضد ابو نضال عام 1974 اثر ادانته باختلاس اموال.

يذكر ان ابو نضال كان ممثلا لحركة فتح في بغداد حتى عام 1973 حين أعلن عن تشكيل تنظيمه المتطرف «فتح ـ المجلس الثوري» وذلك بمساندة المخابرات العراقية.

واعلن هذا التنظيم مسؤوليته عن تنفيذ العشرات من العمليات الدموية ضد اتباع ياسر عرفات او ضد اسرائيليين او يهود في اوروبا الغربية او في دول عربية معتدلة.

وذكرت صحيفة (لوس انجليس تايمز) امس الثلاثاء ان صبري البنا محتجز في مصر.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين لم تذكر اسماءهم أن أبو نضال «قبض عليه فيما يبدو بعد عبوره الحدود مع ليبيا حيث اقام عدة سنوات».

وقالت الصحيفة ان متقارير في الصحافة العربية في الاونة الاخيرة افادت أن ابو نضال مريض وربما تتطلب حالته رعاية طبية متطورة لا تتوفر في ليبيا».

واضافت انه يقال ان له علاقة «بهجمات ارهابية في 20 دولة قتل او أصيب فيها نحو 800 شخص».

وقالت الصحيفة ان مصر نفت احتجاز ابو نضال ونقلت عن مسؤولين قولهم ان الحكومة المصرية تخشى رد فعل سلبيا محتملا.

وحركة فتح/المجلس الثوري واحدة من 12 جماعة فلسطينية قرر الرئيس الامريكي بيل كلينتون تجميد ارصدتها عام 1995 لشنها حملة معادية لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الصحيفة انه على الرغم من أن الحركة اصغر الان مما كانت فانها ما زالت تضم مئات الاعضاء في الشرق الاوسط في كل من لبنان وسورية والسودان والعراق مع هيكل محدود للدعم في الخارج حسب ما جاء في تقرير وزارة الخارجية (أنماط الارهاب العالمي) الصادر عام 1997».

خمسة جرحى لبنانيين في القصف وتدمير سبعة منازل

غارة جوية اسرائيلية تقتل مسؤولا بحركة امل في لبنان بعد مقتل احد رجال ميليشيا جيش لبنان الجنوبي

■ النبطية ـ راشيا ـ (لبنان) ـ رويترز: قال مصدر امني ان طائرتي هليكوبتر اسرائيليتين اغارتا على جنوب لبنان امس الثلاثاء فقتلتا مسؤولا محليا في حركة امل الشيعية الموالية لسورية.

وقال المصدر ان الطائرتين اطلقتا صواريخ على سيارة المسؤول جنوبي مدينة صور، وقتل في الحال.

واضاف المصدر الامني ان المسؤول كان يرأس عمليات امل في القطاع الغربي من جنوب لبنان.

وامل احدى مجموعات المقاومة التي تقاتل لطرد قوات الاحتلال الاسرائيلي من جنوب لبنان.

ورفعت الغارة الجوية الى 26 عدد المقاومين الذين قتلوا في جنوب لبنان منذ بداية العام.

وقال المصدر الامني ان الرجل الذي قتل في الغارة الجوية يدعى حسام الامين وتربطه صلات وثيقة برئيس البرلمان نبيه بري زعيم حركة امل.

وجاءت الغارة في اعقاب مقتل احد رجال ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في هجوم بقنبلة زرعت على طريق في جنوب لبنان. وكان هذا الفرد العشرين من اعضاء الميليشيات المدعومة من اسرائيل الذي يلقى حتفه في القتال في جنوب لبنان منذ بداية عام 1998.

وقال المصدر ان رجل الميليشيا قتل اثناء دورية في جزين وهي جيب للميليشيا يقع مباشرة خارج منطقة الاحتلال الاسرائيلي بالجنوب اللبناني.

وفي بيروت اعلن حزب الله المسؤولية عن زرع القنبلة.

وبعد بضع ساعات من انفجار القنبلة اطلقت طائرتان حربيتان اسرائيليتان ثلاثة صواريخ على مواقع يشتبه انها تابعة لحزب الله في قرية مشغرة في وادي البقاع الشرقي.

ولم ترد تقارير عن وقوع خسائر في الغارة التي رفعت الى 74 عدد الغارات الجوية الاسرائيلية على لبنان منذ بداية العام.

قوات دولية تتفقد سيارة حسام الامين المسؤول في حركة امل الذي تم اغتياله امس (رويترز)

وأعلنت الشرطة اللبنانية امس الثلاثاء ان القصف الاسرائيلي الذي استهدف بلدة مشغرة، حيث أصيب مركز للجيش السوري، تسبب في اصابة اربعة مدنيين واصولي ولحد بجروح.

واضافت الشرطة ان المدفعية الاسرائيلية اطلقت نحو 30 قذيفة سقط عدد منها في مشغرة الواقعة في جنوب غرب سهل البقاع مما ادى الى اصابة اربعة مدنيين، بينهم طفلة، والحاق اضرار بسبعة منازل.

واوضحت الشرطة ان القذائف اصابت موقعا للجيش السوري عند المدخل الشمالي للبلدة حيث سقطت قذيفة على احد المعاقل فدمرته لكن لم يصب اي من الجنود بأذى.

واكدت قوى الامن اصابة عنصر من حزب الله بجروح طفيفة في ذراعه خلال غارة للطيران الاسرائيلي تزامنت مع القصف المدفعي. وقد استهدفت الغارة موقعا للحزب الاصولي في ضواحي مشغرة.

ويقاتل مقاومو حزب الله لاخراج القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها من الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل بعرض 15 كيلومترا في جنوب لبنان.

وعلى صعيد اخر بحث بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي مع وزير دفاعه اسحق موردخاي ودوري غولد مندوب اسرائيل لدى الامم المتحدة الليلة قبل الماضية سبل دفع مبادرة اسرائيل الرامية الى سحب قواتها من جنوب لبنان.

ونقل راديو اسرائيل صباح امس عن مصادر سياسية القول ان الولايات المتحدة تحاول المساهمة في تنشيط هذه المبادرة.

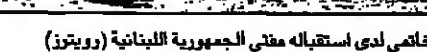
واضاف ان نتنياهو سيجتمع خلال زيارته المرتقبة لنيويورك في الشهر المقبل بحوالي عشرين وزير خارجية من دول مختلفة سعيا منه لدفع المبادرة بشأن سحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

المعروف ان اسرائيل اضطرت تحت وطأة خسائرها البشرية من جراء العمليات الحربية للمقاومة اللبنانية لطرح هذه المبادرة والرضوخ لاعلان قبولها بقرار مجلس الامن الدولي رقم 425 القاضي بانهاء احتلالها لجنوب لبنان. الا أنها تحيط هذه المبادرة بشروط أمنية وسياسية تجعلها غير مقبولة من لبنان.

خاتمي يشيد بالمقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان







خاتمي لدى استقباله مفتي الجمهورية اللبنانية (رويترز)

■ طهران ـ اف ب: وصف الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الثلاثاء اسرائيل مجددا بأنها «طاعون» واشاد لدى استقباله مفتي الجمهورية اللبنانية رشيد قباني بالمقاومة في جنوب لبنان.

ونقلت اذاعة طهران ووكالة الانباء الايرانية عن خاتمي قوله ان «من واجب العالم اجمع دعم لبنان في مواجهة النظام الصهيوني وهذا الطاعون الذي يهاجم لبنان بعد فلسطين وخصوصا الشعب في جنوب هذا البلد».

واضاف خاتمي ان «المقاومة في جنوب لبنان اتخذت بعدا وطنيا لانها تشمل الان جميع طوائف هذا البلد».

من جهته، اشاد قباني الذي يقوم بزيارة لايران تستمر يومين بـ«دور» ايران، البلد الذي يشكل «حصنا للمسلمين ولفلسطين». واكد ان «التعاون» بين ايران والدول الاسلامية يمكن ان «يقوي لبنان في مواجهة اعتداءات العدو».

وقد التقى قباني في وقت سابق وزير الخارجية كمال خرازي ورئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري.

وكان خاتمي قد وصف اسرائيل في مطلع اب (اغسطس) بأنها «طاعون»، وقال «انها اكبر عدو للاسلام وللانسانية (...) وليس هناك خيار اخر لمواجهة هذا الطاعون سوى وحدة الدول الاسلامية».

وترفض ايران اي شكل من اشكال التعامل مع اسرائيل وتطالب بشكل متكرر تركيا بوقف تعاونها العسكري مع الدولة العبرية.

وتساند طهران حركات المقاومة اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

التماس الى المحكمة العليا الاسرائيلية لوقف تعذيب معتقل فلسطيني

معتقلون فلسطينيون في سجون اسرائيلية يضربون عن الطعام احتجاجاً على ظروف اعتقالهم

■ القدس ـ اف ب: أفاد معتقلون افرج عنهم ومنظمات انسانية امس الثلاثاء ان اكثر من 200 فلسطيني تعتقلهم اسرائيل بدأوا اضرابا عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقالهم.

ويقبع 101 من المضربين عن الطعام في سجن الدامون (شمال غرب) وقد دخل اضرابهم يومه الخامس على التوالي في حين بدأ 145 من رفاقهم في سجن شطة (شمال) اضرابهم يوم امس الاول.

وتعتقل اسرائيل في سجونها اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني واجلت المفاوضات حول اطلاق سراحهم اكثر من مرة حتى الان.

وكانت ادارة سجن شطة فرضت مزيدا من القيود على السجن خلال الاسابيع الاخيرة اثر محاولة هرب فاشلة قام بها ثلاثة من المعتقلين الفلسطينيين في الثامن عشر من شهر تموز (يوليو) الماضي.

ويشكو المعتقلون من اقتحام غرفهم وتفتيشهم في ساعات الليل المتأخرة واتلاف ممتلكاتهم وحرمانهم من قراءة الكتب الثقافية، وفق ما افادت «مؤسسة الضمير لرعاية السجين».

ونقل عن فلسطينيين افرج عنهم مؤخرا قولهم ان «نقص التهوئة والاكتظاظ الشديد في ظل ارتفاع درجات الحرارة ادى الى اصابة العشرات من المعتقلين بالزكام وامراض جلدية اخرى».

ونقلت صحيفة (القدس) الصادرة في الاراضي المحتلة عن هشام عبد الرازق الوزير المكلف شؤون الاسرى في السلطة الفلسطينية قوله ان اوضاع المعتقلين في سجون اسرائيل في تدهور مستمر وتنذر بانفجار.

ومن جهة اخرى قدمت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة «القانون» واللجنة العامة ضد التعذيب في اسرائيل التماسا لدى المحكمة العليا الاسرائيلية لوقف أعمال التعذيب التي يمارسها جهاز الامن العام «شين بيت» بحق المعتقل الفلسطيني عزيز محمد ابو عيشة.

وطالبت الجمعيتان الحقوقيتان في الالتماس المقدم الى المحكمة باصدار أمر يمنع جهاز الامن العام الاسرائيلي من ممارسة التعذيب بحق المعتقل ابو عيشة، وكذلك السماح لمحاميه بزيارته.

وجاء في الالتماس المقدم ضد وزير الامن الاسرائيلي وجهاز الامن العام انهما يمنعان محامي جمعية «القانون» ومحامي المعتقل أبو عيشة من زيارته، ويمارسان عليه ضغطا نفسيا وجسمانيا مثل عدم السماح له بالنوم لساعات طويلة، والتحقيق معه وهو مقيد ومعلق برف عال، وعلى رأسه كيس (الشبح) واستخدام أساليب الهز العنيف واسماعه موسيقى صاخبة، وعدم تقديم وجبات كافية له من الطعام أو تقديمها في مواعيد متباعدة.

وكان عزيز ابو عيشة اعتقل الاربعاء الماضي من قبل جهاز المخابرات الاسرائيلي «شين بيت» من منزله المحاذي للبؤرة الاستيطانية تل ارميدة في مدينة الخليل، ثم نقل الى سجن عسقلان في قسم التحقيق التابع للمخابرات، وهو متزوج وأب لثلاثة ابناء تتراوح اعمارهم بين 8 اعوام وعدة شهور ويعمل أبو عيشة بائعا للخضار في سوق الخليل.

وقالت المنظمتان الحقوقيتان «القانون» واللجنة العامة ضد التعذيب في اسرائيل انهما ترفضان قانونية القرارات والمرجعيات التي يستند اليها المحققون الاسرائيليون لممارسة التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين مثل القرارات الوزارية وتقرير لجنة لنداو.

وجاء في الالتماس انه «كما هو معروف فقد سمح لمحققي المخابرات باستخدام أسلوب الهز ضد المعتقلين الفلسطينيين اثناء التحقيق معهم، وكذلك بربطهم لساعات طويلة في أوضاع مؤلمة ومنعهم من النوم الأمر الذي يسبب تشويشا في الحواس». وأشارت الى انه ذهب ضحية هذه الاساليب عدد من المعتقلين منهم عبد الصمد حريزات الذي قضى نحبه على أيدي محققي «شين بيت» قبل ثلاثة أعوام بعد أيام من اعتقاله والتحقيق معه في سجن المسكوبية في القدس المحتلة. وأوضحت منظمتا القانون واللجنة العامة ضد التعذيب في التماسهما ان الضغط الجسماني او النفسي العنيف مناقض للقانون الدولي، ومعاهدة مناهضة التعذيب التي وقعت عليها حكومة اسرائيل في العام 1986 والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في العام 1989.

هكذا من الأصل

حمل تفاصيل عن ظروف المحاكمة وتبعاتها

امريكا وبريطانيا تقدمان لمجلس الامن مشروع قرار يحدد شروط تعليق العقوبات على ليبيا

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

اكدت مصادر دبلوماسية لـ «القدس العربي» ان الولايات المتحدة وبريطانيا تقدمتا بمشروع قرار الى مجلس الامن تحددان فيه شروط تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا على اساس المبادرة التي اعلنت عنها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ووزير الخارجية البريطاني روبن كوك بمحاكمة المتهمين الليبيين بحادثة لوكربي في مقر محكمة العدل الدولية بلاهاي وفق القانون الاسكتلندي، وتحت رئاسة هيئة من القضاة الاسكتلنديين.

ويدعو المشروع الذي وزعته بريطانيا والولايات المتحدة يوم امس الاول على اعضاء مجلس الامن الى تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا في الوقت الذي تقوم به بتسليم المتهمين الى هولندا، والى الهيئة القضائية الاسكتلندية، ويستمر تعليق العقوبات حتى انتهاء اجراءات المحاكمة.

وتخضع ليبيا الى عقوبات فرضها مجلس الامن منذ عام 1992، بعد ان رفضت تسليم اثنين من مواطنيها يعتقد بتورطهما في حادثة تفجير طائرة (بانام 103) فوق لوكربي عام 1988 الذي اسفر عن مقتل 270 شخصا. وتتمثل العقوبات بالحظر الجوي والعسكري وبالحظر على تصدير معدات تكرير النفط اضافة الى تجميد ارصدتها المالية في الخارج.

ويدعو مشروع القرار الحكومة الليبية الى الامتثال لطلب الولايات المتحدة وبريطانيا بتسليم المتهمين لمحاكمتهما في هولندا.

وحصلت «القدس العربي» على نسخة من الرسالة التي وجهها القائم باعمال البعثة البريطانية السفير غوميرسال والقائم باعمال البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة والسفير بيتر بيرليه الى الامين العام كوفي انان يحددان فيها شروط المحاكمة التي ستعقد بلاهاي في هولندا، وفي مقر محكمة العدل الدولية، ويؤكدان فيها ان المحاكمة سوف تجري وفق القانون الاسكتلندي، وبرئاسة هيئة من القضاة الاسكتلنديين، وبدون هيئة للمحلفين وبحضور مراقبين دوليين للاشراف على سير المحكمة لضمان اجراء محاكمة عادلة ونزيهة.

وتشير الرسالة الى توفير ضمانات لنقل للمتهمين بأمان من ليبيا الى هولندا. وتتعهد الدولتان على عدم تقديم المتهمين الى اي هيئة قضائية باستثناء الهيئة القضائية الاسكتلندية في لاهاي.

وتطالب الدولتان ان يقضي المتهمان فترة السجن في بريطانيا اذا صدر الحكم بحقهما بانهما مذنبان.

وتعهدت الدولتان ضمان ان يتمتع المتهمان بالحماية الكاملة وفق القضاء الاسكتلندي، ولهما القدرة على اختيار محامي دفاع اسكتلنديين لتمثيلهما اثناء سير المحاكمة. وستوفر المحكمة للمتهمين مترجمين فوريين باللغة العربية والانكليزية، وستوفر لهما العناية الصحية، ويمكن للمراقبين الدوليين زيارتهما اثناء فترة الاعتقال. وتؤكد الوثيقة على ان المحاكمة ستكون علنية، وسوف يخصص مكان لوسائل الاعلام لتغطيتها.

واكدت الدولتان عن عزم حكومتيهما على حل هذه القضية على اساس الاقتراح الذي تبنته منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية وحركة عدم الانحياز، ومنظمة المؤتمر الاسلامي. وقال ممثلا الدولتين «اننا عازمون على المباشرة بهذه الوسيلة الاستثنائية على اساس الشروط التي حددتها الرسالة». وطالبت الدولتان من الحكومة الليبية بضمانات تتضمن توقيت حضور المتهمين في هولندا للمثول امام المحكمة، وكذلك ضمان توفير الادلة بما فيها حضور الشهود امام المحكمة.

واخيرا طالبت الدولتان ليبيا بان تنفذ بالكامل كل طلبات قرارات مجلس الامن. واعربت الدولتان عن املهما ان تستجيب الحكومة الليبية بصورة ايجابية لهذا الاقتراح، خصوصا ضمان توقيت حضور المتهمين في هولندا للمثول امام المحكمة.

واذا لم تنفذ الحكومة الليبية هددت الدولتان بفرض المزيد من العقوبات عليها. ونصت الرسالة انه «اذا لم تفعل ذلك سوف تحتفظ الحكومتان بحقهما باقتراح عقوبات اضافية وقت مراجعة مجلس الأمن القائمة للعقوبات، وكذلك تحتفظ الحكومتان بحقهما بسحب هذه المبادرة.

وضمنيا هددت الدولتان بفرض حظر على تصدير وبيع النفط الليبي.

محامي الدفاع: ليبيا لم ترفض اقتراح اجراء المحاكمة في لاهاي

■ لندن ـ رويترز: قال محام اسكتلندي يتولى الدفاع عن الليبيين المشتبه بهما في قضية تفجير طائرة «بان امريكان» فوق لوكربي امس الثلاثاء ان طرابلس لم ترفض الخطة الامريكية البريطانية لمحاكمة الرجلين في لاهاي.

وقال اليستر دوف لرويترز بعد دقائق من محادثة هاتفية مع ابراهيم الغويل المحامي الليبي عن المشتبه بهما «هذا ليس مرفوضا بالتأكيد».

واضاف دوف انه تحدث الى الغويل (الاثنين) ايضا بعد قليل من كشف وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت النقاب عن اقتراح لمحاكمة الرجلين أمام ثلاثة قضاة اسكتلنديين في لاهاي بهولندا.

وقال دوف «تكون لدي انطباع بان هذه المسألة يجري التعامل معها بصورة عاجلة (في ليبيا) وانه يتعين الانتهاء منها على وجه السرعة».

واضاف ان هيئة الدفاع ستلتقي مع الرجلين في ليبيا باسرع ما يمكن.

واضاف قوله «نريد ان نلتقي بهما للاطلاع على ما اذا كان الامر يستلزم ضمانات امنية اضافية».

وينفي عبد الباسط علي المقراحي والامين خليفة فحيمة اي تورط لهما في تفجير الطائرة الذي اسفر عن مقتل 270 شخصا.

ولاتزال ليبيا تجعل العالم يترقب انتظارا لردها على خطة امريكية بريطانية لمحاكمة الرجلين.

مسؤول ليبي لـ «القدس العربي»:

العرض مخالف لما تقدمت به طرابلس قبل سنوات

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يصدر غدا الرد الليبي تجاه ما عرضته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، ونسبت وكالة انباء رويترز الى مصدر ليبي قوله «اننا ندرس التقارير حول خطة المحاكمة، ولهذا ليس لدينا اي تعليق في هذا الوقت». وعزا مصدر ليبي آخر في تصريح لـ «القدس العربي» بواشنطن صمت ليبيا الى ان العرض الامريكي البريطاني مغاير لما تعرضه ليبيا. الى جانب ان الحكومة الليبية تنتظر تسلم العرض رسميا للنظر في تفصيلاته وشروطه من ناحية قانونية.

وينكر ان الاقتراح الليبي مخالف لما عرضته واشنطن ولندن. فالحكومة الليبية عرضت موافقتها على محاكمة مواطنيها امام محكمة دولية في بلد ثالث، يمكن ان يكون هولندا بقضاة دوليين من بينهم اسكتلنديين، ومن دول اخرى، ووفقا للقانون الاسكتلندي.

وقد هدد مسؤول امريكي كبير بانه في حال رفضت ليبيا العرض الامريكي، فان واشنطن سوف تسعى الى اقناع دول اخرى بزيادة العقوبات على ليبيا لتشمل فرض حظر على صادرات النفط الليبي. واشار الى ان العقوبات الامريكية المفروضة على ليبيا من جانب واحد لن تتأثر، واضاف انه من اجل رفع العقوبات المفروضة على ليبيا فانه يتعين على ليبيا ان تتعاون بالكامل مع قرارات الامم المتحدة التي تدعوها الى انهاء رعايتها لما اسماه بالانشطة الارهابية على المستوى العالمي.

وكانت اولبرايت قالت لدى اعلانها عن العرض الامريكي بأن «هذه الخطة نهائية، فاما ان تقبل او ترفض، وهي ليست خاضعة للتفاوض او التغيير، ولا ينبغي ان تكون خاضعة لتأخير اضافي».

ويدعو الاقتراح الامريكي ـ البريطاني الى تقديم المشتبه بهما لمحاكمتهما امام محكمة اسكتلندية بقضاة اسكتلنديين، ووفقا للقانون في العاصمة الهولندية التي اعلنت حكومتها عن موافقتها على استضافة المحاكمة.

وقالت اولبرايت «اننا الآن نتحدى ليبيا بأن تحول الوعود الى اعمال، ويجب ان يسلم المشتبه بهما لمحاكمتهما في الحال». مشيرة الى «اننا مستعدون للبدء بمثل هذه المحاكمة حالما تسلم ليبيا المشتبه بهما».

وابلغ مسؤول امريكي كبير طلب عدم الافصاح عن هويته الصحافيين يوم الاثنين عقب انتهاء اولبرايت من القاء بيانها انه اذا لم تسلم الحكومة الليبية المشتبه بهما فان «كل الخيارات تظل موجودة على الطاولة». ولاحظ ان الاقتراح باجراء محاكمة اسكتلندية سيقدم لفترة قصيرة فقط. ولكن المسؤول امتنع عن تحديد موعد نهائي لليبيا لقبول العرض. وقال المسؤول الامريكي الكبير انه ليس للولايات المتحدة اتصال مباشر مع الحكومة الليبية بزعامة العقيد معمر القذافي. ولكن الليبيين اعطوا اشارة برغبتهم في دراسة العرض من خلال قبول الفكرة من جانب جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية. ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز.

وذكر المسؤول الامريكي ذاته انه اذا وجد المشتبه بهما مذنبين فسيقضيان عقوبة اقصاها ثلاثون سنة في سجن اسكتلندي، وقال ان ثلاثة قضاة اسكتلنديين سيترأسون المحكمة.

اما رئيس قضاة اسكتلندا اندرو هاردي فقال ان قرارات المحكمة تؤخذ بالتصويت ويكفي ان يصوت اثنان من القضاة لصالح قرار ليصبح نافذ المفعول. وقال هاردي انه اذا وافقت ليبيا على تسليم المشتبه بهما فانه يتوقع «فترة قصيرة» لاستكمال اجراءات التسليم. وانه فور احضار المشتبه بهما الى هولندا فان المسؤولين يحتاجون طبقا للقانون الاسكتلندي الى 110 ايام لبدء المحاكمة.

وكان استاذ القانون الاسكتلندي المشهور روبرت بلاك قد اقترح سابقا انه يمكن محاكمة الليبيين المشتبه بهما امام محكمة دولية برئاسة قاض اسكتلندي وعضوية اربعة قضاة من دول اخرى، غير ان هاردي قال ان هذه الفكرة رفضت لانه لا توجد هيئة بقانون جرائم دولي يمكن لها ان تجري مثل هذه المحاكمة، واذا ما جرت المحاكمة وفقا للقانون الاسكتلندي فان القضاة الدوليين لن يكونوا مؤهلين للحكم وفقا لمواد القانون الاسكتلندي.

وقال «ان خياري كان بين موقف لا يعرض اي احتمال لمحاكمة وبين مبادرة تعرض بعض الاحتمال لاحضار المشتبه بهما الى العدالة. ولا يخامرني الشك ابدا في اختياري».


الامين خليفة فحيمة


عبد الباسط المقراحي

مؤشرات على اقتراب موعد رفع الحظر الجوي عن ليبيا

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رياحي:

قبل صدور الرد الليبي الرسمي (اليوم) على الاقتراح الامريكي والبريطاني بمحاكمة الامين خليفة فهيمة وعبد الباسط المقراحي في لاهاي، يمكن التفاؤل بان المجموعة الدولية تسير نحو رفع الحظر الجوي المفروض على ليبيا.

هناك عدة علامات اشّرت كلها على ان الموقف الغربي، وبالذات الامريكي والبريطاني، من ليبيا بدأ يتغير نحو عدوانية اقل و«تفهم» اكثر.

وقد بدات اول هذه العلامات في اواخر شباط (فبراير) الماضي عندما قررت محكمة العدل الدولية انها مخولة صلاحية النظر في قضية لوكربي، مما عنى في حينه تجريد القضية من مضامينها السياسية.

ثم توالت الاشارات متسارعة كلها في صالح الموقف الليبي بالدعوم من الجامعة العربية ومن منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومجموعة عدم الانحياز.

كان هناك النجاح الفرنسي في «طي» قضية الطائرة الفرنسية من نوع «يوتي سي 10» التي سقطت في ايلول (سبتمبر) 1989 فوق تراب النيجر. اذ انتهى التحقيق بتوجيه الاتهام الى ستة رعايا ليبيين، بينهم احد اقارب القذافي و«الاتفاق» على محاكمتهم غيابيا في موعد لاحق.

ومن الواضح ان ما توصل اليه القضاء الفرنسي بقيادة القاضي المحقق جون لوي بروغيير، المدعوم شخصيا من الرئيس جاك شيراك، هو صيغة او حل وسط توصل اليه السياسيون قصد الالتفات الى القضايا الاكثر اهمية.

وادى هذا «النجاح» الى شعور الامريكيين والبريطانيين بالغبن. والهم من ذلك ادى الى اقتناعهم بأن قضية لوكربي قد تبقى راكدة في مكانها دهرا آخر دون ان يؤثر الحظر الجوي والتشدد على الموقف الليبي.

وقد اعترف وزير خارجية بريطانيا روبن كوك امس الأول في لندن بأن وقتا طويلا ضاع في هذا الموضوع. واعترف كوك ضمنا بفشل الحظر الدولي في اقناع ليبيا بالتراجع عن موقفها.

ثم ان هذا الحظر بدأ يتلاشى على ايدي رؤساء دول افريقية اكثر شجاعة من غيرهم اخترقوه باستمرار في الشهور الثلاثة الاخيرة. وهو مهدد ابتداء من ايلول (سبتمبر) المقبل حيث ستلغي منظمة الوحدة الافريقية اعترافها الرسمي به. ومصالح امريكا وبريطانيا في افريقيا كثيرة وحساسة لا يمكنهما التفريط فيها او التضحية بها وسط ضجيج ملف لوكربي الذي ترى لندن وواشنطن ان بالامكان «تسييره» بشيء من الليونة والواقعية.

ومن المؤشرات الاخرى كان تلك الحديث عن «مفاوضات» مزعومة بين الشركة البريطانية الكبرى «بريتش ايروسبيس» والحكومة الليبية بشأن تزويد الاخيرة بثلاثين طائرة مدنية من نوع «ايرباص».

في البدء يجب القول انه يصعب، بل يستحيل، ان تشرع الشركة المذكورة في مفاوضات مع ليبيا بشأن صفقة من تلك الحجم والنوع دون علم او اذن الحكومة البريطانية واجهزتها.

وثانيا ان ليبيا ما كانت تشرع في تلك المفاوضات لولا معلومات اوضمانات او قناعات بأن موعد رفع الحظر قد اقترب. دون ذلك ما الداعي للمغامرة بشراء عشرات الطائرات المدنية بأثمان باهظة لتبقى جاثمة على الارض، بينما يتهالك الاسطول الجوي الليبي ومعدات المطار على الارض بسبب الحظر.

واذا اضيف عامل الزمن في تسريب المعلومات المتعلقة بهذه الصفقة لصحيفة «الايكسبرس» البريطانية (الاسبوع الماضي)، تصبح القناعة كاملة بأن الموضوع تعرض لنظر فاحص في المستويات البريطانية العليا.

المؤشر الثالث قضية عميل المخابرات البريطانية ديفيد شايلر وحديثه الشهر الماضي عن ضلوع جهازه في محاولة لاغتيال القذافي في شباط (فبراير) 1996.

ان اقل ما يمكن قوله في هذا الصدد ان «اعترافات» شايلر التي كذبتها الخارجية البريطانية، وبغض النظر عن صحتها او عدم صحتها، فرضت حديثا «طيبا» وايجابيا عن ليبيا والقذافي.

كما فرضت تلك «الاعترافات» تغييرا، ولو طفيفا، في مشاعر الرأي العام البريطاني والدولي ازاء القذافي وليبيا. وظلت تلك القضية مطروحة في الاعلام البريطاني بشكل يغري بالقول انه مصطنع الى ان نزلت عليه انباء المفاوضات بين طرابلس و«بريتيش ايروسبيس» وبعدها انباء الموافقة الامريكية البريطانية على محاكمة المتهمين الليبيين في هولندا.

ومن الواضح هنا ان هذه المعطيات، اضافة الى انها ابقت الموضوع الليبي حاضرا في الاعلام الدولي، دفعت المحيطين بموضوع لوكربي الى اعادة التفكير في حيثياته استعدادا للمحاكمة التي قررتها واشنطن ولندن بالتشاور.

ما الذي دفع الى كل هذه التطورات؟

تحتمل الاجابة على هذا السؤال الكثير من الاجتهاد والتفسير: عند سقوط طائرة «البانام» (رحلة 103) كان هناك شيئا اسمه الاتحاد السوفييتي، وبقايا حرب باردة وصراع ايديولوجي بين دول وتكتلات. الآن لا يوجد شيء من هذا القبيل، بل هناك مفاهيم دولية جديدة مثل «الارهاب» و«الارهاب الدولي» و«النظام العالمي الجديد». وصار الحديث عن الايديولوجيا محرّما بعد ان حل محله حديث عن المال والمصلحة الاقتصادية لاقوياء العالم، قبل وبعد كل شيء.

هذا السياق الجديد فرض على المسؤولين الليبيين منطقا جديدا في التعامل معه. والتعامل معه يقضي اولاً تفهم خطاب الدول الغربية واولوياتها، وان امكن، «المساعدة» في تحقيق مصالحها عبر النظام العالمي والاقليمي الجديد، او ـ على الاقل ـ عدم عرقلة تنفيذه.

وتوقع مراقبون ان يكون رؤساء افارقة وعرب ساهموا في التقريب بين وجهات النظر الليبية والغربية.

وفي مقدمة هؤلاء الرؤساء المصري حسني مبارك والتونسي زين العابدين بن علي ورئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا. فالاول زار طرابلس الشهر قبل الماضي، بينما زارها الثاني الشهر الماضي في اول فرصة اتيحت وهي اصابة العقيد القذافي بكسور في الفخذ اثر ممارسة رياضية.

مصادر مطلعة قالت لـ «القدس العربي» ان القيادة الليبية صارت «اكثر واقعية وتفهما» للاحداث، مثلها مثل بقية الانظمة والقيادات العربية والاقليمية. وتساءلت المصادر عن صحة المعلومات التي نشرتها صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في عدد الجمعة الماضي عن قيام طرابلس بتسليم ابو نضال، في حالة صحية متدهورة وغيبوبة، الى القاهرة. وتساءلت ايضا ان كانت هذه «الواقعية» هي التي دفعت ليبيا الى تسليم ابو نضال، مما يعني تقريبه من خصومه الذين ظلوا ينتظرون نهايته؟

لا تهم الاجابة عن السؤال الاخير بقدر ما تهم عواقب «المبادرة» الليبية ـ ان كان الخبر صحيحا ـ على ملف لوكربي. وقد كان من هذه العواقب او الثمرات استجابة لندن وواشنطن باقتراح رسمي لاجراء المحاكمة في لاهاي.

واذا ردت ليبيا باستجابة «ايجابية» اخرى وسلمت المشتبه بهما، ستكون الاستجابة الاخرى رفع الحظر. او هذا ما قاله روبن كوك.

جزائريون يؤدون صلاة الجنازة على ارواح خمسة مرافقين عثر الامن على جثثهم في غابة «فالكون» بالعاصمة الجزائرية يوم الاثنين (ا ف ب)

مقتل ستة من حرس الحدود الجزائريين في كمين والمغرب ينفي وجود اسلاميين مسلحين في اراضيه

■ الجزائر ـ الرباط ـ اف ب: افادت صحف جزائرية عدة امس الثلاثاء ان ستة من حرس الحدود الجزائريين قتلوا ليل الاحد الاثنين في كمين نصبته مجموعة اسلامية مسلحة بالقرب من الحدود مع المغرب الذي يرجح انها تسللت من اراضيه. وجرح عسكري سابع في هذا الهجوم على دورية كانت تنتقل في سيارتين في بلدة حجرة المقيل في ولاية عين الصفراء (جنوب غرب) على بعد 10 كلم من الحدود المغربية.

ورجحت الصحف ان تكون مجموعة مسلحة تعمل تحت قيادة المدعو «الجزاره» واصلة من مدينة البيض (جنوب غرب) هي التي قامت بالهجوم ثم انسحبت من حيث اتت من داخل الاراضي المغربية.

وكانت الصحف قد ذكرت منذ بضعة اشهر ان جماعة «الجزاره» التي تضم خمسة عناصر قد لجئت الى المغرب بعد قيامها بعملية في منطقة عين الصفراء، وقد نفت السلطات المغربية آنذاك هذا الخبر.

وتقول الصحف ان كمين حجرة المقيل يدل على ان الجماعة لا تزال في الاراضي المغربية.

وتعتبر المصادر نفسها ولاية عين الصفراء معبرا تدخل منه الاسلحة الى الجماعات الاسلامية المسلحة وان المدعو الشيخ تولم وهو مغربي من اصل جزائري من قبيلة اولاد عبد الله يشرف على تهريب الاسلحة.

من جهة اخرى، افادت صحيفة «لوكوتيديان دوران» من وهران ان اربعة اشخاص اصيبوا بجروح امس الاول من جراء انفجار قنبلة يدوية الصنع لدى مرور سيارة في سيدي ابو بكر بالقرب من مدينة سعيدة.

وعثر جنود امس على جثة شيخ مسن كان خطف في اذار (مارس) الماضي في بني سليمان في ولاية المدية (80 كلم جنوب العاصمة).

الى ذلك افاد مصدر مقرب من الحكومة المغربية لوكالة فرانس برس امس ان الاخبار المتعلقة بتسلل عناصر ارهابية جزائرية من المغرب الى الجزائر «ليس لها اساس من الصحة».

واضاف ان هذه الاتهامات ليست سوى وسيلة للتهرب من الرد على الاقتراحات المغربية بشأن تطبيع العلاقات بين البلدين. وكانت صحف جزائرية عدة افادت امس الثلاثاء ان ستة من حرس الحدود الجزائريين قتلوا ليل الاحد الاثنين في كمين نصبته مجموعة اسلامية مسلحة بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية.

وقد ضاعف رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي مؤخرا مبادراته تجاه الجزائر من اجل اعادة فتح الحدود وتطبيع العلاقات بين البلدين.

يذكر ان العلاقات بين البلدين تدهورت في 1994 بعد اعتداء دام استهدف فندقا في مراكش وقتل خلاله سائحان اسبانيان. وقد وجهت الرباط على اثر الحادث اتهامات الى الاسلاميين الجزائريين.

الا ان دعم الجزائر لجبهة بوليزاريو التي تتنازع مع المغرب السيادة على الصحراء الغربية يظل العائق الاكبر امام تطبيع العلاقات بين البلدين وتنشيطها في اطار اتحاد المغرب العربي الذي شهد جمودا بسبب هذا الخلاف.

مصر ترحب بالاتفاق الامريكي البريطاني

■ القاهرة ـ رويترز: وصف وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الثلاثاء الاتفاق الامريكي البريطاني بالسماح بان يحاكم في لاهاي ليبيان مشتبه في تورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا بانه «تقدم واضح». وقال موسى للصحافيين عن العرض ان «فيه تقدم واضح وهو يلتقي مع احد المقترحات الليبية كما ان فيه تحركا عن الموقف السابق». واضاف موسى ان الامر الان في يد ليبيا واعرب عن امله في «ان يقود هذا العرض الجديد الى تقدم ونوع من الانفتاح على حل مشكلة لوكربي» مؤكدا ان هذا موضوع رئيسي ومهم.

وحثت مصر الدول الاعضاء في الامم المتحدة ودولا اخرى على انهاء الحصار المفروض على ليبيا والذي يشل حركة اقتصادها.

السودان يشيد بالعرض

■ الخرطوم ـ رويترز: رحب السودان امس الثلاثاء بالعرض الامريكي البريطاني الذي يتيح محاكمة الليبيين المشتبه بهما في قضية تفجير طائرة لشركة «بان امريكان» فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

واعرب غازي صلاح الدين وزير الاعلام السوداني لرويترز عن اعتقاده بان ذلك نجاح عظيم بالنسبة لليبيا معربا عن تأييد بلاده لليبيا في هذه القضية.

واعرب صلاح الدين عن سعادة بلاده بان الولايات المتحدة وبريطانيا سلمتا في نهاية الامر للضغوط الدولية وقبلتا ذلك الحل. ويخضع السودان ايضا لعقوبات دبلوماسية فرضتها الامم المتحدة لعدم ترحيله متشددين اسلاميين مطلوبين في مصر لتورطهم في محاولة فاشلة عام 1995 لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا.

الاردن: تطور ايجابي

■ عمان ـ اف ب: وصف وزير الاعلام الاردني ناصر جودة موافقة الولايات المتحدة وبريطانيا على محاكمة الليبيين المشتبه بتورطهما في حادث لوكربي في هولندا بانها «تطور ايجابي» باتجاه حل الازمة.

وقال جودة في لقاء مع الصحافيين امس الثلاثاء ان «الامريكيين استجابوا فعليا لمطالب ليبيا عبر سنوات بان تتم في بلد ثالث محاكمة المشتبه بتورطهما في تفجير الطائرة الامريكية».

عبد المجيد: الموقف الامريكي البريطاني استجابة لاقتراح تقدمت به الجامعة العربية قبل ثلاث سنوات

نيقوسيا ـ من ايلي اسطا:

تنتظر الولايات المتحدة وبريطانيا رد ليبيا على اقتراحهما الذي لقي ترحيبا من جامعة الدول العربية امس الثلاثاء والقاضي بمحاكمة الليبيين المشتبه بهما في لاهاي امام قضاة اسكتلنديين ووفق القانون الاسكتلندي.

وحتى بعد ظهر امس، لم يصدر من ليبيا اي تعليق على «الاستجابة» الامريكية البريطانية للاقتراح العربي وان كان عبد المجيد رجح موافقة طرابلس.

اذ اعتبر عبد المجيد الذي رحب بالاقتراح الامريكي البريطاني اعتراض ليبيا امرا «غير مطروح» معتبرا الموقف الامريكي البريطاني «استجابة لاقتراح تقدمت به الجامعة العربية قبل ثلاث سنوات ووافقت عليه ليبيا».

الا ان عبد المجيد اعرب مع ذلك عن قلقه حيال ما اعلنته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاثنين من ان على ليبيا ان تقبل الاقتراح كما هو.

وقال عبد المجيد للصحافيين اثر لقائه السفير البريطاني في القاهرة سير ديفيد بلانرويك الذي نقل اليه الصيغة الرسمية للاقتراح «هذا الموضوع مهم ويشغلنا، ولا بد من التحدث في كل الامور المرتبطة بتنفيذه من قبل الطرفين بحسن نية من أجل وضع حد لمأساة مستمرة منذ عشر سنوات».

واضاف «ما من شك في ان استجابة الولايات المتحدة وبريطانيا هي استجابة مهمة. (لكن لا يزال) امامنا عمل طويل وشاق حتى نضمن محاكمة عادلة ونضمن حقوق المشتبه بهما» اللذين نفى وجود مهلة لتسليمهما.

وقال عبد المجيد انه ابلغ امين اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي الليبي (وزير الخارجية) عمر المنتصر بالموقف البريطاني ـ الامريكي موضحا ان المشاورات مع ليبيا والامين العام للامم المتحدة كوفي انان، ستحتاج بعض الوقت.

وكان عبد المجيد اعلن الاثنين ان توافق الاقتراح الامريكي البريطاني مع الاقتراح العربي يعني بداية حل الازمة وصولا الى رفع الحظر الجوي والعسكري الذي تخضع له ليبيا منذ 1992 بسبب رفضها تسليم واشنطن ولندن مواطنيها المتهمين بالتورط في انفجار طائرة امريكية فوق لوكربي ادى الى قتل 270 شخصا في 1988. وخلافا للهجة الامريكية الحادة، بدا وزير الخارجية البريطاني روبن كوك اكثر مرونة عندما دعا ليبيا الاثنين الى الاعلان عن موقفها قائلا ان طرابلس «وعدت منذ سنوات بقبول محكمة بدون محلفين وفي بلد محايد، وهذا ما نقترحه».

وكانت موافقة محكمة العدل الدولية في شباط (فبراير) الماضي النظر في شكوى ليبيا ضد واشنطن ولندن عزز نداءات الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ودول عدم الانحياز المطالبة برفع العقوبات وبمحاكمة المتهمين في بلد محايد.

ويأتي الاعلان البريطاني الامريكي قبل ايام من افتتاح قمة دول عدم الانحياز في جنوب افريقيا. وقال دبلوماسي غربي في طرابلس ان واشنطن ولندن ارادتا تفادي «تدهور نظام العقوبات بعد خرق عدد من رؤساء الدول الافريقية للحظر الجوي». وربما يكون واحدا من الاسباب التي دفعت الى اتخاذه».

واضاف الدبلوماسي لوكالة فرانس برس انه «سيكون صعبا على القادة الليبيين رفض هذا العرض حتى وان «قدم بعبارات حادة في حين يفعلون كل شيء لرفع الحظر».

وكان ابراهيم الغويل محامي المشتبه بهما عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فهيمة اعلن في تموز (يوليو) الماضي ان ليبيا تريد «محاكمة عادلة، في بلد محايد».

عراقيل عدة تؤخر اجراء المحاكمة الى الربيع المقبل

لندن ـ من ياسين لوفورستييه:

تواجه المحاكمة الفريدة من نوعها لليبيين المشتبه في تورطهما بقضية لوكربي في هولندا طبقا للقوانين الاسكتلندية عراقيل متعددة يتعين التغلب عليها حتى في حال موافقة طرابلس على ذلك.

ويعتبر الاقتراح الذي قدمته لندن وواشنطن الاثنين الاول من نوعه في تاريخ القضاء بسبب ما يفترضه من انتقال للمحكمة وبالتالي لسجن ودولة (اسكتلندا) الى بلد آخر.

واعترف وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الثلاثاء بان الامر يمثل «ابتكارا في الاجراءات القضائية الدولية». ما يستدعي ضرورة اصدار قرار من مجلس الامن الدولي وتوقيع معاهدة بريطانية ـ هولندية تسبق اجراء المحاكمة المحتملة في هولندا.

وقالت الصحف البريطانية ان الدفاع عن المتهمين الليبيين عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فهيمة يطالب بضمانات قانونية عدة قبل اتخاذ قرار محاكمة قد تمتد فترة سنة وتكلف 16 مليون دولار.

اين سيكون مكان الاحتجاز المؤقت وباي شروط للمشتبه فيهما بانتظار محاكمتهما؟ وكم من الوقت سيبقيان؟ هل هناك ضمانات بعودتهما الى ليبيا في حال اثبات براءتهما؟ واين سيسجنان في حال ادانتهما؟ وهل سيكون باستطاعتهما استئناف الحكم؟

وقال محامي الليبيين الاسكتلندي اليستار داف لوكالة فرانس برس امس ان المتهمين «لن يقرروا ما اذا كان العرض المقدم لهما منصفا الا في حال الاجابة على جميع الاسئلة المذكورة».

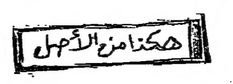
واضاف انه لم يتلق ردا من الرجلين على الاقتراح الامريكي ـ البريطاني لكن هذا «يتطلب وقتا» حسب رأيه. وقال داف الذي ينوي التوجه الى ليبيا في اقرب فرصة ممكنة للقاء المتهمين ومحاميهما الليبي ابراهيم الغويل «لا اعتقد ان هذه المسألة ستحل بسرعة».

وتطالب لندن وواشنطن بان يرأس المحكمة في لاهاي قضاة اسكتلنديون الامر الذي قد ترفضه ليبيا التي تقبل حتى الآن برئاسة اسكتلندي ولكن بعضوية قضاة من جنسيات اخرى.

واعتبر داف ان هذه العقبة لن تجعل الاقتراح «غير مقبول بالضرورة»، لكنه رفض باية حال اجراء المحاكمة بدءا من الربيع المقبل كما تقترح لندن.

وقال المحامي الاسكتلندي انه «ليس ممكنا اجراء المحاكمة في نيسان (ابريل) او ايار (مايو) المقبلين» لانه بحاجة الى الوقت ليحضر الدفاع عن موكليه. واشار الى انه «كان لدى الهيئة الاتهامية عشرة اعوام لتحضير ملفها».

ومن جهته، شرح المسؤول في وزارة العدل الاسكتلندية اللورد هاردي امس الطريقة التي ستجري بموجبها المحاكمة. وسيرأس المحكمة ثلاثة قضاة من اسكتلندا سيكون بمقدورهم اصدار الحكم بالغالبية وليس بالاجماع لأن لندن صرفت النظر عن هيئة عامة للمحلفين نظرا للحساسية المفرطة للقضية.



المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الأردن يكشف لـ «القدس العربي» تفاصيل حوار الجماعة مع ولي العهد:

طلبنا ان يشمل الحوار جميع الملفات وان لا يكون مؤقتاً أو بروتوكولياً
مذكرتنا للأمير تحدثت عن الخلل في المملكة بسبب اتفاقية وادي عربة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تشعر الحركة الاسلامية الأردنية هذه الأيام بدرجة عالية من الارتياح والاسترخاء بعد ان اعترف «القصر» بقيادتها لجسم المعارضة في البلاد، وبأنها تمثل نخبة القوى السياسية في المجتمع السياسي الذي يتخذ مواقف معارضة لتوجهات السلام الاقليمية، ويبدو ان هذه الحركة المثيرة للجدل كانت بحاجة لمثل هذا الاعتراف من قبل أعلى هيئات القرار في الأردن بعد سنوات من القطيعة والتجاهل مع الحكومة السابقة بقيادة عبد السلام المجالي.

وقبل يومين تجلى هذا الاعتراف من خلال «مبادرة» هامة قام بها نائب الملك الأمير حسن، الذي افتتح موسماً حوارياً طويلاً أعلن انه سيبدعه بلقاء خاص مع قيادة جماعة الاخوان المسلمين دون وقبل غيرهم من رموز واقطاب المعارضة اليسارية والوطنية، وأهمية هذا اللقاء تكمن في ان الأمير بادر الى عقده في الوقت الذي تخضع فيه الجماعة الاخوانية لحملة تشكيك مباشرة في شرعية قيادتها لجسم المعارضة من قبل القوى اليسارية على خلفية الدعوة لعقد مؤتمر عام للاصلاح السياسي من قبل المعارضة.

وكان واضحاً في الوقت نفسه ان الأمير تقصد عقد اللقاء مع قيادات جماعة «الاخوان» وليس مع قيادات حزب جبهة العمل الاسلامي الذي يعتبر الذراع الحزبي للاخوان، ويؤشر ذلك على اعتراف اضافي من قبل مستويات القرار في الدولة بأن مرجعية الاسلاميين هي الجماعة وليس الجبهة، وان الدولة عندما تفكر بالاتصال بهم تتصل بالأصل وليس بالفروع، الأمر الذي لا يرضي دعاة الاعتدال للناشطين من اجل التخلص من القيادة المتشددة في الجماعة، والتي تسيطر بدورها على مقاليد القرار في الحزب.

كما يؤشر اللقاء على ان القصر لا يتقبل المنطق الذي يفترض بأن الجماعة الاخوانية مجرد «جمعية خيرية»، وهي كذلك، غير مرخصة لمزاولة العمل السياسي، وهو المنطق الذي كانت تلوح به بعض أركان الحكومة السابقة كلما تأزمت العلاقة مع المرجعية الاخوانية. لكن الاخوان يعرفون انهم يتوجب ان يدفعوا في المستقبل القريب ثمناً سياسياً لهذا الاعتراف الضمني، وهو ثمن مفترض عند القبول بفكرة الحوار.

وفي الحديث عن الثمن الواجب دفعه، او المفترض دفعه، يبرز الحديث مجدداً عن امكانية تراجع الاسلاميين عن برنامج مقاطعة الانتخابات الذي قرروه العام الماضي، وقد يشمل تراجعهم عن برنامج موازٍ ومثير لعقد مؤتمر وطني اصلاحي يتزعمون الآن حملة عامة لعقده وفق اجندة سياسية كان لهم دور بارز في صياغة محورها.

وعبر عن هذا القلق بوضوح القيادي الصقوري في الجماعة الاخوانية عماد أبو دية، عندما أعرب عن خشيته من ان يعبر طرح الحكومة لشعارات الحوار مع الأحزاب المعارضة عن هدف باطني للالتفاف على المؤتمر الوطني المنوي عقده، والذي يحمل شعار «اسقاط اتفاقية وادي عربة»، وأطلق أبو دية مخاوف في الوقت الذي كان يتحدث فيه رئيس الوزراء الجديد الدكتور فايز الطراونة عن حوارات وطنية شاملة ستقوم بها حكومته على مختلف جبهات المعارضة الحزبية والنقابية.

لكن وزير الاعلام ناصر جودة وفي حديث سابق لـ «القدس العربي» رد على مخاوف أبو دية بعبارة واحدة قال فيها «لا توجد نوايا للالتفاف على أي شيء» وقبل ذلك كان خطاب التكليف للحكومة الجديدة يركز على مسألة اقامة مسارب من الحوار، وكذلك تصريحات الطراونة الذي التزم بحوار وطني شامل مع جميع مؤسسات المجتمع المدني، ويعد السلوك الفعلي للأمير حسن الذي بادر لدعوة قيادة الاخوان لـ «الحوار».

وعلى مدار اليومين انشغلت الصالونات السياسية والحزبية والصحافية في معرفة تفاصيل الحوار الذي تم بين الأمير حسن ومجموعة قيادة الاخوان، وفي التفاصيل فوجئ الاسلاميون باتصال هاتفي من مكتب الأمير يدعوهم لتشكيل وفد سريع لمقابلة الأمير بعد طول انتظار، وتم فعلاً تشكيل الوفد الذي تألف من المراقب العام لجماعة الاخوان عبد المجيد الذنيبات، وممثل تيار الصقور داخل الجماعة عماد أبو دية وقيادات الجماعة الأساسية التي تضم سالم فلاحات، وهيثم أبو الراغب، وعبد الحميد القضاة.

وكان لافتاً ان طاقم الأمير استدعى لحضور اللقاء، واصر الأمير حسن في الوقت ذاته على حضور رئيس الديوان الملكي جواد العناني، ورئيس الوزراء الجديد لنفس اللقاء الذي تناول القضايا الوطنية الملحة، وموقف الاسلاميين منها، وشكل نواة لجلسات حوارية اضافية.

وفي الحديث الخاص التالي الذي اجرته «القدس العربي» مع المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين يكشف عبد المجيد الذنيبات تفاصيل الحوار الذي دار بين الوفد الاخواني برئاسته، وبين ولي العهد الأردني:

■ بتقديركم لماذا طرح القصر الحوار معكم في هذا الوقت؟

ـ كتاب التكليف الملكي للحكومة الجديدة ركز على مبدأ الشفافية، وعلى اشراك الجميع في المسألة العامة، وسمو الأمير نائبه طرح المبادرة، ودعانا الى مكتبه، وهي دعوة كريمة ننظر لها باحترام شديد.

■ كيف أعددتم من جانبكم لهذا الحوار؟

ـ قبل اللقاء أعددنا مذكرة تفصيلية بمواقفنا ازاء مختلف القضايا الوطنية العامة والجدلية مكونة من ثماني صفحات سلمناها للأمير، ووعدنا بالاطلاع التفصيلي على ما جاء فيها، ومناقشته فيما بعد، كما كان تهمنا في ان نركز على ما سنقوله أثناء الحوار خلافاً للمذكرة.

■ ما هي مضامين المذكرة، وما الذي قلتموه للأمير؟

ـ نحن أكدنا على ايماننا الواعي كمبدأ على لغة الحوار في التخاطب بين الدولة ومؤسساتها وبين القوى والتيارات السياسية، وعلى ان التواصل هو الأسلوب الحضاري في التعامل مع القوى الحية للمجتمع، وقلنا اننا دوماً من دعاة الحوار الوطني، واننا سبق ان طرحنا الحوار عدة مرات على الحكومة السابقة كوسيلة ديمقراطية للتخاطب بين المؤسسات الوطنية ومن بينها الأحزاب والنقابات.

وكانت مآخذنا على الحكومة السابقة انها اغلقت باب الحوار ووضعت نفسها في خندق بعيد عنه مما زاد في غربة القوى الحية للمجتمع، وعزل الحكومة بالتالي عن نبض الشارع وهم المواطن اليومي.

وطلبنا من سمو الأمير ان يكون الحوار مكتسباً لصفة الهدوء والاستمرارية، والشمولية، بمعنى انه يشمل جميع الملفات، وان يقود في النهاية الى نتائج ملموسة، وان لا يكون مؤقتاً أو بروتوكولياً، اذ لا فائدة ان يكون الحوار لساعة أو ساعتين ثم ينفض ليصبح على صفحات الجرائد، او الخنادق الجانبية.

كما اخبرنا الأمير برغبتنا بأن يكون الحوار شاملاً لجميع القوى السياسية الاخرى وليس الاسلاميين فقط، وان يسبق الحوار دوماً اتخاذ أي قرار حكومي عام يمس المصالح العامة.

■ نريد المزيد من التفاصيل عن ما تضمنته مذكرة الصفحات الثماني التي سلمت للأمير من قبلكم؟

ـ طرحنا الخلل في المعادلة الاقتصادية والاجتماعية من منظورنا، وقلنا ان جميع مظاهر الخلل نابعة من تتابع التعامل مع العدو الصهيوني فيما يسمى التطبيع، ومن افرازات ما يسمى باتفاقية وادي عربة، وأشرنا الى نمو طبقة طفيلية بسبب ذلك من محتكري السياسة والعمل الاقتصادي، بحيث جلس الشعب بسبب هذه الطبقة ما بين حاقد، وحاسد لما جمعته الطبقة الطفيلية من أموال ونفوذ واحتكارات اقتصادية سيطرت عليها بحكم مواقعها السياسية.

وما بين حاقد على هذا الوضع الذي آلت اليه الأمور اتسع الفارق بين الطبقات الاجتماعية والشعبية، والاحصائيات تشير الى ان معدلات الطبقات الفقيرة في الأردن وصلت الى 90 في المئة من الشعب دون المستوى المتوسط لخط الفقر، في حين ان 10 في المئة يحكمون بقية الشعب ويسيطرون على العمل الاقتصادي والوزاري، اما قوى المجتمع الحية فضربت حكومياً في مراكزها الشعبية، وحوصرت في ساحاتها.

■ وما هو السبب للوصول الى هذه الحالة حسب مذكرتكم؟

ـ هذه الحالة الاجتماعية والاحباطية المتراكمة نتجت عن سياسات التطبيع مع اسرائيل بصورة أساسية، وافرازاتها في الجانب الاجتماعي، وانعكس ذلك بوضوح على حجم وعدد الجرائم ونوعيتها وتفشي البطالة واتساع حلقات المدمنين على المخدرات، اضافة الى تراجع القيم الاجتماعية والاخلاقية وحتى الاعلامية.

لقد حاصرت الحكومة السابقة المساجد، ومنعت ذوي الرأي والفكر والاقلام الصحافية الصادقة، واتهمتها بالعمالة، وعدم الوطنية... هذه باختصار أهم محاور المذكرة.

■ كيف كانت ردة فعل الأمير على المذكرة؟

ـ المذكرة شاملة وتتناول مختلف القضايا، وسموه وعد بالاطلاع التفصيلي عليها، والرد على بعض ما جاء فيها، ومناقشته، ووجدنا منه كل تجاوب وسعة صدر.

■ هل يمكن وصف اللقاء بانه كان ناجحاً وهل اتفقتم على لقاءات اخرى في المستقبل؟

ـ نأمل ان يكون اللقاء ناجحاً، وهناك كما فهمنا لقاءات اضافية في المستقبل، وستجري لقاءات أيضاً مع بقية الأطياف السياسية، كنهج نأمل ان ينتصر في النهاية، أو يفضي الى تجاوز الموقف الدقيق، والمرحلة الدقيقة التي تحدث عنها جلالة الملك، ونحن نفهم ماذا يقصد الملك عندما يتحدث عن حراجة الموقف ودقته، ونفهم ان التسوية النهائية لما يسمى بعملية السلام ستؤثر على الهوية الوطنية الأردنية، ونشارك جلالته هذا القلق.

■ هل سألكم الأمير عن موضوع المقاطعة الانتخابية؟

ـ كان حكيماً، ولم يشأ ان يحرجنا بطرح هذا الموضوع، فبرنامج المقاطعة كان محصلة لسياسات حكومية معروفة وأعلنا موقفنا منها، والأصل عندنا المشاركة، لأن المقاطعة تنسحب على الانتخابات السابقة فقط.

■ هل طلب منكم الأمير التراجع عن المقاطعة والعودة للحياة السياسية؟

ـ هو لم يطلب ذلك، لكننا طالبنا بتعديل قانون الانتخاب الذي وضع لضرب وتحجيم الحركة الاسلامية.

■ يعني ذلك ان الحوار مع القصر قد يفضي في النهاية لعدولكم عن قرار المقاطعة؟

ـ لا نقول ذلك، لكن بشكل غير مباشر عندما نتعرض لتوصيف الواقع كما نراه نوضح أسباب ومبررات برنامج المقاطعة المرحلي، في حين اننا نعرف وقلنا بأن الأولى هو تكريس مبدأ الحوار.

■ فكرة الحوار تفترض التنازل من الطرفين، فهل تدركون هذه الحقيقة وانتم تحاورون القصر؟

ـ ليس المطلوب منا ان نتنازل عن منظومة مبادئنا، وثوابتنا، وفي الأمور السياسية والاجتهادية لدينا القدرة على استيعاب المتغيرات، لكن في قضايا الوطن والمواطن هناك ثوابت لا يمكن التنازل عنها.

■ النظرية الرائجة ان قبولكم للحوار واندفاعكم باتجاهه سيكلفكم التراجع عن خططكم لعقد المؤتمر الوطني العام للاصلاح؟

ـ لا أعتقد ان ذلك صحيح انا أردنا ان نكون جادين، ومؤتمر الاصلاح سيتبنى مواقف عامة من خلال حوار معمق بين القوى السياسية المختلفة، ويفترض ان هذا التوجه لا يؤذي الحكومة وينسجم مع حقوق القوى السياسية في التعبير عن برامجها.

■ بصراحة هل ناقش معكم الأمير امكانية تأجيل المؤتمر؟

ـ لم يطلب منا شيئاً من هذا القبيل أثناء الحوار مع الأمير.

■ ما هي آخر أخبار المؤتمر وهل زالت الخلافات مع بقية القوى؟

ـ المؤتمر ينعقد في النهاية، واللقاءات مستمرة لتحديد هويته واهدافه والنقابات المهنية تراجعت عن تمسكها بضرورة تأجيله ثمانية شهور، لكنها ترغب بالتحضير الجيد للمؤتمر، والعمل مستمر، لكن لم يتم الاتفاق على موعد لعقده حتى الآن.

■ بعض رموز اليسار وغيرهم اتهمتكم بالرغبة في فرض اجندتكم على فعاليات المؤتمر؟

ـ هذا الاتهام سمعناه لكن احداً لم يقدم دليلاً على ذلك.

عبد المجيد ذنيبات

النسور غاب عن الأضواء والكردي وحدادين يشهدان بالقضاء قريباً

المجالي يعود لمقره الريفي في جنوب الكرك
ويتهم شخصيات بارزة بالتآمر لـ «اسقاطه»

عمان ـ «القدس العربي»:

يجلس رئيس الوزراء الأردني المقال الدكتور عبد السلام المجالي الآن بهدوء شديد في منزله الريفي الفخم في قريته ـ الياروت ـ جنوبي مدينة الكرك، ويستقبل زواره من أركان عائلة المجالي، وبعض أصدقائه بعد ان ترجل عن قيادة الحكومة وسط عاصفة من الانتقادات، وبعد ضغط شعبي مباشر.

وفي حديث مجلسه الخاص بعد الاقالة يمارس المجالي هواياته القديمة في استقبال عشرات الزوار، وفتح صالونه السياسي والشعبي العريض، بعد ان غادر الحكم غاضباً من التغيير الوزاري الذي رافقه انتقاد حاد لاداء وزرائه، وبروز قضية التلوث المائي التي ما زالت تشغل الرأي العام المحلي.

وفي نفس المجلس، يتحدث المجالي الآن بهدوء عن «ظلم صريح وقع على حكومته»، وعن استهداف مجلسه الوزاري من جانب مراكز قوى ونفوذ قوية في الدولة، مشيراً الى ان جميع المؤشرات وقبل اللحظة الأخيرة لاقالة حكومته كانت ترجح السماح له بتعديل وزاري يطيل عمر الحكومة.

واستناداً الى مصادر سياسية وصحافية حضرت «جلسات المجالي» مع اركانه، فانه ـ أي المجالي ـ يتهم بعض الشخصيات البارزة بالتآمر على حكومته، وتخريب علاقاتها بالقصر في اللحظات الأخيرة، ومن بين هذه الشخصيات الرئيس الحالي للوزراء الدكتور فايز الطراونة، الذي كان قبل أربعة أعوام فقط مساعداً للمجالي في رئاسة الوفد المفاوض مع اسرائيل.

ويقول المجالي بأن عضو البرلمان ومدير الدفاع المدني الأسبق خالد الطراونة كان له دور أساسي في العمل على توقيع مذكرة نيابية تطالب بحجب الثقة عن الحكومة، في الوقت الذي انشغل فيه الجميع بقضية تلوث المياه آنذاك، وان عدد الموقعين على هذه المذكرة بلغ 27 نائباً، كما ان فايز الطراونة الذي كان آنذاك رئيساً للديوان الملكي تبرع بارسال المذكرة النيابية المذكورة الى عيادة «مايو كلينك»، حيث يوجد الملك حسين.

ويعتبر المجالي هذه الخطوات سلوكا سياسيا استهدف حكومته من قيادات سياسية اخرى في مدينة الكرك، علماً ان احد السياسيين الكبار اكد ان واجب الطراونة كرئيس للديوان الملكي يقتضي وضع الملك بصورة احداث من هذا النوع، ويرى المجالي، بأن الفرصة كانت متوفرة لاجراء تعديل وزاري على حكومته واستيعاب ازمة المياه.

وتؤكد المصادر السياسية الآن ان المجالي يشعر بالاحباط بسبب اقالة حكومته استجابة لضغط شعبي، كما يتهم شخصيات بارزة بالعمل ضده لأسباب شخصية او عائلية.

ويكتفي المجالي الآن بممارسة هواياته الشخصية مثل «لعب الورق»، ومشاهدة برامج القنوات الفضائية والسهرات العائلية، والحديث عن ذكرياته في الحكم، في حين يؤكد المراقبون ان عودته الى الحكم باتت بعيدة بسبب كبر سنه، وتنامي الحديث عن تعزيز دور قطاع الشباب في الدولة. والصحافة بدورها تبدو مهتمة بملاحقة المعلومات عن ردود فعل المجالي واركانه في الوزارة السابقة بعد اقالتهم وتشكيل حكومة الطراونة، وهنا لوحظ ان نائب الرئيس المجالي الدكتور عبد الله النسور «توارى تماماً عن الانظار»، فيما بدأ وزير الاعلام الجديد ناصر جودة تجربته الأولى بالوزارة بلقاءات عامة مع الصحافيين أعلن خلالها للجميع «ارقام جميع هواتفه الشخصية» معلناً انه مستعد للاجابة على أي سؤال في أي وقت، وفي اطار من الشفافية.

وحتى الآن لم يظهر وزير المياه المستقيل منذر حدادين في أي لقاء عام، وكذلك وزير الصحة اشرف الكردي، ويتوقع ان يطلبهما قريباً المدعي العام للادلاء بشهادتهما حول ملف قضية تلوث المياه، وحدادين لم يشارك ببراسم تهنئة الحكومة الجديدة، خلافاً لجميع ذوي الحقائب الوزارية السابقة، وتقول احدى أكثر الشائعات رواجاً ان الوزير حدادين غادر البلاد، لكن بعض أفراد عائلته يؤكدون انه ما زال في عمان، وانه ملتزم باستعداده السابق للمساءلة القضائية، لكن عقد أي محاكمة لأي وزير تتطلب موافقة ثلثي أعضاء البرلمان على المساءلة القضائية.

الأردنيون ينتظرون مفاجأة بعد عودة الطراونة من امريكا
والتوقعات متعددة وأهمها أسعار الخبز أو العفو عن المساجين

عمان ـ «القدس العربي»:

ينتظر الجميع من صناع القرار والمهتمين بالسياسة في عمان «مفاجأة سارة» على الصعيد السياسي والشعبي يتردد ان رئيس الوزراء الجديد الدكتور فايز الطراونة سيعود بها من واشنطن خلال يومين بعد ان يقابل العاهل الأردني الملك حسين.

ويعرف الوزراء القريبون من الطراونة سر هذه المفاجأة السارة، لكنهم يحجمون عن ذكر التفاصيل تنفيذاً لتعليمات للرئيس الذي طلب من وزرائه عدم تسريب «الخبر السعيد»، قبل ان يوافق عليه الملك حسين، أو يأمر باعلانه.

وبعد ان تسربت قصة المفاجأة التي سيحضرها الطراونة من واشنطن انشغل الصحافيون والوزراء والسياسيون والرأي العام، بمحاولة توقعها، في حين التزم الوزراء بالسرية ورفضوا الافصاح عن المفاجأة التي يمكن لها ان تساهم في زيادة شعبية الرئيس الجديد الطراونة.

ويومي أمس وأمس الأول كان الحديث عن هذه «المفاجأة» هو سيد الموقف، وكان الوزراء يجيبون على سؤال حولها بالقول «لا نملك التفويض للاعلان عنها».

وقالت مصادر وزارية خاصة لـ «القدس العربي» ان الرئيس الطراونة سيعلن مخبراً ساراً عند وصوله الى أرض المطار في عمان، لكن نفس المصادر رفضت الكشف عن هذا الخبر، وكانت النظرية الأكثر رواجاً تتعلق بقرار سياسي شعبي يساهم في تسهيل الأمور أمام حكومة الطراونة التي كلفت بتغيير اداري وسياسي داخلي مهم، وباحداث اصلاحات مؤثرة بعد سلسلة من الأزمات الداخلية التي تعرضت لها الحكومة السابقة بقيادة عبد السلام المجالي.

ويرجح العديد من المصادر ان يمنح الملك حسين دعماً مباشراً لرئيس وزرائه الجديد عبر السماح له بالاعلان عند عودته من واشنطن عن تراجع الحكومة عن قرار سابق برفع الدعم الحكومي عن أسعار الخبز، الأمر الذي يعني ان أسعار الخبز ستعود الى معدلاتها القديمة، قبل حكومة عبد الكريم الكباريتي.

ويعلل المؤمنون بنظرية «مفاجأة الخبز» افتراضهم بأن أسعار القمح والشعير انخفضت في العالم، كما ان خزينة الدولة حققت وفراً وربحاً مالياً بسبب رفع الدعم عن الخبز مقداره تجاوز خمسين مليون دينار سنوياً، كما ان العراق استعد لتزويد الأردن بالكميات التي يريدها من القمح والشعير بأسعار قياسية من حيث التخفيض الأمر الذي يعني عدم وجود مبرر اقتصادي للاصرار على برنامج رفع أسعار الخبز.

وتتوقع مصادر اخرى ان يكون الخبر السار له علاقة بموافقة الملك حسين على اصدار عفو عام عن المساجين بمناسبة تشكيل الحكومة الجديدة، وهو مطلب شعبي وسياسي قديم، وتقول ان الملك لم يصدر عفواً عاماً منذ أربع سنوات، الأمر الذي يعزز نظرية العفو العام عن المساجين باعتبارها من اهم أدوات ازالة الاحتقان العام، وتمكين الطراونة من القيادة في اطار من الشعبية.

لكن بعض التوقعات تستبعد الحديث عن الخبز، والعفو العام، وتتوقع قراراً نادراً يسمح بتحويل أي ملف تجاوز اداري أو فساد فوراً الى النائب العام، وتفعيل قوانين محاكمة الوزراء وكبار المسؤولين، أو اجراءات جديدة لها علاقة بقضية المياه، أو خطوات لها علاقة بقانون المطبوعات المثير للجدل.

وكان وزير بارز في حكومة الطراونة قال لـ «القدس العربي» انتظروا مفاجأة سارة على أرض المطار عند عودة الرئيس.

وتبين ان الطراونة اخبر وزراءه قبل السفر الى واشنطن، واتفق معهم على قرار شعبي بارز، وطلب منهم عدم الافصاح عنه قبل عودته من واشنطن، وقبل ان يأخذ الضوء الأخضر من الملك حسين.

وكان الطراونة قال قبل مغادرته عمان امس الأول برفقة رئيس الديوان الملكي الدكتور جواد العناني انه سيمثل بين يدي الملك لعرض خط الحكومة وتوجهاتها عليه، ولتلقي التعليمات والتوجيهات السامية.

العودة للالتزام بعدم كتابة المرشد العام للاخوان في مقالاته والهضيبي يؤكد وجود حزب سياسي قبطي.. والصلح بين «الشعب» والالفي بدون الاعتذار له

مبارك ينفي اتهامات السودان لمصر.. وحملات عنيفة ضد الخرطوم وسخرية من الجامعة العربية وهجوم ضد المهدي والمعارضة السودانية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت ابرز الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن ردود الأفعال على الاعتداء الأمريكي على السودان بالتحديد، وادانة الجامعة العربية له، ولقاءات الرئيس مبارك مع أساتذة وطلاب الجامعات في مدينة الاسكندرية، واستقباله السناتور جوزيف بايدون عضو الكونغرس الأمريكي، ومباريات كرة القدم في الدوري العام، وطرح ثلاث عشرة شركة مملوكة للدولة للبيع في الشهر القادم ومناقشة أزمات المرور التي تفاقمت في مناطق كثيرة من القاهرة، وخروج ثلاثمئة الف عامل الى المعاش المبكر في نهاية العام الحالي، بالاضافة الى أربعمئة الف خرجوا بالفعل والاستعدادات للعام الدراسي القادم... وكثرة التصريحات للمسؤولين والوزراء، ولم تنشر الصحف عن أي حدث داخلي بارز.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن العدوان الأمريكي ضد السودان وأفغانستان، وأمريكا واسرائيل ومقالات عن أوضاع داخلية.

الاعتداء الأمريكي

بالنسبة للاعتداء الأمريكي على السودان وأفغانستان، فقد لوحظ ان الاهتمام به خف الى حد ما في الصحف الحكومية، كما لوحظ أيضاً ان التركيز بدأ يزداد على السودان أكثر من أفغانستان، وانتقد الرئيس مبارك النظام السوداني، كما تعرض الموقف المصري الى الانتقاد، وكذلك نال المعارضة السودانية نصيب لا بأس به من الهجوم والسخرية واتهامها بالعمالة لأمريكا.

ونبدأ بالرئيس مبارك ولقائه مع اساتذة وطلاب الجامعة في مدينة الاسكندرية، والذي انفردت جريدة «المساء» بنشر تفاصيل أكثر من الصحف الأخرى، ولا ندري سبباً لذلك، سوى مبادرة زميلنا سمير رجب رئيس مجلس ادارة مؤسسة «دار التحرير» التي تصدرها، بالاضافة لـ «الجمهورية»، وعدة صحف ومجلات اخرى، وجاء فيها «وحول اجتماع المعارضة السودانية وحضور قرنق الى مصر اشار الرئيس الى ان استضافة مصر لاجتماع المعارضة السودانية كان من اجل التوصل الى صيغة للحفاظ على وحدة السودان ومساعدته للخروج من أزمته وحقن دماء ابنائه، وعجب الرئيس من مهاجمة هذه المحاولات من قبل قيادات سودانية تصرح علناً بانها لا تعبأ بانفصال الجنوب.

وحول شكوى السودان لمجلس الأمن والجامعة العربية من الضربة الأمريكية والنصيحة التي يقدمها للسودانيين وما يردده بعض المسؤولين السودانيين من ان الهجمة الأمريكية جاءتهم من الشمال، قال مبارك، هذا قول باطل. وتعجب الرئيس من مسؤولين يرددون أقوالاً مرسلة غير دقيقة وغير مسؤولة بعيدة عن الفهم والوعي. وقال: فليعلموا أن الأرض المصرية لا تستخدم للاعتداء على أية دولة وتلك مبدأ يعرفونه تماماً. وقال مبارك اننا لا ندافع عن أعمال وتصرفات النظام السوداني، فقد نصحناهم مراراً بالا يؤوي عناصر الارهاب التي تقيم على أرضه والتي تم القبض على أعداد منها في محاولة التسلل الى مصر والتي قامت بارتكاب حادث اديس أبابا. وقال مبارك نحن نتعاطف مع الشعب السوداني ولكننا لا نساند نظماً تعمل ضد مصلحة شعوبها. وأبدى الرئيس تعجبه أيضاً من الادعاء السوداني عن جهل بأن طائرات جاءت لضربه من الشمال في الوقت الذي اعلنت فيه الولايات المتحدة الأمريكية بانها ضربته باستخدام الصواريخ. اضاف بانه من المعروف عسكرياً أن الطائرات التي تخترق حاجز الصوت كما ذكر السودانيون لا يمكن ان تحمل الصواريخ أو القنابل الثقيلة».

لكن الموقف المصري لم يعجب الدكتور رزق محمد شريف فكتب مقالاً في «الاحرار» قال فيه «كم كنت أتمنى ان تدين مصر عدوان أمريكا على السودان مهما كانت طبيعة العلاقة الحالية بينها وبين نظام الحكم هناك. فالمسألة تؤخذ من حيث المبدأ والتاريخ لن يرحم المتخاذلين. ثم ان ذلك كان سوف يسحب البساط من تحت اقدام المزايدين الذين يمكن ان يستخدموا مثل ذلك الارتباك في القرار المصري في تضليل الشباب والدق على وتر احباطه ويأسه. فمصر رضيت أم لم ترض، هي طليعة امتها، ولو كانت قد ادانت العدوان صراحة لكانت دول عربية كثيرة قد تبعتها. لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، وهناك ما قد يخص العامة من أمثال. لكن أردت ان أؤكد انه ليس عيباً أن نتعلم من عدونا. فها هي اسرائيل التي لولا أمريكا ما قامت لها قائمة، وما استمرت قادرة على ان تقول لا بل وصل الأمر الى ان نتن ياهو في اسرائيل هدد بيل كلينتون انه يمكن ان يقلبها ناراً عليه في واشنطن لو انه حاول ان يضغط عليه. ماذا سيصيبنا أكثر مما أصابنا لو اننا قلنا لأمريكا، لا؟».

وفي نفس الصفحة (الرابعة) كتب لواء الجيش المتقاعد صلاح سليم، مقالاً آخر هاجم فيه أمريكا وعدد مؤامراتها ضد الدول العربية، ومنها السودان. ثم وجه النصائح التالية للنظام السوداني «حكومة السودان يجب ان تفيق وان تستعيد وعيها وتحرص على سلامة وتكامل أراضيها. على حكومة الخرطوم ان ترفض انفصال الجنوب وان تتمسك بوحدة السودان، لا استفتاء في الجنوب ولا في غيره. وعلى الحكومة ان تصدر قانون العمل السياسي وان تسمح بحرية الأحزاب جميعها في مسرح الحياة السياسية بغير قيود وواجب حكومة السودان ان تسعى الى علاقات تكامل وطيدة مع مصر، وكفى الخرطوم عبثاً بالمصالح المصرية في السودان، وليكن حرص الخرطوم على أمن مصر بقدر حرص القاهرة على أمن السودان. ان السودان عمق استراتيجي لمصر، ولا أظن ان أحداً من ابناء وادي النيل يقبل ان تعبث أصابع كلينتون في العمق الاستراتيجي لمصر، وهي أصابع غير طاهرة واسألوا مونيكا لوينسكي، فهي أدرى في هذا الصدد».

ويبدو ان صلاح فتح الباب للنساء للدخول في هذه القضية بذكر اسم مونيكا وأصابع كلينتون. ليدخل منه بسرعة عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» ليقول عن المعارضة السودانية في بابه «فيتو» «موقف المعارضة السودانية بالخارج أكثر من سيئ و يشبه الى حد كبير موقف الزوجة بعد طلاقها من زوجها».

والى ان يكشف لنا عصام غداً ماذا تفعل الزوجة بعد طلاقها ونحاول تطبيقه على المخازي التي تأتي بها الآن المعارضة السودانية ننتقل الى أعلى يسار الصفحة الأخيرة من «الميدان» المستقلة التي تصدر كل ثلاثاء، وتعليقها الذي قالت فيه «استمعنا الى حوار أجرته اذاعة بي بي سي مع الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق حول العدوان الأمريكي على مصنع الأدوية بالخرطوم، وأحسسنا بالقرف من هؤلاء الذين يؤيدون العدوان على بلادهم ويرفضون ادانة هذا العدوان الذي أودى بحياة الأبرياء من مواطنيهم لمجرد ان الذين يحكمون السودان الآن هم خصومهم السياسيون ان العدوان على الوطن يستوجب نسيان الصراع على السلطة والحكم مهما كانت درجة العداء مع الحاكم انتم جعلتم من البشير بطلاً ودمرتم أي رصيد شعبي لكم داخل السودان بمواقفكم المخزية من العدوان».

وفي حقيقة الأمر فان التصريحات التي أدلى بها عدد من أقطاب المعارضة السودانية تدعو للغرابة، ويستحيل على أي انسان لديه ذرة من الوطنية مهما كان عداؤه للنظام الحاكم في السودان ان يقبلها أو يبررها، لأنها تدين أصحابها وتجعلنا نعتقد انهم يريدون الوصول الى الحكم بواسطة أي قوة اجنبية. وقد حاولوا توريط بلادنا للقيام بأعمال عسكرية ضد السودان على أمل ان يصلوا الى الحكم فوق أشلاء جنودنا وضباطنا عندما أخذوا يصرخون محذرين من وجود حشود ايرانية في السودان وطائرات عراقية تستعد لمهاجمتنا. كما حاولوا توريطنا في البيان التي أصدروه في نهاية اجتماعات قيادة التجمع الوطني المعارض في القاهرة، وكانوا السبب في ان يهاجم الكاتب والصحافي الاخواني محمد عبد القدوس الرئيس مبارك، بعد ان كان قد امتدحه من قبل في «الشعب»، لكنه الآن قال «استضاف النظام الحاكم عندنا لأول مرة مؤتمراً لقادة المعارضة التي تعمل على اسقاط الحكم في السودان بقوة السلاح واستقبل رئيسنا جون قرنق ضمن وفد المعارضة السودانية وهو زعيم المتمردين في جنوب السودان، ومعروف بكراهيته وشدة تعصبه ضد الاسلام والعروبة. والغريب ان الرئيس مبارك لم يلتق بالشيخ أحمد ياسين زعيم حماس الذي لقي حفاوة في كل الدول العربية التي زارها الا في مصر، وكذلك زعيم البوسنة عزت بيغوفيتش التي زار بلادنا منذ عدة أشهر. اما جون قرنق القائد السوداني المتعصب الذي قتل آلاف السودانيين والذي تحيط به ألف شبهة، فقد رحبت به الحكومة المصرية واستقبله الرئيس مبارك مرتين في أقل من ستة أشهر. المهم ان المعارضة السودانية التي تضم أعداء الأمس، والشامي على المغربي والصادق المهدي الذي فقد كل مصداقية يتحالفه مع عدوه جون قرنق. كل هؤلاء تلقوا صفعة هائلة من أمريكا، والبركة في عشيقة الرئيس مونيكا لوينسكي. ان هذا الاعتداء قام بتوحيد الشعب السوداني حول النظام الحاكم في الخرطوم. وكان ذلك صدمة قوية للمعارضة السودانية، فشكراً لامريكا التي خدمت حكم البشير من حيث لا تدري باعتدائها على مصنع شفاء للأدوية».

هذا ما كتبه عبد القدوس، ومن الضروري ان نشير الى انه تم استقبال الشيخ أحمد ياسين في مصر بحماس كبير وتدخل مستشفى الجلاء العسكري للعلاج وقابله مسؤولون وتوسع التلفزيون في نقل وقائع استقباله وكذلك صحف الحكومة. كما سبق لمصر ان رتبت لقاءات بين ممثلين عن السلطة الفلسطينية وحركة حماس في القاهرة لاتمام المصالحة بينهما... اما فيما يختص باستقبال جون قرنق فالذي نعلمه وبثقة ان مصر تعارض أي انفصال للجنوب وتريد اجتذابه الى دائرتها، لكن عليها ان تفعل نفس الشيء مع حسن الترابي وباقي الفصائل الجنوبية، بأن تدعوه لمقابلة الرئيس والمسؤولين والاستماع منهم كما نستمع للمعارضة وان تلتزم موقف الحياد ما دمنا نريد القيام بدور الوسيط... والى ان تتم دعوة الترابي، فقد قام أحمد السيوفي، اخواني من محرري «الشعب» بمهاجمة الدول العربية كما جاء في قوله في عموده «رؤية» «باستثناء الأنظمة العربية التي ما زالت تدين الارهاب وتتحدث بلسان سيدها وتكون كصدى صوته، باستثناء تلك فان الجماهير في كل مكان خرجت لتندد بالبلطجة الأمريكية وبالارهاب الأمريكي».

ونظل في «الشعب»، مع رئيس تحريرها مجدي أحمد حسين، الذي لوحظ انه تجنب مهاجمة النظام المصري، بعكس الاخواني عبد القدوس، ومعروف ان «الشعب» أبدت سروراً لاستضافة مصر مؤتمر المعارضة السودانية، وهاجم مجدي الأمريكيين موضحاً أن اعتداءهم سيزيد من تلاحم العرب والمسلمين وذهب بعيداً في توقعاته، بأن قال ان مصالحة ستتم بين ايران وطالبان، وبين الأنظمة العربية... وقال في نهاية المقال «انها الحرب اذن فلتكن حرباً، ولن يخسر فيها الا الأمريكان».

ونحن لا نعرف كيف يخسر الأمريكيون وهم يضربوننا دون ان نراهم بالصواريخ وطائرات الشبح، وبالألاعيب الالكترونية، ويستصدرون القرارات من مجلس الأمن بمحاصرتنا، بينما نقف كاليتامى لا نعرف ماذا نفعل لاخواننا الذين يتعرضون للضرب والحصار، غير الاحتجاج بواسطة الجامعة العربية على استحياء حتى لا تغضب أمريكا فتضرب الآخرين أو تحاصرهم. مما أثار أعصاب جريدة «الوفد» فكتبت تقول في افتتاحيتها بالصفحة الأولى «في الوقت الذي يغلي فيه الشارع العربي والاسلامي نتيجة للعدوان الأمريكي على السودان وأفغانستان تجد جامعة الدول العربية تكتفي ببيانات الشجب، والادانة ولا غير ذلك. ان ما تنفقه الدول العربية على عضويتها في الجامعة العربية يمكنه ان يقدم طعاماً للجوعى الذين يموتون كل يوم في جنوب السودان أو لأطفال العراق الذين يعانون من نقص الأدوية أو حتى للاكراد الذين تطاردهم تركيا مرات اخرى، أو يحصدهم صدام حسين بالأسلحة الكيماوية مرة اخرى. وكما وقفت الجامعة العربية ـ وما زالت ـ مكتوفة الأيدي أمام مأساة الصومال وشعب الصومال الذي مزقته الحرب الأهلية، تقف أيضاً مغلولة اليدين أمام اعتداءات أمريكا بصواريخها عابرة القارات حتى ولو كانت تحت مسمى مقاومة الارهاب. فمتى نتحرك كعرب ونتخذ ولو مرة واحدة مبادرة عملية تحفظ كرامة العرب؟».

ولو ان «الوفد» انتظرت قليلاً قبل ان تتساءل، لتقرأ مقال لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ في «الشعب»، لما توجهت بهذا السؤال، لأنه أعطى اجابة حاسمة، قال فيها عن أيام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وعن أيامنا الذكر تلك «في مواجهة امريكا عشنا يوماً تمتلك ارادتنا ونرجعنا عن أرضنا ونبني رغم انفها ونتقدم. واليوم ارادتنا مؤجلة لحين زوال أمريكا ولا أحد يضمن لنا زوالها. تستطيع الولايات المتحدة أن تضرب أي بلد عربي فوق أم رأسه ونشاركها، فان لم نشاركها اكتفينا بالشجب والاستنكار وهو ما تقبله أمريكا».

ونترك هذه المذلة أمام أمريكا والتي يعايرنا بها صديقنا كمال حافظ، الى قضايا أخرى، فقد تمت المصالحة بشكل نهائي بين وزير الداخلية السابق اللواء حسن الألفي ونجله المهندس علاء وبين جريدة «الشعب» في مكتب النائب العام، دون ان تقدم الجريدة أي اعتذار، وطويت بذلك صفحة في معارك لم يكن لها أي داع، لأن الألفي كان يستطيع انهاء الأزمة من البداية عندما صدر الحكم ضد مجدي أحمد حسين، بأن يتنازل ابنه عنها وعن باقي القضايا... وكان عمرو ناصف قد قضى مدة الحكم بسجنه ثلاثة أشهر من القضية التي رفعها ضده ثروت اباظة، ولا يزال جمال فهمي يقضي مدة الحكم ضده ستة أشهر في قضية اخرى رفعها ايضاً ثروت، الذي قالت عنه ناهد فريد في بابها «عيب» بمجلة «صباح الخير» «قرر مجلس جامعة الزقازيق منح ثروت اباظة درجة الدكتوراه الفخرية من الجامعة لجهوده المتواصلة في مجال الأدب والابداع الروائي والكتابة الهادفة. هذا ما جاء في الخبر ويبدو انهم نسوا أهم مميزاته، انه الأول من نوعه الذي استطاع حبس اثنين صحافيين والثالث في السكة». وهي تقصد جلال عارف.

اما أيمن نور في «الوفد» فقد أبدى دهشته من حالة العداء والترصد التي تبديها السلطة ضد أصحاب جريدة «الدستور» التي أغلقت من عدة أشهر بأن رفضت السماح بدخول جريدتهم الفنية الجديدة، «الف ليلة».

الأقباط والاخوان

ومن «الف ليلة» الى اخواننا الأقباط، الذين قال عنهم الرئيس مبارك في لقائه مع اساتذة وطلاب الجامعات ـ نقلاً عن «المساء» ـ قال مبارك «ان المصري مصري سواء كان مسلماً أو قبطياً أو يهودياً فكل من يعمل تحت علم مصر فهو مصري. فلا تفرقة بين المصريين، وان مصر على مدى التاريخ قد جمعت المصريين المسلمين والأقباط لا يعرفون التفرقة أو التمييز، فالكل مصريون والكل وطنيون، ولكن هناك جهات لا تحب لمصر ان تحقق تقدماً وتريد دائماً أن تضع في طريقها العقبات. فمصر تسير في طريق تنمية اقتصادها في خطى ثابتة، ومن هنا أظهرت تلك الافتراءات التي نعلم مصدرها ولا نعبأ بأصحابها. فقد حاولوا مراراً في تاريخ مصر، وهو أمر يرفضه كل اقباط مصر، وقد اعلنوه بوضوح».

ونظل مع الأقباط ولكن من وجهة نظر الاخوان المسلمين التي عبر عنها المتحدث الرسمي باسمهم المستشار مأمون الهضيبي، في الحديث الذي اجراه معه خالد برعي ونشرته «الميدان». وقال فيه رداً على سؤال حول الموافقة على قيام حزب للاقباط اذا تم السماح للاخوان به «أوافق دون قيد أو شرط فهم لهم ما لنا وعليهم ما علينا. ومنذ نشأة جماعة الاخوان المسلمين وهي تضع الأقباط في مرتبة الاخوة في الوطن. وأي كلام نسب من قبل الى المرشد العام حول وضعهم في مصر سواء ما قيل عن الجزية أو الجيش، هو كلام جرى تحريفه. وما دام برنامج الحزب له أسس وقائم على هيكل تنظيمي محدد ويمثل أفراداً فلماذا لا تتم الموافقة عليه. ومع ذلك فالأقباط يملكون حزباً منظماً، ودليل ذلك انه يتم انتخاب البابا انتخاباً حراً كرئيس لهم ويتم التعامل معه كرئيس للحزب».

وبمناسبة تصحيح الهضيبي لما نسب من قبل للمرشد العام، فان المرشد مصطفى مشهور كتب مقالاً في «الشعب» عنوانه «العدو الصهيوني وامريكا وعاقبة الظلم» ولم تكتب «الشعب» أسفل المقال، صفته مرشداً عاماً للاخوان وهو ما فعلته في العدد الماضي، بعد ان كانت قد توقفت عنه بعد الحملة التي شنها النظام ضدهم. ولا أعرف ان كان النظام قد لفت نظر رئيس حزب العمل ابراهيم شكري، الى ذلك فنبه كل المسؤولين في الجريدة الا يفعلوا ذلك مرة اخرى، ام ان الأمر فيه خطأ في عملية الجمع أم بسبب صحافي اخواني في الجريدة؟

ومن المعروف ان رئيس الحزب ابراهيم شكري وكثيراً من قادته لن يسمحوا باي توتر في العلاقات بينهم وبين النظام بسبب الاخوان المسلمين، وان تحالفهم معهم تحدده مصالح الحزب أولاً وأخيراً... لأنه لا يريد ان يتعرض للمضايقات هو وأعضاؤه بسببهم.

أقليات وأزهر

ونظل مع الاسلاميين والمسيحيين باعتبارهم أقلية دينية، لا بد من احترامها والمحافظة على حقوقها من جانب الأغلبية. وان تحترم هي الأغلبية كما قال المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة في بابه «هذا اسلامنا» في الصفحة الأخيرة من «الشعب» الذي يكتبه كل ثلاثاء، وهو نفس العنوان و في نفس المكان وعلى نفس المساحة التي كانت مخصصة للمفكر والفقيه الاسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي ـ عليه رحمة الله ـ قال عمارة «ان حق الأقليات الدينية وكذلك الثقافية واللغوية، في اقامة دينها والحفاظ على ثقافتها هو حق الهي مقدس بحكم ان الله هو الذي أراد للخلق ان يكونوا وان يظلوا مختلفين في الشرائع والملل والديانات والمفاهيم واللغات، ومن ثم في الثقافات والقوميات، فلا يجوز للأغلبيات الدينية أو الثقافية أو اللغوية ان تنتقص من حرية الاعتقاد الديني واقامة الشعائر الدينية والحفاظ على التمايزات اللغوية والثقافية لأية أقلية من الأقليات الدينية أو الثقافية. فالأقليات الاسلامية في البلاد العلمانية مطالبة باحترام القانون الوضعي بشرط ان يراعي هذا القانون حريتها في الاعتقاد الاسلامية واقامة الفرائض الاسلامية ومراعاة الحلال والحرام الديني في أحوالها الشخصية وحياتها الأسرية وعدم التجريح لمقدساتها، والأقليات غير المسلمة في المجتمعات ذات الأغلبيات المسلمة، مطالبة باحترام قوانين وفقه معاملات الشريعة الاسلامية بشرط ان تحترم تقنيات هذه الشريعة ـ وأغلبها اجتهادات بشرية محكومة بالقيم الايمانية المشتركة ـ ان تحترم حرية الاعتقاد الديني وفرائض هذه الديانات في الشؤون المحلية للاحوال الشخصية والأسرية والشعائر الدينية وبذلك لا تهور الأغلبيات على الأقليات في شؤون الدين والمساواة الكاملة امام القانون ولا تتحول الأقليات الى فيتو ضد الأغلبيات في شؤون الدولة وهويتها علمانية كانت او اسلامية هذه الهوية».

ومن الأقليات الى الأزهر الذي نشرت عنه مقالات للدكتور حلمي القاعود والدكتور الشيخ محمود حماية لا جديد فيها بينما نشرت «الميدان» في صفحتها الأولى خبراً نصه «رئيس جامعة الأزهر د. أحمد عمر هاشم أصدر قراراً بالتحقيق مع احد أساتذة الجامعة لعدم قيامه بتدريس كتاب شقيق رئيس الجامعة».

ادت الى تشديد الرقابة في مطارات العواصم الغربية

تهديدات بن لادن بالانتقام لقصف افغانستان والسودان تثير قلق ورعب الاجهزة الامنية - الاسرائيلية

تنظر اسرائيل بكامل الجدية الى تهديدات المنظمات الارهابية الاسلامية للمس باهداف اسرائيلية وامريكية. هذا ما اوضحته امس اوساط امنية في اسرائيل على ضوء تهديدات الارهابي السعودي اسامه بن لادن.

وجاء من منظمة بن لادن امس ان رجالها بدأوا بتجنيد علم للقيام بعمليات انتقامية في الولايات المتحدة واسرائيل. وفي البرقيات التي وصلت الى منظمة «المهاجرين» في لندن تم الاشارة الى اربعة اهداف: تفجير طائرات، منع دخول سفن، ضرب سفارات واغلاق شركات وبنوك امريكية واسرائيلية. وجاء في البرقيات «رجال الجبهة سيمتازون بالعنف وعدم الرحمة».

وقالت مصادر امنية في اسرائيل امس انه في اعقاب القصف الامريكي في افغانستان والسودان تستعد المنظمات الارهابية لتوجيه ضرباتها الى اهداف اسرائيلية والانتقام قد يأتي في كل مكان تستطيع فيه منظمات الارهاب تنفيذ عملياتها.

واوضحت المصادر انه لما كان الحديث لا يدور عن خلية ارهاب صغيرة بل عن قاعدة ارهابية واسعة وتشمل كل العالم فان المطلوب هو التعاون الدولي من اجل مكافحة الارهاب الاسلامي بنجاعة ويجب الاستعداد لمواجهة هذه العمليات، «يجب اعتبار مكافحة الارهاب هدفا عالميا».

وقال رئيس الشاباك سابقا يعقوب باري امس انه لا يجب الاستهانة بالتهديدات ولكن لا يجب بث الذعر. ويجب توخي الحذر واليقظة وتشجيع الولايات المتحدة للانضمام الى حرب شاملة ضد الارهاب وملاحقة الارهابيين في كل مكان.

وادعت اوساط امنية ان ضعف الوسائل الامنية في المطارات الدولية ما عدا الاسرائيلية هو نتيجة لنشاطات توفير والرغبة في التسهيل على المسافرين.

والان ثمة ضرورة لانتهاج عدة وسائل امنية كانت قد الغيت او قلصت وفي اطار الاستعدادات الامنية من المتوقع تأخيرات في المطارات المركزية في الولايات المتحدة واوروبا.

ففي بريطانيا عززت السلطات البريطانية مرتين في الاونة الاخيرة الوسائل الامنية في المطارات قبل اسبوعين في اعقاب الانفجار في مدينة اوما في شمالي ايرلندا وهذا الاسبوع في اعقاب العملية في افغانستان والسودان.

وبريطانيا التي تؤيد العملية الامريكية تخشى من ان تحاول المنظمات الاسلامية التي يقيم جزء منها في لندن تنفيذ عمليات ارهابية داخلها وعززت السلطات في المطارات الرقابة والتفتيش، وقال احد المسؤولين عن الامن في مطار هيثرو في لندن «نحاول ان نكون يقظين اكثر من أي وقت سابق في اعقاب العمليات الاخيرة وفي هذه الفترة علينا ان نضاعف يقظتنا».

وفي المانيا تم تعزيز الوسائل الامنية في المطارات وابداء اهتمام جدي لكل تهديد وقالت مصادر امنية في مطار فرانكفورت اكبر المطارات في اوروبا انه تم التشديد الامني على الرحلات الى اسرائيل على وجه الخصوص وتسبب الفحص الامني المشدد بعراقيل في الرحلات وخاصة من اوروبا الى الولايات المتحدة وطلب من مسافري «ال-عال» ولوفتهانزا في عدة رحلات الوقوف في المطار ثلاث ساعات قبل الاقلاع.

واعلنت السلطات اليونانية امس ان قوات الامن اليونانية اعلنت حالة التأهب من اجل احباط كل محاولة لعملية ارهابية ضد المؤسسات المرتبطة بالولايات المتحدة في اراضي الدولة واصدر الناطق باسم حكومة اليونان بيانا جاء فيه ان الحكومة اليونانية اتخذت وسائل حذر مشددة واستثنائية واكد ان قوات الامن تعمل «في حالة حرب» وتركز الشرطة تفتيشاتها خاصة على الركاب من اصل عربي.

وفي الولايات المتحدة وبعد وقت قصير من الهجوم الامريكي على قواعد المخربين في افغانستان والسودان اعلنت السلطات الفيدرالية للمطارات عن تعزيز الامن في مطارات نيويورك ونيوجرسي تحسبا من وقوع عمليات ارهابية.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» انه في معظم المطارات والمواقع الحساسة تضاعف عدد الحراس واضيف اليهم كلاب لتعقب الاثر خاصة في المناطق التي تمر منها حمولات بضائع. واضافة الى ذلك تطلب شركات الطيران من المسافرين الوصول الى المطارات قبل ساعة مما كان معتادا.

وفي مطاري شارل ديغول واورلي في باريس يتجول الجنود مسلحين برشاشات. صحيح انه تم تعزيز الامن في المطارات غير ان الفرنسيين يشيرون الى ان الامر مرتبط باجازة الصيف وليس بتهديدات الارهابي اسامة بن لادن. وفي شركات الطيران الامريكية وال-عال لوحظ ارتفاع في مستوى الحراسة ولكن يدعون هنا ان الامر مرتبط بكثرة الرحلات في موسم الصيف ومثلا اضطر الطاقم الامني في «ال-عال» امس الاول الى معالجة عشر رحلات للشركة في مطارين في باريس.

وفي رومانيا وفي اعقاب التهديدات تعززت الحراسة حول مكاتب شركة ال-عال وحراسة الرحلات. وقال مدير في مطار بوخارست الدولي «ان الوسائل الامنية التي نتخذها الان تكفي لمواجهة محاولات القيام بعمليات ارهابية واذا طلبت اسرائيل ذلك فاننا نضيف وسائل اخرى» وفي مطار بوخارست كما هو معتاد في مطارات اخرى في العالم يعمل رجال أمن اسرائيليون.

ومن ناحية اسرائيل فقد أبلغ وكلاء طيران في البلاد امس انه لم يسجل الغاء حجوزات سفر اسرائيلية الى خارج البلاد ولكن لوحظ زيادة الطلب في السفر على متن طائرات ال-عال والسبب هو ان طائرات ال-عال هي الاكثر امنا في العالم.

وكانت تهديدات الارهابي السعودي اسامة بن لادن قد اثرت امس بصورة كبيرة على الاستعدادات في مطار بن غوريون حيث يفحص الحراس في المطار بطاقات الهوية ويفتشون الاغراض حتى عند الدخول الى القاعة.

ويكاد الحراس يفتحون كل حقيبة تصل الى ايديهم والمسافرون الذين يثار الشك بشأنهم يخضعون لتفتيشات مشددة على نحو خاص والجزء الاكبر من الحقائب تمر عبر ماكينات فحص خاصة من اجل الكشف عن اجسام مشبوهة. ومعظم المسافرين في القاعة امس كانوا من السياح الاجانب الذين انهوا الاجازة في اسرائيل. واعرب السياح الاسرائيليون الذين خرجوا امس في رحلات الى خارج البلاد عن ارتياحهم البالغ من مستوى الحراسة وانتظروا بصبر اعمال التفتيش البطيئة.

وفي السلطة الفلسطينية دعا عشرات النشطاء والمؤيدين للجهاد الاسلامي في غزة امس الى الانتقام من الامريكيين في اعقاب الهجوم الصاروخي في الاسبوع الماضي على السودان وافغانستان.

واجتمع مؤيدو الجهاد الاسلامي امام مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني ورفعوا الاعلام الفلسطينية واليافطات التي شجبوا فيها الهجوم. وقال زعيم الجهاد الاسلامي نواف عزام ان المسلمين في العالم كله يرون بهذا الهجوم مسا بالاسلام عموما والدول الاسلامية خصوصا.

وتظاهر عشرات من اعضاء الحركة الاسلامية في اسرائيل صباح امس امام مبنى السفارة الامريكية في تل ابيب احتجاجا على الهجوم الامريكي في افغانستان والسودان.

وأوصت الولايات المتحدة مواطنيها عدم الدخول الى غزة والضفة الغربية في اعقاب التهديدات الاسلامية المتطرفة بالانتقام.

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1998/8/25

تخشى انقلابا في السعودية نتيجة انخفاض اسعار النفط

اهتزاز مكانة حلفاء واشنطن في المنطقة ساهم في اتخاذ قرارات قصف السودان وافغانستان

طرحت تقديرات عديدة حول دوافع القصف الامريكي في افريقيا وآسيا، ولكنه لم يطرح حتى الان الدافع الاقتصادي. ليس الاقتصاد الامريكي بل اقتصاد الشرق الاوسط. فأمام ناظري المقررين في واشنطن وقفت الاضطرابات الشديدة المتوقعة في العالم الاسلامي نتيجة الهبوط الكبير في اسعار النفط. فالقصف في السودان وافغانستان جاء برأيي لتذكير المحافل المتطرفة في هاتين الدولتين بأن الولايات المتحدة لن تسلم بضعضعة الاستقرار السياسي في الخليج وفي مصر الامر الذي من شأنه ان يحدث من خلال الضغط الاقتصادي. كما ان القصف جاء بمثابة الردع للحركات الاسلامية: ارفعوا ايديكم عن انظمة القاهرة والرياض والكويت بل وطهران.

ان النفط الرخيص هو نعمة لنا ونقمة للدول العربية التي تصدره. ومن شأنها ان تتلقى هذا العام ضربة اقتصادية أليمة على نحو خاص. ولننظر الى الارقام. في العام 1997 بلغت المداخيل من تصدير النفط لاحدى عشرة دولة اسلامية في الشرق الاوسط (الجزائر، مصر، ايران، الكويت، ليبيا، سلطنة عمان، قطر، السعودية، سورية، اتحاد الامارات واليمن) 118 مليار دولار. اما هذا العام فقد انخفض سعر الثمن الخام بمعدل 33 بالمئة وتقلصت المبيعات بحيث يمكن ان تتوقع ان هذه الدول ستحصل على ما يزيد على 77 مليار دولار من مداخيل النفط المصدر. وسيكلفها الركود العالمي النفطي خسارة نحو 40 مليار دولار او 15 بالمئة من الانتاج المحلي السنوي.

وهذا مبلغ هائل وهو يؤثر على النمو وعلى مستوى الحياة والميزانيات العامة في كل الدول ولكن بالاساس في السعودية وايران والكويت ومصر.

فقد انخفضت مداخيل السعودية من النفط هذا العام بـ 18 حتى 20 مليار دولار وستكون الميزانية الحكومية مرة اخرى مفعمة بالعجز وستجمد خطط الاستثمار في البنية التحتية والطاقة وستفرض الضرائب على الجمهور. والعمال الاجانب، بمن فيهم الفلسطينيون، سيصار الى اعادتهم الى اوطانهم وستتقلص التبرعات للمنظمات الفلسطينية والدول الاخرى لدرجة الصفر. ولكن وحتى بعد ان تتخذ كل هذه الاجراءات فانه يتوقع هذا العام انخفاض حاد في الانتاج المحلي في السعودية وركود كبير في الاعمال الاقتصادية ويحتمل ايضا انخفاض في قيمة الريال السعودي.

والركود وانخفاض قيمة العملة من شأنهما ان يضعضعا المكانة والسيطرة السياسية للاسرة المالكة السعودية. والاضطراب الاقتصادي يجر وراءه الاضطراب السياسي. والدعوات لاجلاء القوات العسكرية الامريكية عن الاراضي السعودية ستجد آذانا صاغية في اوساط الطبقة الوسطى. وقد كان الانقلاب في البلاط السعودي دوما احتمالا واردا بل ان هبوط اسعار النفط يجعله معقولا جدا. وسقوط السعودية في ايدي الاسلام المتطرف من النوع الافغاني - السعودي يشكل كابوسا للادارة في واشنطن. التي تفضل الوقاية على العلاج.

وهناك حليفان آخران للولايات المتحدة في الشرق الاوسط يتعرضان لاضرار نتيجة هبوط اسعار النفط هما الكويت ومصر. فالكويت غارقة في ازمة الميزانية والديون الداخلية الهائلة ونظامها مهزوز. اما مصر والتي انخفضت مداخيلها من النفط والغاز العام الماضي بمعدل 30 بالمئة فقد تتعرض هذا العام لخسارة اخرى في التصدير بمعدل 35 حتى 40 بالمئة كما ويتفاقم فيها النقص في العملة الصعبة نتيجة فشل خططها بشأن الحفاظ على نمو اقتصادي بمعدل 5 حتى 6 بالمئة في السنة في الانتاج القومي اذ سيبلغ النمو هذا العام الصفر فيما ستتفاقم البطالة.

وتوجد ايران في وضع خاص فأزمة النفط ستكلفها خسارة مداخيل دراماتيكية تساوي نحو 9 مليارات دولار. وستؤدي الخسارة الى قفزة جديدة في معدلات البطالة والتضخم المالي وتآكل قيمة العملة الايرانية. على الاقل في السوق السوداء.

وكانت قوى الاصلاح بقيادة الرئيس خاتمي بدأت هذا العام مسيرة حذرة من الليبرالية الاقتصادية ولكن من شأنها الآن ان تتوقف تماما بل وان تتراجع والاستقرار ليس متوقعا هناك والتعصب المتطرف جدا ينتظر فقط اللحظة المناسبة كي يعود الى السيطرة من جديد على كل الدولة. وستتضرر بشكل غير مباشر ايضا دول شرق اوسطية اخرى والتي تمتعت بالاسواق المزدهرة لدول الخليج بما فيها الاردن وتركيا. وسيشعر الناس بالازمة بالتالي في كل العالم العربي. وفي مناطق السلطة الفلسطينية ايضا سيؤدي الامر الى تعاظم نفوذ المتطرفين. ومن هنا الاشارة الصاروخية الامريكية والتي بعث بها كاشارة تحذير لكل جهة او حركة او نظام يعتزم تحقيق الكسب السياسي من هذه الازمة. ويذكر الامريكيون قليلا ما نسيناه نحن بعض الشيء: الهبوط السابق في اسعار النفط حصل في نهاية 1989 وبداية العام 1990 وهو الذي حرك صدام حسين لاجتياح الكويت. وكان هذا في الاول من آب 1990. وبالمناسبة فقد ارتفعت اسعار النفط ارتفاعا كبيرا غداة الاجتياح لتبلغ نحو 28 دولارا للبرميل الواحد.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1998/8/25

تصرفات المستوطنين الاستفزازية باتت تهدد النظام الديمقراطي في اسرائيل

«كما ان للفرد الحق في عدم الموافقة على ان يقتله الآخرون» كتب قبل اكثر من ثلاثين عاما قاضي المحكمة العليا يوئيل زوسمان، «فان للدولة ايضا الحق في عدم الموافقة على ان يصفيها ويمحوها الآخرون عن الخارطة». وهذه الاقوال التي قيلت للمصادقة على قائمة من المرشحين وكانت ترفض وجود الدولة شكلت منذئذ أساسا لتبني مفهوم «الديمقراطية المدافعة». فمن حق الديمقراطية الدفاع عن نفسها ضد من يحاول استغلال الاطار الديمقراطي لغرض تدميرها.

وهذا المفهوم كان في اساس التشريع في الكنيست لتعديل القانون الاساسي بحيث لا يمكن لقائمة ترفض الطابع الديمقراطي للدولة بأن تتنافس في الانتخابات. وفي ضوء هذا التشريع صادقت المحكمة العليا على شطب قائمة كاخ وكهانا حي ليس فقط بسبب التحريض على العنصرية بل وبسبب رفض الطابع الديمقراطي للدولة.

وقد استند الشطب كما قال رئيس المحكمة العليا مئير شمجر على الادعاء بأن هذه القوائم تعمل على «اثارة النزاع بشكل منهجي على اساس قومي- اثني». ولكن رفض الطابع الديمقراطي للدولة لا يجد تعبيره في هذا وحده. فالرفض قائم ايضا عندما يأخذ فرد ما او مجموعة ما القانون في ايديهم وعندما سخر خارقو القانون من حافظي هذا القانون. فالمستوطنون الخمسة الذين هددوا هذا الاسبوع عند سفوح مستوطنة يتسهار بفتح النار على ضباط الجيش الاسرائيلي ولم يتوقفوا في الحال يشجعون الآخرين على الاعتقاد بأن المنطقة الخاضعة لسيطرة الجيش الاسرائيلي هي منطقة سائبة. والمستوطن الذي صرخ باتجاه ضابط حرس الحدود كما نشرت هآرتس في 1998/8/24 بأنه «سيتال رصاصة بين عينيه» قد اطلق تهديدا مباشرا وصريحا للتنفيذ عمل عنف يستدعي التحقيق والاتهام في الحال حتى يرتدع اولئك الذين يتحفظون من تقديم لوائح الاتهام على الكلام. ان قتل الحاخام شلومو رعنان في تل رميدا يمكنه ان يفسر حماسة الايام الاخيرة ولكنه لا يمكنه ان يبرر جملة ما نشر ويدل على ان جمهور كبير من المستوطنين يعمل كل ما يطيب له. وتقرير الشاباك كما نشر يدل على اغلاق طرق وتهديد بالسلاح وارسال قاصرين لمهاجمة السكان في الخليل. ويركز التقرير على الخوف من ان تؤدي هذه الاستفزازات الى اضرام النار في الخليل ولكنه يدل ايضا على اهمال المسؤولين عن الأمر. فقد اعلن الجيش الاسرائيلي عن «رزمة حماية» اعدت للمستوطنين وتتضمن استخدام وسائل لم تستخدم حتى الان ولكن من المشكوك فيه ان يكون هذا كافيا للتأكد من ان المستوطنين سيستبطنون الوعي بأنه لا يمكنهم ان يفعلوا ما يحلو لهم.

وفي وجه التهديدات الواضحة بالعنف بل والعنف بالفعل تشجب اقوال باروخ مرزيل زعيم كاخ للرئيس عيزر وايزمن. لقد ثارت حفيظة الرئيس في ضوء الاقوال القاسية لمرزيل (انت شخص خطر على الجمهور ويجب ادخالك الى السجن او المستشفى). وامر الادعاء العام الشرطة بالشروع في التحقيق ضد مرزيل للاشتباه بالتحريض وقد سارع هو الى الاعلان بأنه لن يمتثل امام الشرطة حتى نهاية ايام الحداد السبعة على موت الحاخام رعنان. وينبغي بالفعل التحقيق في الاشتباه بانطواء اقوال مرزيل على التحريض وان كان يخيل ان ليس فيها «احتمال كبير» لاثارة اعمال عنف ينبغي ان تتوفر في الاقوال كي تقف في وجه مبدأ حرية التعبير. وما يزيد اهمية على اتهام مرزيل بسبب الاقوال التي قالها هو فرض القانون ضد الاعمال تمييزا لها عن الاقوال وضد «الكلمات القاتلة» والتي تهزأ بسلطة القانون التي من المفروض ان ينطبق على المستوطنين ايضا.

لقد اكتفى قرار المحكمة العليا قبل ثلاثين سنة «بالديمقراطية المدافعة». اما اليوم فقد غدت واضحة ضرورة «الديمقراطية المقاتلة» التي تعمل لمنع المخالفات وفرض العقاب على الاعمال التي تمس بأسس النظام الديمقراطي.

زئيف سيغال
(هآرتس) 1998/8/25



«يديعوت احرونوت»

ضمان امن اسرائيل يتمثل باندماجها في نظام اقليمي راسخ ومتماسك

يتسم الهجوم الامريكي على قواعد اسامة بن لادن في افغانستان بمعان بعيدة الاثر ليس فقط من حيث انه يكشف النقاب عن شخصية نوع جديد من الارهاب ما بعد الحديث بل من حيث انه يبشر بامكانية استعداد استراتيجي جديد في الشرق الاوسط. وسيكون من المأساوي اذا ما فشلت حكومة نتنياهو مرة اخرى في قراءة الخارطة الاقليمية واكتفت برد الفعل الشرطي الخالد على شكل تعزيز الوجود اليهودي في الخليل وتصريحات التبجح عن «ذراعنا الطويلة».

واضح ان القوة العظمى التي تتجاهل الاهانة تغرق فيها ولهذا فقد كانت الولايات المتحدة ملزمة بالرد ولكن الهجوم على افغانستان كفيل ايضا بأن يشكل بداية انعطافة استراتيجية لا يجوز تجاهلها.

لقد بدت الولايات المتحدة في الماضي وكأنها تبارك سيطرة طالبان في افغانستان من حيث انهم اظهروا نزعة سنية منافسة للثورة الشيعية في ايران. وذات النهج الامريكي الكلاسيكي «فرق تسد». والذي للحقيقة لا ينتهي ابدا بالطيب، هو الذي دفع الولايات المتحدة في حينه الى تشجيع العراق في حربه ضد ايران. غير انه ومنذ زمن ما يتبين للامريكيين ايضا ان حدود التوسع للثورة الايرانية قد تقررت منذ زمن بعيد. وفي الواقع فباستثناء حزب الله في لبنان وموقع في السودان فقد فشلت الثورة الايرانية في محاولة بعث اثر الدومينو الاصولي الذي يسقط الانظمة المحافظة في العالم العربي. وفي هذه الاثناء يبدو انه في داخل ايران ايضا تعاني الحماسة الثورية من «الشيخوخة».

صحيح ان المعركة على صورة ايران لا تزال في ذروتها. ولكن مهما كانت نتائج هذه المعركة فان القلق من عالم عربي «سيء» معاد ومنافس والذي كان دوما كلمة سر حيوية لفهم السياسة الخارجية الايرانية يتحول مع سيطرة طالبان في افغانستان الى ازمة ايرانية قاسية على نحو خاص. وليس من المستبعد ان يعزز هذا الوضع الجديد الدول الغربية الساعية الى تجنيد ايران لصالح سياسة اقليمية «بناءة» اكثر سيكون احد مظاهرها الدعم حتى وان كان سلبيا من طهران للمسيرة السلمية الاسرائيلية - العربية.

ويحتمل ان يؤدي الهجوم على افغانستان زخما لانقلاب استراتيجي امريكي اساسه التقارب الى ايران انطلاقا من الوعي لخطر ان تسقط ثورة طالبان الحيوية دولا سنية كالسعودية ومصر وتركيا وربما البوسنة وتدمر النظام الشرق اوسطي الهش.

لقد نشأ هنا احتمال في ان تنضم الدول السنية المعتدلة وكذا ايران وروسيا (رغم رد فعل يلتسين الانتقادي) والولايات المتحدة وغربي اوروبا في جبهة واحدة لحماية النظام الاقليمي من خطر هذه النبتة الجديدة من الارهاب الشمولي والعدمي الذي يتغذى من حماسة ثقافية عميقة والتي لا تعتبر ايران بالنسبة له سوى نظام رجعي آخر يسعى الى تجديد قصة الغرام مع الشيطان الامريكي.

وفي تشكيل كهذا فان من المشكوك فيه ان يكون لاسرائيل التي تبدأ نظرتها العالمية وتنتهي عند «الخليل من الازل والى الابد» أي مكان. فاسرائيل رافضة ومتعصبة تعمل كرهينة لعصابة مسيحانية تكون المواجهة هي اكسير الحياة المركزي بالنسبة لها لهي مصدر قلق وليس ذخرا استراتيجيا. كما انه ينبغي لنا ان نقول لواضعي ملصقات «الشعب قوي» بوضوح انه ليس فقط من يعد بحل كامل لخطر الارهاب الشخصي يضللنا عن عمد بل ومن يتبجح بالتفكير بأن بوسع اسرائيل تطوير ادوات للتصدي الذاتي للمخاطر الاستراتيجية المحدقة بنا. فالسلام الأمن يجب ان يعتمد على علاقات حميمة مع الولايات المتحدة وعلى التقارب الحقيقي من الدول العربية المعتدلة.

لقد كان السعي نحو السلام ولا يزال اداة استراتيجية من الدرجة الاولى. فلا يمكن للولايات المتحدة ان تسمح لنفسها بالوقوف بمفردها مع اسرائيل في وجه عالم عربي واسلامي في الوقت الذي تهدد اليوتوبيا المضادة بشأن حلول حرب الحضارة والدين محل الصراع بين الشيوعية والديمقراطية بالنشوء.

ان حكومة نتنياهو باستنادها الى القصور الذاتي «الأمني» والذي يتمثل اساسا بالرؤية السطحية وليس الاستراتيجية لصالح اسرائيل ستؤدي فقط بدل اقامة دولة فلسطينية وديه الى اقامة دولة فلسطينية طالبانية ومعادية بل وفي الطريق الى ذلك ستفصلنا عن كل أمل في ان نكون جزءا من نظام اقليمي هو الضمانة المركزية لأمننا الاستراتيجي.

شلومو بن عامي
(هآرتس) 1998/8/25

يسعى لتحرير فلسطين والتفاوض مع الجالية اليهودية

بكري يعترف بدعم بن لادن لمنظمته ويعتبر خطف الطائرات مسألة شرعية

قال عمر بكري محمد وهو نشيط اسلامي متطرف يقود منظمة «المهاجرين» لصحيفة «هآرتس» ان طائرات الركاب الاسرائيلية والامريكية هي اهداف شرعية في الكفاح الاسلامي وانه لا يجب الاعتراف باسرائيل التي ترفع لواء الارهاب والتمييز العنصري.

وادعى بكري محمد بأن بن لادن يدعمه ماليا ولكن في سياق اللقاء الصحفي تراجع عن اقواله هذه ورفض الافصاح عن طابع دعم بن لادن لمنظمته وهذه التصريحات تعزز للوهلة الاولى تقديرات اجهزة الامن البريطانية بأن بن لادن يستخدم بتوكا في بريطانيا للحصول على اموال من أطر تساعده.

وبكري محمد معروف بمقاومته للانظمة العربية وبتصريحاته البارزة ضد اسرائيل واليهود وقبل نحو عامين حاول ان ينظم باسم الجبهة الاسلامية العالمية مسيرة في لندن الغيت بتعليمات من الحكومة البريطانية في اعقاب ضغط مارسته عليها المنظمات اليهودية وحكومة مصر.

وادعت مصادر عربية في لندن أمس انه يجب التعامل بحذر مع تصريحات بكري محمد الذي ينسب الى نفسه قوة وتأثيرا مبالغا بهما بهدف اثارة الانطباع والتمتع بالظهور امام وسائل الاعلام وشككت الصحيفة العربية «الحياة» بادعاءاته بشأن العلاقة بينه وبين بن لادن.

■ قيل بلسمك ان بن لادن سيختطف طائرات امريكية واسرائيلية او ضربها؟

■ لم اقرا ولم اؤكد امرا كهذا لقد قلت انه من ناحية عسكرية لن تكون هذه المرة الاولى التي يختطف فيها «المهاجرون» الطائرات.

■ هل لك علاقة مع بن لادن او هل تحدثت معه مؤخرا؟

■ لم اتحدث معه ومن يقول ذلك لا يعرف الحقيقة لا احد يتحدث باسمه. لا احد يعرف اين هو موجود. نحن لا نلتقي مع بن لادن وانا لا اتحدث معه لانه لا يمكن الاتصال به. انه يتصل معنا بواسطة الناطق باسمه.

■ الا تعتقد بأنه على ضوء قرار حكومتي مصر والاردن والفلسطينيين ايضا بالاعتراف بوجود اسرائيل على الاخوة الاسلامية الاعتراف بها؟

■ يجب التمييز بين الحكومات والشعوب، الحكومات في الدول العربية لا تمثل الشعوب انا مؤمن بأن هذه الانظمة قتلت فلسطينيين اكثر من دولة اسرائيل، كل الشعوب في المنطقة من اليهود والمسلمين والمسيحيين، يريدون السلام نحن نتوق الى السلام ولكنني لا اعتقد ان هذا يحدث طالما توجد في المنطقة اطراف لها صلة بالارهاب او دول ترفع لواء العنصرية مثل ايران.

■ هل تلقى الدعم او التمويل من قبل بن لادن؟ هل تلقيت اموالا او دعما ماليا منه؟

■ بالتأكيد. انه يدعمنا ونحن ندعمه، نحن نؤمن بقيادة لتحرير شعوبنا من الانظمة في المنطقة من اجل ان نستطيع بعد ذلك تحرير فلسطين والتفاوض مع الجالية اليهودية والجالية المسيحية حول حياة مشتركة.

■ قلت انك تلقيت دعما ماليا من بن لادن، كم تلقيت منه؟

■ لم أشر الى الاموال. قلت دعما وانا لا اريد ان اوضح نوع الدعم الذي تلقيته منه.

■ هل الحت بأن بن لادن سيختطف طائرات اسرائيلية او امريكية او سيمس طائرات اخرى؟

■ قلت ان طائرات مسافرين امريكية او اسرائيلية هي اهداف شرعية لكني لا اعتقد ان السؤال القائم الآن هو هل سيختطفون ام لا. الطابع الذي يواصل بن لادن فيه كفاحه منوط به فقط.

■ هل التقيت او تحدثت معه بصورة شخصية؟

■ التقيته في عام 1979 في العربية السعودية.

■ هل هو على قيد الحياة؟

■ نعم انه على قيد الحياة تحدثت قبل اربعة ايام مع ممثل عنه وقال انه على ما يرام.

وجاء من وزارة الداخلية البريطانية «ان الوزارة تعد الآن اقتراح قانون لمنع المساعدة ونقل اموال لأطر ارهابية عبر بريطانيا. والاقتراح سيتطرق الى امور مثل تجنيد اموال واجراء اتصالات لتنفيذ عمليات».

ومن ناحية اخرى جرت عرقلة طفيفة امس في اقلاع الطائرات من مطار بن غوريون في اعقاب تشديد وسائل الامن في المطار والتعليمات التي صدرت لرجال التفتيش الامني بابداء الحذر واليقظة. وعلم من سلطة المطارات انه قد يضطر المسافرون الى الانتظار وقتا اطول في الأدوار قرب شبابيك شركات الطيران.

وجاء من ادارة سلطة المطارات ان وسائل الحماية المشددة على ضوء التحذيرات من النية بالقيام بعمليات اتخذت في كل ايام السنة وهي لم تتغير من حيث الجوهر.


عمر بكري محمد

اجرى المقابلة
شارون سديه
(هآرتس) 1998/8/25

حكومة نتنياهو تشجع «الارهاب» عبر امتناعها عن ملاحقة المطلوبين في مناطق السلطة

من المؤسف هدر الوقت بانتظار مرهق للاعصاب لعملية انتقامية من رجال بن لادن. من الافضل استغلال هذا الوقت لحل لغز محير: ماذا فكروا في البيت الابيض والبنتاغون عن هتافات التأييد التي اطلقتها اسرائيل قبل العملية الامريكية ضد افغانستان والسودان؟

هل ارتاح الرئيس كلينتون حين اتصل معه بنيامين نتنياهو وابلغه بان اسرائيل تقف الى جانب الولايات المتحدة في كفاحها ضد الارهاب الدولي؟ هل فرح مستشار الامن القومي حين سمع داني نفيه يعلن بان «على منظمات الارهاب ان تعرف بانه لن يكون لها أي حماية؟» هل ابدى وليام كوهين ارتياحه حين علم ان الاسرائيلي الجنرال مردخاي يعتقد هو ايضا ان الارهابيين لا يفهمون الا لغة القوة؟

يتضح ان الامر ليس كذلك. الرد الامريكي المعقول جدا للثناء الاسرائيلي هو ضحكة حرة واقوال لا يمكن اقتباسها هنا. انهم يسخرون من هذا الثناء لنفس السبب الذي دعاهم الى عدم ابلاغ نتنياهو بعملية يوم الخميس: لقد شطبت اسرائيل نفسها منذ وقت من قائمة الدول المكافحة ضد الارهاب. منذ ايلول 1993 وهي تقف على قائمة الدول التي تستسلم للارهاب وتخضع له والى درجة معينة تدعمه.

نحتاج الى كل النفاق في العالم او الى كمية كبيرة من الاحساس بالمراهقة من اجل ان نعلن بان الدرس من العملية الامريكية هو انه لن يكون للارهابيين اي حماية من العقاب وفي نفس الوقت ادارة مفاوضات حول توسيع القاعدة الاقليمية للارهاب الفلسطيني في الضفة الغربية. ان تصريحات تأييد الحرب التي لا هوادة فيها ضد الارهاب الدولي لا مضمون لها حين تخرج من فيه حكومة تمتنع عن ملاحقة قتلة المستوطنين في مناطق الحكم الذاتي حتى لو كان الحديث يدور عن ملاحقة رمزية.

اذا كان الارهابيون لا يفهمون الا لغة القوة كما تقول حكومة نتنياهو فلماذا تحذر من اسقاط ولو شعرة واحدة من رؤسهم؟

ثمة فجوة كبيرة بين ما يقوله نتنياهو وبين طبيعة رده على عمليتي القتل في يتسهار والخليل. ثمة مليار سنة تفصل بين نظرياته الامنية في المعركة الانتخابية وبين سياسته التي يطبقها اليوم على الارض. ان يد الجيش مقيدة الان بالضبط مثلما كانت في عهد حكومة اليسار وتسامح المستوى السياسي يزداد من عملية الى اخرى. لقد امتنع نتنياهو عن اتخاذ اجراءات ضد عرفات وافقى الاستنكار ولو مجرد عقوبة ادارية مثل وقف المفاوضات حول النبضة لمدة اسبوع.

المباحثات تستمر كما لو ان دم المستوطنين ارخص من دم ضحايا ابروبو والقدس داخل الخط الاخضر.

ان اعلان الحكومة امس الاول يتضمن الكثير من الكلمات التي تهدف الى تعزية المستوطنين ولكنها لا تتضمن الا القليل من الافكار حول كيفية انقاذهم من العملية القادمة. وبدل ان تضرب الارهاب الفلسطيني على غرار النموذج الامريكي فان نتنياهو يتبنى نموذج رابين وبيريس ويلقي بالمسؤولية للوضع الامني على عاتق عرفات.

ان القرار العملي الوحيد الذي اتخذته حكومته في اعقاب القتل في تل رميده هو تحويل الحي الى غيتو بواسطة سياج. والقرار الاخر بشأن اقامة بيوت ثابتة في المكان منوط باجراءات بيروقراطية تضمن لها مصيرا يشبه مصير البناء في جبل ابو غنيم: الكثير من الاقوال والكثير من الغبار وفي النهاية دفن الحمار.

نتنياهو مستعد لتسليم عرفات الاف الدونمات الاخرى في المرتفعات الجبلية رغم ان النتائج الناجمة عن موجة العمليات الاخيرة تشير الى ان الشاباك لم ينجح حتى الان في حل لغز أي عملية من العمليات الدامية الست التي نفذت في الضفة الغربية والقدس منذ بداية 1998.

ان التفسير الوحيد لهذا القصور هو الملجأ الذي يلجأ اليه القتلة في مناطق الحكم الذاتي. انهم يقفزون من هناك الى مناطق ج وينفذون خططهم ضد اي مستوطن يصادفهم في الطرق وفورا يهربون بسلام الى قواعدهم في مناطق الحكم الذاتي. وفكرة منحهم الان المزيد من الارض هي فكرة مجنونة لا تقل عن دفع اموال من ميزانية الولايات المتحدة لعصابات بن لادن.

حاغي سيغل
(معاريف) 1998/8/25

«أبنية متطايرة» لادوار الخراط:

اشتباك اليوميات بالرسائل وتداخل الازمنة والامكنة

د. زهير شليبه *

■قلت له: كنا في الأقصر وأسوان في الشتاء الماضي، وكانت الفنادق خاوية على عروشها بعد ان ضرب الأمريكان العراق، و«حرروا» الكويت ـ على طريقتهم ـ ادوار الخراط «ابنية متطايرة» ص49.

تعتمد «أبنية متطايرة» لادوار الخراط في بنيتها على يوميات «طبق الأصل بدون أي تدخل؟ ايه يعني؟» «طبق الأصل» حتى وان لم يشر الكاتب الى ذلك.

انها رواية مذكرات قد تكون حقيقية أو قد تكون من لب الخيال حتى وان أكد كاتبها على انها «طبق الأصل مكتوبة بالآلة الكاتبة القديمة» ولم تتعرض للتحويرات فقد يكون هذا التأكيد «مناورة» ابداعية يلجأ اليها الكتاب المحترفون، على أية حال اننا أمام نص روائي مصاغ على شكل مذكرات فيها أسماء حقيقية وأخرى تبدو كذلك. اشار الراوي الى قصتها بطريقة خاصة: «قال لي زاهر شفيق وحيد: لست أدري بأي حق تأخذ رسائل وفيق وتنشرها؟» ص119

تتشكل بنية الرواية من تداخل اليوميات بالرسائل وتعليقات الراوي على الأحداث القديمة والشخصيات الروائية التي يخصص لها فصولاً. بلا شك ان البنية الروائية تأثرت بتداخل الأزمنة والأمكنة مما جعلها تتسم بطابع رومانسي شائق لعبت فيه المذكرات دوراً كبيراً في تصميمها، تتكون الرواية من سبعة فصول تدل عناوينها على معالمها وموضوعاتها: «لحظات قوطية في محرم بيه» حيث نقرأ فيه رسائل سمير قناوي وجورج الى الراوي، صاحب المذكرات واليوميات التي تعود الى نهاية الثلاثينات وبداية الأربعينات. وفصل «الزجاج الأزرق المتوهج ناراً» ونقرأ فيه عن معمل الزجاج «الخليقة الأولى في بركة النار» وصديقه بدوي. و«كوبري التاريخ» المكرس لمراسلاته مع وفيق و«على بياعين العنب» عن الفنان أحمد صبري و«السينيوريتا والقيثارة المهجورة» عن صديقه عبد العليم وحبه الشعر، وتبقى رسائل وفيق وجورج حاضرة في بنية الرواية حتى نهايتها. اما فصل «الموسيقى وصبوات قديمة» فهو مكرس لفادية أخت عادل التي تركت زوجها وأولادها للتزوج مسلماً ورسالة عادل من ايطاليا ورسالة الراوي الى وفيق عن الموت والانتحار. اما الفصل السابع والأخير «سورات بائدة عن لامارتين» فنقرأ فيه فصلاً مسرحياً عن فلسفة الموت والحياة.

في كل مرة أقرأ فيها رواية وخاصة ورواية أصيلة محزنة مليئة بالأحاسيس والهواجس والآلام والاحباطات بسبب القراءة والكتابة والابداع مثل «ابنة متطايرة» صرت أتساءل في الفترة الأخيرة عن حجم الاحباط الكبير الذي كان ولا يزال في الوقت الحاضر يعاني منه المثقفون في زمن رمادي يتناقص فيه يوماً بعد يوم عدد القراء عن جدوى القراءة ولكن مع ذلك «لهمتها» خلال عدة ساعات.

لماذا؟ هل كانت مليئة بالقصص والحبكات التشويقية؟ والجواب بالنفي وليس في ذلك انتقاص، الا انها مليئة بالمشاعر والدفق الهائل من اللوعات ولأنها تعكس قدرة الكاتب وموهبته في التعامل مع اللغة.

ولغة الخراط معروفة بتكنيكها في كل أعماله السابقة ولكن التكنيك اللغوي في هذه الرواية يختلف فهو اكثر تلقائية وأبعد من التكلف أو لنقل أكثر انسيابية وشفافية بحيث بدت اللغة منسجمة مع شكل الذكريات وتدفق الأحاسيس.

ولكن أليست اللغة تعبيراً عن ارتباط الشكل بالمضمون فيصح ان نقول هنا بأهمية وحدة الشكل والمضمون ولنلاحظ أهمية هذا الشكل في تقديم لغة اقرب الى الحوار اليومي: يبدأ الرواية بـ«كان سمير قناوي من أولاد الذوات، واضح.» انظر ادوار الخراط «ابنية متطايرة» ص5 سيولة اللغة وعدم تكلفها في أغلب حالات هذه الرواية جاءت كنتيجة حتمية لكونها لغة راوي الذكريات، بطل الرواية ومؤلفها كما يقول الراوي نفسه بوضوح: «... كنت أريد استعادة شيء من توازني، بعد حادثة اغتيال يوسف السباعي في قبرص واختطافي مع أربعة عشر آخرين، رهائن لمدة 63 ساعة في طائرة جابت بنا عواصم عربية عديدة كلها رفضت هبوطنا فيها. حتى عدنا بعد ذلك الى قبرص مرة اخرى» ص97.

وبشكل عام عندما يسرد الروائي حكايات على لسان بطله فان الأخير يصبح قريباً منه بغض النظر عن الاتفاق والاختلاف في وجهات النظر والسلوكيات والطباع بالضبط مثل الفنان المحترق الذي يتقن أدوارا متنوعة، ويظهر هذا القرب في اللغة حيث يستخدم الكاتب طريقته أو على الأقل يعكس تأثيره في أسلوب حديثه أو سرده الذكريات. ولكن يختلف الأمر هنا فالراوي هو الكاتب وانهما ليسا متوحدين أو مختلفين لأنه ليس كلا واحداً منسجماً مع نفسه كما يظهر مرة بجلاء واخرى فيما بين سطور الرسائل واليوميات وعند التعليق عليها.

يسرد الراوي بعض الحكايات متداركاً اضافة شيء ما أو التعليق عليه ليس على طريقة روايات القرن الثامن عشر الأوروبية ولا الروايات العربية الأولى التي كان الروائيون «يدسون بأنوفهم» في الأحداث، بل بطريقة اخرى أكثر تلقائية وشفافية.

يقول الراوي: «... وكان على الرغم مما يبدو من حديثه، مرحاً يحب الحديث العابث المستهتر ـ خاصة أحاديث جورج ـ ص7 أو «... وكان سمير قناوي يكتب قصصاً سانجة بالطبع، ماذا يمكن ان تتوقع؟» ص8 أو «يكدون، لا نسمع لهم صوتاً...» ص34 و«... لكن لا تراهن ولم نسلم عليهن عند دخولنا... سامي وقدال وحسن ومنير، وأنا طبعاً، ألست انا الذي أحكي الحكايات؟ طبعاً ـ دقة التاريخ، ولا يمكن ان تكون، فمعذرة عن الخلق والتخليق» ص35 وفي الصفحات 38 و43 وغيرها.

هذا نوع آخر من الكتابة حيث يشعر فيه الروائي بحرية كاملة في الممارسات اللغوية والتعامل مع المفردة وتوظيفها في النص وتجاوز القيم والثوابت اللغوية التي ترسخت في النصف الأخير من هذا القرن، لم يعد اليوم من المناسب ان يستخدم الكاتب لغة السبعينات ولهذا يمكن ان نتحدث عن اختلاف لغة هذه الرواية عن روايات الكاتب السابقة وغيره من الكتاب العرب.

وهي ممارسة ابداعية لا يقدم ولا يقدر عليها أي كاتب كان حيث تتطلب المهارة والاحتراف والشجاعة الابداعية والأصالة والثقة بالنفس. ولم يكن الأمر كذلك بالنسبة للعديد من الروائيين العرب في الستينات أو السبعينات أو المبتدئين، حيث المفروض بالنسبة لهم ان تصاغ اللغة على ضوابطها الروائية المعروفة والمأخوذة من المرحلة الكلاسيكية.

ولنعد من حيث بدأنا مقالنا هذا عن الاحباط والخسارة ولا جدوى الحياة في بعض المرات كما هو الحال لدى وفيق الذي حاول الانتحار. يقول الراوي في يومياته: 12 آذار (مارس) 1941 «فراغ. لا شيء. فراغ نفسي هائل وأفكار صغيرة قائمة كالوطاويط المتسارعة التي تتمتم في خفاء وبعد؟ ليس ثم حنان، ولا دفء. اللهم الا حرارة هذا القلب التعس. الصبر... الانتظار» ص44 «وانني أدرك انني لم أخلق الا للوحدة. والتأمل واليأس في النهاية» ص45.

وبسبب هذا الهاجس نرى ان الرواية كلها تتحرك ضمن موضوعات روحية وفلسفة عصيبة أو لنقل انها مكرسة لموضوعات مثل الموت والحياة كما في رسائل وفيق ونوستولجي الحنين الى الماضي والأصالة والانتماء والصداقة حيث يظهر ذلك من خلال وصف الأشياء والأزمنة القديمة والشخصيات العبقرية ذات الصفات الفريدة من نوعها مثل الفنان أحمد صبري.

يقول الراوي متحدثاً عن الاحباط: «وحلمي الآن تلك الرفاقة الرفاقة في طريق واحد. وهو أيضاً حلم كبير. عسير. لست آمل ان يتحقق. انني الآن كذلك الفتى الذي خرج يبحث عن أميرته. أو عن ملك النسور. يبحث في بلاد الله... رجع بما خرج في ميتغاه. أما انا فليس لي حتى الأمل...» ص47.

ويسود الاحباط مراسلات الراوي مع أصدقائه والعكس ولكنه احباط وليس مللاً بسبب فراغ بل نتيجة لمتاعب روحية وأزمات نفسية عميقة بسبب تعدد القراءات التي لا تغني ولا تسمن وبسبب الواقع الذي لم يحدثنا الراوي عن الاحتجاج عليه مباشرة الا قليلاً كما سنرى كي لا يقع في المباشرة والمواعظ.

يقول الراوي في رسالته لوفيق «ويمكنك ان تتأكد ـ سواء كنت في الجحيم أم في غيره ـ انني سوف أبكي على صديقي العزيز الذي انتحر حين لم يعد صديقاً... واذا كنت حياً ترزق، فلست أدرك أيهما كثيراً أن تعرف انني التحقت بالكلية التي يريد ابي ان التحق بها... وانني أتبع طريقتي الخاصة بالانتحار، فأنا انتحر انتحاراً بطيئاً... يخيل الي انني قرحة، انني دمل في جلد الحياة... والآن أليس الأفضل ان تستأصل كل القروح من جلد الحياة؟» ص59ـ60.

هذا النوع من الكتابة يحل محل المناجاة أو الحوار الداخلي، يسبر الكاتب من خلاله أغوار النفس البشرية بلغة غير متكلفة وغير متصنعة تخلو من التشبيهات المتعمدة، ولكنها لغة تسمي الأشياء بأسمائها.

ولأن هؤلاء الابطال غير عاديين بل تحترق قلوبهم على الصغيرة والكبيرة في هذا الكون الذين يريدون اعادة خلقه، فان لديهم الكثير مما يقولونه من الحقائق التي تتحدث عن نفسها بنفسها وكأنهم يتحدثون الى انفسهم. يقول الراوي ما يؤكد موضوع المناجاة: «سأتكلم عن حياتي ـ لا اليك فإياك ان تظن ان هذا الخطاب موجه اليك، انما هو موجه الي انا، رغم العنوان المكتوب على ظرفه، والواقع اننا حين نكتب، فلسنا نكتب لمن نرسل اليه، انما نكتب لحاجة في انفسنا لا بد ان نشبعها» ص 62 «مسويد الجمل مني، ز. ش.».

مرة اخرى أو قل انني لا أود ان أقارن لغة هذه الرواية بروايات عربية أخرى، الا انني أرى ضرورة الاشارة الى تشابهها بلغة بطل مخاتم الرمل، لفؤاد التكرلي لعل ذلك نابع من المناجاة الروحية والأزمات النفسية التي يعاني منها كلا البطلين مع الاختلافات الكثيرة بالتأكيد اما أجواؤها وشخصياتها فانها تذكرني برواية «خمسة أصوات» لغائب طعمه فرمان.

تكمن أهمية هذه الرواية في حالاتها الانسانية وليس الاحداث الكبيرة التي تنخر المجتمعات وتهز الامم مثل قصة الطائرات التي «تأتي من انكلترا، محملة ببضاعة من الغلمان الانكليز الشقر، والانكليز الملونين من اصل هندي وزنجي لخدمة شيوخ الخليج... بيع الكتب بالكوم وبيع الاجسام ـ والارواح ـ بالنخاسة... ايحدث ذلك؟ حتى الان، وربما على الدوام» ص 81ـ82 وحرب الخليج مثلا التي يشير اليها تبدو عابرة ولكنها عميقة كل العمق ولها دلالات خاصة في سمفونية الاحباط والشعور بالتمييز والاضطهاد الديني والسياسي والاجتماعي.

ان دقة تصوير هذه الانطباعات الانسانية وانسنة التجارب البشرية الخاصة التي يشكل اصحابها بكل جدارة وشخصيات روائية لعبت دورا كبيرا في كشف الواقع وفهم مغزاه.

انه احباط من نوع خاص يختلف عن ذلك الذي تعودنا قراءته فنحن هنا ازاء مجموعة من الفنانين الحقيقيين المعذبين روحيا منهم الراوي ـ الكاتب نفسه، يقول وفيق في رسالته للراوي: «... وتذكرت كتبي انا التي تملأ غرفتي، كتبي التي احبها كما لو كانت كائنا حيا يشاركني حياتي، ترى ماذا يكون مصيرها عندما اتلاشى انا؟ كلا، لا شك انني سأوصي باحراقها مع جثتي في الهواء، فتذره الرياح، ثم تصورت كتبي هذه التي احلم باخراجها الى العالم: ترى انتهي هي الاخرى بان تلقى في عربة كارو او في صندوق قديم، او على رف مهمل تغطية طبقات التراب» ص 75

وعلى الرغم من هذا الاحباط فانهم كانوا منهمكين في قراءة الكتب، مقبلين على العالم رغبة في اكتشافه، لا أود هنا ان اذكر الروايات العربية التي تناول مؤلفوها مثل هذه الحالات والقراءات، ولكني في كل مرة اقرأ فيها مثل هذه الروايات اتذكر من خلال تجاربي الشخصية ان هذه القراءات والازمات الروحية بقيت ولا تزال تمارس حضورها في المجتمع العربي حتى وقتنا الحاضر.

«ولعل مما يحسن، على ذكر الكتب، ان اذكر لك ما حدث «لدبلتي» المسكينة ـ اي خاتم الخطوبة ـ انك ستضحك طبعا. ولكني بعته منذ ايام لقاء مبلغ 150 قرشا اشتريت بها خمسة كتب» ص 78.

هؤلاء الابطال عباقرة حالمون، حساسون، احدهم يغلق اكثر من باب على نفسه كي ينعم بالهدوء ويكتب رسالة لصديقه، بعيدا عن الضوضاء، وآخر فنان عميق يحمل العامل على كتفيه، يحلم بالالتحام بالطبيعة والعودة اليها، تكاد تجاربه الحياتية ان تشكل رواية، وآخر يقترب راحلا الى الغرب هاربا من غربته داخل وطنه وشعوره بالتمييز الديني ولهذا فان انطباعاتهم وكتاباتهم ومراسلاتهم نوع من السمو بحيث يصبح الحديث في المراسلات عن الامور الشخصية الحياتية نوعا من الابتذال، كانوا يتطرقون اليها نظرة واطئة «والآن لننزل درجة من اسفل... فتتحدث عنك قليلا» ص 79.

قد تبدو بنية هذه الرواية لنوع معين من قراءة الرواية، مفككة وان اعمدة معمارها الروائي «متطايرة» فعلا بسبب عدم ترابط فصولها في احداث روائية يتداخل فيها الابطال في علاقات، الا ان القارىء اللماح، والمتذوق يستطيع ان «يجس» نبض الخيوط الرفيعة الخفية التي تربط بينها وبين ابطالها، لقد تمت الاشارة الى وجود مثل هذا الامر في رواياته الاخرى، انظر: سلامة ابراهيم، بنية المفصل في رواية «حريق الاخيلة» القدس 1998/5/29 من هذه الخيوط نذكر على سبيل المثال لا الحصر، نفس المناجاة التي اخذت شكل الرسائل كما ذكرت، فكانت تبث احزانها وتحيط اجواؤها بالاحداث، اضافة الى الترابط الروحي والاجتماعي بين ابطال الرواية ورعاية الراوي لهم جميعا.

انها ليست رواية بالمعنى التقليدي وقد تكون فعلا رواية يعتمد معمارها الروائي على قصص متنوعة تذكرنا بالقصص الاطارية الكلاسيكية، الا ان بنيتها غير «متطايرة» وغير مفككة بسبب الرسائل الحزينة التي يكتبها هؤلاء الابطال الحالمون. هذه الرسائل الرومانسية الحزينة احاطت الاحداث بالجو الروائي العام وزادت من ترابطها الروحي والمعنوي ومن حيث للوضوعات.

على الرغم من ان هذه المراسلات تقوم بها شخصية روائية مختلفة، الا انها تكاد ان تكون متشابهة، ولكن ليست متجانسة لانها تنبع من حالات مختلفة تحركها اسباب متشابهة، فهم قبل كل شيء حالمون لا علاقة لهم بالحياة اليومية العادية. وهم مثقفون اقباط.

كنت اتوقع في مثل هذه الرواية ان يجري التركيز على العادات والتقاليد القبطية والتمييز الديني لان الابطال اقباط ولانها رواية مذكرات كاتب من هذه البيئة الا انها ليست كذلك باستثناء بعض الحالات والاحتجاج على لسان مدرس الانكليزية فوزي شاروبين الذي كان يعاني من سخرية الاخرين من اسمه ويحاولون نقله الى الصعيد والذي يهاجر في نهاية المطاف الى كندا فتصبح بلاده ـ يا اخي اريد ان اظل في الاسكندرية. ابدا، هذا كله لانني قبطي... «كان قد قال لي ان «دستورنا» يضمن حرية الاعتقاد». قلت نعم كان دستور 1923 عظيما.

قال: 1923 ايه اتكلم ان الدستور الكندي... واحسست عنده بعلاقة الحب ـ البغض الملتبسة بازاء الوطن، التي عرفتها عند وفيق ايضا.

سألت: هل حقا ماتت مصر في قلوبهم؟ ص 187ـ188.

فالراوي في حقيقة الامر بدأ حكاياته بالموضوع القبطي وانهاها به، فيكتب سمير قناوي الطبيب الذي هاجر فيما بعد الى امريكا: «يحزنني كثيرا اخبارك ان ليس في الفصل من قبطي غيري. ولكن فيه تلميذ يهودي...» ص 10 ولهذا فان حالات الناستولجي هنا ذات طابع خاص تختلف عما هي لدى جمال الغيطاني مثلا من حيث انها في «ابنية متطايرة» خليط مصري شرقي وغربي وانساني كما يبدو ذلك بوضوح في العديد من مقاطع الرواية مع التأكيد على الهاجس القبطي الانساني والخوف من التعصب الديني.

يبدو ذلك في اعجابه ببرج السراي «لحظة قوطية» ص 6 «... وجهي لسماء الاسكندرية التي لا مثيل لصفائها، وعيني على تفاصيل النقوش الدقيقة البارعة الذكاء في سطوح كؤوس الزهور. وعلى الجدران الناعمة الطلاء ـ صور اصلية لفنانين اسكندريين قدامى؟ طليانية؟ جريج؟ ارمن؟ اهي صورة رومانتيكية يمليها علي الحنين وتحليها الذكرى؟» ص 39 ويقول ولهانا بالاشياء القديمة وسحرها: «اخذت اقلب اوراقي القديمة. تلك المخلفات التي تشبه مخلفات القدماء. الاواني القيمة المكسورة... كم انحنت عليها اعمار غنية زاخرة» ص 43.

ويقول عن الاقصر: «انني احمل اعمدتها ومعابدها في دماني... لانها مبنية في دخيلتي منذ ان اقاموها» 49 «رابطا للماضي بالحاضر... كل هذه الحماسة عن حكاية اعمدة الاقصر في للسماء، وعن بشاعة امتهاننا في حرب الخليج» ص 50.

وهي في اماكن اخرى ناستولجي كنسي مسيحي «هل كنا دخلنا السرداب تحت الكنيسة الكبرى، وفي هذا الممر الارضي الرطب النعش بعض من رفات قديسين عتاق، وبعض من رفات بطاركة قدامى، ما زالت زكية الرائحة، انشق منها ما يشبه عبق بخور خفي متطاير لا يرى له مصدر. ولكن في هذا السرداب تحت الارض نافذة منيرة ـ من اين ياتي النور؟ حتى تصل الى الدير العتيق. تاتي اليه المراكب مباشرة ـ من المواني» الارثونكسية محملة ـ والكتب المقدسة المكتوبة باليد باليونانية والقبطية» ص 66ـ67. في هذا الهم الناستولجي الذي اختصرناه استخدام الروائي كلمات مثل قديم وعتيق عدة مرات بلغة فيها عبق نوراني ورهبنة دينية وعشق لسحر الماضي السحيق واشيائه القديمة، «كم حلم بالحورياتنا ـ وسمعت حفيف ثوب الالهة ـ سمعت ترنان قيثار ابوللو. وزهرة تغني باشعار اللوح واخرى ترتد شعرا من هوميروس» ص 71 كيف لا؟ وهو الذي قال لصديقه القبطي بدوي الهارب من التمييز الديني في مصر، وطه سبعة الاف سنة من الحضارة يسحق قلبي» ص 55.

وتتجسد الناستولجي ايضا في حياة الفنان احمد صبري العائد الى الطبيعة وجذوره، بنى بيته بنفسه، طوبة طوبة بالفعل، سوى الارض بفأسه. وكان هو الذي يجلب الحجر، ويستخدم خشب النخل. وكان هذا هو البيت الذي مات فيه» ص 106.

الجميع في هذه الرواية يحن الى اصله، حتى العامل النوبي قدال «كان يتكلم بما يبدو انه كل الجد، عن امبراطورية توشكي وكيف انه عقد العزم على استعادة امجادها، وان تعيد النوبة غزو مصر وحكمها» ص 36. جعل الله مصر في حما من الاطماع والحروب فالجميع يعتبر حبه لها هو الاقوى وانها كانت له، يريد اعانتها له. جعل الله ابنية مصر ثابتة غير متطايرة.

*كاتب من العراق يقيم في الدنمارك

كبلنغ.. المظهر الادبي للامبراطورية البريطانية

باريس ـ «القدس العربي»:

كتابان للاديب الانكليزي الشهير روديارد كبلنغ اولهما «ستصبح رجلا يا ابني» و«رسائل الى ابنه» صدرا باللغة الفرنسية عن دار «الف ليلة وليلة».

كان لكبلنغ الذي حاز على جائزة «نوبل» للاداب، ابن يدعي جوني، الذي اخطأ بحقه عندما طلب منه ان يصبح بطلا. وفي كتابيه يسدي لابنه النصائح ويعاتبه على حالة اللاوعي التي يتمتع بها. وفي مكتبه يتخيل الكاتب الحرب الا ان ابنه جوني يدفع حياته ثمنا في معركة لوس، حيث لم يكن هذا الابن مهيئا لها، وبعد مرور سنوات، يذهب الاب الى ساحة المعركة بحثا عن رفات ابنه، وعلى عكس ما قيل في هذين الكتابين يتم التعرف على جوني في مقبرة عسكرية بالقرب من آراس. وقد علق الاب كبلنغ على ذلك، وبنغمة يسودها الحزن: «اذا سألوك لماذا يموت ابناؤنا. فقل لهم بأن آباءهم كذبوا».

كبلنغ

أبو مطهّر الازدي بالفرنسية

● اشتهر الباحث والمترجم المخضرم رينيه خوام بتقديم الادب العربي وتراثه الى الفرنسية منذ اعوام طويلة، وقد اختار مؤخرا الشاعر ابو مطهر الازدي ليقوم بترجمته، وهي مخطوطة انتظرت الف عام لكي تنشر بالفرنسية وتصدر عن دار نشر «فيبوس» الباريسية، وفي هذه الانطولوجيا الشعرية نجد رائحة العطور، والخيول، والغناء، والنساء.

مان ريّ.. السينمائي

● اشتهر مان ريّ بانه من افضل المصورين الفوتوغرافيين لكنه قام بتصوير الافلام السينمائية في سنوات العشرينات حيث كان الارتجال سيد الابداع.

وقد افاد الفنان من الاضاءة والتكوينات الفوتوغرافية، والحركة ونقلها الى الشاشة. وما ميز فنه انه كان على الضد مما هو شائع في الصناعة السينمائية وتذوق الجمهور.

وقد تأثر الفنان بـ«دادا» الذي قال بانه «مدير الافلام السيئة» والقصد من ذلك انها لا تسير في اتجاه ذائقة الجمهور العادي. وقد صور أفلاما عديدة مع مارسيل دوشان، وديستوس، وتواليس.. وقد اصدر مركز بومبيدو كتابا يؤرخ لابداع الفنان.

مخطوطة «أزهار الشّر» لبودلير بـ 3 ملايين و200 الف فرنك فرنسي

● اقدمت «المكتبة الوطنية الفرنسية» مؤخرا على شراء مخطوطة ديوان الشاعر الفرنسي الشهير شارل بودلير «ازهار الشر» وهي نسخة مصححة بخط يد الشاعر نفسه بثمن يقدر بـ 3 ملايين و200 الف فرنك فرنسي.

وقد تم بيع هذه المخطوطة في المرة السابقة في عام 1921، وبعدها اختفت المخطوطة، ويبدو ان الناشرين لطبعة «بلياد» الشهيرة راجعوا النص المنشور ضمن منشوراتها على اصل هذه المخطوطة من خلال استخدام «الميكروفيلم».

ولم تظهر هذه المخطوطة حتى عام 1980، وقد حرمت السلطات الفرنسية خروج هذه المخطوطة خارج حدود فرنسا. وتخوفا من ذلك اقدمت «المكتبة الوطنية الفرنسية» على شرائها دون تردد حيث اعتبرتها نصا تاريخيا، ينتمي الى تراث فرنسا لا يمكن التفريط به بأي شكل من الاشكال.

بودلير

«صبي غريب» للسيرلانكي سيام سلفادورا

● رواية الكاتب السيرلانكي سيام سلفادورا (1965) بعنوان «صبي غريب» صدرت بالانكليزية والفرنسية. وينتمي الكاتب الى عائلة تنتمي الى طائفة «التاميل» وعندما دخل الى المدرسة لم يكن يدرك بأن اصوله تفصله عن الاخرين. وطائفة «التاميل» تنحدر من الهند ويتميز ابناؤها ببشرة جلدهم الاكثر سوادا. الا ان بطل الرواية «آرجي» كان يعتقد انه لا يتميز عن الاخرين السيرلانكيين، وكان هذا الصبي غريب الاطوار، ومولعا باقامة الاحتفالات الطقوسية، التي يصبح فيه بطلا.. وكان من الممكن ان يصبح ممثلا في المسرح الهندي او الياباني.. وعادة ما كان يمثل دور «العروس» مما اثار تحوله الانثوي هذا حفيظة عائلته، ومن أجل ان يغير من هذه التوجهات يسجله ابوه في ثانوية الملكة فكتوريا لكي يصبح اكثر صلابة وقوة وفحولة. وبعد احداث كثيرة يدرك «آرجي» ان وجوده يتجسد في اختلافه عن الاخرين.

صدور رسائل الروائي التشيكي فرانز كافكا بالعربية

■ القاهرة ـ يو بي اي: عن سلسلة «آفاق الترجمة» التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة في القاهرة صدرت اخيرا رسائل الروائي التشيكي فرانز كافكا الى حبيبته ميلينا بترجمة من الدسوقي فهمي.

يقول المترجم ان «الرسائل تكشف الجانب العذب المجهول من شخصية كافكا وتعطي صورة اخرى عكس الصورة التي رسمها لنفسه في كتاباته. فهو هنا عاشق متوتر يحوله الحب الى طفل نزق يسعى الى نقل اعماق مشاعره بكل تفاصيلها الى محبوبته».

وينقل عن كافكا قوله في احدى رسائله «الزهور تتفتح ببطء امام شرفتي. وتزورني في الغرفة السحالي والطيور وانواع متباينة من الكائنات ازواجا ازواجا. انني اتوق في لهفة بالغة الى ان تكوني هنا».

يشار الى ان كافكا يعتبر واحدا من اهم الروائيين في العالم وقد ترك اثرا واضحا على عدد كبير من الكتاب من خلال اعماله اللافتة مثل «المسخ»، و«المحاكمة»، و«القلعة»، وغيرها.

ابن رشد في بيت الحكمة في بغداد

■ بغداد ـ يو بي آي: تعقد في العاصمة العراقية بغداد خلال الفترة 2 ـ 5 ايلول (سبتمبر) القادم ندوة عربية عن شخصية وفكر ابي الوليد محمد بن رشد، الفيلسوف، الطبيب، الفقيه، الفلكي، الرياضي، العالم، اللغوي، الذي لا تكشف عنه كل الدراسات من المستشرقين والعرب المحدثين والمستعربين كشفا كافيا.

وقد تحددت بحوث الندوة التي ستجرى في بيت الحكمة بالمحاور الاتية:

فلسفة بن رشد.

المنحى الشخصي لسيرة بن رشد الفلسفية.

اثر بن رشد في الفلسفة الاوروبية الوسيطة.

الشروح الكبرى لابن رشد على ارسطو.

الرشدية العربية والرشدية اللاتينية.

بن رشد في الدراسات العربية الحديثة.

اضافة الى الكشف عن مكانة بن رشد في دراسات المستشرقين، والعرب المعاصرين، وبحث الرشدية ممثلة للعقلانية في الفكر الفلسفي العربي المعاصر.

وكان ابن رشد الذي يعرف عنه الغرب (Averyroes) حجة علمية للفلسفة في الجامعات الاوروبية ولا سيما الجامعات الايطالية مثل بادوا، وبولونيا في القرن الثالث عشر، والتي جنت ثمار المعرفة الفلسفية العربية لابن رشد متحدية بذلك الكنيسة.

وقد وصلت الفلسفة الرشدية قمة مجدها عام 1500، وكانت احد العوامل التي شكلت الخلفية الفكرية لاعمال غاليلو 1642 وبداية ظهور العلوم الاوروبية الحديثة.

وفي فرنسا استحوذت فلسفة بن رشد على حيز كبير من فكر بعض اساتذة جامعة باريس، وانتشرت بين شبابها في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي.

وظلت فلسفة بن رشد والكاثوليكية المعادية لها تتخذان من جامعة باريس ميدانا لصراعهما جيلا من الزمن. وفي القرن الخامس عشر الميلادي امر الملك لويس الحادي عشر في مرسومه المؤرخ في 1474/3/1 تدريس شرح بن رشد لفكر ارسطو في جامعة باريس وذلك اثر محاولته تنظيم امور التعليم الجامعي في فرنسا.

وقد دابت المؤسسات الفكرية والثقافية في العالم العربي الاحتفاء بذكرى الفلاسفة العرب الكبار وشاركتها احيانا مؤسسات دولية.

وفي هذه السنة 1998 تمر على وفاة بن رشد ثمانية قرون، وسميت هذه السنة بالسنة الدولية لابن رشد، لتنوع المؤسسات والمدارس الفكرية الاوروبية والعربية التي تحتفي بذكره، فيما يشبه التنافس الدولي الذي تشارك فيه دول اوروبية منها فرنسا، وايطاليا، واسبانيا، من جهة وبلدان العربية من بينها العراق، وتونس، والمغرب، ومصر، والاردن، من جهة اخرى، وكل يسعى لايضاح الاهمية الكبيرة التي يحتلها فكر بن رشد الفيلسوف العربي الكبير على صعيد الفكر الانساني ومؤثراته في الفلسفة الوسيطة الاوروبية والفلسفة الحديثة. وكذلك على صعيد الفكر العربي المعاصر وحاجته الى اعادة قراءة بن رشد، ونشر مؤلفاته، وتحديث نظرياته في المنطق، وما بعد الطبيعة، والاخلاق، والنفس، والسياسة، وعلم الجمال.

وينتظر بيت الحكمة في بغداد ان يحتفي بالذكرى المئوية الثامنة لابن رشد بمساهمة شخصيات ومؤسسات فكرية عربية، ويقيم ندوته عن بن رشد وفلسفته بين التراث والمعاصرة.

أعالي الحلم

زياد عبد الله*

كنتِ

الواحد
ينتظر صفراً
أو أكثر
ليكون الكثير
من أين أتى
الواحد الآخر
متحدياً بكِ
دون سابقٍ للزاك
أو
إشارة ضربٍ موجعة...

كنتِ

للتعاس هاوية
تومكِ
للسقوط
من أعالي الحلم
استيقظي الآن
سريرك
وصل متأخراً...

بارداً

يسيل الدخان
يتجمد
يذوب صعوداً
عند الاحتراق بنهرٍ ترتجفين...

كل

ما يتدفق يتبعكِ

قلبك وما ينبض

بشرودٍ
يوزع دماءه
ووحدته
تزيده احمراراً
قلبك وما يمتلىء...

من شعرك العالي
ومن صعوده
إذا
انسدل...

وحين توقفتِ عن المشي
تدفق الوقوف....

* شاعر من سورية

في الدورة الحادية عشرة لمهرجان «المحرس»:

جماليات الدرس التشكيلي العراقي

نزار شقرون*

في الدورة الحادية عشرة للمهرجان الدولي للفنون التشكيلية بالمحرس (تونس) حدث ما لم يكن واردا على اذهان العديدين، فكل دورة كانت تزخر بفنانين من شتى دول العالم، يأتون الى المحرس هذه المدينة البحرية ليتنعموا بنسيمها ويضيفوا اليها لمساتهم الفنية وينحتون على حجارتها حبهم، لكن هذه الدورة كشفت عن ظواهر غريبة، محيرة ودافعة للتفكر.

كنت متابعا لاغلب فعاليات المهرجان، فولعي بالفنون التشكيلية متجذر من حين عرفت الكتابة، وكان البرنامج اليومي يحتوي على عمل الورشات صباحا ومواكبة المداخلات مساء، وكان على كل فنان مشارك أن ينجز عملا فنيا طيلة فترة الدورة. كل هذه المعطيات واضحة، لكن مجموعة من الفنانين احدثوا تجاوزا جميلا لهذا النسق.

لقد مثل التشكيليون العراقيون ظاهرة في حد ذاتها، فقد اضافوا الى المهرجان لونا جديدا وبديعا بفعل ما اظهروه من ابداعية والأقل انهم ابتدعوا ما لم يكن سائدا وما لم تشهده الدورات السابقة.

فالرسام العراقي رياض الربيعي اتى الى المحرس لاول مرة صحبة زوجته الرسامة ايمان وابنتهما مريم قادمين من طرابلس الغرب وصمم ثلاثتهم على انجاز جدارية تشرف على الطريق الرئيسي للمحرس لكنهم لم يلتزموا بتوقيت محدد للعمل حتى خيل لكل متابع أن الزمن في المدينة تغير واستحال الى زمن للعمل لاغير.

اذكر جيدا ان جرس الهاتف في غرفتي بالنزل ايقظني ذات صباح فنهضت مجهدا اتلقف بقايا رنينه، وحين رفعت السماعة كان صوت مريم ابنة الثماني سنوات يخترق ظلمات الغرفة وطلبت منها سر هذا الاتصال، لقد قالت بخجل أنها ارادت ان تسأل مكتب الاستقبال في النزل عن التوقيت واعتذرت لي عن خطأ الاتصال فلم يكن لي غير ان فتحت جفني بصعوبة ونظرت الى ساعتي ثم اخبرتها بأن الساعة تشير الى السادسة صباحا.

نعم السادسة صباحا، أي بعد ان نمت ساعتين فقط اثر حديث ليلي مطول مع الرسام المصري عبد الرزاق عكاشة، ولم يخطر ببالي حينها ان استفسر عن سر نهوض بنت في تلك الساعة المبكرة جدا، الا انني بينما كنت اقتهي في مشرب النزل لاحظت دخول رياض وايمان ومريم، ثلاثتهم يلهون للكان على الساعة التاسعة صباحا بعد ان كانوا يعملون في ورشتهم!

عجبت لهذا الثالوث يخرج الى فضاء المدينة عند الفجر لمواصلة تصميم الجدارية ونحن نيام، ولم يقتصر عمل الثالوث على فترات الصباح المبكرة بل شمل عملهم الليل الى حدود ساعة متأخرة منه بينما كان اغلب التشكيليين يسهرون في المقاهي او على حافة المسبح.

واغرب من هذا كله ان الرسام رياض ينقطع دائما عن عمله عند منتصف الليل ليوصل مريم الى غرفتها للنوم لكنه لا يتمكن من ذلك الا بعد جهد، فمريم ترفض مرارا ترك المشاركة في العمل.

مريم البنت العراقية الصغيرة تجعلني اتذكر دائما حلم مريم تلك المقطوعة الموسيقية الرائعة لصديقي نصير شمة، ففي عيني مريم ارى تموجات الحلم العراقي، حلم الطفل المحروم من عطق الكون!

ثلاثتهم قدموا درسا لكل مشارك بل ضبطوا نموذجا لمسلكية الفنان المشاركة في اي دورة مهرجانية. هذا النموذج لم يكن الاوحد اذ تلاه نموذجان عراقيان ايضا!

الرسامة العراقية بتول الفكيكي المشاركة في المهرجان للمرة الثانية كانت تقضي اغلب وقتها في مصهر الحديد لاجل انجاز تصميم جدارية حديدية تمثل اشرعة السفن على مدخل ميناء المحرس الجميل، وفي تعامل امرأة مع الحديد استثناء اضافي لكأنها تحمل في داخلها نار الابداع ووهج العشق العراقي للحياة فتصهر به الحديد. تلك المرأة الصلبة التي تضحي اكثر طواعية من الطين حين يقترب منها لهب بابلي، وتعامل السيدة بتول الفكيكي مع الحديد كشف ايضا عن انضباطية شخصيتها خلال ردهات المهرجان، وصلابة مواقفها والتزامها بسلكية فنية نالت التقدير والاعجاب.

عند مدخل الميناء لم تكتف الرسامة الفكيكي بتحديد مواضع القطع الحديدية لتثبيتها على الجدار الذي اشرفت على بنائه بل سارعت الى سفينة متروكة على ضفة البحركي تعيد اليها بهاءها وروعتها حيث لونت جوانبها وحولتها الى لوحة فنية.

وامتنعت السيدة بتول الفكيكي عن المشاركة في زيارة وفد الفنانين الى مدينة قبلي الصحراوية بالجنوب التونسي، حتى تواصل عملها وتنتهي من اعداد الجدارية فسارعت يوم رحيل الوفد الى موقع العمل وقضت يوما كاملا تحت الشمس الحارقة فنال منها الاعياء، مما استلزم نقلها للتداوي فامتزج حب الابداع بالعلة وكأنه العشق لا يفترض غير المعاناة.

ذلك هو النموذج الثاني اما النموذج الثالث فقد تمثل في حضور الرسامة العراقية سميرة عبد الوهاب التي جاءت من بغداد محملة بالاعمال الفنية لعدد من الرسامين والنحاتين العراقيين. فقد تكبدت الرسامة مشاق الرحلة لتعطي صورة عن الفنان العراقي الذي يتجاوز حصار العالم لينطلق في تواصل مع الثقافة العربية أينما كانت.

والامر الفاجع في نموذج الرسامة سميرة عبد الوهاب تعرضها الى حادثة اليمة حيث كسرت قدمها اثناء زيارتها صحبة الرسامين لمدينة قبلي ولم يمنعها هذا الكسر من الاستمرار في مواكبة فعاليات المهرجان.

ثلاثة نماذج صارخة لفنانين آمنوا بارادة الانسان على الفعل، فشكلوا صورة للانسان العراقي المتحدي.

ثلاثة نماذج تقر بأن الحصار السافل على شعب العراق ليس هدفه غير تكبيل وقهر هذه الارادة التي تصهر بداخلها ذوات متأصلة في التاريخ لا تفتأ تقدم درسا للعالمين.

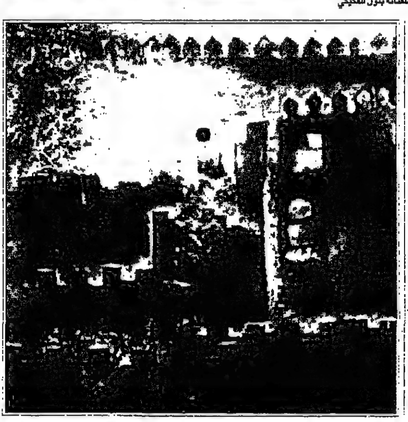
ثلاثة نماذج استحقت تتويجها بالشراع الذهبي للمهرجان من قبل لجنة تحكيم الدورة.

---

* شاعر من تونس



عملان للفنانة بتول الفكيكي



«عصافير خضراء قرب بحيرة صافية» لعلي منصور:

ثمة شاعر ينزل السلالم!

حلمي سالم*

«كان يلعب تحت المطر
كان يدخل في الحلم
يوقظ عصفورةً تنقر الغيمَ
تفتح أفقاً
من الصحو للرقص والزقزقة
كان يخرج من بحر شِعْرِي ويضحكُ
للشاطىء المستكين
يقهقه
يبدأ طقس التفتح
يجمع في سلة الفجر فاكهة الشقشقةْ
كان يسبق وقتَ الطلوع بوقتٍ
ويقرأ فاتحة الخصب
يقرأ ما تيسر من آية الشرنقةْ
خصلة الضوء يقطفها وردةً
يسكن اللحن فيها
ويشعل أفئدة الواقفين على حافة البوتقة
فمن الآن يدخل أفئدة الشجر المكتئب
يبذر الكلمَ الملتهبْ
ومن الآن يعرج مبتسماً للغصون الوحيدة
يمسح دمعتها
ويوزع قبلته قطرةً من ندى
وردة من غضب
آه تبتْ يداه أبو لهبْ
آه تبتْ يداه أبو لهب».

هذا هو نص قصيدة «مرثية للشاعر الجميل» وهي آخر قصائد الديوان الاول «الشعراء ينهزمون في تجربة العشق» للشاعر المصري الشاب علي منصور، الذي صدر له مؤخرا ديوانه الجديد «عصافير خضراء قرب بحيرة صافية» عن دار شرقيات بالقاهرة.

وقد اخترت «مرثية للشاعر الجميل» مفتتحا لحديثي، لاننا يمكن ان نكتشف من خلال مقارنتها بآخر ما انتجه الشاعر من نصوص، كيف تطورت «صورة» الشاعر، وكيف تغير «مفهوم» الشعر عند علي منصور، باعتباره نموذجا يدل على نفسه وعلى زملائه من الشعراء المصريين والعرب من جيلي الثمانينات والتسعينات في آن.

صدر لعلي منصور ـ حتى الآن ـ خمسة دواوين هي: الفقراء ينهزمون في تجربة العشق 1990، وردة الكيمياء الجميلة 1992، على بعد خطوة 1993، ثمة موسيقى تنزل السلالم 1995، عصافير خضراء قرب بحيرة صافية 1998.

وعلي منصور واحد من ابناء الجيل الذي صعد الى الحياة الشعرية المصرية بعد جيل السبعينات. ويختلط الامر على النقاد في تبويب هذا الجيل الجديد، فتارة هو جيل الثمانينات وتارة هو جيل التسعينات.

واذا غضضت النظر عن خطل هذه التبويبات الجيلية العقدية، التي تنهض على معيار غير فني، سأقول أن تجربة علي منصور واحدة من انضج هذه التجارب الشابة الجديدة.

وابرز ما تتميز به تجربته هو اعتداده بالعلاقة الصحيحة بين اجيال السابقين واللاحقين وانطلاقه من ادراك سليم لمسألة الوصل والقطع، بين الاباء والابناء، وابتعاده عن الوهم العبثي العدمي الذي يروج بين بعض زملائه وهو الوهم القائل بقطع العلاقة كلية مع تراثنا السابق، كعلامة حتمية على التقدم والمعاصرة.

***

في «مرثية للشاعر الجميل» (التي كتبها الشاعر عام 1986، اي ان بينها وبين ديوانه الاخير ما يزيد على عشر سنوات) تتبدى «صورة» الشاعر على النحو التالي: لاعب تحت المطر، داخل في العلم، يفتح افق الصحو، يجمع فاكهة الشقشقة، يسبق الزمن بزمن. يقرأ آية الشرنقة، يبذر الكلمات الملتهبة، ويقذف وردة الغضب

الشاعر، اذن، هو المبشر والساحر والكاهن والحكيم، الكوني، المتحول والمحول، النبي، الحالم، الشائر، المناضل. ولعلها صورة قريبة الصلة تماما بصورة الشاعر في المفاهيم الرومانسية الطبيعية والعاطفية التي سادت في شعر الحركة الرومانسية في النصف الاول من القرن العشرين (عند المهجريين، والديوان، وابوللو). وهي في افضل احوالها قريبة الصلة تماما بصورة الشاعر في المدرسة الرومانسية الثورية التي سادت في حركة الشعر الحر، في النصف الثاني من القرن العشرين.

ويتبدى «مفهوم» الشعر على النحو التالي: كلام موسق، تفعيلي، موزون، ذو تقفية متراوحة مما اقرتها تجربة الشعر الحر، مجازاته عامة كونية لغوية بلاغية، جملة كبيرة، وآماله عريضة واثقة في تحويل الحياة والبشر الى الافضل، مستعين بالتراث استعانة تكاملية انسجامية، ناهض بدور بارز في رفض القبح والشر والباطل في سبيل تأكيد الجمال والخير والحق.

وهو «مفهوم» وثيق الصلة بحركة الشعر الحر، التي كسرت ثبات القافية وهندسية الوزن باتجاه المراوحة والحركة، واعلت الدور الاجتماعي للشعر في خدمة الحرية والعدالة والتقدم.

***

هل تطورت «صورة» الشاعر وتعدل «مفهوم» الشعر، عند علي منصور، منذ ديوانه الاول حتى ديوانه الاخير، عبر عشر سنوات؟

نعم، بالطبع. ففي خلال الفترة من منتصف الثمانينات حتى اواخر التسعينات الحالية (وهي الفترة التي ظهرت فيها اعمال الشاعر الشاب، حتى الآن) كانت ثلاثة عوامل كبيرة قد فعلت فعلها في تبديل صورة الشاعر والشعر.

العامل الاول: هو الزخم «الحداثي» الكبير الذي احدثه شعراء السبعينات في مصر والعالم العربي، وهو الزخم الذي ابتعد فيها شعراؤه ـ بقدر ملحوظ ـ عن اعادة انتاج شعر رواد الشعر الحر، واسسوا فيه قصيدة مختلفة غيرت من «صورة» الشاعر السابقة، ومن مفهوم الشعر»، فهجرت الصورة الجديدة النبوة والبشارة واليقين، وهجرة للفهوم الجديد الدور التربوي التعليمي التبشيري، ونزل كلاهما ـ الشاعر والشعر ـ الى لرض الواقع، الرثة المتسخة، الحافلة بالنشاز والقبح.

العامل الثاني: هو مغادرة بعض رواد الشعر الحر انفسهم لمواقعهم السابقة المكينة الى مواقع اكثر جدة وتقلقلا وابداعا، منتفضين على صورة الشاعر السابقة التي ساهموا في رسمها، وعلى مفهوم الشاعر السابق الذي ساعدوا على تكريسه، منتقلين الى الصورة وللفهوم الجديدين: نزول الشاعر والشعر الى ارض الواقع الرثة المتسخة، الحافلة بالنشاز والقبح (كان على رأس هؤلاء: ادونيس نفسه، ونزار قباني وسعدي يوسف، ومحمود درويش، وعبد المعطي حجازي ـ مع اختلاف في الدرجة وفي الكيفية.

العامل الثالث: هو التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية والاخلاقية والفنية التي عصفت بالحياة الراهنة، عالميا وعربيا ومحليا: بدءا من حصار اسرائيل لبيروت، مرورا بانهيار الدول الاشتراكية، وانتهاء بحرب العراق والكويت وما صاحبها من تراجيديا سوداء شاملة، وبين كل ذلك: هبوط قيم العلم والتعليم والعمل، وصعود التفكك والفقر والتطرف.

***

كانت هذه العوامل الثلاثة ـ وقبلها جميعا: الاصالة العميقة في روح الشاعر ونضجه الصحي ـ وراء تطور رؤية علي منصور «لصورة» الشاعر ولمفهوم الشعر».

لا بد، اذن، ان يهتز اليقين الثابت القديم. ففي قصيدة «ثمة موسيقى تنزل السلالم» من ديوانه بنفس العنوان ـ يقول:

«اليقينُ الذي غشنّي
اليقينُ الذي هيأ الفخَ عامداً
لعلامة استفهام كانت منذورةً لتكون رفيقتي
اليقينُ الذي أوعز للبداهة خلسةً
كيف تصطاد الطمأنينة بالعزاء
اليقين الذي أسرَ بالحتمية ففرحتُ
بينما مياه ضحكت في لوحات الأطفال
لحتهُ
هذا الصباح
يتوارى جريحاً خلف هراء».

وليس اليقين السابق وحده هو الذي اهتزّ. بل اهتزت كذلك التفعيلة السابقة، تاركةً مكانها لموسيقى النثر الخفية، التي تنزل السلالم هبوطاً إلى ارض الواقع المكسور والمتشظي، بعد ان كانت هائمة في سماوات الانضباط والاتزان.

في هذا التحول سيحل السؤال محل الاجابة، وستحل تصورات «الشرّ» محل تصورات «الخير». كان يعرّج الشاعر على بيت خالته، التي لم يرها منذ عام، ويا حبذا لو صادف عندها مناسبة تستدعي المشاركة، مثلا: ان يكون زوجها ـ عضو الحزب ـ في النزع الاخير. وستحل النوازع الداخلية الفردية محل الاخلاق العامة المحفوظة. فيرى الشاعر انه ليس سهلا ان يصبح الواحد هكذا طيبا فيترك المقعد للعجوز ويعود لبيته فرحانا بقدمين داميتين. كما ستحل المفارقة محل تعاليم التربية الحميدة حيث «بعد قليل ينطلق المدفع، ليس فقط كي يفطر الصائمون، ايضا كي تهتف الصغيرة: بم».

والواقع ان هذا الشعر الجديد لا يغير قيما كبرى بأخرى صغيرة كما يظن بعض انصاره. فالقيم لا تتبدل، وانما الذي يتبدل هو تبديات هذه القيم او تجلياتها. فقيمة «المشاركة» الاجتماعية او العائلية قائمة، لكنها بدلا من ان تتجلى في صورها الايجابية (كالفرح بوليد جديد) مثلما كان يحدث في الشعر السابق، فانها تتجلى في صورتها السلبية الساخرة المرة (النزع الاخير لزوج الخالة). وقيمة «الصراع» باقية، وبدلا من ان تتجلى في صورة هاملتية تراجيدية من مثل: اكون او لا اكون، او تتجلى في صورة وطنية عارمة من مثل: نحتفل بالحملة الفرنسية او لا نحتفل، فانها تتجلى في صورة صغيرة تبدو تافهة لكنها حقيقية: اترك المقعد للعجوز او لا أترك»

***

وعلى الرغم من الطابع الرومانتيكي الظاهري في عنوان الديوان الاخير (عصافير خضراء قرب بحيرة صافية)، فان صورة الشاعر فيه ومفهوم الشعر به قد طالهما تبدل واضح.

الشاعر، هنا، مواطن عادي، يرصد نفسه وتجربته البسيطة لكن الحقيقية لا المتوهمة. لا يداري هيباته وفشله بل يظهرهما، متتبعا في ذاته صوت الفرد لا صوت المجموع. والشعر، هنا، حكي موسل عن لحظات ولقطات تبدو غير ذات دلالة للعين المحرومة العابرة، ومحث لوقائع صغيرة غير كونية، هدفها الموج والاحساك بمعناها الدقيق، وغايتها كشف «الكاس المضرء» لا ترديد «الواضح المعلن».

الامنيات في هذا الشعر ضئيلة، والاحلام صغيرة، ليست من نوع تحول المجتمع او اشراق شمس العدالة او انبلاج فجر العمال والفلاحين. انها لا تعدو ان يحلم المرء بأن يمر اليوم عليه من غير ان يصيبه سوء

«لم يكن امس يوما سيئا
لم تتكسر ساقي اليمنى مثلاً
ولا تسللت لحافظتي في الزحام كف لص
اما الذي عبست صباحاً في وجه امي»

ولكن، هل هذه الاحلام الصغيرة معيدة حقا عن الاحلام الكبيرة السابقة، ام انها تحل اخر لها؟

والعزلة ـ في هذا السياق ـ تصبح موضوعا ساطعا واساسيا من موضوعات هذا الشعر، حتى ليبدو الشاعر خائفا من الاصدقاء ومن الشعراء، وهو ينعى عزلته في الوقت نفسه: احيانا لا اكاد اصدق ان يتجاوز المرء عامه الثامن والثلاثين دونما صديق حقيقي. عندئذ اتذكر الليالي الجميلة التي امضيتها مع موسيه وكافافي وانيث سودرجران، واقول هذا افضل، فيرلين مثلا كاد يقتل رامبو اثر صداقة حقيقية»

وحين تسود العزلة يقبل معها قرينها الكبير: الموت وهو الهاجس المهيمن على «عصافير خضراء»، فتارة نواجه ملائكة الموت يوحهون الى الانسان المرشح نصائح ما قبل القبض على روحه «ليته يصلح ما بينه ومن نفسه بصلاة ليل ليته دهب حيث امه عيقبل يديها قبل ان نقبض روحه»

وتارة «يبقى دائما الا يموت نادمين». وتارة «اصدقاؤنا الذين يرحلون فجأة، تاركين مهمة ابلاغنا برحيلهم لهاتف أو صحيفة اصدقاؤنا، اولئك الطيبون. كأنما بهكذا رحيل يقولون لنا: انتبهوا، دون جدوى، يقولون لنا انتبهوا. هم انفسهم ـ يا للأسى ـ لم يكونوا من قبل منتبهين».

***

ليس معنى ما تقدم ان شعر علي منصور الحالي قد قطع نهائيا صلته بصورة الشاعر او بمفهوم الشعر السابقين عنده، فالمؤكد ان خيوطا من الادراك السالف تبقى دائما في الادراك اللاحق وليست هناك كتابة حتمية لكاتب الا وفيها بقايا ـ قليلة او كثيرة ـ من كتابة سابقة.

لكننا، في حالة علي منصور، نرصد التطور، ونحييه، ونتوقع ـ واثقين ـ انه سيتخلص من بعض الشوائب التي تعلق بتجربته الجديدة، حتى تصفو له البحيرة بعصافيرها الخضراء.

---

* شاعر من مصر

قصتان قصيرتان

قص

عبد الحميد الغرباوي*

أشياء

■ سطح المتضدة المطلية بدهان بني لامع، يكاد يختنق باشيائه..

مرآة داخل إطار بيضوي من بلاستيك أبيض، تقف على قاعدة عريضة مربعة هي الاخرى من بلاستيك سميك ابيض.

مقص صغير مذبب الرأسين.

مكحلة من عرعار صلب تملأ جوانبه زخارف والوان تنم عن ذوق رفيع...

مشط من العظم، الابيض والاسود فيه يتجاوران في شكل غير متناغم بيد انه يضفي عليه مسحة جمال خاص.

أقراص، من مختلف الاحجام والالوان...

حقن..

سكين صغيرة

فتاحة علب..

وسرير عريض مغلف بغلاف من كتان وردي براق اطلس مورد ولا يرتفع كثيرا عن ارضية الغرفة.. اغطيته مطوية بعناية ومهارة تشبه أغطية حجر افخر فنادق المدينة..

عطر حلم من ذهب يملأ نصف قارورة...

طاقم أسنان يبتسم...

خفان مقطنان ورديان...

كاس فارغة تكسو جوانبها زخارف مذهبة..

قرطان ذهبيان من النوع التقليدي القديم...

ساعة منبهة صغيرة...

ساعة يدوية،

نظارتان بزجاج سميك...

مصحف بسحاب...

فوطة...

نافذة تكاد تكون مغلقة، فجوة صغيرة فقط يتسرب من خلالها الى داخل الغرفة قليل من الهواء وحزمة رقيقة من النور تحط على طرف من الفراش تزرع في ثناياه قليلا من الدفء...

جدار.. جدران مصبوغة بلون أصفر بارد...

ساعة حائطية قديمة، تصميمها وارضية عقربيها النحاسية وارقامها وعقربها نفسهما وبندولها الاسطواني، اجزاء منها تخبر بأنها ساعة حائطية هرمة شاهدت نهاية القرن الماضي وهي لا تزال واقفة الى الآن لتشهد نهاية القرن الحالي ببندولها الذي لا يبدأ عن الرقص...

قطعة من نسيج اصطناعي اسود على شكل لوحة مغلقة معلقة الى الحائط الاوسط المواجه لمدخل الغرفة، خط عليها بحروف كوفية: لا اله الا الله... وفي جانب منها، كتب بحروف لاتينية صغيرة ما معناه: صنع باليابان...

....

يا....

كيف أصبح لهذه الاشياء كل هذا الحضور؟!

صورتان بالابيض والاسود

أ ـ الصورة الاولى:

صورة مكبرة لرجل يفيض عافية. حليق الذقن، مهذب الشاربين...

عيناه تقولان كلاما كثيرا...

بالحائط، شقوق رفيعة.. تفترق هنا وتلتقي هناك وتعوج هنا وتنحني لتعود الى الالتقاء في نقطة معينة هناك، مكونة في خاتمة المطاف طائرا غريباً. بأجنحة ورؤوس ومناقر. طائرا لونه من لون الجدار، اصفر بارد، برودة المكان...

كيف استطاع زجاج الصورة ان يظل محافظا على صفاء مائه طوال هذه السنين...

كيف لم يتصدع!

والاطار الذي لا يستقر عند لون معين، يشبه رداء مهرج...

هل يد واحدة كانت وراء تغيير لونه عدة مرات، ام اياد هي؟

نظرات الرجل وديعة، رقيقة، حليمة، حنونة... اتلك عادتها؟ ام ان اليوم الذي قرر ان تلتقط له فيه الصورة، كان في تمام سعادته وفرحه؟

العينان تكادان تنطقان لتقولا انهما عينان ككل العيون. بشريتان عاديتان.. ذرفتا دموعا غير ما مرة من ضحك حد البكاء وكذا مرات عديدة من فرط الم او حزن ولوعة لفقد عزيز او لضياع شيء ثمين.

ونفسهما نفثتا شررا في كثير من المواقف التي لم يكن لهما فيها خيار غير الغضب والصراخ.. بلى، كانتا تتقنان الخزر في الخصوم.. خزرهما كان يهز قلب الواحد منهم هزا ويدفعه الى ضرب الاسداس في الاخماس مفكرا قبل الاقدام على ردة فعل..

احقاً الصور خرساء؟

لكن كيف كان حالهما مع السيدة صاحبة المنضدة، صاحبة المرآة، صاحبة المقص الصغير والمكحلة والاقراص والحقن وفتاحة العلب... والسرير والخفين الورديين؟

ب ـ الصورة الثانية:

القلب كبة من حرير

للت الحيرى بحثت كثيرا وطويلا عن صورة لها بجلباب مغربي مخطوط بخطوط رقيعة تكاد لا تبين.. لولا الجلباب لقيل انها احدى نجمات السينما المصريات. بدت في الصورة سافرة الوجه، على غير عادة نساء زمانها.. كانت المرأة تغطي لنفيا، فمها وجزءا من عنقها بنقاب من موسلين ابيض او اسود والجلباب نفسه كان ينزل الى حدود الرسغين ليس كجلباب هذا الزمان الذي يلتصق بالجسد التصاقا... كان جلبابا يحترم تضاريس الجسد... القدمان واحمرارهما بفعل ما يجتمع فيهما من دم وحدهما كانا دليلي الرجل الى قياس مدى اكتناز جسد المرأة، فالساقان القويان والجسد البض يدل عليهما احتقان القدمين..

الصورة بالابيض والاسود..

لم تكن تقنية الالوان قد دخلت سوق التصوير حينذاك... اليوم هواة التصوير يفضلون انجاز اهم اعمالهم بالابيض والاسود.. صاحبت اليد، وجدتها... وتطل من الذاكرة بوجهها الحميمي الحبيب وبابتساماتها التي تشبه تلك الدفقة من النور التي تنزل من عل لتغير على سواد الوقت وتبدد حلكته مرددة جملتها الاثيرة: القلب كبة من حرير...

كانت قولتها تأتي، دائما، ضد مجرى الكلام...

كنت اظن ان الصور خرساء..

لم تكن اللحظة تسمح بأكثر من ابتسامة باهتة، فالمكان يخيم عليه صمت جنائزي والجو باذخ الحزن... لكن الصورة تقول عكس ذلك فالسيدة في كامل عنفوانها وحسنها.. وجهها يتألق بهاء وحياة، حياة...

رأسها الصغير المدور، فيم كان يفكر في تلك اللحظة

اكيد انه كان يفكر في مخطط تبلغ به صاحبته اوج السعادة التي يبحث عنها كل انسان، واكيد انها كغيرها من الامهات كانت تفكر فيما سيؤول اليه مستقبل ابنها ووحيدها والاكيد الاوكد انها لم تكن تفكر في لحظة من اللحظات انها... ولكن كانت تعرف ان القلب كبة من حرير والزمن يسحب منه خيوطه في هدوء وعلى مهل...

كيف ظلت الصورة طيلة هذه السنين مدفونة في ركام الاوراق والملفات، لا تعثر لها اليد على اثر؟ لعلها كانت تنفلت، تتسلل من بين فروج الاصابع كلما حطت عليها يد، كما الماء... ولم تعلن عن نفسها، لم تترك الاصابع تحط عليها ظافرة بها، الا حين غادرت سيدتها المكان...

اكانت تغار من سيدتها؟

اكان انزواؤها من خجل لان وجه سيدتها كان الاجمل؟!

لن تعود السيدة الى المكان..

واذا ما عادت فعلى هيئة فراشة او هبة نسيم..

لا بد للصورة من يد ماهرة، مبدعة تعطيها حجما اكبر، ولتكن في حجم صورة الرجل، او قليلا اكثر..

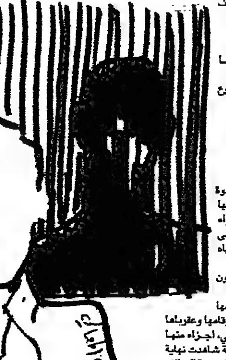
ليست الصور خرساء...

لكل صورة لغتها، الوانها حتى وان كانت بالابيض والاسود. صخبها وضجيجها، حياتها الخاصة التي تصر ان تبقى عليها رغم انف الزمن..

لكن، كيف كان حال صاحب الصورة مع صاحبة الجلباب المخطط والرأس الصغير المستدير؟..

---

* قاص من المغرب



انشغالي بالفن يؤجل مشروع زواجي

سيمون: لم اعتزل واعمل حاليا مع محمد صبحي



سيمون (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

شائعة سرت بسرعة الصاروخ تفيد ان المطربة سيمون اعتزلت «الفن نهائيا» وانها ستتفرغ للزواج والاولاد.

«القدس العربي» اتصلت تليفونيا بسيمون وسألتها عن حقيقة ما يتردد فقالت باندهاش: ليس صحيحا انني اعتزلت، واذا كنت انوي الاعتزال اعتقد انه خبر لا بد ان يعلمه الجميع، وانا حاليا متواجدة من خلال مسرح محمد صبحي الذي اقدم فيه مسرحية «كارمن» واستعد ايضا لتصوير اكثر من اغنية بالفيديوكليب.

■ ولماذا تأخر البومك الغنائي الاخير؟

■ انا حاليا مشغولة بالغناء في الحفلات الخاصة والافراح سواء بداخل مصر او خارجها وسبب هذه الحيرة انني عندما اقتنع بلحن ما في الالبوم اغيره في اليوم التالي واحس انه في حاجة الى تعديل، والحقيقة احسست انني ابذل مجهودا ضائعا في الالبوم لهذا قررت استغلال الوقت والغناء والعمل سواء من خلال الافراح او الحفلات الخاصة.

■ وهل تأخير هذا الالبوم يؤثر عليك كمطربة في عالم الكاسيت؟

■ لا اعتقد طالما انني انشد العمل الجميل، فانا لا ابحث عن اي شيء، انا افضل الكلمات الجديدة التي لها معنى واللحن الذي يدخل القلب مباشرة، اما مسألة انتشاري في سوق الكاسيت فانا لست في حاجة الى الشهرة او معرفة الناس لي لانهم عرفوني منذ عشر سنوات والحمد لله.

■ هل تضايقك ان بداية ظهورك كان الغناء من خلال الافراح؟

■ بالعكس كان هذا هو الطريق الوحيد لاصل الى الناس ويعرفونني، وبالفعل عرفني الناس من خلال هذه الافراح، وانا لا انكر انني حتى هذه اللحظة اغني في الافراح والحفلات.

■ لماذا ترفضين الظهور في اعلانات، ولماذا انت ضد هذه الفكرة؟

■ انا لم ارفض الظهور في اعلانات والحقيقة انني تلقيت اكثر من عرض، ولكنني ساوافق في الوقت المناسب لانني مشغولة للغاية سواء كمطربة او كممثلة، والاعلانات تحتاج تفرغا حتى يظهر الفنان فيها بشكل يخدم السلعة المعلن عنها وتعجب الجمهور ايضا.

■ اكثر من علامة استفهام حول عدم زواجك حتى الان؟

■ بالمناسبة انا لا ازال صغيرة السن وعندما كنت في الجامعة قررت ان اكون مطربة، وعاهدت الله ونفسي الا يدخل شريك بيني وبين الغناء الذي اعشقه، وكلما يظهر لي ابن الحلال احس انني مشغولة بشغلي اكثر لهذا اؤجل هذا الارتباط حتى اشعار اخر.

■ نجحت مع حميد الشاعري في تكوين دويتو ثنائي، فلماذا توقفت التجربة نهائيا؟

■ نجاح الدويتو مرة ليس معناه الاستمرار فيه في اعمال اخرى، كل مرحلة فنية تحتاج الى التغيير باستمرار لان «الاحتكار» هو بداية النهاية لاي فنان.

■ انت المطربة الوحيدة تقريبا التي غنت باللغة اليونانية وتم تصويرها بالفيديو كليب، فلماذا اليونانية بالذات؟

■ الحقيقة ان الاغنية كانت ضمن اتفاق جمعية الصداقة المصرية ـ اليونانية ودعم الشعبين المصري واليوناني، والحقيقة رغم صعوبة اللغة اليونانية فقد حفظتها بسرعة شديدة وقام المخرج الراحل محمد شبل بتصويرها في مناطق كثيرة في مصر وتحس وكاننا صورناها مثلا في اليونان، وانا سعيدة بهذه التجربة واعتقد ان الجمهور اعجب بها ايضا واحس بجمال اللحن وتجاوب اكثر واكثر مع الاداء.

■ يتردد ان سيمون «موسوسة» جدا في حياتها فما هي الحقيقة؟

■ نعم انا موسوسة وهذا لم يات من فراغ، فانا دائما ابحث عن الاجود وعندما لا تعجبني شطرة في اللحن اطلب استبعادها على الفور كما اتناقش مع المؤلف حول كلمة في الاغنية وربما تظل هذه الكلمة محور الاهتمام بيني وبين المؤلف لفترات طويلة حتى نستقر على كلمة بديلة لخرى او تصحيح الكلمة ذاتها.. وهكذا.

■ وهل تعتقدين ان الوسوسة في الفن مطلوبة؟

■ بالتاكيد لانني على ما اسمع ان مطربينا الكبار كانوا كذلك وبالذات في العصر الماضي، كانت ام كلثوم تجلس مع «رامي» بالساعات تناقشه في كلمة واحدة.. وكانت تتحاور مع السنباطي في جملة فنية والعمل الفني الذي تقوم اركانه على التفاهم بالتاكيد يشهد نجاحا.

■ بعد نجاحك في اخر مسلسلين «حلم الجنوبي» و«زيزينيا» ماذا تنتظرين من التلفزيون؟

■ بعد الصدى الطيب الذي احدثه المسلسلان لا بد ان اتوقف قليلا حتى اختار عملا اخرا جيدا، فانا من انصار الفنانين الذين يختارون بعناية وليس تحصيل حاصل وصدقني عندما يعرض التلفزيون عملا جيدا سأوافق على الفور فانا اعرف قيمة التلفزيون كجهاز خطير يدخل كل بيت وتشاهده الاسرة المصرية والعربية.

■ ما هو موقعك بين زميلاتك المطربين؟

■ انا مطربة اختار اعمالي بعناية ولا احب ان اضع نفسي في مقارنة مع زملائي خاصة ان لكل زميل وزميلة اسلوب في الاداء يختلف عني.

■ لماذا يتردد كثيرا ان اغنياتك التي صورتها بالفيديو كليب من اجمل الاعمال عند عرضها على شاشة التلفزيون؟

■ الحقيقة ان اغنياتي تخرج عن الشكل المتعارف عليه، اعمالي ليست تقليدية ولكنني احاول مع فريق العمل ان نبحث عن الجديد والمثير والذي يتفاعل معه الناس بسهولة وهذا تلمحه على الفور في الاغنية اليونانية التي صورها لي محمد شبل فالاماكن جديدة والزي الفرعوني واليوناني الذي ارتديته مثيرا وزاد من حلاوة الفيديوكليب جمال لحن الاغنية.

■ ماذا يغضبك؟

■ ان اقدم عملا للناس لا يعجبهم.

■ واحلامك؟

■ في الفن كثيرة جدا ولكن اهم شيء عندي ان يحبني الناس.

■ واهم صفاتك؟

■ انا بنت بلد جدعة وطيبة القلب واسألوا كل من يعرفني عن قرب.

«الحرب والحضارة» عرض لخمسة الاف سنة من الحروب

لوس انجليس ـ من لاري غيرز:

اليكم هذه الدورة الدراسية المختصرة التي وضعت لكل اولئك المتهمكين بالعيش والاستمتاع باخر ايام القرن العشرين ولا وقت لديهم لتعلم دروسه.

انها الدورة الدراسية، مسلسل تلفزيوني من ثماني حلقات باسم (الحرب والحضارة) والتي بثت من تلفزيون بسرد والتر "Learning Chanel" كرونكايت مع المخرج المنفذ والمنتج ستيفن ترومبلي. المسلسل يجعل عالمنا مفهوما اكثر وان لم يجعله مبسطا اكثر.

المؤرخ العسكري البريطاني جون كيغن، وهو مؤلف سبعة كتب يقدم كدارس للحروب منذ 50 سنة عمل كمستشار ومعلق رئيسي للمسلسل الذي يتضمن ايضا مقابلات مع خبراء عسكريين ومسؤولين من عدة بلدان.

ويتناول المسلسل الحروب من العصر الحجري حتى العصر الرقمي الحاضر، ويستمد الكثير من كتاب كيغن The Face of Battle الذي يختلف عن الدراسات العسكرية التقليدية من حيث انه ينظر الى ما يحدث من حروب بعيون الجنود.

ولا يتتبع المسلسل تطور التكتيك العسكري والاسلحة فحسب بل يتطرق الى الاثر الذي تخلفه على من يشنون الحروب ويحسون بها.

وقد بدأ عرض المسلسل في الثاني من شهر آب (اغسطس) الحالي بحلقة عنوانها «الدم الاول» عن الحروب المبكرة بالقاء نظرة على الصين وروما في حلقة «امبراطوريات وجيوش».

وحملت الحلقات التالية عناوين مثل «مقاتلون على الخيول» عن سقوط الامبراطورية الرومانية، و«باوود وثورة» عن الثورة الامريكية، و«الدم والحديد» عن نابليون والحرب الاهلية، و«آلات الحرب» مع ليدل هارت حتى الحرب العالمية الثانية و«ثمن الحرب» التي تلقي نظرة على الحروب الاخيرة وتتناول السؤال: هل ستلغي الحرب والحضارة بعضهما البعض؟» ويستمد المسلسل عمقه من كتاب «تاريخ الحروب» لكيغن الذي يدرس الحروب التي وقعت منذ خمسة الاف سنة ويتحدى المنظر الحربي البروسي كارل فون كلوسيفتز والنظرة العسكرية التقليدية المعمول بها منذ 150 سنة.

الاطروحة التي كتبها كلوسيفتز في القرن التاسع عشر عن الحروب حددت الحرب بانها «استمرار الصراع السياسي عن طريق دمج وسائل اخرى». ولكن كيغن يشدد على ان «الحرب ليست استمرارا للسياسة بوسائل اخرى، ولو كان ذلك صحيحا لكان العالم مكانا اسهل للفهم». وقد بدأ انتاج المسلسل منذ سنتين وشارك اكثر من 3500 شخص في تمثيل المعارك ـ من صدام الكتائب الاغريقية بتشكيلات كثيفة من المشاة المسلحين بالرماح، الى مشاهد الفنون القتالية اليابانية بجنود الساموراي. وقد زار طاقم الانتاج اليابان ومونغوليا وتركيا واليونان والمانيا وفرنسا واسبانيا وهولندا وبلجيكا وايرلندا وبريطانيا.

ونرى في المسلسل ان الاغريق هم الذين ابتكروا «الطريقة الغربية للحرب». فقبل الاغريق، اي منذ اكثر من ثلاثة الاف سنة كان القتال بشكل عام مسألة تمثيل ومواقف وطقوس تؤدي الى ادنى حد من القتل.

ولكن عندما تحول الاغريق الى ملاكي اراضي واصحاب محاصيل زراعية، لم يعد لديهم صبر على المناوشة والمناورة والمناورة فابتكروا التكتيك الجديد الذي يقضي بالزحف بكتائب مؤلفة من جنود مدججين بالسلاح. وكانت النتيجة ظهور المعارك الطاحنة والحاسمة والقتال بالمواجهة المباشرة.

وفي حلقة «امبراطوريات وجيوش» يتطرق الى الصعود للامبراطوريات والمعارك الطاحنة. ونشاهد حدا قويا كهذا في حلقة «مقاتلون على الخيول» حيث يتبين ان مقاتلي القبائل الاسيوية من الرحل لم يروا غضاضة في التراجع ولم يخجلوا منه، ومارسوا تكتيك الضرب ثم الهروب، هذا الاسلوب الذي ساهم في سقوط الامبراطورية الرومانية. وغزا الخيالة هؤلاء الصين. الا ان الصينيين استوعبوا الغزاة المغوليين وتعلموا منهم. وقد استوعب ماو تسي ـ تونغ بطريرك الشيوعية الصينية هذا الدرس، مثلما فعل تلميذه الفيتنامي هوشي منه. والامريكيون، الذين كانوا قد تعلموا تكتيكا مماثلا من هنود التخوم المقاتلين الذين كانوا يختبئون وراء الاشجار ثم نالوا الاستقلال لامريكا، اخذوا بعد 200 سنة درسا في «الاختباء من اجل الانقضاض» من الثوار الفيتناميين.

وفي حين تتراوح دوافع الحروب بين الاغتنام و«الشرف» والعقيدة فالمسلسل يبين لنا ان النزاع كثيرا ما يكون اكثر من مجرد سياسة وطنية، وغالبا اقل من ذلك. فاي سياسة حملت القوزاق على احراق موسكو خلال حملة نابليون سنة 1812 مما شرد الوف المواطنين الروس وعرضهم للهلاك من البرد فضلا عن اجبار الفرنسيين على التراجع؟

كيغن يقول ان الدافع ربما كان الاغتصاب والسرقة ومجرد حب المغامرة فبالنسبة للقوزاق الحرب ليست سياسية بل انها ثقافة وطريقة حياة وهي لا تزال كذلك بالنسبة للكثيرين وباكثر مما يود الغربيون الاعتراف به».

ان اكثر من مليون شخص ماتوا بسبب الحروب في القرن العشرين. ان القتل المنظم في اعقاب الحرب العالمية الثانية كان نتيجة للصراعات الاثنية والقبلية. وبندقية الكلاشنيكوف مسؤولة عن موت معظم القتلى في افريقيا واسيا، مؤخرا في يوغوسلافيا.

قرية تايلندية تحب وتعيش مع افاعي الكوبرا الملكية

بان خوك سا ـ نغا، تايلند ـ من باتريك ماكدويل:

قد لا يكون هناك اي شيء اكثر اخافة من افعى كوبرا ملكية طولها 13 قدما (4 امتار) تعض حذاءك وانيابها تقطر سما يستطيع ان يقتل الانسان خلال 20 دقيقة.

بالنسبة لسومتشاي فيمسايمول مثل هذا الامر خطر روتيني لعمله كحاو يعرض افاعيه الكوبرا على خشبة مسرح.

قال سومتشاي بعد ان انتزع مساعداه افعى التفت على قدمه انه تعرض للدغ 28 مرة. حذاؤه المصنوع من القماش كان مبتلا بالسم ولكنه كان قد سحب اصبعه الى الوراء ولم يصب بالاذى.

في السنة الماضية لم يكن سومتشاي محظوظا مثل هذا اليوم. فانذاك لدغته افعى كوبرا ملكية. ولا يزال اصبعه ملتويا عند المفصل.

سومتشاي (52 سنة) مغرم بالافعى، مثلما يفعل كل سكان هذه القرية التي بدأت تشتهر بلقب «قرية الكوبرا الملكية» في تايلند.

كلما وصل زوار الى القرية الفقيرة الصغيرة التي لا تتميز باي شيء غير الافاعي، يقيم سومتشاي واحد جيرانه عرضا بافعى او اثنتين، فيرقص امامها ويخانقها على مسرح من حجم الملاكمة.

ان عروض الافاعي منتشرة في تايلند، غير ان العرض الذي يقام هناك خاص ومختلف: فقرية بان خوك سا ـ نغا هي مقر «مشروع المحافظة على الكوبرا الملكية» المدعوم من الصندوق العالمي للحياة البرية الذي يحاول منع انقراض فصيلة هذا النوع من الافاعي.

والهدف من العرض هو اقناع المزيد من الناس بالنظر الى الكوبرا كوسيلة لكسب المال وليس كزاحف خطر ينبغي قتله، او ربما قليه لصنع طبق لذيذ مع الفلفل الحار.

ان استصلاح الاراضي السريع في تايلند قد اوصل الكوبرا الملكية الى حافة الانقراض في تايلند، ولعل معظم التايلنديين لا يهمهم ذلك لانها من الزواحف المخيفة. وقد تم قتل افعى يبلغ طولها ستة امتار في السنة الماضية.

قرية بان خوك سا ـ نغا متميزة على الدوام عن سواها من القرى. فزراعة الارز صعبة هنا، ولذلك تحولت عائلات كثيرة منذ وقت طويل الى العمل كحواة من اجل كسب القوت اليومي، والصندوق العالمي يشجع هذا التوجه بين السكان.

واليوم ثمة 70 عائلة من اصل 120 عائلة في القرية تعمل في تربية الكوبرا الملكية داخل صناديق خشبية في منازلها، وتبيع العائلات فراخ الافاعي (عددها 80 افعى بالغة) الى هواة اخرين او يطلقون سراحها في البرية.

ويتم شراء الافاعي من صياديها بما يوازي 25 دولارا لكل متر، وهذا بدوره يساعد على ترسيخ مقولة انه من الافضل عدم قتل الافاعي.

وتتقاسم العائلات المعنية مداخيل المعارض التي تقام بتمويل من مشروع المحافظة. ويبلغ متوسط مدخول كل عائلة بين 25 و50 دولارا، وهذا مبلغ كبير بالنسبة لبلد لا يزيد فيه متوسط مدخول العائلات الريفية عن 12 دولارا في الشهر.

ويقول سومتشاي: «انني احترم الافاعي لاننا في هذه القرية نحصل على مدخول اضافي من تربيتها. انها (الافعى) مثل عضو في عائلتي واذا لم استطع اطعامها ابكي وكانها واحدة من اطفالي».

عندما تموت افعى (بعضها يعيش حتى 30 سنة) تقام لها جنازة تدوم ثلاثة ايام ويتم دفن «الجثمان» في اعماق الغابة لان الخرافات المحلية تقول ان عظام الافاعي تسمم التربة.

واحد من العروض غير العادية للافاعي هو العرض الذي يقيمه سوفاب بوثيسولنغ وافعى كوبرا ملكية عمرها عشر سنوات يطلق عليها اسم «بايبي ديسكو».

سوفاب (36 سنة) يضع رأس الافعى في فمه فيداعب لسانها حلقه، ثم يسحبها ويضعها في سرواله الفضفاض وتخرج في النهاية من فتحة القدم.

ويتلاكم مقيمو العرض ايضا مع افاعيهم مقرفصين. ويتارجح مقدم العرض الى اليمين واليسار امام الافعى، ويقدم يديه نحوها لحملها على المهاجمة ثم ينسحب الى الوراء بسرعة عندما تنطلق الافعى نحوه.

ويقول سوفاب: «عندما تلاكم الكوبرا يجب ان تتوقع حركة منها. انها عادة تنطلق الى الجانب الايسر».

عروض الافاعي لا تعجب، ولا تقنع البعض بجدواها كوسيلة للمحافظة على النوع. الدكتور مونتري تشوياروننغيات، كبير مراقبي النوعية في مركز مصل الافاعي في بانكوك يقول ان العروض تشكل ضغطا على الافاعي وتقصر اعمارها، فضلا عن الخطر الذي يتعرض لها الحواة انفسهم.

ويرد سكان القرية بالقول ان الافاعي لم تقتل احدا هناك لان كل السكان يحملون معهم على الدوام جذور عشبة وان نغو التي تستعمل كدواء لمعالجة لدغة الافاعي في تايلند.

ويقول خبراء الصحة ان هذه الجذور لوحدها لا تكفي دائما لعلاج شخص يتعرض للدغة خطرة ويحتاج الى مصل مصنوع من سم الافاعي وان سكان القرية محظوظون.

يقول مونتري: ان الكوبرا الملكية هي اشد الافاعي سمومة في العالم وتملك اكبر كمية من السم. وعندما تلدغ هذه الافعى فانها تظل ممسكة بالضحية لتدفع في عروقه اكبر كمية ممكنة من السم.

سوفاب بوثيسولنغ يضع رأس افعى الكوبرا الملكية في فمه في اثناء عرض امام السياح في قرية بان خوك سا ـ نغا في تايلند.

البرامج الدينية في التلفزيون تحولت الى ديكور

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

لماذا لا تناقش القضايا الدينية بحرية في التلفزيون؟ ولماذا يتم الاصرار على نوع معين من الافكار والشخصيات في البرامج الدينية؟ وهل تقوم هذه البرامج بدورها في التنوير ونشر وعي ديني صحيح؟

المفكر حسين احمد امين يؤكد ان التلفزيون لا يستعين الا بمن يتسم فكرهم بالجمود والتخلف ولا يفسح المجال لامثال د. فؤاد زكريا او سعيد العشماوي او سيد القمني بحجة ان افكارهم تسيء الى مشاعر القطاع الاعظم من الجمهور!

والاخطر في رأي حسين احمد امين ان الحكومة او النظام لا يقدم خطابا دينيا واضحا ولكن الطرح الديني تحكمه المصلحة المباشرة، فاذا كان الهجوم على الاسلام السياسي يحقق مصلحتهم هاجموه، واذا تغيرت مصالحهم هادنوه. ولذلك فان الحكومة لا تتحرك الا اذا تم مهاجمة السياح لان السياحة تمثل دخلا كبيرا!

شيء مؤسف كما يقول الكاتب الاسلامي خليل عبد الكريم ان ترسل شبكات التلفزيون العالمية مندوبيها لتغطية قضية د. نصر حامد أبو زيد وقضية مصادرة كتبي مؤخرا، بينما يتجاهل الاعلام المصري كل ذلك ولا يطرح الا كل ما يدعم شرعيته.

ولذلك يبتعد الاعلام عن التصدي الحقيقي لفكر الجماعات الارهابية كما يقول د. محمود خليل الاستاذ بكلية الاعلام ويكتفي بالتناول السطحي لاحداث العنف والذي يتسم بالفجاجة لكسب شفقة الجماهير دون عقلها، ولذلك ـ اي التلفزيون كما يؤكد د. محمود ـ يعتمد على كوادر ونمطية فاشلة وعاجزة عن الاقناع، بل ان هذه البرامج نفسها تشكل ارضية خصبة لنمو الارهاب ـ فالدولة مثلها مثل الجماعات الدينية تستخدم الدين لتحقيق مصلحتها الوقتية والمباشرة، ولذلك فعلاقتها بالتنوير تقتصر على «الطنطنة».

اما المسؤولون في التلفزيون فيرون ان البرامج الدينية في التلفزيون ممتازة(!) واولهم مدير عام البرامج الدينية «عبد الرحمن سنبل» الذي يعتبر ان دور البرنامج الديني هو توصيل المعلومة والفهم الصحيح للدين بعيدا عن التحريف، ولذلك يستعين باساتذة من جامعة الازهر ومن الشيوخ المعروفين.

اما عيوب البرامج الدينية في رأي سنبل فهي عيوب اخراجية وشكلية، بمعنى انها يجب ان تكون جذابة.

المفكر الاسلامي د. محمد سليم العوا فهو يرى ان النظام يعتبر المعارضة ـ بما فيها الاسلاميون ـ مجرد ديكور وكل الشعارات المرفوعة حول التنوير والاسلام المستنير المقصود منها محاصرة التيار الاسلامي حتى لا يصبح له وجود. ويحذر العوا من ان هذه الحالة ستؤدي الى الانفجار لان الناس ـ في رأيه ـ لها طاقة على التحمل.

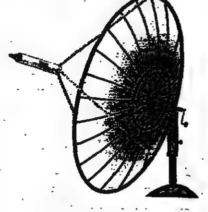
محمد متولي نصاب ورجل اعمال وموظف غلبان

يقدم الفنان محمد متولي ثلاثة شخصيات متناقضة في 3 سهرات تلفزيونية، ففي سهرة «اذا كان ولا بد» تأليف عزة الشربيني واخراج ياسر زاهر حيث يجسد شخصية رجل اعمال انتهازي وفي سهرة «التوقيع مجهول» تأليف مصطفى ابراهيم واخراج ابراهيم الشوادي يؤدي شخصية موظف لا يجد قوت يومه. اما السهرة الثالثة فهي «مين سرق مين» تأليف مدحت يوسف واخراج احمد مصطفى حيث يقدم شخصية نصاب محترف. ويؤكد محمد متولي ان هذا التنوع يسعده، فهو لا يحب ـ حسب قوله ـ ان اكرر نفسي، ولذلك اتعمد دائما ان اقدم شخصيات جديدة، واذا حدث وعرض علي عمل مشابه لعمل قدمته فأحاول ان اجد طريقة او اسلوب جديد في اداء الشخصية.

اخر عمل تلفزيوني عرض لمحمد متولي وحقق نجاحا جماهيريا هو «زيزينيا» تأليف اسامة انور عكاشة والذي يعتبر محمد متولي اعماله فرصة نادرة لاي ممثل.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 التلفزيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 تحت الشمس، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

02,30 خدمة المعلومات، 08,00 القرآن الكريم، 08,05 دين ودنيا، 08,15 مسلسل ابو الهناء، 09,15 من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل المدبلج «وداعا للحب» (اعادة)، 11,00 عناوين الأخبار، 11,05 المسلسل العربي/وجيدة وسامح، 12,00 كرتون، 12,30 برنامج الأطفال، 13,00 نشرة الأخبار والاحوال الجوية، 13,25 حديث الاسبوع/اعادة، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الأخبار، 19,00 حفلة غنائية، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 المسلسل المدبلج «وداعاً الحب»، 23,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 23,25 سهرة تلفزيونية/القمر الليل/بسام كوسا ـ ليتا حوارنة، 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)، 01,55 القرآن الكريم.

اوربت ـ القناة الأولى

00,00 فيلم عهد الهوى (فريد الاطرش/مريم فخر الدين)، 02,00 فيلم الطائشة (فاطمة رشدي/حسين رياض)، 04,00 الفيلم التلفزيوني الف وجه للحكاية، 6,35 فيلم يا صديقي كم تساوي (فريد شوقي/صفية العمري)، 8,10 فيلم شيطان من عسل (حسين فهمي/ليلية)، 10,00 فيلم شباب فوق البركان (محمود الجندي/سماح انور)، 12,00 فيلم حسن ومرقص وكوهين (عقيلة عثمان/عبد الفتاح القصري)، 14,00 فيلم اغنية الوداع (يوسف وهبي/كمال الطويل)، 16,10 فيلم وتضحك الاقدار (ليلى علوي/محمد العربي)، 18,05 فيلم المواجهة (محمود ياسين/صفية العمري)، 20,00 فيلم العار (نور الشريف/محمود عبد العزيز)، 22,15 فيلم زوجتي من الهيبز (دريد لحام/نهاد قلعي).

اوربت ـ القناة الثانية

09,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى...، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر، 14,00 برنامج وثائقي ـ عالم افريقيا المجهول، 14,30 مسلسل مدبلج «العطش»، 15,30 برنامج سالوتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج حياة مع الفن ـ للوجي، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء (بث مباشر)، 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 00,00 مسلسل بعد الظهر، 01,00 برنامج محاكمة، 02,00 مسلسل السهرة، 03,00 القرآن الكريم، 03,30 الختام.

ART

5.00 القرآن الكريم، 5.15 بيت بلا حنان، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 الخونة، 11.00 زواج مؤجل، 1.00 نسي حبي، 3.00 برنامج كرنفال، 5.00 قصر الشوق، 7.00 برنامج سينمائي، 7.15 بين قلبين، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 الحدق يفهم، 1.00 لحظات الخوف، 3.00 غلطة حبيبي.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار، 6,25 في مثل هذا اليوم، 6,40 المسلسل العربي، 8,00 المسلسل المعرب، 9.30 رسوم متحركة، 11.20 برنامج بدون متيم، 1,00 موجز الاخبار، 1,05 المسلسل العربي، 2,25 في مثل هذا اليوم، 4,35 تسوق واربح، 5.05 مساء الخير يا دبي، 7,10 مسابقات الصيف، 8,00 المسلسل العربي اليومي، 9,30 الأخبار الرياضية، 11,30 المسلسل العربي، 12,45 الفيلم التلفزيوني، 2,25 المسلسل العربي، 3,00 موجز الاخبار، 4,15 فاصل منوعات، 4,20 المسلسل العربي، 5,05 المجلة الاسلامية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 10,40 مسلسل أطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,22 لحظات، 12,40 احلام العصافير، 1,40 فن الاتكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم الزائرة، 5,25 مطار 98، 6,15 المسلسل العربي، 8,30 الابطال، 8,50 زوجة رجل مهم (برنامج)، 11,15 هذا المساء، 12,15 مسلسل عربي، 1,50 جديد x جديد، 2,51 فيلم الايدي الناعمة، 5,00 المسلسل الديني، 6,11 اغاني الاطفال، 6,26 وجوه شابة، 6,42 اغنية.




البنك العربي

الاندية الاوروبية الكبرى تمضي قدما في دوري السوبر

■ لندن ـ رويترز: مضت اندية كرة القدم الاوروبية الكبرى في خططها الخاصة بتنظيم دوري السوبر الاوروبي الجديد.

وقامت شركة ميديا بارتنرز ومقرها ميلانو والمنخرطة في محادثات مع الاندية بشأن تنظيم البطولة الجديدة باطلاع الاندية على اجتماعها الاسبوع الماضي مع الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وقالت الشركة في بيان «تستطيع ميديا بارتنرز تاكيد ان اجتماعا بناء عقد مع عدد من الاندية الكبرى في اوروبا».

ولم تعط الشركة مزيدا من التفاصيل حول المباحثات لكن مصدرا قريبا من المحادثات قال ان «المشروع يمضي قدما بحماس ونشاط كبيرين.. وكانت الحالة في الاجتماع ايجابية جدا».

وكان متحدث باسم الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اصر يوم الاحد ان الاتحاد ليس لديه اي خطط للعمل مع ميديا بارتنرز بشأن دوري السوبر الجديد.

واضاف ان مسالة موافقة الاتحاد الاوروبي على النظر في خططها امر غير صحيح.

ويتوقع ان تتصدر مسالة دوري السوبر جدول اعمال اجتماع المجلس التنفيذي للاتحاد الاوروبي في موناكو مطلع الاسبوع المقبل. ويرى المراقبون ان الاسبوع المقبل هو اهم اسبوع في تاريخ الاعداد للبطولة.

ومسالة تنظيم دوري السوبر تبدو مسالة حتمية في المستقبل القريب. ويبدو ان الاسئلة الرئيسية التي تطرح نفسها الان هي من سينظم البطولة وماذا سيكون مصير البطولات الثلاث الحالية وهي كاس اوروبا للاندية ابطال الدوري وكاس اوروبا للاندية ابطال الكاس وكاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

ووفقا لخطط ميديا بارتنرز يتم التاهل للبطولة الجديدة حسب مستوى الاداء داخل المستطيل الاخضر.

ويقول المنظمون انهم مستعدون للعمل مع الاتحادات الوطنية لكرة القدم والاتحاد الاوروبي لكرة القدم للاعداد للبطولة.

دوري ابطال اوروبا: الكبار في مأمن

■ نيقوسيا ـ اف ب: تبدو فرق انتر ميلان الايطالي وبايرن ميونيخ الالماني وسبارتاك موسكو الروسي ومانشستر يونايتد الانكليزي شبه ضامنة بلوغ الدور الاول من مسابقة دوري ابطال اوروبا حيث ستوزع الفرق الـ24 على 6 مجموعات عندما تخوض اليوم الاربعاء مباريات الاياب من الدور التمهيدي الثاني وذلك بعد ان سجلت انتصارات كبيرة على ارضها في مباريات الذهاب.

وقد فاز بايرن ميونيخ على اوبيليتش اليوغوسلافي 4ـصفر، ومانشستر على لودز البولندي 2ـصفر، وانتر ميلان على سكونتا ريغا اللاتفي 4ـصفر، وسبارتك موسكو على ليتيكس البلغاري 5ـصفر.

في المقابل، قد تودع فرق كلوب بروج البلجيكي وايندهوفن الهولندي واتلتيك بلباو الاسباني المسابقة مبكرا اذا لم تستدرك نفسها غدا.

وخسر بروج امام روزنبورغ النروجي صفرـ2، ويتعين عليه الفوز بثلاثة أهداف نظيفة. كذلك سقط ايندهوفن امام ماريبور السلوفيني 1ـ2 ويكفيه الفوز 1ـصفر، والامر نفسه ينطبق على اتلتيك بلباو الذي خسر امام دينامو تبليسي بالنتيجة ذاتها.

وهنا البرنامج:

كلوب بروج (بلجيكا)ـ روزنبورغ (النروج) صفرـ2

لودز (بولندا) ـ مانشستر يونايتد (انكلترا) صفرـ2

سبارتاك موسكو (روسيا) ـ ليتيكس (بلغاريا) 5ـصفر

غراسهوبرز (سويسرا)ـ غلطة سراي (تركيا) 1ـ2

كرواتيا زغرب (كرواتيا) ـ سلتيك (اسكتلندا) صفرـ1

ايندهوفن (هولندا) ـ ماريبور (سلوفينيا) 1ـ2

سبارتا براغ (تشيكيا) ـ دينامو كييف (اوكرانيا) 1ـصفر

بروندبي (الدنمارك) ـ كوسيتشي (سلوفاكيا) 2ـصفر

سكونتو ريغا (لاتفيا) ـ انتر ميلان (ايطاليا) صفرـ4

انورثوزيس (قبرص) ـ اولمبياكوس (اليونان) 1ـ2

بيتار (اسرائيل) ـ بنفيكا (البرتغال) صفرـ6

اتلتيك بلباو (اسبانيا) ـ دينامو تبليسي (جورجيا) 1ـ2

متز (فرنسا) ـ هلسنكي (فنلندا) صفرـ1

اوبيليتش (يوغوسلافيا) ـ بايرن ميونيخ (المانيا) صفرـ4

اوجيشت (المجر) ـ شتورم غراتس (النمسا) صفرـ4

باناثينايكوس (اليونان) ـ ستيوا بوخارست (رومانيا) 2ـ2

لقطة من احدى مباريات انترميلان في الدوري الاوروبي

فوز ليدز في الدوري الانكليزي الممتاز

لندن ـ رويترز: فاز فريق ليدز 1/صفر على بلاكبيرن في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وسجل جيمي فلويد هاسيلبانك هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 19.

وبهذه النتيجة يحتل ليدز المركز الثامن على قائمة الدوري برصيد اربع نقاط من مباراتين بينما بقي بلاكبيرن في المركز 16 برصيد نقطة واحدة.

وحضر المباراة 30652 متفرجا.

وفي مانشستر (انكلترا) لم يعد للمهاجم النرويجي اول جونار سولسكيار يريد الانتقال من نادي مانشستر يونايتد.

وكان سولسكيار على وشك الانتقال جنوبا بعد قبول يونايتد عرض قيمته 5,5 مليون جنيه استرليني (9,01 مليون دولار) من نادي توتنهام.

وخسر سولسكيار موقعه كخيار اول في الفريق بعد ان ضم مانشستر يونايتد الاسبوع الماضي دويت يورك في صفقة قياسية على مستوى يونايتد قدرها 12,6 مليون جنيه استرليني (20,65 مليون دولار).

وقال اليكس فيرغسون المدير الفني بنادي مانشستر يونايتد ان سولسكيار رفض فرصة اللعب بانتظام مع توتنهام واختار البقاء والمنافسة على مكان ضمن تشكيل يونايتد الذي يبدأ المباريات.

ونقلت مانشستر يونايتد نيوز عن فيرغسون قوله «لا يريد (سولسكيار) ترك النادي وانا سعيد بذلك.. فانا ايضا لا اريده ان يترك (النادي)».

بطولة الارجنتين: لانوس يفشل في الانفراد بالصدارة

■ بوينس ايرس ـ اف ب: فشل لانوس في الانفراد بصدارة بطولة الارجنتين لكرة القدم بخسارته على ارضه امام نيولز اولد بويز صفرـ1 في ختام المرحلة الثالثة.

وسجل غاستون ليندو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 87.

ورفع نيولز اولد بويز رصيده الى 7 نقاط وتقاسم الصدارة مع ثلاثة فرق اخرى هي بوكا جونيورز وروزاريو سنترال ويونيون، في حين تجمد رصيد لانوس عند 6 نقاط.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بوكا جونيورز 7 نقاط من 3 مباريات

2ـ روزاريو سنترال 7

3ـ يونيون 7

4ـ نيولز اولد بويز 7

5ـ جيمنازيا اسغريما 6

6ـ لانوس 6

فييري قد يعود الى يوفنتوس مقابل 30 مليون دولار

وفي مدريد ذكر التلفزيون الاسباني الرسمي (تي في او) ان مهاجم منتخب ايطاليا لكرة القدم وفريق اتلتيكو مدريد الاسباني كريستيان فييري قد يعود الى صفوف فريقه السابق يوفنتوس مقابل 30 مليون دولار.

واضاف التلفزيون ان فييري الذي اعلن رغبته في العودة الى ايطاليا سيلتحق بصفوف يوفنتوس مجددا في حال نجاح صفقة انتقال فيليبو اينزاغي من الاخير الى روما مقابل 20 مليون دولار.

واكد رئيس اتلتيكو مدريد خيسوس خيل هذه المعلومات وهدد فييري الذي وصفه بأنه مغير جدي ويمكن التأثير عليه» بوضعه في المدرجات ثلاثة اعوام اذا لم يغير من تصرفاته.

وقال خيل: «يلعب يوفنتوس لعبة غريبة من اجل ان نتصادم مع فييري، لكن ذلك لن يكون سبيلا على الاطلاق لان اتلتيكو مدريد لا يريد التخلي عن فييري».

وكان فييري (25 عاما) انتقل الى اتلتيكو مدريد مطلع الموسم الماضي مقابل 23 مليون دولار وتوج في موسمه الاول هدافا للدوري الاسباني برصيد 24 هدفا بفارق 5 اهداف عن البرازيلي ريفالدو (برشلونة) علما بان الاول غاب لفترة شهرين عن الملاعب بداعي الاصابة. كما سجل 5 اهداف في مونديال فرنسا بفارق هدف واحد عن الكرواتي دافور سوكر الذي توج هدافا.

بوخوم الالماني يطرد مهاجمه الروسي يوران لسفره دون اذن

وفي بون ـ عزل نادي بوخوم الالماني احد اندية دوري الدرجة الاولى لكرة القدم في المانيا مهاجمه الروسي سيرجي يوران لسفره دون اذن الى معسكر تدريبي لمنتخب بلاده.

وغادر يوران /29 عاما/ المانيا في وقت سابق من هذا الشهر للاشتراك في معسكر تدريبي لمنتخب روسيا قبل مباراة ودية في السويد.

وبمقتضى عقده مع بوخوم فان يوران غير مسموح له بالسفر الا للاشتراك في المباريات المهمة لمنتخب بلاده ولم يبلغ النادي بسفره.

وفي بيان مقتضب بعد اجتماع مع اللاعب ومستشاره قال فيرنر التيجوير رئيس نادي بوخوم ان يوران لم يعد عضوا في الفريق.

واضاف انه يعتقد ان يوران سافر الى المعسكر التدريبي لانه غضب من عدم وضع اسمه في التشكيلة التي بدا بها فريق بوخوم مباراته الافتتاحية في دوري البوندزليجا امام فريق اس سي فرايبرغ في الخامس عشر من اب (اغسطس).

وكان يوران قد انتقل الى بوخوم من نادي فورتونا دسلدورف في عام 1997 مقابل مليوني مارك في اغلى صفقة انتقال في تاريخ النادي، وكان عقده ينتهي في عام 2001.

وخسر بوخوم مباراتيه الاوليين في البوندزليجا ويقبع في ذيل قائمة الدوري التي تضم 18 فريقا.

تحقيق رياضي

لاعب الوسط الجزائري موسى صائب انتقل من ناد مضطرب الى اخر

لندن ـ من ايفان سبيك:

داعبت لاعب خط الوسط الجزائري موسى صائب الامال بان مهمة اللعب مع اندية تعاني من المشاكل قد انتهى مع انتقاله الى توتنهام الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز من بلنسيه الاسباني. لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.

وانحصرت امنيات الجزائري لدى انتقاله من بلنسيه الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني في ان يستمتع بلعب كرة القدم مع واحد من اكبر الاندية الانكليزية.

وفوجىء صائب بان توتنهام يعج بالمشاكل مع عدم استطاعة المدير الفني السويسري كرستيان جروس تحقيق افضل نتيجة بفريقه متعدد الجنسيات.

وعاني صائب الامرين كما عاني المشجعون.

ونظم المشجعون احتجاجات ضخمة ضد المدرب ورئيس النادي الان شوجر بعد هزيمة الاربعاء الماضي 3/صفر امام شيفيلد ونزداي.

وهبطت الروح المعنوية الى ادنى مستوياتها على الاطلاق بينما يطالب صائب /29 عاما/ بفرصة للعب كصانع العاب خط الوسط للخروج بالفريق من خضم المشاكل التي يواجهها.

وقال صائب «عندما وصلت الموسم الماضي كان الفريق يكافح لتفادي الهبوط لذا لم افاجأ بان اجد نفسي ضمن الاحتياط.0 فقد كنت سعيدا لمجرد حضوري الى انكلترا لتعزيز خبرتي في كرة القدم وفي الحياة بعد بلنسية».

واضاف «لكنني اريد ان العب هذا الموسم.. فالتكيف مع كرة القدم في بلد جديد يكون ايسر اذا كنت تلعب منه وانت ضمن الاحتياط».

وتابع ان «اسلوب اللعب في انكلترا مختلف الى حد ما عنه في اوروبا لكنني اجد ان التكيف يسير».

وانضم صائب الى توتنهام مقابل رسوم انتقال قدرها 2.3 مليون جنيه استرليني (3,77 مليون دولار) في اذار (مارس) بعد فشل لاعبين موهوبين في بلنسية من بينهم دانييل اورتيجا وروماريو في التكيف معا كفريق.

وقال صائب الذي لعب 14 مباراة فقط مع بلنسية «كانت للمدرب افكاره الخاصة».

لكن تجربة الانتقال كانت ابعد ما يكون عن اليسر. فقد تفادي توتنهام بالكاد الهبوط في الموسم الماضي ومني بهزيمتين هذا الموسم.

وكان صائب الذي لم يلعب مع توتنهام الا بديلا في اخر مباراتين لاعبا مع اوزير الفرنسي ويصنف على انه افضل صاحب تمريرات داخل الملعب.

وكان جورج فالدانو مدرب بلنسية قد نجح في اقناع صائب بالانضمام الى النادي الاسباني من اوزير لكن لاعب خط الوسط الجزائري وجد نفسه ضمن الاحتياط في بلنسية بعد ان حل الايطالي كلاوديو راينيري محل فالدانو.

وصائب الذي لعب تسع مباريات مع توتنهام في اواخر الموسم الماضي هو اللاعب المسلم الوحيد في الدوري الانكليزي الممتاز ويلتزم بصوم شهر رمضان كاملا.

وقال صائب «ليس لدي مشاكل نتيجة الصوم.0 فانا اصوم منذ حداثتي».

واضاف «سيكون الامر ايسر هنا في انكلترا خاصة ان المباريات تبدأ في الثالثة بعد الظهر.. فقد كنت اعاني مشاكل اكبر في فرنسا لان المباريات تبدأ في الثامنة مساء».

وتابع «لكن الامر ليس جديدا علي.0 فانني اصوم شهر رمضان منذ 19 عاما.. وهذا العام سيوافق شهر ديسمبر لنفطر في حدود الساعة 4.30 بعد الظهر».

وتشمل اهداف صائب هذا الموسم ببساطة تعزيز تعلمه واكتسابه لمزيد من الخبرة في كرة القدم والفوز بمكان منتظم ضمن تشكيل الفريق الذي يبدأ المباريات.

لكن ما زالت لديه طموحات كبار يتمنى تحقيقها وهي ان يقود منتخب بلاده للتاهل لنهائيات كاس العالم 2002 في اليابان وكوريا الجنوبية.

ويامل صائب الذي اشترك في اربع من بطولات كاس الامم الافريقية ان يسطع نجم الجزائر مرة اخرى في سماء كرة القدم الافريقية مثلما كان الحال في اوائل الثمانينات.

وكان افضل اداء للمنتخب الجزائري لكرة القدم ابان عصره الذهبي هو الفوز 2/1 على منتخب المانيا الغربية في جيخون بنهائيات كاس العالم 1982 في اسبانيا.

وقال صائب ان «المشكلة تكمن حاليا في اننا نفتقر الى وجود فريق قوي مقارنة ببقية دول افريقيا».

واضاف ان «كرة القدم الافريقية تزداد قوة.. ورغم اننا علقنا امالا كبار في نهائيات هذا الصيف على نيجيريا.. فقد كان باستطاعة المغرب والكاميرون ايضا الصعود للدور الثاني لكنهما راحا ضحية ضعف قرارات التحكيم».

وتابع «اريد ان العب في (كاس العالم) القادمة.. فكل لاعب يحلم باللعب في كاس العالم واذا لم تفعل فانك تشعر بالطبع انك تفتقد شيئا.. وعلى ان امل ان اتمكن من اللعب في البطولة القادمة.. فهي اخر فرصة امامي».

تصفيات امم افريقيا 2000: الاتحاد الافريقي لكرة القدم يعلن البرنامج الكامل لتصفيات البطولة التي تبدأ نهائياتها في اكتوبر

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اذاع الاتحاد الافريقي لكرة القدم برنامج مباريات تصفيات كأس الامم الافريقية المقررة نهائياتها في زيمبابوي عام 2000، والتي تنطلق في 2 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بمشاركة 28 منتخبا موزعة على سبع مجموعات.

وتقام التصفيات بنظام الدوري من ذهاب واياب (6 جولات) لكل مجموعة، وتقام الجولة الاولى في 2 و3 و4 تشرين الاول (اكتوبر)، والثانية في 22 و23 و24 كانون الثاني (يناير) 99، والثالثة في 26 و27 و28 شباط (فبراير)، والرابعة في 9 و10 و11 نيسان (ابريل)، والخامسة في 4 و5 و6 حزيران (يونيو)، والسادسة في 18 و19 و20 منه.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى النهائيات، علما بان مصر حاملة اللقب وزيمبابوي الدولة المضيفة تأهلتا مباشرة.

ـ الجولة الاولى
(من 2 الى 4 تشرين الاول (اكتوبر):

المجموعة الاولى:
الكاميرون ـ غانا
موزامبيق ـ اريتريا

المجموعة الثانية:
المغرب ـ غينيا الاستوائية
توغو ـ سيراليون

المجموعة الثالثة:
ساحل العاج ـ مالي
ناميبيا ـ الكونغو

المجموعة الرابعة:
جنوب افريقيا ـ انغولا
الغابون ـ موريشوس

المجموعة الخامسة:
بوركينا فاسو ـ نيجيريا
السنغال ـ بوروندي

المجموعة السادسة:
جمهورية الكونغو ـ زامبيا
كينيا ـ مدغشقر

المجموعة السابعة:
تونس ـ الجزائر
ليبيريا ـ اوغندا

ـ الجولة الثانية
(من 22 الى 24 كانون الثاني (يناير):

المجموعة الاولى:
غانا ـ موزامبيق
اريتريا ـ الكاميرون

المجموعة الثانية:
غينيا الاستوائية ـ توغو
سيراليون ـ المغرب

المجموعة الثالثة:
مالي ـ ناميبيا
الكونغو ـ ساحل العاج

المجموعة الرابعة:
انغولا ـ الغابون
موريشوس ـ جنوب افريقيا

المجموعة الخامسة:
نيجيريا ـ السنغال
بوروندي ـ بوركينا فاسو

المجموعة السادسة:
زامبيا ـ كينيا
مدغشقر ـ جمهورية الكونغو

المجموعة السابعة:
الجزائر ـ ليبيريا
اوغندا ـ تونس

ـ الجولة الثالثة
(من 26 الى 28 شباط (فبراير):

المجموعة الاولى:
الكاميرون ـ موزامبيق
غانا ـ اريتريا

المجموعة الثانية:
المغرب ـ توغو
غينيا الاستوائية ـ سيراليون

المجموعة الثالثة:
ساحل العاج ـ ناميبيا
مالي ـ ساحل العاج

المجموعة الرابعة:
جنوب افريقيا ـ الغابون
انغولا ـ موريشوس

المجموعة الخامسة:
بوركينا فاسو ـ السنغال
نيجيريا ـ بوروندي

المجموعة السادسة:
جمهورية الكونغو ـ كينيا
زامبيا ـ مدغشقر

المجموعة السابعة:
تونس ـ ليبيريا
الجزائر ـ اوغندا

ـ الجولة الرابعة
(من 9 الى 11 نيسان (ابريل):

المجموعة الاولى:
موزامبيق ـ الكاميرون
اريتريا ـ غانا

المجموعة الثانية:
توغو ـ المغرب
سيراليون ـ غينيا الاستوائية

المجموعة الثالثة:
ناميبيا ـ ساحل العاج
الكونغو ـ مالي

المجموعة الرابعة:
الغابون ـ جنوب افريقيا
موريشوس ـ انغولا

المجموعة الخامسة:
السنغال ـ بوركينا فاسو
بوروندي ـ نيجيريا

المجموعة السادسة:
كينيا ـ جمهورية الكونغو
مدغشقر ـ زامبيا

المجموعة السابعة:
ليبيريا ـ تونس
اوغندا ـ الجزائر

ـ الجولة الخامسة
(من 4 الى 6 حزيران (يونيو):

المجموعة الاولى:
موزامبيق ـ غانا
الكاميرون ـ اريتريا

المجموعة الثانية:
توغو ـ غينيا الاستوائية
المغرب ـ سيراليون

المجموعة الثالثة:
ناميبيا ـ مالي
ساحل العاج ـ الكونغو

المجموعة الرابعة:
الغابون ـ انغولا
جنوب افريقيا ـ موريشوس

المجموعة الخامسة:
السنغال ـ نيجيريا
بوركينا فاسو ـ بوروندي

المجموعة السادسة:
كينيا ـ زامبيا
جمهورية الكونغو ـ مدغشقر

المجموعة السابعة:
ليبيريا ـ الجزائر
تونس ـ اوغندا

ـ الجولة السادسة
(من 18 الى 20 حزيران (يونيو):

المجموعة الاولى:
غانا ـ الكاميرون
اريتريا ـ موزامبيق

المجموعة الثانية:
غينيا الاستوائية ـ المغرب
سيراليون ـ توغو

المجموعة الثالثة:
مالي ـ ساحل العاج
الكونغو ـ ناميبيا

المجموعة الرابعة:
انغولا ـ جنوب افريقيا
موريشوس ـ الغابون

المجموعة الخامسة:
نيجيريا ـ بوركينا فاسو
بوروندي ـ السنغال

المجموعة السادسة:
زامبيا ـ جمهورية الكونغو
مدغشقر ـ كينيا

المجموعة السابعة:
الجزائر ـ تونس
اوغندا ـ ليبيريا



لقطة من احدى مباريات بايرن ميونخ في الدوري الالماني

توتنهام ينفي تكهنات بيع محتمل

■ لندن ـ رويترز: نفي نادي توتنهام الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم امس الثلاثاء تكهنات انه يجري محادثات مع مشتري محتمل.

وقال متحدث باسم النادي ان التكهنات الصحفية بشأن عملية سيطرة «لا اساس لها». واشارت تقارير صحفية الى شركة نيوز انترناشيونال المملوكة لامبراطور الاعلام روبرت مردوخ والملياردير جو لويس باعتبار انهما مشتريان متنافسان محتملان.

وفي وقت لاحق نفت متحدثة باسم نيوز انترناشيونال ما ورد في صحيفة الجارديان من أن الشركة بدأت محادثات اولية مع توتنهام.

وقالت «هذا غير حقيقي».

وقالت مصادر قريبة من لويس ايضا ان رجل الاعمال ليس مهتما بشراء حصة سيطرة في النادي. واشاروا الى ان لويس وزع في الاونة الاخيرة حصته في شركة اي ان آي سي التي تمتلك اندية كرة قدم اوروبية على ابنه وعلى ادارة الشركة.

وكانت التقارير الصحفية ذكرت ان الان شوغار رئيس توتنهام الذي يمتلك نحو 40 في المئة من اسهم النادي مستعد لبيع حصته بعد البداية الضعيفة للنادي هذا الموسم.

وخسر توتنهام الذي قضي معظم الموسم الماضي يكافح من اجل تفادي الهبوط من الدوري الممتاز اول مباراتين له هذا الموسم.



شريف محمد لاعب سورية (الى اليمين) يتنافس على الفوز بالكرة مع لاعب الامارات طارق جمعة (ا ف ب)

الجيش السوري ينتزع التعادل من الوصل الاماراتي

■ بيروت ـ اف ب: انتزع الجيش السوري التعادل من الوصل الاماراتي 1ـ1 ضمن المجموعة الثانية في كاس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم على ملعب بيروت البلدي.

سجل طارق درويش (31) هدف الوصل، ومحمد مصطفى (69 من ركلة جزاء) هدف الجيش.

ورفع الجيش رصيده الى 4 نقاط من مباراتين يليه الوصل 4 نقاط من 3 ثم مولودية وهران الجزائري حامل اللقب 3 من 2 والطائي السعودي لا شيء من 3 علما ان المباراة المؤجلة بين الجيش ومولودية الى الاربعاء ستحدد الفريقين اللذين سيصعدان الى الدور نصف النهائي.

ولم تكن ظروف المباراة في مصلحة الوصل الذي احتسبت ضده ركلتا جزاء مشكوك في صحتهما تمكن الجيش في الثانية من انتزاع التعادل ولكن بعدما اكمل الوصل اللعبة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 54.

وبدا الوصل، الذي افتقد 5 لاعبين اساسيين لوجودهم مع منتخب بلادهم فضلاً عن حارس المرمى عادل انس، افضل بفضل تحركاته في وسط الملعب حيث كان السوريان فادي عفش وانس صاري بعيدين عن مستواهما.

وكانت اخطر الفرص السورية في الشوط الاول عندما مرر سيد بيازيد، الذي فرض عليه الاماراتيون رقابة لصيقة طوال الدقائق التسعين، الكرة عرضية داخل المنطقة حيث لعبها عفش ملتصية جميلة في القائم الايمن.

لكن الوصل كان البادئ في افتتاح التسجيل (31) عندما تلقى الناشئ طارق درويش كرة طويلة فتخطى قلب الدفاع للسوري شريف كردية ولعبها طوبه جميلة في الزاوية اليسرى البعيدة لمرمى الحارس محمد بيروتي.

وكاد الاماراتيون يعززون هدفهم بثان بعد دقيقتين عندما تهيأ لاعبهم الاجنبي ديديه كاسوم طريقه داخل المنطقة السورية ثم اطلق كرة قوية حولها بيروتي ببراعة الى ركلة ركنية.

وتنفس السوريون الصعداء بعدما احتسب الحكم لهم ركلة جزاء بداعي ان وليد محمد خاشن انس صاري داخل المنطقة المحرمة لكن فانبرى لها مصطفى حمصي وسددها برعونة فصدها الحارس صلاح حسين على مرحلتين (39).

وفي الشوط الثاني، حل محمد مصطفى واحمد كوسا محل عفش ونهاد حاج مصطفى فبدأ الجيش افضل حالا من الشوط الاول، وسدد كوسا كرة قوية الى جانب القائم (53).

ولم تمض دقيقة واحدة حتى طرد الحكم المدافع الاماراتي محمد عبيد لنيله انذارا ثانيا بعد تعمده اهدار الوقت فصار ثاني لاعب اماراتي يطرد في البطولة بعد خالد عبد الله.

وكان طرد عبيد بمثابة «القشة التي قصمت ظهر البعير» اذ اكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين امام فريق يجهد لبلوغ الدور نصف النهائي ومرشح لاحراز اللقب المرموق قياسا على عرضه امام الطائي في مباراته الاولى0

ويرغم النقص العددي في صفوف الاماراتيين فان السوريين عجزوا عن هز شباكهم فاضطر مدربهم الى ابدال صاري بماهر ملكي لعل وعسى قبل ان يخرج المهاجم درويش ويحل عمر سلطان في الفريق الاماراتي لتعزيز خط الوسط.

لكن حساب الحقل لم يطابق حساب البيدر، اذ احتسب الحكم ركلة جزاء ثانية لمصلحة الجيش بعدما خاشن الدفاع بيازيد داخل المنطقة فانبرى لها محمد مصطفى واودعها على يمين صلاح حسين خادعا مسجلا هدف التعادل.

وانقذ علي عيسى مرمى فريقه من ورطة بعدما فلتت كرة خطرة سددها محمد مصطفى قبل ان يتدخل حسين هذه المرة ويصد كرة قوية لاحمد كوسا حارما الجيش فوزا ونقاطا ثلاث.

مولودية وهران يخرج الطائي من البطولة العربية

■ بيروت ـ رويترز: احيى مولودية وهران الجزائري حامل اللقب اماله بالصعود للدور قبل النهائي للبطولة العربية للاندية ابطال الكؤوس لكرة القدم بفوزه 2/4 على الطائي السعودي ضمن المجموعة الثانية ليخرج الفريق السعودي من المنافسة.

سجل اهداف مولودية وهران السيد احمد في الدقيقة الثامنة ومشري مشير في الدقيقة العاشرة وبلعوصي عمر من ركلة جزاء في الدقيقة 46 وعمران رشيد في الدقيقة 72 فيما سجل هدفي فريق الطائي بدر الراشد في الدقيقة 15 وفواز مشعل في الدقيقة 17.

وتعادل الجيش السوري 1/1 مع الوصل الاماراتي في نفس المجموعة.

وتقدم فريق الوصل بهدف سجله طارق درويش في الدقيقة 31 وادرك الجيش هدف التعادل في الدقيقة 69 احرزه محمد مصطفى من ركلة جزاء.

وطرد الحكم لاعب الوصل محمد عبيد بخيت في الدقيقة 55 لنيله الانذار الثاني وذلك بسبب تعمده اهدار وقت المباراة.

ولفريق الجيش السوري مباراة مؤجلة مع مولودية وهران تقام اليوم الاربعاء وستحدد الفريقين اللذين سيتأهلان للدور قبل النهائي.

وكان الاتحاد العربي لكرة القدم قرر يوم السبت الماضي تأجيل هذه المباراة بسبب تعرض عدد كبير من لاعبي مولودية وهران للتسمم.

واحتفظ فريق الجيش بصدارة المجموعة الثانية بفارق الاهداف الاهداف عن الوصل ولكل منهما اربع نقاط يليهما فريق مولودية وهران بالمركز الثالث برصيد ثلاث نقاط وقبع فريق الطائي بالمركز الرابع والاخير برصيد ثلاث نقاط.

وسبق لفريق الجيش ان فاز 3/صفر على الطائي في تصفيات المجموعة كما تغلب الوصل 1/2 على مولودية وهران كما فاز فريق الطائي في مباراته الثانية 1/صفر على الوصل.

قدم فريقا مولودية وهران والطائي مباراة حافلة بالسرعة وغنية بالاثارة والاهداف وتقدم فريق مولودية وهران بهدفين مبكرين وسجلهما السيد احمد ومشري مشير.

واستغل الطائي تراجع الخصم للدفاع للمحافظة على تفوقه ليحرز الفريق السعودي هدفي التعادل في الدقيقتين 15و 17 وسجلهما بدر الراشد من ركلة جزاء وفواز مشعل.

واثمرت هجمات فريق مولودية وهران عمر من ركلة جزاء وسدد الكرة على يمين محمد الدعيع حارس مرمى الفريق السعودي وذلك قبل ان يضيف عمران رشيد هدف تعزيز الفوز الرابع في الدقيقة 72 اثر تمريرة عرضية من مشري بشير.

والتقى الثلاثاء النصر الليبي مع الوردة السوداني يليه لقاء القادسية الكويتي مع النجمة اللبناني منظم البطولة. ويكفي النجمة التعادل ليضمن تأهله مع فريق القادسية للدور قبل النهائي. كان القادسية اول فريق يضمن صعوده لقبل النهائي بعدما حقق فوزين متتاليين واحتل صدارة المجموعة الاولى برصيد ست نقاط من مباراتين يليه النجمة باربع نقاط وتبعه النصر بنقطة واحدة وخرج فريق الوردة من المنافسة باحتلاله المركز الرابع والاخير دون نقاط.

قطر تشارك في فعاليات مهرجان الشباب العربي بالاسكندرية

■ الاسكندرية ـ ق.ن.ا: يواصل مهرجان الشباب العربي التاسع المقام حاليا بمدينة الاسكندرية فعالياته بمشاركة نحو 800 شاب وشابه يمثلون 15 دولة عربية.

وقد اقيمت على مدار اليومين الماضيين فعاليات القصة القصيرة والشعر والقرآن الكريم والشطرنج وندوة الحوار الفكري حول دور الشباب العربي في حماية البيئة والتي شارك فيها من الوفد القطري طارق العبد الله بورقة عمل مقرونة بشرح باستخدام آلية التوضيح وصور مختلفة معرض عن البيئة والجهودالتي تقام في قطر من اجل حمايتها.

كما تم امس افتتاح المعرض العلمي الذي تشارك فيه دولة قطر من خلال النادي العلمي القطري حيث تم عبر الجناح القطري عرض احد عشر جهازا وهو مايعتبر اكثر الاجنحة المشاركة بالمعرض عرضا للاجهزة العلمية المبتكرة من قبل الشباب، وقد قدم الشابين ناصر الكعبي وخالد السليطي شرحا وافيا عن عمل الاجهزة، والدور الذي تقوم به، والهدف من ابتكارها.

وكان الوفد القطري قد شارك في مسابقة القرآن الكريم من خلال الشاب خالد القطابري، كما شارك الشاب عبد الحميد اليوسف بمسابقة الشعر والقى قصة قصيرة للقاصة القطرية لطيفة المقيصيب بعنوان (وعاء للمياة) تتناول قصة شاب وقع في براثن المخدرات وما سببته له من مشاكل، وكيف استطاع التخلص منها. وتقام اليوم وغدا على هامش المعرض العلمي ندوات علمية تتناول عدد من القضايا المتعلقة بهذا المجال، كما سيقام يوم غد الخميس يوم للعمل التطوعي تشارك فيه جميع الوفود.

تشكيلة المانيا تضمنت ايفنبرغ و8 لاعبين جدد

■ فرانكفورت (المانيا) ـ ا ف ب: تضمنت التشكيلة التي اذاعها مدرب منتخب المانيا بيرتي فوغتس اسم لاعب بايرن ميونيخ ستيفان ايفنبرغ العائد الى صفوفه للمرة الاولى منذ اربع سنوات بالاضافة الى 8 لاعبين جدد لخوض المباراتين الوديتين ضد مالطا ورومانيا في 2 و5 ايلول (سبتمبر) المقبلين ضمن الاستعدادات للمشاركة في تصفيات كأس الامم الاوروبية المقررة نهائياتها في بلجيكا وهولندا معا عام 2000.

وكان فوغتس بالذات طرد ايفنبرغ من صفوف المنتخب خلال مونديال الولايات المتحدة عندما قام اللاعب بحركات غير لائقة تجاه الجمهور الالماني لدى استبداله في المباراة ضد كوريا الجنوبية.

واستدعى فوغتس 8 لاعبين جدد هم مصطفى دوغان وماركو رايخ وميكايل بالاك وستيفان بايتليخ وكريستيان نيرلينقر واوليفر نوفيل والبرازيلي الاصل باولو رينك وماركو ريمر...

يذكر ان عددا كبيرا من الذين شاركوا في المونديال اعتزلوا دوليا وعلى رأسهم قائد المنتخب السابق يورغن كلينسمان ولوثار ماتيوس ويورغن كولر وتوماس هيلمر وستيفان رويتر واولاف تون، في حين اعلن توماس هاسلر واندرياس مولر بانهما في حاجة الى الابتعاد عن المنتخب في الوقت الحاضر.

واستبعد فوغتس من دون ان يذكر الاسباب الحارس اندرياس كوبكه وستيفان فروند وكريستيان فورنز وكريستيان تسيغه. وهنا اسماء اللاعبين:

لحراسة المرمى: اوليفر كان (بايرن ميونيخ) وينز ليمان (ميلان الايطالي).

للدفاع: ماركوس بابل وتوماس لينكه (بايرن ميونيخ) ومصطفى دوغان (فنربغشه التركي) وينز نوفوتني (باير ليفركوزن) وستيفان باسلاك (مونشنغلادباخ) وماركو ريمر (هانزا روستوك).

للوسط: يورغ البرتس (رينغرز الاسكتلندي) وميكايل بالاك وماركو رايخ (كايزرسلوترن) وستيفان ايفنبرغ وماريو بازلر وينز يريميز وميكايل تارنات (بايرن ميونيخ) وستيفان بايتليخ (ليفركوزن) وديتمار هامان (نيوكاسل الانكليزي) ويورغ هاينريخ (فيورنتينا الايطالي) وكريستيان نيرلينقر (بوروسيا دورتموند).

للهجوم: اوليفر بيرهوف (ميلان الايطالي) واولف كيرشتن وباولو رينك (باير ليفركوزن) واولاف مارشال (كايزرسلوترن) واوليفر نوفيل.

استقالة مدرب بيتيس الجديد

وفي اشبيلية (اسبانيا) استقال البرتغالي انطونيو لويس الفيش ريبيرو مدرب فريق بيتيس الاسباني من منصبه امس الثلاثاء.

وكان ريبيرو استلم منصبه في الاول من اب (اغسطس) الحالي خلفا للويس اراغونيس، وتأتي استقالته قبل خمسة ايام من انطلاق بطولة اسبانيا لكرة القدم لموسم 98ـ99.

هينغيس

سانشيز

كويتزر في الدور الثاني ببطولة بايلوت بن للتنس

■ نيو هيفن (كونيتيكت) ـ رويترز: صعدت الجنوب افريقية امانده كويتزر الى الدور الثاني ببطولة بايلوت بن لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت كويتزر على الاسبانية ماغي سيرنا 6/7 و3/6.

وفي بقية مباريات الدور الاول فازت الامريكية ماري جو فيرنانديز على البلجيكية دومينيك فان روس 6/3 و6/صفر و1/6.

وتغلبت الروسية انا كورنيكوفا على النمساوية باربارا شيت 3/6 و2/6.

وتغلبت الفرنسية ساندرين تيستو على الرومانية روكسندرا دراغومير 4/6 و1/6.

وتغلبت الفرنسية جولي هالار ديكوجي على اليابانية ناوكو ساوامانسو 6/3 و3/6 و5/7.

وفازت السلوفاكية هنريتا ناجيوفا على الفنزويلية ماريا اليهندرا فينتو 3/6 و2/6.

فوز مويا في بطولة هاملت للتنس

وفي نيويورك فاز الاسباني كارلوس مويا في الدور الاول ببطولة كاس هاملت لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 315 الف دولار.

وتغلب مويا على النيوزيلندي بريت ستيفن 5/7 و3/6

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز البريطاني غريغ روسدسكي على السويدي ماغنوس نورمان 3/6 و4/6.

وفاز الروسي مارات سافين على الاسباني البرتو بيراساتيجوي 3/6 و2/6.

وتغلب الالماني ديفيد برينوسيل على السلوفاكي دومينيك هرباتي صفر/6 و1/6 و3/6.

وتغلب الهولندي يان سيمرينك على الاسباني جوليان الونسو 6/4 و1/6 و4/6.

وفاز البرازيلي فيرناندو ميليني على الفرنسي غيوم راو 7/6 و4/6 و3/6. وتغلب الاسباني فرانشيسكو كلافيت على الاسرائيلي ليور مور 2/6 و1/6.

هينغيس تتصدر قائمة ترتيب لاعبات التنس

وفي سانت بيترسبرغ (فلوريدا) تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5641 نقطة.

وجاءت الامريكية لنزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 4771 نقطة ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 4720 نقطة.

واحتلت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو المركز الرابع برصيد 3626 نقطة ثم الامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 3123 نقطة في حين جاءت الامريكية مونيكا سيليش في المركز السادس برصيد 2839 نقطة.

وتتصدر قائمة الجوائز

وتصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد مليون و831971 دولارا.

وجاءت التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثاني برصيد مليون و41775 دولارا ثم الامريكية لنزي دافنبورت في المركز الثالث برصيد مليون و144093 دولارا.

واحتلت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو المركز الرابع برصيد مليون 122769 دولارا في حين جاءت الامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 709596 دولارا.

وجاءت الامريكية مونيكا سيليش في المركز السابع برصيد 636864 دولارا.

ريوس يتصدر قائمة الجوائز

وتصدر التشيلي مارسيلو ريوس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين بحصوله على 1643471 دولارا.

وجاء الامريكي بيت سامبراس في المركز الثاني برصيد 1337087 دولارا ثم الاسباني كارلوس مويا في المركز الثالث برصيد 1328773 دولارا.

واحتل الاسترالي باتريك رافتر المركز الرابع برصيد 1316357 دولارا في حين جاء الاسباني اليكس كوريتخا في المركز الخامس برصيد 1117089 دولارا.

سامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس

■ موناكو ـ رويترز: استعاد الامريكي بيت سامبراس موقعه مصنفا اول على العالم من التشيلي مارسيلو ريوس في قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين. وتصدر سامبراس القائمة برصيد 3678 نقطة يليه ريوس في المركز الثاني برصيد 3649 نقطة والاسترالي باتريك رافتر في المركز الثالث برصيد 3405 نقاط. وجاء التشيكي بيتر كوردا في المركز الرابع برصيد 3174 نقطة ثم الهولندي ريتشارد كرايتشك في المركز الخامس برصيد 2720 نقطة. ومن ناحية اخرى واصل الامريكي اندريه اغاسي تقدمه على القائمة ليصعد الى المركز الثامن برصيد 2517 نقطة من المركز التاسع.



سامبراس

تحقيق رياضي

الرياضة والتوعية الغذائية مفيدان حتى للاطفال

واشنطن ـ من لوران نير غارد:

ادى ارغام اطفال في التاسعة على ممارسة بعض الالعاب البدنية والاستماع الى ارشادات في الاكل الصحي الى تخفيض مستوى كوليسترولهم تخفيضا كبيرا في غضون شهرين.

ان سن التاسعة ليس مبكرة جدا للاهتمام بالكوليسترول، وثمة دراسة حديثة تشير الى ان اي برنامج مدرسي بسيط يركز على تربية بدنية نشطة من شأنه ان يدل الاطفال الى الطريق الصحي نحو البلوغ.

والبرنامج الذي وضع للتجربة في نورث كارولاينا سهل ورخيص الى حد ان المعهد الوطني للصحة بدأ يفكر بتعميمه بسرعة على كافة الولايات الامريكية.

ان الادلة المتزايدة لدى الاطباء تشير الى ان الامراض القلبية تمد جذورها في مرحلة مبكرة من الطفولة. وقد اكتشف تشريح جرى على جثث اطفال قتلوا في حوادث سير ان المواد الدهنية تملأ شرايينهم. كما تشير دراسة الى ان احتمالات التعرض للامراض اخذة بالتزايد بالنظر الى تفشي السمنة ونقص التمارين الرياضية بين الاطفال.

وقد درس باحثون في جامعة نورث كارولينا في تشابل هيل 422 من تلاميذ الصف الثالث والرابع تميزوا بالسمنة وعدم ممارسة التمارين وبارتفاع نسب الكوليسترول في دمهم

وبلغ مستوى الكوليسترول عند الاطفال ما متوسطه 179 ـ اي الحد الاقصى الموازي لـ200 عند الكبار. ومعروف ان الطبيب يصف للفرد البالغ عندما يصل كوليستروله الى هذا الحد ممارسة الرجيم الغذائي والتمارين واحيانا الادوية (المستوى الخطر عند الطفل هو 200 المساوي لـ240 عند البالغين).

وكان متوسط الوزن الزائد عند الاطفال 6.8 كيلوغرامات ـ فيما بلغ وزن احد الاطفال المشاركين 90 كيلوغراما).

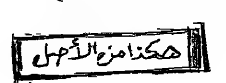
وتم تقسيم الاطفال الى ثلاث مجموعات. وتعلم المشاركون في احدى المجموعات عادات غذائية صحية مرتين في الاسبوع، اضافة الى ممارسة تمارين تجعل الاطفال في حركة متواصلة لمدة 20 دقيقة.

وفي مجموعة المراقبة حصل المشاركون على الدروس الصحية الروتينية التي تفرضها الحكومة والتي تشتمل على مقدار ضئيل من النشاط الايروبي. وفي المجموعة الثالثة نقل الاطفال من الصفوف لتلقينهم دروسا فردية خاصة من ممرضات مختصات اضافة الى جعلهم يمارسون تمارين شديدة.

وفي المجموعة التي حصلت على التوعية الصحية الخاصة بالقلب، هبط مستوى الكوليسترول عند الاطفال 12 نقطة خلال شهرين فقط. اما الاطفال الذين تلقنوا الدروس من الممرضات فقد تدنى كوليسترولهم 10 نقاط، مما يشير الى ان البرنامج الذي جرى تعليمه في الصفوف كان اكثر فعالية. اما مجموعة المراقبة فقد تدنى الكوليسترول بين افرادها بمعدل نقطتين، وربما لان كوليسترول الاطفال يكون متارجحا الى حد ما.

ولم يشارك الاهل في الدراسة مما يعني ان طعام الاطفال في المنزل لم يتغير كثيرا خلال فترة الدراسة.

وقد دامت الدراسة التي اجريت سنة 1991 شهرين فقط الا انه بعد مضي سنة كان مستوى الكوليسترول عند معظم المشاركين متدنيا، وربما ظل المشاركون الذين اصبحوا في المدرسة الثانوية يستفيدون مما تعلموه.



اليمن يعتزم رفع الدعم عن الطحين والقمح

■ صنعاء ـ رويترز: قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الثلاثاء ان اليمن يعتزم رفع الدعم عن الطحين (الدقيق) والقمح في آخر رفع للاسعار يتم بمقتضى اصلاحات اوصى بها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وابلغ صالح مؤتمرا عن الاصلاحات المالية والادارية في صنعاء ان الجرعة الاخيرة ستتمثل فقط في رفع الدعم عن القمح والطحين.

وقال دون الاشارة الى موعد رفع الدعم انه على الرغم من الصعوبات والمعاناة التي تعرض لها الشعب والضرر الواقع على الاقتصاد الوطني من ارتفاعات الاسعار السابقة فانه يأمل ان تكون هذه الجرعة الاخيرة.

وبدأ اليمن تطبيق برنامج الاصلاح الاقتصادي في عام 1995 ومنذ ذلك الحين يشهد احتجاجات شعبية.

وقال محافظ البنك المركزي احمد السماوي في وقت سابق ان الاصلاحات الاقتصادية بدأت تؤتي ثمارها.

عقد مصري لدايو بخمسين مليون دولار

■ سول ـ رويترز: أعلنت شركة دايو للالكترونيات في كوريا الجنوبية امس الثلاثاء انها وقعت عقدا قيمته 50 مليون دولار مع شركة النصر المصرية للاجهزة الكهربائية لتصدير 300 الف جهاز تلفزيون ملون خلال العامين المقبلين.

وقال بيان اصدرته شركة دايو انها ستورد خمسة طرازات من أجهزة التلفزيون وان الشحنة الاولى ستبدأ في أوائل ايلول (سبتمبر) المقبل لتصدير 12 الف جهاز.

وأضاف البيان انه من المتوقع ان يرفع هذا العقد نصيب الشركة من سوق التلفزيونات الملونة في مصر لاكثر من 40 في المئة سنويا من 20 في المئة من قبل. ويقدر ان السوق المصرية تستوعب 700 الف تلفزيون سنويا.

ارتفاع أرباح الخطوط الجوية التونسية

■ تونس ـ رويترز: اظهرت نتائج مبدئية اعلنت امس الثلاثاء ان أرباح شركة الخطوط الجوية التونسية ارتفعت الى 26,571 مليون دينار في النصف الاول من العام الجاري من 25,067 مليون في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وبلغ اجمالي الايرادات 450,982 مليون دينار انخفاضا من 536,130 مليون.

الدولار يساوي 1,1561 دينار تونسي.

نمو أرباح أسمنت حلوان

■ القاهرة ـ رويترز: جاء في اعلان نشرته شركة اسمنت بورتلاند حلوان امس الثلاثاء ان صافي ارباحها ارتفع في النصف الاول من العام الجاري الى 113,9 مليون جنيه مصري مقابل 102,7 مليون جنيه في النصف الاول من عام 1997.

وبلغت ايرادات الشركة في النصف الاول من العام 339,9 مليون جنيه مقابل 294,1 مليون جنيه في نفس الفترة من العام الماضي.

الصين: زيادة واردات النفط بنسبة 8%

■ بكين ـ رويترز: اظهرت ارقام للجمارك اتيح الاطلاع عليها امس الثلاثاء ان الصين استوردت 19,12 مليون طن من النفط الخام في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام بزيادة 7,9 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضحت الارقام ايضا ان صادرات الصين النفطية في الفترة من اول كانون الثاني (يناير) الى نهاية تموز (يوليو) انخفضت بنسبة 15,5 في المئة الى 9,67 مليون طن.

زيادة انتاج سيارات مازدا بنسبة 8%

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة مازدا موتور اليابانية لصناعة السيارات ان انتاجها المحلي زاد بنسبة ثمانية في المئة في تموز (يوليو) مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي الى 81060 سيارة.

واضافت الشركة ان صادراتها في يوليو قفزت بنسبة 20,3 في المئة عما كانت عليه قبل عام الى 50280 سيارة.

وزادت المبيعات المحلية في يوليو بنسبة 1,7 في المئة الى 30227 سيارة.

وتملك شركة فورد موتور حصة قدرها 33,4 في المئة في مازدا.

امريكا تسعى لاستعادة مكانتها كأول مصدر للسلع الزراعية الى مصر بتقديم قروض للمستوردين

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

تتنافس الولايات المتحدة الاتحاد الاوروبي لتوريد مزيد من السلع الاولية لمصر وتأمل ان تستغل خطة ائتمان تطبق لاول مرة للحفاظ على مكانتها في السوق المصرية.

واجرى وفد من اللجنة الزراعية في الكونغرس الامريكي محادثات هذا الاسبوع في القاهرة حول سبل زيادة التجارة السلعية مع مصر التي تستورد مابين خمسة وستة ملايين طن من القمح سنويا الى جانب كميات من البذور الزيتية.

وقال روبرت سميث رئيس اللجنة في مؤتمر صحافي ليل الاثنين/الثلاثاء «حصتنا في السوق من تجارة القمح مع مصر انخفضت من 80 في المئة الى 50 في المئة ومن الواضح أننا نود أن نحسن ذلك».

واضاف «نحن نود ان نكون موردا يعتمد عليه للسلع في مصر. نحن ندرك ان هناك جهودا وخطة لتعزيز انتاج اللحوم والدواجن هنا مما يعني حاجة اكبر الى العلف».

ومصر من اكبر الدول المستوردة للقمح في العالم وتحصل عليه الى جانب الولايات المتحدة من فرنسا والارجنتين واستراليا.

وفي تموز (يوليو) واب (اغسطس) الغت الهيئة المصرية العامة للسلع التموينية على الاقل ثلاث مناقصات لشراء قمح امريكي احمر وابيض لين لارتفاع الاسعار. كما بدأت شراء قمح تركي لاول مرة ليعطيها قدرة على الضغط.

واجتمع وفد الكونغرس مع الرئيس المصري حسني مبارك ووزراء الزراعة والتجارة ومستوردين.

وقال سميث «نحن في منافسة مباشرة مع الاتحاد الاوروبي لنحتل مكانا في السوق المصرية للسلع الزراعية. نريد ان نتأكد من ان لدينا الادوات المناسبة لنوازي عروض الاتحاد الاوروبي وسنحقق ذلك».

وتابع «نحن نستمع الى الاحتياجات المحددة للمستوردين ومن لهم صلة بقطاع الزراعة في مصر ولدينا برنامج موضوع نأمل ان يفي ببعض هذه الاحتياجات».

واضاف «احدها برنامج ائتماني يساعد من يرغبون في توسيع منشآت في مصر بشرط شراء منتجات امريكية وهو رد مباشر على اداة يستخدمها الاتحاد الاوروبي».

ولم يقدم مزيدا من التفاصيل بشأن «الاداة» الا ان وزير الزراعة الامريكي دان غليكمان حذر في تموز (يوليو) الاتحاد الاوروبي من ان الاتحاد الاوروبي يواجه خطر رد امريكي اذا ما واصل زيادة الدعم المقدم لصادرات القمح.

واعرب غليكمان عن قلقه من ان مبيعات القمح المدعومة من الاتحاد الاوروبي لمصر تشير الى موقف أكثر تشددا من جانب الاتحاد الاوروبي.

وقال كريستوفر جولثوايت مدير المبيعات العامة في وزارة الزراعة الامريكية ان برنامج الائتمان الذي اقر في عام 1996 غير ان مصر لم تستخدمه من قبل هو احد الوسائل التي تأمل الولايات المتحدة من خلالها ان تستعيد مكانتها في السوق المصرية.

ويقدم البرنامج قروضا لدعم بناء المنشآت التي تستخدم سلعا زراعية أمريكية مثل تقديم أموال لاقامة معصرة لفول الصويا. وقال للصحافيين «هذا يقدم القيمة المضافة هنا في هذا البلد نعتقد انه الاكثر فائدة هنا في مصر، لقد سمعنا عن اهتمام كبير بتوسع في صناعة المواد الغذائية هنا».

وأعرب سميث عن اعتقاده بان حصة السوق الامريكية في مصر تقلصت بسبب قضايا متعلقة بالجودة والاسعار وتوقع ان تشتري مصر كميات أكبر من فول الصويا والقمح والحبوب الخشنة.

وحصد المزارعون في مصر 6,1 مليون طن من القمح في الموسم من تشرين الثاني (نوفمبر) الى ايار (مايو) بزيادة 300 الف طن عن عام 1996 / 1997. وقال مسؤولون ان واردات القمح قد تنخفض هذا العام بسبب وفرة المحصول.

وزير الطاقة الامريكي الجديد يسعى لتقليص الاعتماد على النفط المستورد ويدعو لزيادة الاحتياطي الاستراتيجي

■ واشنطن ـ رويترز: في اول يوم في منصبه الجديد قال وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون انه يجب على الولايات المتحدة ان تقلل اعتمادها على النفط الاجنبي ردا على تزايد الارهاب الدولي.

وتستورد الولايات المتحدة نحو نصف النفط الذي تستهلكه ومن المتوقع ان تزيد شحنات النفط الاجنبية مع انخفاض انتاجها من الخام.

وقال ريتشاردسون للصحافيين مساء الاثنين انه يريد ان يعكس ذلك الاتجاه خاصة في ضوء تزايد التزام الولايات المتحدة بمكافحة الارهاب الدولي وهي عملية تتضمن خطر عرقلة شحنات النفط.

واضاف قائلا «اود ان يزيد التركيز على تطوير الموارد هنا. اريد ان نجد وسائل لتسهيل نمو الانتاج النفطي المحلي».

ويعمد كثيرون من منتجي النفط المحليين الى وقف انتاجهم اذ ان انخفاض الاسعار يجعل ضخ الخام غير اقتصادي. ونتيجة لذلك فان النفط الاجنبي يغرق السوق الامريكية.

وتظهر بيانات اولية لوزارة الطاقة ان الولايات المتحدة استوردت 261,8 مليون برميل من النفط في حزيران (يونيو) الماضي منها 62,9 مليون برميل جاءت من منطقة الخليج.

ووفقا لبيانات وزارة الطاقة فان العراق كان تاسع اكبر موردي النفط الى الولايات المتحدة في يونيو.

وقال ريتشاردسون انه يتوقع ان تزيد دول في امريكا اللاتينية مثل المكسيك وفنزويلا امداداتها من النفط الى الولايات المتحدة. لكنه اضاف ان ذلك لا يعني بالضرورة ان الولايات المتحدة ستكون اقل اعتمادا على نفط الشرق الاوسط.

واضاف «ارقامنا مع دول الخليج وعلاقاتنا في مجال الطاقة جيدة.

لكن هدفنا هو تقليل اعتمادنا على واردات النفط ونحن سنحاول ان نفعل ذلك».

ومضى ريتشاردسون قائلا انه بسبب انخفاض اسعار النفط فان هذه ربما تكون فترة مناسبة لشراء الخام لتخزينه في احتياطي البترول الاستراتيجي للولايات المتحدة الذي انشيء قبل 25 عاما كمخزون نفطي للطوارئ.

وانخفض هذا الاحتياطي بشكل مطرد من ذروة بلغت 592 مليون برميل في عام 1994. ويبلغ حاليا 563 مليون برميل وهو ما يعني ان هناك طاقة تخزينية غير مستغلة تسع نحو 117 مليون برميل.

وقال ريتشاردسون «اعتقد ان من المهم في وقت تنخفض فيه اسعار النفط ان ندرس زيادة الاحتياطي».

وتشهد اسواق النفط العالمية وفرة في المعروض منذ نحو عام وهو ما ادى الى هبوط الاسعار بنحو 40 في المئة منذ الخريف الماضي الى مستويات لم تشهدها منذ الصدمة الاولى لاسعار النفط في منتصف السبعينات مع اخذ التضخم في الاعتبار.

لبنان يحسم قريبا موضوع اصدار سندات دولارية بنصف مليار

بيروت ـ من كندا جيوش:

قال وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة امس الثلاثاء ان من المتوقع ان تقرر الحكومة اللبنانية خلال بضعة اسابيع موعد اصدار سندات دولارية قيمتها 500 مليون دولار.

واضاف ان لبنان يدرس حاليا اتجاهات المستثمرين في الاسواق الدولية قبل اصدار السندات.

وكلف لبنان في حزيران (يونيو) الماضي شركة ميريل لينش بادارة اصدار سندات قيمتها 500 مليون دولار ومدتها سبع سنوات على الاقل من المقرر استكمال اصدارها بحلول نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال السنيورة في حديث لرويترز «اننا نراقب التطورات في الاسواق الدولية باستمرار لتقييم الوضع. اننا ننتظر الوقت المناسب لاصدار السندات».

وأضاف «سيتخذ القرار في غضون بضعة اسابيع ولكننا ما زلنا ننتظر استعدادا اكبر في الاسواق الدولية لاستقبالها».

ورد السنيورة على سؤال عن امكان ان تصدر الحكومة سندات تقل قيمتها عن 500 مليون دولار قائلا ان هذا محتمل.

وسيكون هذا الاصدار المرحلة الثانية من برنامج اقتراض قيمته مليارا دولار. وفي مارس اذار الماضي جمع لبنان مليار دولار من اسواق المال الدولية عبر اصدارين شهدا اقبالا كبيرا.

ويرغب لبنان في استخدام هذه الاموال في اعادة هيكلة ديون الدولة لتخفيض أسعار الفائدة لابدال الدين بالليرة اللبنانية ذي الفائدة المرتفعة بدين بالدولار بفائدة اقل.

وكانت اطول مدة للاصدارات اللبنانية السابقة خمسة اعوام.

وستباع السندات التي تبلغ قيمتها 500 مليون دولار الى مؤسسات ومستثمرين في الخارج بما في ذلك الولايات المتحدة.

وتقود ميريل لينش وترتب اصدارات سندات للحكومة والبنوك اللبنانية منذ عام 1994.

وقال السنيورة ان هناك طلبا جيدا على السندات اللبنانية في الخارج وتوقع نجاح الاصدار الجديد وان تكون اسعار فائدته اقل من الاصدارات السابقة.

كما توقع ان تحسن الانتخابات الرئاسية المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الوضع الاقتصادي والسياسي المحلي.

ويتأثر المستثمرون الدوليون والمحليون بشدة بالتوترات السياسية بين كبار الزعماء اللبنانيين وسعي الحكومة لمعالجة العجز الضخم في الميزانية.

وتابع السنيورة «توقعاتنا وتوقعات الناس في السوق ايجابية للغاية. الانتخابات الرئاسية ستبدأ مرحلة جديدة في البلاد ومناخا سياسيا افضل سيقود الى اداء اقتصادي افضل». وقال السنيورة مشيرا الى الحرب الاهلية اللبنانية بين عامي 1975 و1990 «خلال الاعوام القليلة الماضية كان على لبنان ان يدفع ليتعافى من اثر الحرب. واليوم نعمل على اعادة الديمقراطية الاجتماعية والسياسية للبلاد».

واضاف ان بلاده مصممة على تحقيق المستوى المستهدف لعجز الميزانية في عام 1998 الذي تبلغ نسبته 42 في المئة. وزاد انفاق لبنان الشهري عن الايرادات في الميزانية باكثر من 50 في المئة في يوليو تموز للشهر الثاني هذا العام لكن المحللين يتوقعون ان تحقق الدولة المستوى المستهدف. ومسألة عجز الميزانية مهمة لتعزيز صورة لبنان على الساحة الدولية بعد فشله المزمن في الوفاء بالمستويات المستهدفة للعجز مما دفع وكالات التصنيف الائتماني الى تخفيض تصنيفاتها للبنان هذا العام. وبلغت نسبة عجز الميزانية في العام الماضي 59 في المئة.

مصاعب الاسواق الناشئة وهموم انتخابات الرئاسة تقلص اهتمام المستثمرين في البورصة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة ان سهم بنك بيبلوس كان الوحيد الذي أظهر نشاطا امس الثلاثاء بين الاسهم الرائجة في بورصة بيروت التي تعاني من قلة اهتمام المستثمرين بالاسواق الناشئة.

وارتفع مؤشر ليسبي العام 15،، في المئة الى 86,66 نقطة. وزاد مؤشر ليبكس المصرفي 0,23 في المئة الى 189,89 نقطة ومؤشر بلوم العام 32،، في المئة الى 912,19 نقطة.

وهبط مؤشر لوتسي للتعاملات خارج السوق الرسمية 0,43 في المئة الى 98,65 نقطة.

وقال سمسار طلب عدم نشر اسمه «كانت احجام التعاملات مرتفعة العام الماضي لان المستثمرين الدوليين كانوا اكثر اهتماما بلبنان.

واليوم لا يتطلع المستثمرون الينا لانه لم يعد لديهم ذلك الاهتمام بالاسواق الناشئة».

وصعد سهم بنك بيبلوس الى 2,937 دولار من 2,812 دولار في حين لم يطرأ تغيير على أسهم باقي المصارف اذ اقفل بنك عودة عند 28,375 دولار وبنك بيروت عند 7,125 دولار والبنك اللبناني للتجارة عند 17 دولارا».

وقال رودي صايغ نائب المدير العام لفيدوس المالية اللبنانية «تحسن التعامل في بيبلوس ووصل السهم الى مستويات جذابة مما أدى لانتعاش».

وأضاف ان عاملين رئيسيين كان لهما تأثير على بورصة بيروت هما حالة الضعف الحالي في الاسواق الناشئة والاستعداد للانتخابات الرئاسية المقبلة في لبنان.

وتابع «امتد تأثير حالة الاسواق الناشئة الى لبنان. وكلما اقتربنا من الانتخابات الرئاسية زادت حالة عدم اليقين في السوق». ويعتزم لبنان اجراء انتخابات رئاسية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في حدث من المتوقع ان يرفع حدة التوتر في دولة تتأثر فيها الاسواق بشدة بالتطورات السياسية.

واستقرت أسهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية من الفئتين (أ) و(ب) عند 10,50 دولار و11 دولارا للسهم على الترتيب. كما استقر سهم يونيسيراميك لحامله عند 1,8475 دولار.

وفي لندن ارتفعت أغلبية أسعار شهادات الايداع العالمية اللبنانية مقارنة مع مستويات اقفال أمس الاول.

وصعدت شهادات ايداع سوليدير الى 10,875 دولار من 10,85 دولار في حين انخفضت شهادات بنك عودة الى 25,15 دولار من 25,2 دولار وارتفعت شهادات بنك لبنان والمهجر الى 30,5 دولار من 30,475 دولار. وزادت شهادات البنك اللبناني للتجارة الى 17,925 دولار من 17,5 دولار.

وزاد مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية 0,40 في المئة الى 97,18 نقطة من 95,94 نقطة.

الولايات المتحدة تشعر بالعجز عن القيام بشيء لمنع حدوث انهيار مالي عالمي يؤثر على اقتصادها

واشنطن ـ من نوت انجلمان:

فيما يستمتع وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن بآخر أسبوع في عطلته الصيفية يخيم على الاقتصاد العالمي شبح كابوس مخيف قد لا يمكن لصناع السياسة في الولايات المتحدة مواجهته.

وحذر المحللون من ان الازمة المالية التي تفجرت في آسيا العام الماضي وبدت قابلة للحل قد تتحول الى وباء عالمي.

فقد فشلت مساعدات دولية طارئة بعشرات المليارات من الدولارات في احتواء الازمة التي طالت جميع الاسواق الناشئة تقريبا اذ بدأ الاقتصاد الروسي يتراجع سريعا فيما أصبحت أمريكا اللاتينية مهددة بان تكون الضحية التالية.

وقال غريغ ماستل من معهد ايكونوميك ستراتيجي «انها مسألة عالمية عاجلة وخطيرة. من الحمق الاعتقاد ان هذه المشكلة ستنتهي بين عشية وضحاها».

وحذر روبن مرارا من ان رخاء الولايات المتحدة وتوفير فرص عمل بها وهي من ابرز انجازات ادارة كلينتون معرض للخطر اذا امتدت الازمة الاقتصادية في اسيا الى اقتصاديات ناشئة أخرى.

ومع سرعة انتشار الازمة في جميع انحاء العالم فان واضعي السياسات في الولايات المتحدة يبحثون عن حلول أخرى غير ان الافكار الجديدة بدأت تنفد.

وقال غاي بريسون الاقتصادي الدولي في فيرست يونيون كورب «لا اعتقد ان الحلول المتبقية أمام واشنطن كثيرة. فقد جربوا بالفعل كل ما هو ممكن».

واضاف ماستل «يجب أن نعترف أن أقصى ما يوسعنا هو ادخال تغييرات هامشية ويجب ان تبذل هذه الدول معظم الجهود».

وقد نجحت واشنطن في منع انهيار مالي اذ ساعدت برامج مساعدة ضخمة قدمها صندوق النقد الدولي بتوجيه من الولايات المتحدة لتايلاند وكوريا الجنوبية على استعادة قدر من الاستقرار المالي.

وحققت دول أخرى درجة أقل من النجاح في ظل برامج الصندوق اذ أدت الاضطرابات السياسية والاقتصادية في اندونيسيا الى اسقاط حكومة الرئيس سوهارتو.

وانهار برنامج مساعدة لروسيا قيمته 23 مليار دولار تم ابرامه الشهر الماضي بسرعة اكبر مما كانت تتوقعه واشنطن في أسوأ التصورات.

وقد يكون التحدي المقبل موجة جديدة من الاضطراب الاقتصادي في امريكا اللاتينية. ففي الاسبوع الماضي تعرضت الاسواق في المنطقة لهزة نتيجة مخاوف من ان فنزويلا على وشك خفض قيمة عملتها وان البرازيل قد تحذو حذوها بعد فترة قصيرة.

وقال مسؤول من الخزانة الامريكية لرويترز الاثنين «نحن نتابع الامور عن كثب ونحن على اتصال وثيق بمجموعة السبع وصندوق النقد والنظراء في الاسواق الناشئة الرئيسية». وتابع «في نهاية الامر من المهم لايجاد حل ناجح لهذه المشاكل التنفيذ المستمر لسياسات قوية لاستعادة الثقة».

ومع استمرار واشنطن في الدعوة لاصلاحات اقتصادية في الدول المتضررة قال المحللون انه لا يمكن حل السياسات الخاطئة التي استمرت لفترة طويلة وادت الى انهيار الاسواق الناشئة دون التعامل بشكل فعال مع الاسباب الجذرية.

شركة الخطوط الجوية البريطانية تقرر شراء 59 طائرة ايرباص بخمسة مليارات دولار

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايروايز) امس الثلاثاء انها اوصت رسميا على 59 طائرة ايرباص اي ـ 320، هي طلبيتها الاولى من المجموعة الاوروبية. كما اتخذت قرارا مبدئيا بشراء 129 طائرة أخرى.

واعلنت الشركة ايضا انها طلبت 16 طائرة بوينغ ـ 777 واتخذت قرارا مبدئيا بشراء 16 طائرة اخرى.

ولم تحدد الشركة كلفة هذه الطلبيات. لكنها اشارت الى ان سعر الطائرات الخمس والسبعين التي طلبتها رسميا يبلغ ثلاثة مليارات جنيه استرليني (4,9 مليار دولار). وهذه الطلبية هي الاهم التي تعلن عنها الشركة خلال يوم واحد. ولم يسبق لبريتش آيروايز، كبرى شركات الطيران الاوروبية، ان اشترت طائرات ايرباص مع ان سربها يضم حوالي عشر طائرات منها ورثتها عن شركة بريتيش كاليدونيان التي اشترتها في العام 1987.

وشددت الشركة على ان طلبية طائرات ايرباص تشكل «العقد الاهم بين شركة غير امريكية وبين المجموعة الاوروبية».

وستستخدم 21 طائرة ايرباص آي ـ 320 للرحلات الداخلية في بريطانيا عبر مطاري مانشستر وبيرمنغهام. اما بقية الطائرات فستستخدم في الخطوط الاوروبية انطلاقا من مطاري لندن وغاتويك ومن خلال الفروع المستقلة التي لها صلات بها مثل اير ليبرتي (فرنسا) ودويتش بي آي (المانيا).

واعلن بوب آيلنغ المدير العام لشركة بريتيش ايروايز في بيان انه «تم طلب الطائرات الاوروبية في اطار استدراج للعروض هو الاكمل والاشد تنافسا في تاريخ الشركة البريطانية. لقد كسبت ايرباص ومجموعة انترناشونال ايرو انجينز الاوروبية الجولة من خلال تقديم افضل الشروط».

واضاف «ستعزز طائرات ايرباص وبوينغ الجديدة قدرتنا على تقديم ما يتمناه زبائننا، اي الطائرة الاكثر تطورا والقادرة على القيام برحلات اكثر وباداء افضل».

وستزود طائرات ايرباص بمحركات في ـ 2500 من انتاج انترناشونال ايرو انجينز.

ومعظم طائرات بوينغ ـ 777 الموصى عليها هي من الجيل الجديد من هذا الطراز القادر على نقل ما يصل الى 256 راكبا واكثر من 16 طنا من البضائع.

واوضحت الشركة ان من المقرر تجهيز هذه الطائرات بمحركات تختلف عن تلك المستخدمة حاليا في طائرات بوينغ ـ 777، وقد تم استدراج عروض في هذا الخصوص لدى شركات تصنيع المحركات جنرال الكتريك وبرات اند ويتني ورولز رويس.

اندماج 5 من البنوك الروسية الكبرى في مصرفين
تشرنوميردين سيركز على تسديد الاجور والمعاشات المتأخرة



مودعون روس يتزاحمون امام مصرف في موسكو امس لسحب ودائعهم (رويترز)

موسكو ـ من ادم تانر:

وعد فيكتور تشرنوميردين القائم بأعمال رئيس الوزراء الروسي امس الثلاثاء باعادة التركيز على الاصلاحات الاقتصادية فيما يسعى لنيل تأييد البرلمان وتشكيل حكومة جديدة.

وبعد عودته الى المنصب الذي شغله من عام 1992 الى اذار (مارس) الماضي قال «من المستبعد ان تجري تغييرات شاملة غير ان علينا ان نتعامل مع أمور عديدة».

وقال تشرنوميردين لصحيفة (كومسومولسكايا برافدا) ان محور اهتمامه سيختلف عن سيرجي كيريينكو الذي اقاله الرئيس بوريس يلتسن فجأة من رئاسة الوزارة مساء الاحد الماضي.

وتابع «الاولوية ستكون في البداية للدفاع عن المصالح الاجتماعية وسداد المعاشات والاجور وثانيا سياسة صناعية حكومية اذ ان الوسائل النقدية وحدها لم تخرج روسيا من ازمتها».

والمح تشرنوميردين في الاولوية الثانية الى دعم اكبر من الحكومة للصناعة. وهو ما تريد المعارضة البرلمانية سماعه رغم انه لا يرضي الاصلاحيين من الشباب من مؤيدي تحرير السوق الذين قادوا البلاد بعد ان عزل يلتسن تشرنوميردين في مارس الماضي.

وقال نائب رئيس الوزراء بوريس نمتسوف للتيلفزيون الروسي «من المستبعد ان تجد جميع المشاكل الخطيرة وهي اولا تنظيم الاقتصاد واعادة الوضع المالي والصناعي الى حالته الطبيعية ـ حلولا من جانب حكومة تشرنوميردين».

وقد اعلن نمتسوف البالغ من العمر 38 عاما من قبل انه لا يريد الانضمام الى حكومة تشرنوميردين.

واثار يلتسن الذي لم ينكر سببا لاقالة كيريينكو حيرة المحللين بقراراته الغريبة.

وكتبت صحيفة (ايزفستيا) اليومية في عددها امس «الرئيس الروسي اكد من جديد ما اشتهر به بشأن عدم امكانية التنبؤ بتصرفاته ـ فقد اتضح انه لم يغير الحصان فحسب اثناء السباق بل يغير للظلة اثناء القفز وهو أمر خطير بلا شك».

وفي واشنطن قالت المتحدثة باسم صندوق النقد الدولي الذي قدم برنامج معونة قيمته 22,6 مليار دولار لروسيا ان المعونة مستمرة.

وتابعت في ساعة متأخرة امس «صندوق النقد الدولي يعمل مع دول وليس مع افراد سنواصل العمل بنشاط مع من يتولون السلطة».

وقال يلتسن في كلمة مقتضبة اذاعها التليفزيون امس بعد عودته من اجازة استمرت خمسة اسابيع «الاولوية الرئيسية الا نسمح بالتراجع وان نحافظ على الاستقرار. نحن اليوم نحتاج لاشخاص ذوي ثقل واعتقد ان خبرة وثقل تشرنوميردين ضرورية».

واضاف «اطلب من نواب البرلمان والقادة الاقليميين وجميع مواطني روسيا ان يفهموني و يدعموا قراري».

وكان من المتوقع ان تعلن موسكو امس شروط اعادة هيكلة ديون محلية قيمتها 40 مليار دولار بعد ان اجلت الخطة مرتين في الاسبوع الفائت. ويعتقد ان هذه الشروط ستؤمن تطبيق خطط الحكومة لاستبدال الديون قصيرة الاجل ذات الفائدة المرتفعة بديون أطول اجلا واقل تكلفة.

غير انه اعلن مساء امس ان يلتسين وتشيرنوميردين وقعا الوثيقة الخاصة بهذا الموضوع على أن تعلن تفاصيلها لاحقا.

في هذه الاثناء انخفضت العملة الروسية انخفاضا حادا. وهبط الروبل امس بنسبة عشرة في المئة الى 7,85 من 7,14 روبل للدولار قبل تعليق التعامل لثاني مرة خلال الجلسة الصباحية.

ويذكر انه قبل عشرة ايام كان سعر الروبل عند نحو 6,2 مقابل الدولار.

وقال ديرك دامرلو رئيس الابحاث في ام. اف. كيه. رينيسانس «الناس لا يريدون الروبل ببساطة. وبمجرد بدء هذا الاتجاه فانه يستمر».

وكان تشرنوميردين قد قال امس الاول ان دعم الروبل من بين اهدافه الرئيسية.

وفي خطوة منفصلة اعلنت ثلاثة من القوى المصارف الروسية هي اونيكسيم وميناتيب وموست بنك، امس اندماجها، في قرار وصفه المحللون بانه مرحلة اولى نحو ترشيد القطاع المصرفي الذي يعاني صعوبات كبيرة.

وقد اعلنت المصارف الثلاثة انشاء شركة قابضة مالية. وقال بيان نشرته وكالة ايتار تاس ان «الدمج سيتم وفق المعايير الدولية» وسيتم انشاء «مؤسسة تعمل وفق اعراف المحاسبة والتدقيق العالمية».

وفي 31 كانون الاول (ديسمبر) 1997 كان مصرف اونيكسيم رابع بنك في روسيا (حوالي 3,7 مليار دولار من الاصول) اما ميناتيب فكان يحتل المرتبة السابعة (3 مليارات) وموست بنك المرتبة السابعة عشرة (1,25 مليار). وقررت هذه المصارف الثلاثة انشاء شركة قابضة يضخ فيها كل منها رأسمال يمثل 51 % من قيمة اسهمه. ونقلت الوكالة عن متحدث باسم البنك المركزي الروسي قوله ان هذا الدمج يشكل «عامل استقرار للنظام المصرفي باكمله».

وفي الواقع فان دمج المصارف الثلاثة يأتي في وقت يعاني فيه مجمل القطاع المصرفي الروسي (حوالي 1500 مؤسسة) من مخاطر كبيرة.

وقال مصدر مصرفي غربي ان «خفض قيمة الروبل اضر كثيرا بهذا القطاع». واضاف «اذا واصل الروبل انخفاضه فان اثنين او ثلاثة فقط من بين المصارف الروسية العشرين الكبرى ستظل تعمل. ودمج قواها هو الامر الوحيد الذي يمكن ان تفعله».

كما اعلن مصرف اينكومبنك (ثاني اكبر مصرف روسي من حيث الاصول) ومصرف ان اربي (المصرف الرابع عشر في روسيا) اندماجهما.

عبد الجبار هائل سعيد انعم رئيس جمعية الصناعيين اليمنيين في حديث مع «القدس العربي»

اغراق اليمن بالسلع المستوردة يؤدي الى توقف 27 مصنعا عن العمل

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ادت سياسة اغراق سوق اليمن بالسلع المستوردة الى توقف 31 مصنعا عن العمل وتعثر تسعة قد تضطر لاغلاق ابوابها مع نهاية العام الحالي حسب بيان وزعته جمعية الصناعيين اليمنيين.

ونتيجة لذلك تم تسريح خمسة الاف من عمال هذه المصانع، وخسرت الحكومة جراء هذا التوقف ضرائب تجارية قدرها مليار ريال (حوالي 17 مليون و647 الف دولار امريكي).

هذه القضية جعلت رجال المال والاعمال ومسؤولين في جمعية الصناعيين اليمنيين يعقدون الاجتماعات المتتالية خلال الايام القليلة الماضية، كان احدها مع وزير الصناعة عبد الرحمن محمد علي عثمان، وممارسة الضغط على الحكومة لتلبية طلباتهم في محاولة مريرة لرد الاعتبار للصناعة اليمنية وضمان مستقبل افضل لها.

وقد التقت «القدس العربي» في صنعاء امس الاول رجل الاعمال اليمني عبد الجبار هائل سعيد انعم، رئيس جمعية الصناعيين اليمنيين ومدير عام الادارة الصناعية لمجموعة شركات هائل سعيد انعم كبرى الشركات الصناعية والتجارية اليمنية على الاطلاق، وحاورته حول واقع ومعوقات ومستقبل التصنيع في اليمن على ضوء هذه المستجدات التي اثارت ضجة كبيرة في الوسط الصناعي اليمني مؤخرا.

وهنا نص الحديث:

■ سمعنا عن اغلاق 31 مصنعا وتعثر 9 مصانع اخرى، ما هي الاسباب الحقيقية وراء ذلك من وجهة نظركم؟

■ للدقة فان المصانع التي اغلقت حتى الان حوالي 27 مصنعا وهناك 8 مصانع متعثرة وفي طريقها الى التوقف اذا لم تتم معالجة المشاكل التي تواجهها. وبالنسبة لعمليات الاغلاق او التعثر فهي ناجمة عن اسباب كثيرة يعود اهمها الى السياسة الاقتصادية التي تبنتها الدولة فيما يتعلق بالغاء الحماية البسيطة التي كانت تنتهجها للصناعة الوطنية، وايضا نتيجة لظروف انشائها وعدم قدرتها على المنافسة مع الصناعات الخارجية التي قد اصبحت لديها القدرة الكبيرة على تحمل اي خسائر او تكاليف.

ومن الاسباب الاساسية ايضا فرض اعباء كثيرة وكبيرة على الصناعة المحلية تتركز في ضرائب الانتاج والاستهلاك. وقد يكون بعضها ايضا عائدا الى اسباب ادارية وتمويلية مرتبطة بالمؤسسة ذاتها. ولكن اهم الاسباب تعود الى الهرولة وسرعة التطبيق لبعض الاجراءات الاقتصادية دون تورع ودون دراسة لآثارها المستقبلية.

■ هل يعني ذلك ان المصانع المحلية او اليمنية لم تستطع الصمود امام انفتاح السوق الحرة في الآونة الاخيرة؟

■ في اطار السياسة والوسائل التي طبقتها الدولة اصبح من الصعب على الصناعة المحلية ان تواجه المنافسة مع الصناعات الخارجية، ليس بسبب عدم جودتها او عدم قدرتها على انتاج منتجات مقبولة، ولكن لعدم تكافؤ الفرص وعدم تكافؤ الاعباء.

ان الصناعات المحلية تتحمل اعباء اكثر بكثير من تلك التي تصنع في الخارج ويتم توريدها الى الداخل، وذلك بسبب اختلاف في اساليب احتساب ضرائب الانتاج والاستهلاك وفي حساب الرسوم الجمركية، وبفضل التهرب من الضريبية والرسوم الجمركية من خلال عدم التصريح بالاسعار الحقيقية لهذه الواردات.

بالاضافة الى ذلك فان المصنعات الخارجية تمتعت بكثير من الدعم من الدول التي تعمل فيها من خلال توفير البنية الاساسية لكل احتياجاتها، بينما في اليمن نجد ان على المستثمر للصنع ان يتحمل كل هذه الاعباء، مما يشكل ايضا عبئا اضافيا على كلفة الانتاج وقدرته على المنافسة.

■ بشكل اجمالي نريد منكم تحديد ابرز المعوقات في طريق الصناعة اليمنية؟

■ هناك معوقات كثيرة.. معوقات مرتبطة بواقع السوق اليمني وقدرته الاستيعابية، ومعوقات مرتبطة بالعمالة اليمنية وعدم التدريب الكافي والموجه بحيث يستطيع ان يحقق انتاجية عالية بالقدر المعروف للدول الاخرى نتيجة سياسة التعليم الخاطئة، وعدم التركيز على التعليم الفني.

وهناك ايضا معوقات تشريعية مرتبطة ـ كما اشرت ـ بوجود بعض التشريعات المكبلة للصناعة الوطنية.. مثل التعرفة الجمركية والتشريعات المرتبطة بضرائب الانتاج والاستهلاك، وايضا في بعض البنود في ضرائب الدخل، هذا اضافة الى المعوقات الادارية المرتبطة بالروتين الطويل والاجراءات الادارية المرهقة والقاتلة لاي حوافز عند المستثمرين.

هذه الاعبـــاء والتكاليف هي التي تلوث المناخ الاستثماري في البلد والبيئة الاستثمارية والتي تجعل من الصعب على المستثمر المحلي ان يستثمر بشكل طبيعي، وتجعل من المستحيل على المستثمر الاجنبي ان يرغب في الاستثمار في ظل هذا المناخ الذي يشوهه كثير من هذه المعوقات.

■ وهل تعتقدون أن هذه المعوقات تهدد مستقبل الاستثمار في اليمن؟

■ بدون شك هذه المعوقات اذا لم تتم دراستها دراسة واعية ومعالجتها معالجة سريعة وجادة من قبل الجهة الحكوميـة فانها ستنعكس بشكل سلبي على مناخ الاستثمار.. سواء على المستثمرين المحليين او اي مستثمر اجنبي الذي لن يجرؤ او يرغب في الاستثمار الداخلي اذا رأى ان الاستثمارات الوطنية تعيش حالة من المعاناة والتعثر.

وآثار ذلك كبيرة ووخيمة على مستقبل البلد، لانه مثلما لاحظنا فان اغلاق المصانع السابقة ادى الى تسريح مجموعة كبيرة من العاملين فيها وايضا بالنسبة للمصانع القائمة بدأ تخفيض ورديات العمل مما ادى الى توقيف بعض العمال في هذه القطاعات.

اذن فمع نقص تشغيل العمالة بالاضافة الى وجود عدد كبير من الايدي العاملة العاطلة سواء من الخريجين او العمالة غير المدربة، ومع عدم وجود قطاعات استثمارية سيؤدي كل هذا الى كارثة كبيرة تهدد الامن والسلم الاجتماعي.

ولذلك يتوجب على الدولة والاجهزة الحكومية ان تدرس هذا الوضع بموضوعية وتقرر ان تعمل على معالجة هذه الاوضاع قبل ان تتفاقم اكثر، حيث قد يصبح من الصعب فيما بعد ان نجد لها معالجة حقيقية.

■ لوحظ في الآونة الاخيرة تكثيف اجتماعات المصنعين اليمنيين. هل يعني ذلك انهم شعروا بمستقبل خطير ينتظرهم ويهدد الصناعة اليمنية.. وفي اي اتجاه كانت قراراتكم الجديدة؟

■ من واقع المعاناة التي تمر بها الصناعة بدأ الكثير يشعرون بخطورة الوضع، خاصة وان المعالجة الفردية او المتابعة الفردية من قبل المصنعين في الجهات الحكومية لم يكن لها اي اثر وجدوى، وبالتالي قام المصنعون من خلال «الجمعية ـ جمعية الصناعيين اليمنيين ـ بعقد عدد من الاجتماعات لدراسة الواقع الذي ينتاب الصناعة اليمنية وبحث المشاكل، وايضا وضع تصورات لهذه القضايا.

لقد وصلنا الى وضع اما ان تستمر هذه الصناعات او يقضى عليها كليا.

المسألة الاخرى هي ان ما يسمى تحرير التجارة ادى الى اغراق السوق اليمنية بواردات من الخارج. وهكذا اصبحت السوق اليمنية مليئة بكثير من السلع سواء الصالحة او غير الصالحة او التي قاربت على الانتهاء.

وهكذا اصبحت اليمن سوقا استهلاكية فقط.

ويعمـــل هؤلاء المصدرون في الخــارج على الاستفادة من طاقتهم الانتاجية الكبيرة في اغراق سوق اليمن بهذه المنتجات. وهذا طبعا سيؤدي اذا استمر الوضع الى اخضاع القدرة الصناعية المتواضعة الموجودة وتسريح عشرات الآف، وبعدها ستقوم هذه الدول المصنعة في الخارج بتحديد وفرض الاسعار التي تريد لتعويض الخسارة الذي يتحملونها الان نتيجة البيع بأسعار اغراق رخيصة، ومن ثم السيطرة على الاسواق اليمنية.

■ اعلنت الدولة اكثر من مرة بانها تدعم وتشجع الاستثمار في اليمن، ودعت المستثمرين المحليين والاجانب للاستثمار في اليمن.. كيف تفسرون هذا التناقض بين هذا الدعم المعلن للمستثمرين وبين المعوقات التي تتحدثون عنها سواء كانت قانونية او عدم تهيئة المناخ الاستثماري الجيد. كيف تفسرون التناقض بين هذين الامرين؟

■ كما تلاحظ فان الحكومة او الرئيس بشكل اساسي عندهم توجه صادق في تشجيع الاستثمار وفي معالجة المشاكل التي تواجه المستثمرين، لكن نجد انه في واقع الحال فان التطبيق المتعجل لبعض السياسات والتوصيات التي يأتي بها الخبراء من المنظمات الدولية بشكل غير واع بالواقع، وبشكل متسارع.. اسرع مما هو مطلوب من اليمن ادى الى خلق هذا الواقع او المناخ الاستثماري السلبي الطارئ.

عندما يكون هناك بعض الاعفاءات الضريبية البسيطة التي يمنحها قانون ضرائب الدخل، تأتي الحكومة لتقدم مشروعا لالغاء هذه الاعفاءات الشكلية في مجال الزراعة او في مجال الثروة السمكية او في بعض القطاعات، وكأنها تقول للمستثمرين لا تستثمروا في اليمن.

التوجه الفوقي يقول: تعالوا استثمروا، ولكن بعض السياسات التي تتبناها بعض الاجهزة تمارس بشكل متناقض تماما. وهذا يتطلب وجود رؤية استراتيجية واضحة لدى الدولة لمعرفة ما تريد.. هل تريد فعلا وجود مناخ استثماري حقيقي؟ فإذا كان الجواب نعم فيجب ان توفر الآليات والوسائل التي تضمن للمستثمر ان يعمل في اطار يحقق له الحد الادنى من العائد.

لم نجد اي مستثمر محلي او خارجي يأتي ليستثمر بدون ان ينظر الى العائد. وهناك كما تلاحظ منافسة شديدة من كل دول العالم لاستقطاب المستثمرين وذلك بتقديم الكثير من المغريات والحوافز لهم.

باختصار فان هذا التناقض ناتج عن عدم وجود رؤية واضحة واستراتيجية تتبناها الدولة في كيفية النظر الى المستقبل الصناعي والاستثماري في اليمن.

■ ذكرتم ان السوق اليمنية مغرقة بالسلع الاجنبية والكثير منها يدخل بدون جمارك او عن طريق التهريب. فالى اي مدى تعتقدون ان التهريب يؤثر سلبا على الصناعة في اليمن؟

■ التهريب كما قيل مرادف للتخريب. في الماضي كان التهريب يأتي عبر المنافذ غير الجمركية نتيجة ارتفاع التعرفة الجمركية. وفي الفترة الاخيرة بعد اصدار قانون التعرفة الجمركية الجديدة التي حددت الحد الاعلى للجمارك بـ25 % اصبحت حوافز التهريب محدودة. لكن هناك تهريب من نوع اخر عبر المنافذ الجمركية الرسمية من خلال عدم التصريح بالكمية الواردة كاملة لتخفيض القيمة التي تفرض الضريبة الجمركية عليها كما ان هناك منتجات تباع باقل من كلفتها الحقيقية من اجل السيطرة على السوق.

وكما لاحظنا قبل شهرين تم نشر اعلان في صحيفة رسمية (حكومية) عن بيع سجائر امريكية بعشرين ريالا للباكت. ماذا يعني هذا؟ نحن في الصناعة المحلية يتحمل الباكت 40 ريالا او 45 ريالا ضريبة استهلاك بالاضافة الى الرسوم الجمركية للمواد الخام وكلفة الخامات وغيره.

ولك ان تتخيل الدوافع التي تؤدي الى طرح بعض السلع الرخيصة التي اصبحت تغزو الاسواق. اما انها تأتي عبر منافذ لا تتحمل اي اعباء او صلاحيتها للاستهلاك قاربت على الانتهاء، وبالتالي بدل ان يقوموا باتلافها في الخارج يتلفوها في بطون المستهلكين اليمنيين.

اذن الخلل الان قائم بشكل رسمي من خلال التهريب عبر المنافذ الجمركية بطريقة مختلفة عما كان في السابق ـ كما اشرت ـ اضافة الى بقاء التهريب الحقيقي في بعض السلع التي تزلت فئة الرسوم الجمركية عليها عالية او طلبات المستهلك عالية مثل السكائر.

■ مجموعة شركات هائل سعيد انعم، اكبر صرح صناعي في اليمن. الى اي مدى تأثرت منشآته بهذا الوضع المتردي للصناعة اليمنية؟

■ لا شك اننا تأثرنا في ظل الظروف الســائدة الان، وهناك بعض المصانع بدأت تتعثر بالفعل مثل مصنع زيوت السيارات الذي استثمرت فيه مبالغ كبيرة جدا وتم انشاء هذا المصنع بالتعاون مع شركات دولية اجنبية كبيرة (شل وموبيل) ويعتبر من احدث المصانع في الشرق الاوسط وبطاقة انتاجية كبيرة. ولكن للاسف اصبح لا يعمل باكثر من 8 % تقريبا من الطاقة الانتاجية له نتيجة ورود كميات كبيرة مستوردة من الخارج. ايضا هناك بعض المصانع الاخرى بدأت تتأثر وانخفضت طاقتها الانتاجية. واذا استمر الحال على ذلك فستصل هذه التأثيرات بقية المصانع. نحن طبعا، نتيجة قدم تاريخنا بالصناعة ولان منتجاتنا اصبحت مطلوبة وراسخة في الاسواق وايضا بسبب قدرتنا على المنافسة، نحاول ان نبحث عن بديل للسوق المحلي بالتصدير للخارج. لكننا نعمل في ظل ظروف صعبة جدا اذا لم يتم تداركها ستأتي هذه الازمة على ما تبقى من صناعة البلد.

■ استاذ عبد الجبار.. يبقى ان نقول كيف تنظرون لما تبقى من مستقبل للصناعة في اليمن على ضوء هذه المعوقات او هذه المتغيرات؟

■ اذا استمرت هذه الاوضاع بهذه الكيفية لا اتوقع اي تطور يذكر للصناعة او الاستثمار في مجال الصناعة في اليمن بل اننا قد نشهد اندثار الصناعة القائمة وهذا طبعا ستكون له آثار سلبية كبيرة جدا لان السوق اليمني سيبقى دائما سوقا مستوردا ومستهلكا فقط لما يصنع في الخارج.

واستـــطيع ان اقول اننا لسنا في الاسبوع الاخير بعد طرح هـــذا الموضوع على الاخوة المعنيين ـ الاخ وزير الصـــناعـــة والاخ رئيس الوزراء ـ ان هناك اهتماما حقيقيا في تفهم المعوقات التي تعوق الصناعة، كما نلحظ ان المســؤولين بدأوا في التفاعل وتشكيل لجان لبحث هذه القضايا لايجاد حلول حقيقية لهذه المشاكل. ونحن عندنا ثقة كـــاملة انه بتضافر جهود الجميع في الدولة وفي قطاع الصناعة، وحـــتى لو لم يتم التغلب على هذه المعوقات، يمكن ان يتم التخفيف من آثارها ونتائجها ان شاء الله.

دراسة عراقية تؤكد الجدوى الكبيرة للمنطقة التجارية الحرة في البصرة

بغداد ـ قدس برس: توقعت دراسة اقتصادية عراقية حول المنطقة الحرة التي ستفتتح قريبا في البصرة ان تسهم هذه المنطقة في دفع وتطـوير الاقتـصاد العراقي وتفكيك الحصار وتنشيط العمل الاقتصادي العربي والتعاون التجاري الدولي.

واوضحت الدراسة التي اعدها الدكتور عقلان منالتي استاذ الاقتصاد السياسي في كلية العلوم السياسية في جامعة صدام وحصلت «قدس برس» على نسخة منها ان المنطقة الحرة ستوفر للعراق استثمارات مالية محلية وعربية واجنبية في الميدان الصناعي والتجاري، كما ستسهم في تطوير التقنية الحديثة بما يخدم الصادرات العراقية مع اقترانها بأساليب جديدة للادارة الحديثة.

واشار الدكتور منالتي ان توفير العملات الاجنبية وتزايد فرص العمل وتشغيل الايدي العاملة سيؤدي الى زيادة في المداخيل للسكان في مدينة البصرة والعاملين في المنطقة في مختلف انحاء العراق. واشارت الدراسة الى اهمية التشابك الاقتصادي العربي الذي يمكن ان توفره هذه المنطقة بما يحقق انتقال المهارات الاقتصادية العربية الى العراق.

وقالت ان اقامة المنطقة لم يكن نتاج ظرف استثنائي سببه الحصار، وانما لجعل المنطقة صيغة دائمة لتحقيق تحديث اقتصادي، وان صمام الامان لهذه التجربة هو المنهج الاقتصادي الجديد الذي بدأت الحكومة في انتهاجه.

واوضح الدكتور منالتي ان العراق في هذا العمل يحذو حذو دول اخرى نجحت تجاربها المماثلة في هذا الصدد، كالصين ومصر والامارات والمغرب، واشار الى تعزيز تجارب التنمية في تلك البلدان. يذكر ان المنطقة الحرة قيد الانجـــاز سيعلن عـــن افتتاحها قريبا لتبدأ عملها بعد تشكيل هيئة ادارية حكومية لها.

العراق يشارك في معرض دمشق الدولي

بغداد ـ ا ف ب: توجه وفد تجاري عراقي امس الثلاثاء الى دمشق للمشاركة في معرض دمشق الدولي وذلك للمرة الثانية منذ عودة العلاقات التجارية بين البلدين العام 1997.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المدير العام لشركة المعارض العراقية رئيس الوفد فوزي حسين القاهر قوله ان معروضات الجناح العراقي ستضم منتجات متنوعة لمختلف القطاعات الصناعية والزراعية والغذائية والادوية والاجهزة المنزلية والالكترونية والالبسة والمنسوجات.

واضاف «مشاركتنا هذه السنة ستكون واسعة ومتميزة بالمقارنة مع العام الماضي، وستشكل فرصة لتعزيز اواصر التعاون التجاري والاقتصادي والتشاور في تنفيذ مشاريع مستقبلية بين البلدين». وكان العراق وسورية باشرا في العام الماضي تطبيع علاقاتهما التي قطعت عام 1980، وفتحت الحدود امام المبادلات التجارية وزيارات الوفود الرسمية لكن سفارتي البلدين بقيتا مغلقتين.

القاهرة والاتحاد الاوروبي يتجهان لحل أزمة رسوم الاغراق على صادرات القطن المصري

■ القاهرة ـ يو بي آي: تتجه الازمة القائمة بين مصر ودول الاتحاد الاوروبي حول قضية الاغراق السلعي نحو الحل بعد تعقيدات استمرت اكثر من ثلاثة اسابيع هددت خلالها بعض دول الاتحاد الاوروبي بفرض رسوم اغراق على صادرات القطن المصرية. ورد رجال الاعمال المصريون على ذلك بتهديد مماثل يتضمن البحث عن اسواق اخرى للاستيراد منها ومقاطعة الاستيراد من الدول الاوروبية.

وذكر الدكتور احمد جويلي وزير التجارة المصري في تصريح صحافي امس الثلاثاء ان وفدا من الاتحاد الاوروبي سوف يصل الى القاهرة خلال الاسبوع المقبل لاجراء محادثات تستهدف التوصل الى حل للمشكلات القائمة التي تواجه الصادرات المصرية للاسواق الاوروبية.

واشار جويلي الى ان فنلندا والدنمارك تراجعتا عن قرارهما بحظر استيراد البطاطس المصرية في اعقاب صدور قرار مصري بحظر استيراد تقاوي البطاطس منهما.

من ناحية ثانية تجري الجهات المصرية حاليا بحث اتخاذ موقف من استيراد تقاوي البطاطس من هولندا بعد موافقتها على الاتهامات الاوروبية باصابة البطاطس المصرية بالعفن البني ووضع القيود على تصديرها لاوروبا.

وكان تقرير اللجنة الاوروبية لمكافحة العفن البني قد اشار الى ان المصريين حققوا تخفيضا جوهريا في معدل الاصابة وهي نتائج طيبة من وجهة النظر العالمية.

يذكر ان موسم تصدير البطاطس المصرية الى الاسواق الاوروبية يبدأ عادة في كانون الاول (ديسمبر) سنويا. وكانت مصر قد صدرت خلال العام الحالي 230 الف طن الى الاسواق الاوروبيـة في شحنات بلغت 15 الف شحنة ولم يتم رفض غير 47 شحنة اي بنسبة تقل عن نصف في الالف.

يوغوسلافيا تسعى للحصول على نفط من العراق وليبيا بالمقايضة

■ بلغراد ـ رويترز: بدأت يوغوسلافيا التي تعاني ضائقة مالية البحث عن مصادر بديلة لامدادات النفط قبيل حلول الشتاء وبعثت بوفدين رسميين الى العراق وليبيا للتفاوض على اتفاقات مقايضة.

وقالت صحيفة (بوليتيكا) اليومية في بلغراد امس الثلاثاء ان يوغوسلافيا اتفقت بالفعل مع العراق على تقديم اغذية وادوية قيمتها 18 مليون دولار مقابل كميات من النفط.

ولن تعلن نتائج زيارة الوفد اليوغوسلافي لليبيا الا بعد عودة الوفد الى بلغراد.

ومن شأن هذه الاتفاقات ان تساعد يوغوسلافيا على استرداد ديون قيمتها مئات الملايين من الدولارات مستحقة على البلدين.

وتقول يوغوسلافيا ان لها ديونا مستحقة على دول في العالم الثالث قيمتها نحو ثلاثة مليارات دولار.

وستتولى الاشراف على تسليم الامدادات الى العراق شركة يوغوايمبورت الحكومية اليوغوسلافية التي تتعامل في الاسلحة والمعدات العسكرية.

وستدخل امدادات يوغوسلافيا في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة ويتيح للعراق بيع كميات محددة من النفط لشراء مواد انسانية وطبية يحتاجها الشعب العراقي بشدة.

ونقلت (بوليتيكا) عن الميجر جنرال يوفان شيكوفيتش رئيس شركة يوجوايمبورت قوله «طاقات منتجي الغذاء والدواء عندنا اكبر بكثير. عرضنا في البداية على لجنة الامم المتحدة سلعا قيمتها 80 مليون دولار. ونأمل ان يحظى هذا العرض بالموافقة».

وتطالب شركات تشييد يوغوسلافية بديون قيمتها حوالي 400 مليون دولار من العراق وهو أمر يستحيل تحقيقه ما دام العراق يرزح تحت وطأة عقوبات الامم المتحدة. ومن ناحية اخرى توجه وفد رسمي آخر يرأسه زوران ليليتش نائب رئيس الوزراء والمسؤول عن النواحي العسكرية الى ليبيا. ولكن بلغراد ابقت تشكيل الوفد سرا.

ونقلت وكالة بيتا للانباء عن مصدر حكومي لم تذكر اسمه قوله «الزيارة حساسة لان ليبيا تشترط استرداد ديون من البنك المركزي اليوغوسلافي تقدر بمئات الملايين من الدولارات مقابل سداد ديونها».

وقال اقتصاديون ان لدى الوفدين تعليمات بالعمل على ضمان الحصول على امدادات نفط لفصل الشتاء من البلدين في ضوء المتاعب التي تواجه اتفاقات مقايضة اخرى مبرمة مع روسيا والصين بسبب فشل بلغراد في الوفاء بالتزاماتها.

ووقعت يوغوسلافيا اتفاق مقايضة طويل الاجل مع الصين في عام 1996 تسدد بمقتضاه 50 في المئة من ثمن النفط في صورة سلع.

بيد ان الشركات الصناعية المحلية عجزت عن تسليم ما يكفي من السلع التي تتمتع بالقدرة على المنافسة في السعر والجودة.

وتنتج يوغوسلافيا التي تضم جمهوريتي الصرب والجبل الاسود حوالي مليون طن من النفط سنويا وهو لا يكفي لتلبيـة الطلب المحلي المتنامي على المنتجات النفطية والذي يتوقع البعض ان يبلغ ثمانية في المئة هذا العام الى 4,4 مليون طن. وتعتزم الحكومة استيراد 2,3 مليون طن من النفط الخام و1,19 مليون طن من المنتجات النفطية في 1998.

1,3 مليون طفل اسيوي يعملون في صناعة السجاد



عامل اجتماعي يعرض امس في مؤتمر صحافي في دلهي فهو طفل في السابعة من العمر عليه آثار ضرب تعرض له من صاحب مشغل السجاد الذي يعمل فيه (ا ف ب)

■ نيودلهي ـ ا ف ب: اكد ابرز ناشط هندي في مجال مناهضة عمل الاطفال امس الثلاثاء ان قرابة 1,3 مليون طفل مجبرون على العمل في صناعة السجاد في اسيا الجنوبية وهي المنطقة التي تؤمن ثلثي الانتاج العالمي.

وقدم كايلاش ساتيارثي المسؤول عن تحالف اسيا الجنوبية ضد عبودية الاطفال في مؤتمر صحافي 18 طفلا بعضهم لم يتجاوز السادسة وبعضهم الاخر من المراهقين، قالوا انهم حرروا من «عبوديتهم» قبل خمسة ايام.

وقد بدا على هؤلاء الاطفال سوء التغذية والعديد منهم بدت عليه آثار جروح وحروق في الوجه والرقبة او على الظهر.

وقال «امامكم العبودية المعاصرة. قبل ان يتم انقاذهم في العشرين من الشهر الجاري، ضربوا وعذبوا ووضعت علامات على اجسامهم».

واكد ساتيارثي «هناك قرابة 500 الف طفل يعملون في صناعة السجاد في الهند و500 الف في باكستان وقرابة 300 الف في النيبال». واضاف «ان منطقتنا تؤمن ثلثي انتاج السجاد في العالم والنتيجة ها هي امامكم».

واتهم الحكومة الهندية بتجاهل المشكلة. وتقول الامم المتحدة ان الهند هي الدولة التي توجد فيها اكبر نسبة من الاطفال المجبرين على العمل في العالم وان كان الامر ممنوعا رسميا.

وروى جاغديش كومار وهو طفل في الثالثة عشرة من عمره، كيف اجبر على العمل في منطقة بيناريس من الرابعة فجرا وحتى منتصف الليل مقابل وجبة طعام بسيطة في اليوم بعد ان تم استدراجه الى خارج قريته ببيهار في غياب والديه من قبل رجال وعدوه بأخذه الى السينما. وقال وهو يشير الى آثار جرح في رقبته ان ذلك كان عقابا له لانه طالب ببعض الطعام.

مليون و114 ألف اردني يعيشون تحت خط الفقر

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير صادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية والرعاية الاجتماعية ان نسبة الاسر الاردنية التي تعيش تحت خط الفقر ارتفعت ارتفاعا كبيرا خلال السنوات العشر الاخيرة.

واضاف التقرير ان نسبة الاسر الفقيرة فقرا مدقعا ارتفعت من 1,5 % عام 1987 الى 6,6 عام 1992 والى 8,2 % عام 1998. اما الاسر التي تقع تحت خط الفقر المطلق فيبلغ عددها حوالي 124 الف اسرة بمتوسط 9 افراد للاسرة الواحدة مما يجعل عدد الاردنيين الذين يعيشون تحت خط الفقر مليونا و114 الف شخص.

واشار التقرير الى ان نسبة البطالة بين الاسر الفقيرة فقرا مدقعا ارتفعت الى 43,1 % وبين الاسر الفقيرة فقرا مطلقا الى 26,7 % وان نسبة مساهمة الاناث في النشاط الاقتصادي للاسر الفقيرة لا تتجاوز 6,5 %.

هبوط ايرادات الموازنة الاردنية بالنصف الاول من العام

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير صادر عن وزارة المالية الاردنية ان ايرادات الموازنة العامة المحلية هبطت خلال النصف الاول من العام الحالي بنسبة 3,8 % مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي نظرا لتراجع الايرادات الضريبية بسبب تراجع النشاط الانتاجي والمبيعات خلال هذه الفترة.

واظهر التقرير ان مجمل الايرادات المحلية خلال النصف الاول من العام الحالي هبطت الى 677,4 مليون دينار مقارنة مع 704,2 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي وان هذا التراجع جاء بعد تراجع الايرادات الضريبية من 428,6 مليون دينار الى 314,5 مليون دينار.

وقال التقرير انه في الوقت الذي هبطت فيه الايرادات المحلية فان الانفاق الجاري ارتفع من 726,1 مليون دينار الى 795,2 مليون دينار بنسبة زيادة بلغت 9,5 % فيما تراجع الانفاق الاستثماري من 141,4 مليون دينار الى 137,7 مليون دينار بنسبة هبوط بلغت 2,7 %.

واوضح التقرير انه رغم زيادة حجم المساعدات الخارجية الى 73,6 مليون دينار خلال النصف الاول من العام الحالي مقارنة مع 60,8 مليون دينار لنفس الفترة من العام الماضي بنسبة زيادة بلغت 21,1 % الا ان عجز الموازنة الكلي المتضمن المساعدات الخارجية ارتفع الى 194 مليون دينار بعد ان كانت 91,2 مليون دينار بزيادة نسبتها 12,5 %.

ويزداد حجم هذا العجز لدى استثناء المساعدات ليصل الى 267,6 مليون دينار بعد ان كان 173,3 مليون دينار خلال النصف الاول من العام الحالي.

وقال التقرير ان الحكومة تسعى للمساهمة في دفع النشاط الاقتصادي والاستجابة لمطالب القطاع الخاص في اعفاء مدخلات الانتاج الصناعي من الرسوم الجمركية لرفع القدرة التنافسية للانتاج الصناعي وتحريك عجلة الاقتصاد.

وزراء نفط السعودية والمكسيك وفنزويلا يبحثون الجمعة امكانية خفض آخر بالانتاج

■ ابوظبي ـ ا ف ب: اعلنت وكالة انباء الامارات امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية والمكسيك وفنزويلا ستعقد اجتماعا يوم الجمعة المقبل في احدى دول امريكا اللاتينية لاتخاذ قرار بتخفيض جديد لانتاجها النفطي.

ونقلت الوكالة عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ان اجتماعا سيعقد في عاصمة اميركية لاتينية لم يعرف اسمها بين وزراء النفط في الدول الثلاث التي تحاول منذ ستة اشهر تحسين اسعار النفط في السوق العالمية.

وكانت الدول الثلاث قد تعهدت في الرابع من حزيران (يونيو) الماضي في اجتماع عقدته في امستردام بخفض انتاجها من النفط بمقدار 450 الف برميل في اليوم من اجل رفع اسعاره.

وسبق لوزراء النفط في الدول الثلاث ان قرروا في اجتماع في الرياض في 22 اذار (مارس) الماضي تخفيض انتاج دولهم بمقدار 500 الف برميل يوميا واوصوا بتخفيض الانتاج العالمي من النفط بمقدار يتراوح ما بين 1,6 و مليوني برميل في اليوم.

وفي حزيران (يونيو) الماضي بلغ مجموع التخفيضات في الانتاج التي اعلن عنها منذ بداية اذار (مارس) 3,1 مليون برميل لكن اسعار النفط لم تتحسن على الرغم من ذلك.

استقرار اسعار النفط بعد دعوة وزير امريكي لزيادة المخزون الاستراتيجي

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون ان سعر خام برنت القياسي استقر امس الثلاثاء بعد ارتفاعه الاثنين في المعاملات الاجلة ببورصة البترول الدولية في لندن.

وأدت تعاملات مضطربة عند الفتح وعمليات بيع لجني الارباح الى هبوط سعر برنت ستة سنتات قبل ان تتابع ارتفاعها الذي بدأته الاثنين بزيادة ستة سنتات عن الاغلاق السابق.

وفي الساعة 1201 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت في تعاقدات شهر تشرين الاول (اكتوبر) 12,60 دولار للبرميل بارتفاع خمسة سنتات عن مستوى الاغلاق الاثنين.

أما سعر السولار في تعاقدات ايلول (سبتمبر) فارتفع 1,25 دولار الى 105,00 دولارات للطن.

واعطت تصريحات وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون دفعة لاسعار النفط مساء الاثنين عندما قال انه يبحث شراء نفط لاضافته للاحتياطي الاستراتيجي نظرا الى انخفاض اسعار النفط العالمية.

ولكي يتم تنفيذ هذا الاقتراح لابد من تصديق الكونغرس على مشروع قانون بهذا الخصوص.

وكان اقتراح وزارة الطاقة في الفترة الاخيرة بتأجير مساحات التخزين الفائضة لشركات النفط الامريكي مقابل النفط لقي استقبالا فاترا في السوق.

150 عارضا يشاركون بمعرض للمجوهرات بالشارقة

■ الشارقة ـ ق ن ا: ينظم مركز اكسبو الشارقة خلال الفترة من 22 والى غاية 26 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل معرض الشرق الاوسط السادس للساعات والمجوهرات الذي يشارك فيه 150 عارضا من مختلف دول العالم.

وقال محمد بن دحي مدير مبيعات المعارض بمركز اكسبو الشارقة ان عدد العارضين هذا العام ارتفع بنسبة 30 %.

يذكر ان معرض هذا العام يقام بدعم من مجلس الذهب العالمي وغرفة تجارة وصناعة الشارقة.

تونس: ارتفاع انتاج الاسماك بنسبة 6 %

■ تونس ـ ق ن ا: ارتفع الحجم الاجمالي لانتاج تونس من الاسماك خلال الشهور الخمسة الاولى من العام الحالي الى 33 الف طن مقابل 31 الفا في نفس الفترة من العام الماضي مسجلا بذلك زيادة بنسبة 6 في المئة.

ورافق هذا التطور في الانتاج تطور في الصادرات بنسبة 10 في المئة من حيث الحجم حيث تم تصدير ثمانية الاف طن مقابل سبعة الاف في العام الماضي وكذلك من حيث العائدات التي ارتفعت الى ما قيمته 58 مليون دينار مقابل 45,4 مليون دينار.

ايران: تراجع نمو الاقتصاد الى 2,5 %

■ طهران ـ رويترز: أظهرت بيانات البنك المركزي الايراني التي نشرت في صحف امس الثلاثاء ان معدل نمو اجمالي الناتج المحلي الايراني تباطأ الى 2,5 في المئة في السنة الفارسية المنتهية في اذار (مارس) الماضي لانخفاض أسعار النفط وتراجع نشاط قطاع البناء.

ولم تذكر التقارير المنشورة أرقاما للمقارنة. لكن محسن نوربخش محافظ بنك ايران المركزي قدر النمو الحقيقي لاجمالي الناتج المحلي في السنة الفارسية السابقة بنسبة 3,5 في المئة.

ويعزى تباطؤ النمو في العام الماضي لاسباب منها سياسات الحكومة لمكافحة التضخم وانخفاض سعر النفط.

وتأثر قطاع البناء وخاصة في العاصمة اكثر من اي من القطاعات الاخرى.

ونقلت صحيفة «سلام» اليومية عن البنك المركزي أيضا قوله ان الاحتياطيات الاجنبية انخفضت 3,7 مليار دولار في السنة الفارسية المنتهية في 20 اذار (مارس) الماضي والتي سددت ايران خلالها ديونا أجنبية بلغت 4,8 مليار دولار.

ولم تذكر الرقم الاجمالي للاحتياطيات.

مصنع مغربي لانتاج دراجات منخفضة التكلفة

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الصناعة والتجارة والصناعة التقليدية المغربية امس الثلاثاء ان المغرب يعتزم تشييد مصنع يتكلف 11,5 مليون درهم (1,2 مليون دولار) لانتاج دراجات منخفضة التكلفة لتلبية الطلب المحلي.

وأضاف المسؤول لرويترز ان الوزارة ستوقع اليوم الاربعاء اتفاقا مع شركة لوجين المغربية لبناء المصنع في القنيطرة على بعد 35 كيلومترا شمالي الرباط بطاقة انتاجية قدرها 120 ألف دراجة سنويا.

وأردف المسؤول ان الدراجات ستباع بسعر 100 دولار تقريبا للدراجة مقارنة مع أسعار الدراجات التي يتم تجميعها محليا والتي تتراوح في المتوسط بين 200 و300 دولار للدراجة. وتابع انه سيتم ضخ استثمارات اولية قدرها 11,5 مليون درهم في المشروع الذي سيبدأ العمل بحلول نهاية العام.

تدمير العراق على يد الامم المتحدة:

شرح بيروقراطي متحضر لاسباب الموت المرتقب لمليون ومئة الف طفل عراقي

د. عبد الحسين عواد *

ان استمرار الحصار على الشعب العراقي بدأ يعتلس ارواح العراقيين وينذر بقطع نسلهم وذراريهم، ولخذ يدمر وبشدة كافة سبل التربية ومعالم الحضارة والتراث الثقافي في البلاد. ان معالم التهديم لبنية الشعب العراقي التربوية والثقافية رسمتها شروط الحصار الذي فرضته الدول المتحضرة تحت راية الامم المتحدة. فكما غرست اسلحة «العالم الجديد» مادة الـ(كارسينوجن) بمتفجرات اكثر من مئة الف غارة على الاماكن التي احرقتها في العراق(1) وسببت انتشار سرطان الدم بين اطفال العراق واجيال مستقبله، وكما تلوثت بيئة العراق باشعاعات اليورانيوم المخفض التي حملته صواريخ وقذائف امريكا وبريطانيا على دبابات العراق والملاجىء المحصنة فيه، فان العالم المتحضر لا يجهل كيفية استئصال بواعث تأهيل العراقي وبواعث تمكينه من بناء نفسه والتقدم بمجتمعه ووطنه. وبموجب ذلك فقد ادرجت الامم المتحضرة في قوائم المنع والمقاطعة على العراق اقلام الرصاص والكتب العلمية وبرامج الكومبيوتر ومواد تعقيم المياه وادوات تطوير الزراعة. لقد اصبحت المعاناة الانسانية التي ينفذها العالم المتمدن باسم منظمة الامم المتحدة بالشعب العراقي حقيقة تحفز كل من يملك ضميرا حيا يتحسس الام البشرية. ان اشهر مأساة انسانية في هذا القرن تصر امريكا على استمرارها هي مأساة الانسان العراقي. كما ان اكثر المآسي الاما هو وقوف العالم باسره صامتا ازاءها، والانكى من ذلك هو ان بعض الدول المتحضرة ولربما الجارة او الصديقة او الشقيقة للعراق ينبري متطوعا لتبرير استمرارها. ان مأساة الانسان العراقي مأساة فريدة في التاريخ. فقد تطبع لها - مع الاسف - وتساهل في ذكرها القريب المتاح بها، وبلغت بصدى اوجاعها اعماق ضمائر الذين يمثلون شريحة للقوة التي تفرضها على العراقيين.

يستنتج المتابع لاحوال العراق التي يعرضها مراسلو الصحف ووكالات الانباء ان انتظام تدمير العراق اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وصحيا يكشف عن عزم وارادة تستدرج العراق وشعبه يوما بعد يوم الى مرحلة العدمية والخراب. ان امتلاء صالات المستشفيات العراقية بمرض السرطان، وان تدهور احوال الطفولة وانحدار احوال الثقافة للجيل الناشيء، وتفشي الفقر والمرض بين صفوف العراقيين يكشف امورا تجعل للتأني بها امام ظاهرة تحثه لان يتتبع اثرها ويكشف عن اسبابها وعن ماهية التصميم الذي يفرضها. ولعل ذلك دفع بعدد من المراسلين الاعلاميين والاكاديميين الباحثين الاجانب والزائرين لدوائر بحوث الاورام والامراض السرطانية في العراق يمعنون النظر بتاريخ الحالة العراقية الراهنة. ويتفحصون الارادة الدؤوبة على التدمير والخراب، ويميزون بين من اتخذ القرار بذلك وبين الادوات المنفذة له.

لقد تعرضت جريدة «الاندبندنت» اللندنية الى ما تركه التصميم الرأسي للدول «المتحضرة» على افناء الانسان العراقي وتدمير بيئة العراق ونشرت سلسلة من البحوث والمقالات باقلام مراسليها الميدانيين الذين جابوا العراق وكتبوا شروح تقاريرهم الميدانية عن مظاهر الفقر والمرض والتخلف الذي بدا متفشيا بين صفوف العراقيين الذين كانوا على مستوى ملحوظ من التمدن قبل ان يتلقوا متفجرات الاف الغارات الجوية من قوى التحالف الامريكي عام 1991م. وذكرت الجريدة ان ما توصلت اليه بحوث مراسلها (روبرت فسك) يعتبر كشفا جديدا لنتائج حرب الخليج الثانية.

اشتركت الصحافة البريطانية بتفصيل القول في الموضوع اعلاه، الا ان جريدة «الاندبندنت» المذكورة بدأت في مطلع هذا العام 1998م بسلسلة تقارير وتحاليل مراسلها «روبرت فسك»، ثم تناولت هذه المشكلة ايضا اراء الاكاديميين البريطانيين في جامعتي كامبرج واوكسفورد واشتركت جريدة «الغارديان» في بيان بعض جوانبها واخيرا ساهمت الفاينانشل تايمس في عددها الصادر في 1998/8/19م في تقرير لاحد مراسليها (ROULA KHALAF) الذي تناول ظواهر الاسى للنظام التربوي العراقي.

عرضت جريدة «الاندبندنت» الشعب العراقي من خلال المقارنة بين الحالة في العراق وبين ما يعاني منه المحاربون البريطانيون والامريكيون من وباء حرب الخليج. واكدت في معرض الحديث عن ذلك على شرعية مطالبة المبتلين بهذا الداء من البريطانيين والامريكيين بمعرفة السبب، وما اذا كان هو الاسلحة الخاصة المؤدية للاصابة به او انه بسبب الاحداث العرضية التي حصلت من المحاربين انفسهم او من اسلحتهم او من اللقاحات التي تناولوها. واستطردت بعض مقالات الجريدة على اعتبار ذلك دليل مهم يتطلب الحاجة الملحة الى تحليل للظاهرة، وجواب سريع من المسؤولين في كل من بغداد وواشنطن ولندن. ثم ينتهي المقال مقررا: ان ثمة جهد من طاقات مفتشي الامم المتحدة عن اسلحة الدمار الشامل ينبغي ان يبذل، وبشكل حازم، للكشف عما اذا كانت تلك الاسلحة او مثيلا لها قد تم استعماله من قبل الامريكان في الحرب عام 1991 ام لا؟(2).

تابعت جريدة «الاندبندنت» عرض المشاهدات الميدانية لمراسليها عما يعصف في الطفولة في العراق، وكيف ان عوائق النمو واسباب التخلف العقلي والجسدي هو لا يزال من ثمار اصرار العالم على حرمان الانسان العراقي من ابسط حقوقه الاساسية، وبدعوى امتلاك الحكومة في العراق اسلحة الدمار الشامل! فنشرت مقالا مصورا على صفحتها الثامنة عشر تصدره عنوان يقول: (اطفال العراق يواصلون حياتهم الكئيبة). التصقت اسفل العنوان صورة لطفلين تعلقت بنت منهما على سلم شباك وهي محدقة بعينين فاترتين غلب عليهما الوهن وظهر عليهما اثر الحرمان. وبدأ المقال بعنوان جانبي جاء فيه (ملء الطبق هو الذي يكشف الرعب من الحرمان).

استهل روبرت فيسك المقال اعلاه بوصف لدائرة الامم المتحدة لرعاية الطفولة في بغداد (UNICEF)، وتحدث عن مضامين بعض ملفاتها، حيث نقل بعض الخلاصات المثبتة في صفحاتها من مسؤولي الامم المتحدة والتي يؤكد بعضها على ظهور نقص التغذية الدائم في العراق، وان 31 % من الاطفال في العراق دون السن الخامسة يعانون من هذا النقص المهلك للحياة. ويثبت المسؤول الاممي، بموجب تلك النسبة، (وبنغمة مخادعة حسبما يصفها المراسل)، عدد الاطفال المشرفين على الموت بسبب ذلك النقص بـ(مليون ومئة الف) طفل. ويؤكد تقرير المسؤول الاممي (Mr. Heffinck) في تقريره المثبت في الملفات المودعة في دائرته في بغداد، والتي ينقل عنها المراسل روبرت فيسك اثناء زيارته بغداد بصحبة (كوفي انان) في شباط (فبراير) 1998م، «ان نقص الغذاء الدائم في العراق يشكل الاساس الذي يجعل النمو العقلي يتحجم بحدود حجم سن الطفولة ويتوقف عن النمو عندما يتقدم السن في عمر الناشيء. ان ذلك شكل ظاهرة تكشف النقص في النمو العقلي والجسمي لاجيال العراق بحيث ينعكس ذلك على الدراسة في الطفولة والتأهيل للعمل عند الفتوة والشباب، ويبدد الامل في فرص البناء العائلي، بل وحتى الانجاب والتناسل»(3). ويعقب المراسل روبرت فيسك على هذا النص الذي يقرأه في ملفات دائرة الامم المتحدة ويقول: كل هذا الاستطراد في الشرح المتحضر المؤدب تسطره بيروقراطية الامم المتحدة التي هي نفسها تتابع برامج نزع السلاح العراقي وتشرف في الوقت نفسه على تنفيذ الحصار على اطفال العراق، ثم يردف بسخرية فيقول: صحيح ان المسؤول هو الحكومة العراقية. نعم هي المتهمة بهذا، ولكن نحن الذين نفرض الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي، والسيد Heffinck هو الممثل الرسمي للدائرة المقررة للحصار وهو نفسه يدون لنا هذه الاحصائية التراجيدية المأساوية دون ان يقرر اي مقترح لعلاجها، ولا اي اجراء يخفف المعاناة الانسانية كالاجراء الذي يتابعه بشأن الاسلحة الكيمياوية.

ثم عرضت مقالات الجريدة حديث مراسليها عن احوال الاطفال الذين تحدث لحجام اجسامهم، ويبدو وكانهم اشباح لا يتميز ظهور الحيوية في وجودهم. يستطرد كاتب المقال فيقول: انه من الصعب ان لا يستنتج ان المادة المحدثة لمرض السرطان في العراق - وفي الجنوب بشكل خاص - قد نشأت في المنطقة بسبب حرب الخليج عام 1991م. وينتهي القول بالتأكيد على ان المسؤول عن الازمة الصحية في العراق هي احداث الحرب واسلحتها المحتوية على مادة (كارسينوجن)، وهي المادة التي احتوتها وغرستها في بيئة العراق اسلحة الحلفاء، وخاصة الامريكية والبريطانية منها. وينتهي المقال باستنتاج يفيد ان الحقيقة الخفية الغير معترف بها عن تعيين سبب انتشار الامراض السرطانية في جنوب العراق بالاستعمال الانكليزي الامريكي للاسلحة المحدثة للسرطان. فان ذلك - اي الاخفاء - يتحاشى القول عن استعمال عيارات وقذائف اليورانيوم المخفض او حتى الكيميائية في الحرب(4).

واستمرت الجريدة في عرض احوال العراقيين وصورهم المأساوية بعد التعقيب اعلاه، فيرد في احد مقالاتها: ان ابناء العراق بدأوا يظنون ان معاناتهم ستخف بعد تنفيذ برنامج النفط لاجل الغذاء والدواء، الا ان استمرارية استعمال المياه غير الصالحة للشرب - سواء تلك التي لا تتوفر لها سبل التصفية والتعقيم او تلك التي تعقم ولكن الانابيب غير الصالحة والفاقدة للصيانة منذ عقد من الزمن بسبب الحصار تسبب تلويثها مرة اخرى - ونقص الطاقة الكهربائية يشاركان في استمرار التدهور الصحي للناس. ويستطرد كاتب احد المقالات بالقول: انه قد فهم من مقابلة مع موظف الامم المتحدة لدائرة الصحة والغذاء العالمية ان تلويث المياه وانقطاع التيار الكهربائي في كل ثلاث ساعات يوميا جعل ضخ المياه وصيانتها غير مضمون وقابل للامتزاج بالفضلات وبالتالي يتلوث وتتلوث البيئة بشكل عام في العراق.

ويردف المراسل باسلوبه الساخر من التناقض في سلوك الامم المتحدة فيقول: ان الملفات ذات الغطاء الابيض والمرصوفة على مكتب ممثل الامم المتحدة في بغداد السيد Heffinck تشرح القصة بوضوح وتؤكد ان الطفل الذي يعاني من نقص الغذاء الدائم لا يستطيع ان يقاوم الامراض، ونتيجة لذلك تتزايد الاصابة بمرض الاسهال، بحيث تصاعدت نسبة الوفيات بهذا الداء من وفاة واحدة لكل ستمئة اصابة قبل تدهور الاحوال الصحية والغذائية الموصوفة اعلاه الى وفاة واحدة لكل خمسين اصابة اسهال، اي ان نسبة تدهور الاحوال الصحية بعد الحرب والحصار الذي تلاها انحدرت الى اثنى عشر ضعفا نحو الاسوء، وهي الحالة التي ادت الى تخلف المجتمع في مجالات التربية والتعليم وتدهور الاحوال العامة في العراق الى ان اصبح العراق مفارقا لحالتي الغنى والثقافة الذي سبق تميزه عن غيره بهما، وبدا مساويا لما تتصف به دولة زائير الافريقية من مواصفات التخلف العام.

يختتم المراسل مقاله الصحافي بتعليق ساخر ولاذع للامم المتحدة المتمثلة بدائرتها وموظفيها في بغداد فيقول: «ان انفجار حالات سرطان الاطفال في العراق بعد حرب الخليج عام 1991م يكون موضوعا لما يرفض التعليق عليه ممثل الامم المتحدة وزملاؤه في بغداد عما يقال عن ان اشعاعات اليورانيوم المخفض التي انتشرت من متفجرات القصف على العراق هو الذي سبب سرطان الدم المنتشر، بحيث لا توجد في الملفات (البيضاء) المنتشرة على منضدة ممثل الامم المتحدة في بغداد ولا محاولة واحدة يتحدث فيها الممثل الامني عن صفات وبواعث سرطان الدم عند الاطفال، الم تكن تلك حالة غريبة! هكذا يتساءل المراسل في ختام مقاله.

الاكاديميون في بريطانيا يدينون دمار الصحة والتربية في العراق

لقد بادر رجال القلم والبحث من الاكاديميين البريطانيين لاستنكار الاصرار على قتل روح الانسان العراقي وتعذيب اجياله بمختلف الافات والاوبئة السرطانية، ومن ثم منع سبل العلاج او التثقيف او التربية لمواجهة ما غرسه السلاح المتطور الامريكي والبريطاني في اجسادهم وفي بيئتهم. فكتب كل من البروفيسور اكير احمد والبروفيسور باترك كولينسون والدكتور ج س آدمز والبروفيسور نيكولاسلاش، وغيرهم من جامعة كامبرج البريطانية، والبروفيسور كلايف هولز وزملاؤه من . امعة اكسفورد. لقد كتبوا رسالة واعلنوها في الصحافة وكانت بعنوان (حان الوقت لمساعدة العراق)، وقد شرحوا بها الضرر الذي يلحقه الحصار بالانسان العراقي وكيف اصبح فعلا دوليا غير مبرر ولا يمكن الدفاع او التسويغ لاستمراره. وورد في الرسالة التي نشرتها جريدة «الاندبندنت» في عددها الصادر يوم 1998/3/6م القول بان السماح لاستمرار معاناة الشعب العراقي من نقص الغذاء وتدهور الصحة العامة هو فعل يشبه الفعل الارهابي الذي يقوم به مختطف الطائرة الذي يمنع، بعد الاستيلاء عليها، الغذاء والدواء على ركابها. وليس ذلك فحسب، وانما تطرقت اساليب الحصار لان تترك اثرها على الثقافة والتراث والتربية العامة في البلاد. ان استمرار الحصار وتجويع الشعب العراقي ادى الى اباحة سلب محتويات المتاحف التاريخية والحضارية ونهب الآثار الثمينة فيها وتصديرها الى خارج البلاد، حيث الاختفاء عن ميادين البحث والمتابعة والدراسة وتسليمها الى ايادي العبث التجاري والمضاربات الشخصية. ويستمر نص الرسالة قائلا: انه بالرغم من التقارير الرسمية عما يقال عن الاستثناءات الانسانية للحصار فان التعمد في تأويل دلالات تلك الاستثناءات وتحريفها يقوض المراد منها، وبناء على تلك الحقائق فان رسالة الاكاديميين تستنكر الموقف الدولي من موضوع الحصار على العراق وتعتبره موقفا احمقا وغير حكيم ولا يمكن تسويغه باية ذريعة ملفقة، بل ينبغي العدول عنه ورفعه فورا عن الشعب العراقي.

وطالب الاكاديميون البريطانيون في رسالتهم بالقول: انه من غير الممكن في الامد القريب للامم المتحدة ان تقوم بمهمتين متعارضتين في آن واحد، هما مراقبة استيراد المواد التسليحية الى العراق واعداد البرامج الغذائية للشعب العراقي. الا ان المطلوب على الامد البعيد لاستعادة الحياة الى العراق وبمقاييس التمدن التي كان عليها قبل هذه الظروف هو ان يترك العراقيون يعملون لتطوير بلادهم واستعادة الكفاءة الحضارية والملكة الصحية والتمدن الذي كان عليه قبل الحرب، وعكس ذلك فان العالم يخلق، وللمرة الثانية، منطقة متفجرة كمقاطعة غزة الفلسطينية، والتي لا تزال تنطوي على مخاطر للعالم لا يمكن التكهن بها.

لقد احتوت مضامين رسالة الاكاديميين البريطانيين المنتصرة للشعب العراقي دلالات دامغة على التواطؤ الانكلو امريكي على تدمير بنية العراق كمجتمع وليس كحكومة او نظام سياسي لن ينصاع الى (نظام العالم الجديد) الامريكي. ولن يستغرب هذا الاجراء التدميري المتعمد لشريحة انسانية تنتظم باكثر من عشرين مليون انسانا، بل هو من المألوف من ظواهر التجبر والطيش للقوة العظمى اذا انفردت واستبدت بقرار السياسة الوحيد في العالم. ان الغرابة في تجويع العراق وقتل روح ابنائه من قبل امريكا تظهر في كون مكافحة هذا المبدأ الاجرامي من الاساسيات الدعاة للتحضر والتمدن الامريكي البريطاني. وان الاكثر غرابة من هذا التناقض في خلق الحضارة الحديثة يتمثل في تبني هيئة الامم المتحدة لتنفيذ هذه الجريمة نيابة عن المقر الاصلي لها وهو السياسة الامريكية في المنطقة. ان تكميم افواه العراقيين وتمييع شخصياتهم بالاموال الامريكية في المهاجر يشكل مظهرا مؤلما من مظاهر محنة العراق في هذا القرن. والذي ينكد جرح العراق هي خطط اذلال العراقيين بذريعة ترييمهم على الخلاص من النزعة الدكتاتورية، كما اشارت اليه الخطة الامريكية الاخيرة بشأن السياسة في العراق(5). والانكى من ذلك هو ان يصبح للمنتصر لمحنة العراق هو شريحة من قلائله، بحيث لن يجد المتابع المستقل ما ينصف الحالة المأساوية للاجيال العراقية سوى اسماء اجنبية من امثال «روبرت فسك» و«رولا خلف» و«جولان بورغرس» الخ. اما الاسماء العراقية، التي طالما اشتقت منها شعارات، او «شعارات» للولاء» او «الاخاء» من امثال «عمر» و«علي» او «جعفر» و«ابن سيناء» او «قحطان» او «زاوه» الخ، فهؤلاء مع الاسف يتعثر عليهم، ليس فقط الانتصار لمعاناة اهلهم، وانما حتى نشر ما يكشف ظواهر تلك المعاناة.

وقد ورد اخر تقرير عن دمار العراق في جريدة «الفاينانشل تايمس» في عددها الصادر في 1998/8/19م والذي جاء بعنوان (اثر الحصار يظهر على اطفال العراق) يتصدر المقال عنوان جانبي جاء فيه، (عقدين من الحرب وحصار الامم المتحدة جعل النظام التربوي في العراق امرا محزنا). عرض كاتب المقال لامور عدة من الحالة العراقية، والذي يهم البحث هو الحديث عن فشل دائرة الامم المتحدة لشؤون الطفولة في تنفيذ واجباتها تجاه الطفل العراقي. عرض المقال لمعالم تقهقر الثقافة في العراق بشكل عام والتربية والتعليم بشكل خاص. فشرح الحال في مراحل التعليم الاولى وكيف يجلس المتعلمون على الارض في حالة تلقي دروسهم. ثم ما فعله التدمير الاقتصادي في البيئة التعليمية، وكيف ادى ذلك كله الى انحدار نسبة احراز التعليم الابتدائي من 100 % الى 58 % ووثق الكاتب معلوماته بمقابلات مع بعض العناصر التربوية التي التقى بها والتي يؤكد الحديث فيها على ان فاعلية الحصار الذي دمر اقتصاد العراق اخذت تتحكم في قتل روح المبادرة للتعلم او الابداع فيه. ويرد التأكيد على ان الحالة الاجتماعية الناتجة عن الحصار جعلت الطريقة التربوية هي من الاهتمامات الغريبة على الجيل العراقي الناشيء. اما عن مظاهر التعليم العالي فقد اكد مقال الجريدة على ان الاستاذ الجامعي العراقي يعاني من الانقطاع عن مسار تطور العلم والمعرفة الانسانية بسبب الحصار. وورد في مقابلة مع البروفيسور الفيزيائي قيس جميل من الجامعة المستنصرية: ان الحصار الذي تتابع تنفيذه دوائر الامم المتحدة حال دون اتصال مسار البحث العلمي في العراق مع مسار مباحث العلم.

في جامعات العالم. ويستطرد الحديث عن صعوبات الدراسة الجامعية حيث اضطرت الدوائر المالية في الجامعات العراقية الى فرض اجور الدراسة كشرط في قبول الطالب، وهي الحالة التي لم يألفها الطالب الجامعي العراقي قبل الحصار والحرب.

وبالرغم من ان المقال اعلاه عرض صورة مأساوية لسبل التعليم في العراق، فان كاتبه لن ينتهي في تحليلاته الى موقف يبرر موقف دوائر الامم المتحدة تجاه الحالة الراهنة، بل انه لن يجد الموقف من الحالة العراقية يتفق مع مواثيق الامم المتحدة وتعهداتها في مجال رعاية الطفولة والثقافة وحقوق الانسان.

يستخلص من انتصار المراسلين والكتاب والاكاديميين البريطانيين للشعب العراقي شواهد تأريخية وبراهين عينية ومنطقية على خرق حقوق الانسان من قبل دعاة الحفاظ على حقوق الانسان، وان ذلك يمثل (شاهدا من اهلها) على جريمة منكرة متعمدة لن تبتعد ابدا عن ماهية القتل مع سبق الاصرار.

ان الذي يزيد في حسرة العراقي ويضاعف من المه ومعاناته هو ان يجد من ابناء خصمه من يستنكر ظلمه من قبل امريكا، في حين يجد المعنيين بشأنه وشأن العراق كل منشغلين باهتمامات فكرية لا تزيد بمساحاتها عن مساحات اهتمامهم بمصالحهم الشخصية، والانكى هو ان يوجد من يتخذ من محنة العراق متجرا لنفعه وبضاعة لتسويقاته وعبثية لهواه. ان محنة العراق هي محنة في محنة، خططت لها وفرضتها قوة متجبرة لا تمتلك من الحياء ما يمنعها عن المواصلة في البغي. فهل للممتحنين ان يفكروا بمواجهة هذا التجبر والاستنارة بالتجارب التي تجاوز بها اهل المحن محنهم؟

* باحث من العراق يقيم في لندن

الهوامش

1) انظر جريدة «الاندبندنت» The Independent عدد الصادر في 1998/3/5م.
2) انظر المخلفات القاتلة للحرب Deadly legacies of war، جريدة الـIndependent عددها في يوم 1998/3/5.
3) المصدر نفسه المكان.
4) انظر جريدة الـIndependent اللندنية عددها الصادر في 1998/3/6م، ص 18.
5) انظر المخلفات القاتلة للحرب Daedly legacies of war، جريدة الـIndependent عددها في يوم 1998/3/5.
6) انظر نص ترجمة الخطة الامريكية في اعداد جريدة «القدس العربي» الصادرة في 28،29،30 من تموز (يوليو) 1998م.

من مذكرات بن غوريون حتى تعليم الصلاة اليهودية للمسيحيين! [2.2]

حضور اربع روايات لسحر خليفة وغياب الرواية الفلسطينية للنكبة

حسام شاكر *

في محاولة لرصد التناقض من زاوية اخرى يأتي الكتاب المصور (50 سنة اسرائيل) الصادر عن دار روفولت (في مدينة راينبوك الالمانية) حيث تتفانى الصورة في تقديم لغتها الخاصة. فمن معسكر لاستيعاب المهاجرين اليهود في حيفا عام 1950 (للمصور روبرت كابا) الى الشباب الدرزي والبدوي الذي يرقص التكنو مع فتيات يهوديات في بلدة بئر السبع في حضور لبنادق ام 16 (باتريك تساخمان 1997) وملامح الحزن على وجوه الشاب الاشكنازي امام ضريح رابين في القدس 1995. اكثر من 200 صورة تحكي تاريخ الكيان القائم مع تهميش مطلق للآخر (الفلسطيني) صاحب الارض والديار، ورغم ان صور مخيمات استيعاب المهاجرين اليهود الفارين من الهولوكوست تبدو مترفة جدا بالمقارنة مع صور مخيمات المهجرين الفلسطينيين من بلادهم، فإن معاناة الفلسطينيين قد ازيحت تماما من المشهد بشكل لافت للنظر.

وقدمت دار فيلهيلم هيونه (ميونيخ) كتابها "50 سنة اسرائيل" بشكل تقليدي للغاية. استعرضت فيه جملة من المفاهيم التي طبعت خمسة عقود من تاريخ الدولة. فعرفت بوعد بلفور والوكالة اليهودية وديفيد بن غوريون. كما سلطت الاضواء على اجهزة الدولة كالموساد والكيبوتسات والاحزاب. واستعرض الكتاب الحروب التي اندلعت في المنطقة وعرّف بمنظمة التحرير الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية "حماس". بالاضافة الى الانتفاضة واتفاقات اوسلو. ويبدو الاصدار تعريفيا للجمهور الذي ليس لديه سابق خبرة بتاريخ وحيثيات الصراع في الشرق الاوسط.

وقدمت الدار الالمانية لكتاب الجيب في ميونيخ 11 كتابا في الذكرى الخمسين لتأسيس الدولة العبرية، لم تخل كالعادة من التركيز على الهولوكوست وتجارب الناجين. مثل "صيف أفيها" لغيلا الماغور، "طفل محترق يبحث عن النار" لكورديليا ادفارسون.

ومن الكتب التي عرضت لتجارب الناجين كتاب "الحائكة" — دار اوروبا — التي تستعرض فيه سارة توفل برنشتاين لذكرياتها كناجية من الهولوكوست، اذ تقول برنشتاين في كتابها "حياتي أضحت كحياكتي، اذ نجحت ان احقق شيئا يذكر من لا شيء". والمؤلفة يهودية رومانية عايشت تجربة معسكرات الاعتقال النازية وما بعدها.

نشأت سارة في قرية رومانية صغيرة لتكون الوسطى بين أشقائها التسعة، وتتذكر عندما نجحت بالالتحاق بالمدرسة الثانوية في بوخارست، حيث كانت للواجهة مع مدرس التربية الدينية الذي كان لا يخفي عداءه للسامية. فما كان منها الا ان ألقت بزجاج الحبر على وجهه، وبعد ان فصلت من المدرسة اتجهت لتعلم الحياكة، وسرعان ما اتقنتها، ثم حملتها انواء الزمن الى بودابست. وفي العام 1944 احتل الالمان المدينة واجبروها على العمل القسري، ومن بعد تنقلت بين عدد من معسكرات الاعتقال مثل افنزيبووك وداخاو.

بعد ان تحررت من الاعتقال سافرت الى مقاطعة بايرن الالمانية لتعيش مع الالمان الذين امتزجت لديهم احاسيس الكراهية، والذنب والخوف. وعادت من جديد الى العمل كحائكة، وما لبثت ان هاجرت في العام 1949 الى كندا مع زوجها. يذكر ان مذكرات برنشتاين نشرت للمرة الاولى في العام 1983 بعد وفاتها.

وقدمت دار سوركامب (فرانكفورت) أربعة كتب في المناسبة. وهي "قصص حياة من اسرائيل" التي ادارت فيه انغريد فيلتمان اثني عشر حوارا مع اشخاص ينتمون في قطاعات مختلفة في المجتمع الاسرائيلي.

عايشت تلك الحوارات مرحلة الطفولة والشباب في اوروبا. ومرحلة الفرار والهجرة الى فلسطين. وصاغ يعقوب هيسينغ كتاب "اسرائيل – تاريخ في نصوص" حيث اقتبس فيه نصوصا عديدة اراد منها ان تكون تاريخا لقيام الحركة الصهيونية وتأسيس الدولة واشتداد عودها. ولم يخل الكتاب من التركيز، على سجل العلاقات الالمانية اليهودية، وعلى واقع الادب الصهيوني، أما الالماني هانز ماير فقد زار القدس للمرة الاولى في العام 1968 ومنذ ذلك اليوم وهو يراقب تطور الاحداث عن كثب في تلك المدينة الملتهبة، وقد أخرج كتاب "رحلات الى القدس" لترصد تطور الازمة/ الصراع في المدينة المقدسة بدءا من حزب حزيران 1967 وحتى تداعيات العملية السلمية. وفي رواية (بعد ايام العطل) يسجل يهوشع كيناتس قصة عائلة مهاجرة الى فلسطين من اوروبا الشرقية، وقد سبق نشر الكتاب في تل ابيب عام 1964.

وطرحت دار اولشتاين في برلين عدة كتب في ذكرى تأسيس الدولة الصهيونية منها كتاب ليونه نهافيت بعنوان "الخليل، الصفقة الغريبة: في متاهة الارهاب" والكاتبة مستوطنة يهودية تصف الواقع الذي يعيشه المستوطنون في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وكذلك كتاب (السلام الآن) لميخائيل فولفسون الذي يناقش فيه التحديات التي تواجه عملية سلمية متأرجحة في الشرق الاوسط.

وصدر للبروفيسور فولفسون كتاب آخر عن دار ديانا بعنوان "اليهود غير المحبوبين" ينفذ فيه الى منعطفات عملية التسوية المتأرجحة في الشرق الاوسط بصورة مثيرة. ويتساءل هل اليهود هم معرقلو عملية السلام في الشرق الاوسط ومخربو مسيرة التسوية؟ وعبر مسار توثيقي لتاريخ "الدولة الشابة" يطرح المؤلف رؤية ناقدة لمواقف الدولة اليهودية من العملية السلمية.

من الكتب الاقل حظا في العرض والتسويق كتاب "اعداء السلام" للالماني لودفيغ فاتسال. ونشرته دار اوفيلو "الاعمار" (برلين). والذي يستقرىء فيه مسلك العرب ومساعي السلام في الشرق الاوسط. والتحول السياسي داخل اسرائيل من اليسار الى اليمين. ولا يرى فاتسال فرقا يذكر بين المعسكرين الاسرائيليين: (العمل والليكود) فكلاهما لا يلقي اعتبارا لحقوق الشعب الفلسطيني. وينظر فاتسال بسلبية لاتفاقية اوسلو التي رأى لنا في ضوئها «شهود لـ "عملية سلمية" لا تقود الى تحقيق الارادة الذاتية والاستقلال للفلسطينيين. وانما تفضي الى استسلامهم وخضوعهم الابدي».

وينتقد المؤلف عميق الخبرة في الملف شرق الاوسطي بشدة والخروقات التي تمارسها اسرائيل والسلطة الفلسطينية لحقوق الانسان الفلسطيني». ويرى ان اوسلو تجاهلت بند حقوق الانسان بشكل سافر، وان الرئيس ياسر «عرفات» أقلم نظاما مستبدا، وقوات امنية تتلقى تدريبات استخبارية على ايدي "سي اي ايه" والموساد)، ويعتقد ان اتفاقية اوسلو تهدف في الواقع الى منح الاحتلال السقف الشرعي. وكان قد صدر له كتاب (سلام بلا عدالة) بعد توقيع اتفاقية اوسلو عام 1994، ولا يبرز في المانيا اي كاتب ينحو منحى د. فاتسال باستثناء المحامية والكاتبة اليهودية ليئا تسيمل التي دافعت لسنوات طويلة عن المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، ثم ما لبثت ان حملت متاعها وهاجرت الى المانيا في رسالة احتجاج ضد اسرائيل وسياساتها الاحتلالية.

وعن دار الاتحاد في زيوريخ صدرت سلسلة من اربع روايات للروائية الفلسطينية سحر خليفة، وتمثل محاولة خجولة لاستنطاق لسان الحال الفلسطيني في هذا السيل من عشرات الكتب التي صدرت في مناسبة تأسيس الدولة العبرية، والتي تعني ايضا مناسبة ازاحة فلسطين من الخارطة وتشكيل مأساة انسانية لم تندمل جراحاتها بعد.

ولا تحظى كتب دار الاتحاد بالحضور القوي بين المكتبات العملاقة التي تروج للرؤية الصهيونية بشكل يبالغ في الانحياز اليها. لذا يصعب التعويل على تأثير ما تنشره في اوساط المثقفين في المنطقة الناطقة بالالمانية بسبب ضعف الانتشار. وهذه الدار تعنى بنشر اعمال الادباء والمثقفين من العالم الثالث.

يشار الى ان الروايات الاربع لسحر خليفة سبق نشرها بالعربية وهي: عباد الشمس، الصبار، البوابة، ذكريات امرأة غير واقعية، وهي في مجملها مستوحاة من واقع المعاناة المزدوجة للمرأة الفلسطينية من قمع الاحتلال ومن سلطة مجتمع الذكور.

وباستثناء هذه المعالجات الاجتماعية لسحر خليفة يمكن القول ان القلم الفلسطيني غاب او غيّب بالكلية عن هذا الكرنفال المثير الذي شهدت المكتبة الالمانية والذي كان تظاهرة دعائية لاسرائيل ذهبت العديد من المكتبات الى رفع اعلام الدولة العبرية في واجهاتها التي تروج "للكتاب الصهيوني". وهي سابقة لم تحدث حتى عندما احتفلت النمسا بمرور خمسين عاما على قيام الجمهورية الثانية.

* باحث عربي يقيم في فيينا

بريد القدس

ما دخل بن لادن والاسلحة الكيماوية؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

خلال الحرب العالمية الثانية وعدت بريطانيا الدول المستعمرة بالاستقلال مقابل دعم وتأييد الحلفاء. السودانيون ابلوا بلاء حسنا في تلك الحرب وانتشرت الاغاني التي تشيد ببريطانيا. ومن الاغاني الشائعة في ذلك الوقت ما يسمى اغاني «التم تم» وكانت اغان شعبية خفيفة يضاف اليها ما يضاف ويحذف منها ما يحذف حسب مزاج ابداع من يغنيها. والذين عاشوا تلك الحقب لا شك يذكرون اغنية «الله ليّه» و«ليه» هذه بالدارجة السودانية تقابل «لي» بالفصحى» وتبدأ الاغنية بـ

الله ليّه بريطانيا دولة قوية
يا «زول» انا
و«زول» هذه تعني «ناس» او «حاج» وهكذا
وتستمر الاغنية:
طيارة لافة تحوم
شايلة القنابل كوم
جات تضرب الخرطوم
ضربت «حمار» «كلتوم»
ست اللبن

فالطائرة جاءت لتضرب الخرطوم بقنابلها ولكنها افرغتها على حمار «كلتوم» بائعة اللبن. وهذا ما فعله «كلينتون» الذي ضرب «مصنع الشفاء» للادوية والذي كان يملكه السيد بشير حسن بشير وباعه قبل مدة وجيزة للسيد صلاح ادريس والقصة يعرفها كل السودانيين واذا كان المعروف عن السيد صلاح ادريس انه كون ثروته بالعمل مع بن محفوظ الملياردير السعودي المعروف فما دخل «بن لادن» والاسلحة الكيماوية؟
ومسكين حمار «كلتوم» «ست اللبن».

احمد الطيار
لندن

سؤال: ديمقراطية ام دكتاتورية؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تشكو دول عربية واسلامية كما يشكو معها الرأي العام العربي والاسلامي من هيمنة العبريين الامريكيين على القرار السياسي والاقتصادي الامريكي. وقد تجلت هذه الشكوى في مقابلة الرئيس الايراني السيد محمد خاتمي الشهيرة مع الـCNN. ففي تلك المقابلة حدد رئيس الجمهورية الاسلامية العقبة التي تحول دون قيام علاقات طبيعية تتسم بالتكافؤ والاحترام المتبادل بين امريكا من جهة والدول الاسلامية من جهة اخرى. هذه العقبة اسماها الرئيس الايراني بالسياسة الخارجية الامريكية.

وحول خلفية هذه الشكوى وما يمكن للدول العربية والاسلامية ان تفعله ازاءها اود تسجيل عدد من الملاحظات:

1) تمثل الجالية العبرية في الولايات المتحدة الامريكية نسبة تتراوح مابين 4،3% من الشعوب الامريكية التي تنضوي في الاطار السيادي للدولة الامريكية. بيد ان نظرة سريعة على خلفيات المسؤولين الكبار في جميع الوزارات والوكالات الامريكية وخاصة الخارجية الامريكية تكشف للدارس انه امام ظاهرة لا مثيل لها الى حد كبير الا في مكان واحد هو الهيئات الحكومية في الدولة العبرية في فلسطين المحتلة! هذه الظاهرة الغريبة والعجيبة هي التي اقنعت هذا الكاتب بان هناك خللا رهيبا في النظام السياسي الامريكي الموصوف بالنظام الديمقراطي في امريكا. فالديمقراطية هي حكم الشعب. والحكومة الديمقراطية هي حكومة كل الشعب، والقوانين والسياسات في النظام الديمقراطي يفترض ان تكون قوانين تمثل ارادة هذا الشعب وسياسات تعكس رغباته. الواقع السياسي الامريكي هو ان حكومة امريكا وقوانينها وسياساتها هي حكومة وقوانين وسياسات تمثل ارادة ورغبات الجالية العبرية لا الشعب الامريكي وكان الـ97 او 96% من الشعب الامريكي هم عبريون!

2) هذا التناقض الصارخ بين الادعاء الامريكي الديمقراطي والواقع السياسي الامريكي قد حداني الى الاستنتاج بان النظام الديمقراطي هو نظام غير موجود في امريكا. هناك انتخابات في امريكا، وهناك تناوب سلمي للسلطة في امريكا. وهناك ضمانات سياسية وقانونية للفرد والجماعات في امريكا. كل ذلك صحيح. ولكن اذا كانت الغاية من الانتخابات والتناوب السلمي للسلطة والتعدد السياسي هو الخروج بحكم يمثل الشعب كله ويعكس ارادته (القوانين) وتطلعاته (السياسات)، فان النظام السياسي الامريكي في حقيقته نظام يمكن وصفه باي شيء ما عدا الديمقراطية. الديمقراطية اذن بمعناها الانساني السياسي هي الغائب الاكبر في امريكا.

3) غياب الديمقراطية في امريكا وقيام الدكتاتورية العبرية في امريكا قد حمل هذا المراقب على نقل اهتمامه الى البلدان الاخرى التي تصف انظمتها بالانظمة الديمقراطية. وهناك كما في امريكا يلاحظ الدارس الموضوعي نفس العيوب التي سمحت بتحويل «ديمقراطية» امريكا الى دكتاتورية عبرية. وهي عيوب فلسفية واقتصادية تجعل من الادعاء الديمقراطي الغربي اكبر كذبة سياسية عرفها العالم في القرن العشرين.

4) هذه العيوب الفلسفية والاقتصادية التي تجعل الادعاء الغربي بالديمقراطية مجرد ادعاء ليست موضوع هذه المناقشة. فالحكومات معنية بالدرجة الاولى في الدافع الاني. وحكومات العالمين العربي والاسلامي معنية بالتعامل مع دولة عظمى يتحكم بقرارها ابناء الاقلية الضئيلة العبرية. ولا علاقة لهذه الحكومات بالعملية السياسية الداخلية لا في امريكا ولا في غير امريكا. فماذا عساها تفعل امام شكواها من هذه السيطرة العبرية على القرار الامريكي، الشكوى التي صاغها رئيس جمهورية ايران الاسلامية كما اسلفنا؟

5) هناك شيء عملي ومحدد يدخل في اختصاص الحكومات في العالمين العربي والاسلامي، وغيرها من الحكومات. لكن الاخذ بهذا الشيء يتطلب درجة من الجرأة السياسية، ما هو هذا الشيء؟

بأمكان اية دولة عربية او اسلامية واية دولة اخرى ان تقبل او ترفض اعتماد الاوراق الدبلوماسية لاي سفير او قنصل او دبلوماسي امريكي. هذا حق مكفول لكل الدول. فبإمكان جميع الدول العربية والاسلامية (ثلث دول العالم) ان ترفض اعتماد الدبلوماسيين العبريين في عواصمها وحتى الدبلوماسيين المعبرنين كعمل سيادي لا مناقشة فيه. وان فعلت دول العروبة والاسلام ذلك ومعها دول اخرى فانها تكون قد قدمت خدمة لشعب امريكا الذي ما برح يتعرض لعملية غسل دماغ يومية على ايدي اجهزة الاعلام الامريكية العبرية ايضا.

6) سادسا واخيرا، اليس اجدى من هذا كله ان يتقدم اهل الفكر والرأي في العالمين العربي والاسلامي عبر مؤتمر سنوي يعقد في اي عاصمة عربية او اسلامية لتحديد المفهوم العربي او الاسلامي للديمقراطية بادئين بتحديد عيوب النظام الديمقراطي الغربي التي سمحت لـ 3 او 4% من الامريكيين العبريين بالهيمنة على قرار امريكا ومن خلالها على العالم كله، من اجل التوصل الى تعريف عربي او اسلامي للديمقراطية، ومعلنين بذلك قيام الديمقراطية من حيث هي فكرة ومؤسسة لاول مرة على وجه الارض باطلاق؛ اتمنى ان اكون قد طرحت سؤالا صحيحا.

احمد سرور
نيويورك

رأي القدس

بدء العد التنازلي للحصارات الامريكية

■ لم يأت الاقتراح الامريكي البريطاني بمحاكمة الليبيين المتهمين بالتورط في انفجار لوكربي في دولة ثالثة هي هولندا مفاجئا بالنسبة الينا على الاقل، فقد كان اقتراحا متوقعا املاه موقف افريقي صلب وصمود ليبيا على كافة الاصعدة في مواجهة ضغوط امريكية وعربية متعاظمة.

فالادارة الامريكية ادركت ان قرار زعماء القارة الافريقية الذي اتخذوه في اجتماع قمتهم الاخير في بوركينا فاسو باعطائها مهلة حتى الفاتح من ايلول (سبتمبر) المقبل لمحاكمة المتهمين في دولة ثالثة وفق المطالب الليبية هو قرار ينطوي على الجدية المطلقة، خاصة ان بعض الدول الافريقية بدأ فعلا في عدم الالتزام بالعقوبات الجدية المفروضة على ليبيا، وشاهدنا اكثر من زعيم افريقي يحط بطائرته في مطار طرابلس في وضح النهار وكان آخرهم ادريس ديبي رئيس تشاد.

وهذا الموقف الافريقي الصلب، هو الذي اجبر واشنطن على التراجع بعد عشر سنوات من الرفض لكل الحلول والمقترحات الوسط. ولكن هذا لا يعني ان هذه الليونة الامريكية تعكس نوايا صادقة تجاه ليبيا والعرب، وانما قد لا تزيد عن احناءة بسيطة لكسب مزيد من الوقت، وبما يكفي لخلق انقسامات في الصف الافريقي.

فنقل الاقتراح من الميدان النظري الى التطبيق العملي يتطلب العديد من الايضاحات الضرورية، حول الجهة التي ستتولى التحقيق مع المتهمين، وهوية القضاة، والنظام القضائي الذي ستتم على اساسه المحاكمة.

فليبيا تطالب ان يكون القضاة من دول محايدة ومستقلة، وان تتم المحاكمة وفق القانون الاسكتلندي ولكن بوجود هيئة محلفين، وهو ما ترفضه امريكا رفضا مطلقا، حيث تصر على ان يكون جميع القضاة اسكتلنديين، وان تتم المحاكمة دون حضور محلفين.

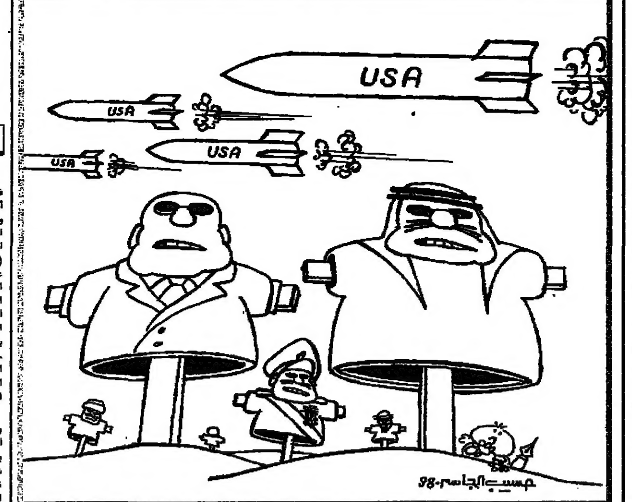
وهذه الخلافات بين الموقفين الليبي والامريكي تحتاج الى جلسات حوار للتغلب عليها، والوصول الى تسوية مقبولة للطرفين بشأنها، حتى تتم المحاكمة وتصدر احكاما عادلة، ويرفع الحظر المفروض على ليبيا فور بدئها.

وتهديدات السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية بفرض حظر نفطي كامل على ليبيا اذا رفضت الاقتراح الامريكي لا توحي بأن حكومتها طالبة حوار وانما طالبة مواجهة، وهو امر يبعث على القلق، ويثير الريبة والشكوك في حقيقة النوايا الامريكية من ورائه.

ويظل من المفيد التذكير بان وزيرة الخارجية الامريكية اصدرت تهديدات سابقة اقوى من هذه بكثير، اضطرت للتراجع عنها، ومن المؤكد انها ستكرر الشيء نفسه في المستقبل القريب، لان الزمن تغير، والسمعة الامريكية في العالمين العربي والاسلامي باتت في الوحل، بعد فضيحة الرئيس الامريكي الجنسية الاخيرة، وبعد الغارة الكارثية على مصنع الادوية في الخرطوم.

اولبرايت ادركت ان نظام العقوبات الذي تفرضه على كل من ليبيا والعراق وايران والسودان بدأ يتآكل ويفقد قيمته، بسبب عمليات الخرق المتواصلة له وعدم قدرة الادارة الامريكية على فعل اي شيء تجاهها. وما اقتراحها الاخير بشأن محاكمة الليبيين في دولة محايدة الا محاولة لانقاذ ماء الوجه لا اكثر ولا اقل.

ما يمكن قوله ان العد التنازلي لسياسة الهيمنة الامريكية على المنطقة العربية قد بدأ، وما كان له ان يبدأ لولا «رجولة» الزعماء الافارقة بقيادة مانديلا، وصمود الشعب الليبي الاسطوري. والمأمول ان يعي الزعماء العرب هذه الحقيقة مبكرا، فاليوم ينهار الحصار على ليبيا وغدا قطعا ستبدأ المواجهة لانهاء زميله المفروض على العراق.



من جديد: مات القيصر! عاش القيصر!

صبحي حديدي

■ في آذار (مارس) الماضي كان فكتور شيرنوميردين هو العقبة الكأداء أمام إصلاح السياسة والاقتصاد والمجتمع في روسيا، وكان وزير الطاقة الشاب سيرغي كيرييتكو هو العقار الشافي لكل أوجاع روسيا الأم. في آب (أغسطس) انقلب الموقف رأساً على عقب، أو عكساً بعكس كما يقول المناطقة، فأخذ الثاني دور العقبة الكأداء ونُصّبت فوق رأس الأول هالة الإصلاح. الثابت الأكبر خلال حفنة الأشهر هذه كان قيصر روسيا بوريس يلتسين. كأننا أمام صيغة ما بعد حداثية لتلك الثنائية المنطقية الأرسطية، الشهيرة رغم عنصريتها الفاضحة: الزنجي أسود، الباذنجان أسود، الزنجي باذنجان!

غير أن ديناميات السياسة والاقتصاد والاجتماع ليست على هذا القدر من التسامح القياسي. وهكذا يعرف القيصر قبل الآخرين أن شيرنوميردين الثاني لن يكون شبيهاً تماماً بشيرنوميردين الأول، لأنه هذه المرّة يجيء محملاً بشروطه الشخصية التي تثأر لقسط من كرامته المهدورة سابقاً (سوف يشكّل وزارته دون تدخّل من يلتسين ومن إبنته ورهط حلفائها، وسوف يرسم برامجه وينفّذها وفق إيقاعه هو لا إيقاع القيصر أو إيقاع الفودكا طيّ مزاج القيصر على نحو أدق). ومحمّلاً بشروط غير شخصية لأنها موضوعية ذاتية القوّة (وزارة ائتلاف وطني قد تعيد الشيوعيين إلى السلطة، كتفاً إلى كتف مع تكنوقراط «غازبروم»، شركة الغاز الروسية العملاقة التي ترأسها شيرنوميردين قبل تكليفه الأول بتشكيل الحكومة، والتي كانت وما تزال حاضنة فريقه السياسي والاقتصادي).

كذلك سوف تكون تلك الشروط الموضوعية وراء دخول «القطط السمان» إلى الحكم، هم الذين لم يفتقروا في أيّ يوم إلى السلطة الفعلية، بمعناها غير المباشر على الأقلّ. ثمة همس يتعالى حول الدور الذي سيلعبه رجل مثل بوريس بيريزوفسكي، القائد الأبرز لمجموعة المليارديرات الذين لم يتردد الشارع الروسي الجائع في منحهم اللقب الوحيد الذي يستحقونه: «الأوليغارشية الجديدة».

هؤلاء، للإيضاح، يملكون مفاتيح الجبروت الكبرى، من شركات النفط والصحف اليومية وأقنية التلفزة، إلى مصانع التعدين والأغذية ومؤسسات الاستيراد والتصدير، وصولاً إلى الأهمّ والأخطر: المصارف الخاصة. وهؤلاء لا يجيئون اليوم إلا لأنهم ضاقوا ذرعاً بذلك التكنوقراطي الشاب كيرييتكو، الذي أخذ يصارع قوانين السوق وكأنه يلاكم على الحلبة (باعتبار أن الملاكمة هي رياضته المفضلة) لكي يحجز بطاقة ترشيح إلى تصفيات أعلى ... لا لكي يفوز بأيّ لقب.

مات القيصر! عاش القيصر! قبل خمسة أشهر كانت هذه الصيغة أقرب إلى التساؤل الكوميدي منها إلى الجزم التراجيدي. اليوم، ومن جديد، تبدو هذه الصيغة وكأنها قانون أعلى لا يرتاح بوريس يلتسين إلى سواه كلما اكفهرّت السماء بالغيوم، الأمر الذي لا يلغي سلسلة التساؤلات هنا أيضاً.

ألم يكن تكتيك شيرنوميردين، المتمثل في استثمار موقعه الوظيفي الرفيع لخدمة استراتيجيته العليا في الوصول إلى قصر الكرملين، أحد أبرز الأسباب الفعلية وراء قرار إعفائه؟ ألم يكن احساس يلتسين بأن «الذئاب الكاسرة» أخذت تسنّ أنيابها منذ الآن (أي: قبل الأوان بكثير)، وأن المطلوب بصفة عاجلة هو دفع خروف وديع من نوع كيرييتكو إلى الواجهة لإلهاء الكواسر الضارية؟ ألا يضمّ قطيع الذئاب ثلاثة من عتاة جنرالات الجيش الأحمر (ألكسندر ليبيد، أندريه نيكولاييف، إيغور روديانوف)، المتقاعدين أو المحالين قسراً إلى التقاعد، المتأهبين للإنقضاض حين تأزف ساعة الهفوة القيصرية الكبرى ... والأخيرة؟

أما السؤال الذي يمكن أن يُضاف إلى اللائحة أعلاه فهو، بالضبط، سؤال الساعة: ما الذي تغيّر على جدول الأعمال هذا، بل على إصطفاف قطيع الذئاب استناداً إلى جدول الأعمال، حتى يضطر بوريس يلتسين إلى استدعاء الذئب الشيوعي والذئب الأوليغارشي إلى الساحة الحمراء... الحمراء بسبب من شروط التصارع هذه المرّة؟

تنهي عن «ارهاب الدولة» وتأتي بمثله

حلفاء أمريكا متضررون... فمتى يتمردون؟

د. عصام نعمان *

■ قلما شهد العالم الاسلامي اصطفافاً شاملاً ضد الولايات المتحدة الأمريكية كالاصطفاف الذي يشهده هذه الأيام. جميع قادة الدول والشعوب الاسلامية ندّدوا أو على الأقل أسفوا لقيام واشنطن بتوجيه ضربات مدمرة الى أهداف، بعضها مدني، في كل من السودان وافغانستان. ولم يجرؤ مسؤول واحد في اي دولة اسلامية على تأييد فعلة كلينتون علناً.

لا في العدوان الثلاثي على مصر العام 1956، ولا في حرب الخليج الثانية العام 1991 حدث اصطفاف بمثل هذا الشمول الذي نشهده اليوم. ففي حرب السويس كان معظم الشعوب الاسلامية مع مصر والقليل من الحكومات. وفي حرب الخليج الثانية كان معظم الشعوب ضد الولايات المتحدة ومعظم الحكومات ضد العراق. اما في المواجهة الأخيرة بين كلينتون والاسلاميين فان كل الشعوب وكل الحكومات الاسلامية في موقف الاستنكار والتنديد أو، على الأقل، في موقف الأسف والاستغراب الشديد.

هل اصبح الاسلام في مواجهة امريكا؟ ليس تماماً. انما لا شك في ان اسلام الأصوليين هو في قلب هذه المواجهة. واذا استمرت واشنطن موغلة في سياستها الاستكبارية القتلة فان اسلام المسلمين جميعاً، أصوليين وقوميين، محافظين وتقدميين، من شواطئ المغرب على المحيط الأطلسي في الغرب الى شواطئ الأرخبيل الأندونيسي على المحيط الهندي في الشرق، ومن رأس الرجاء الصالح في الجنوب الى اصقاع الشيشان في الشمال، سيغدو كتلة واحدة ذات طابع سياسي ثقافي في مواجهة غرب انكلوسكسوني عدواني.

أغرب المفارقات ان الدولة التي طالما شجبت مفهوم «ارهاب الدولة» وحذرت من ممارسته هي الدولة التي وضعت، جهاراً نهاراً، هذا المفهوم موضع التنفيذ عشوائياً وبلا مقدمات أو مسوغات أو أدلة وبراهين. اجل، ان ما فعلته واشنطن هو سابقة مدوية وراعبة في خرق القانون الدولي وانتهاك ميثاق الامم المتحدة وازدراء الحلفاء ـ خصوصا العرب منهم ـ وجعل الامن الدولي اداة من ادوات السياسة الداخلية لرئيس مطعون في صدقيته بسبب مغامراته النسائية وشبقه الجنسي.

كلام كثير قيل في تفسير هذا الموقف الساخط من سياسة واشنطن وفعلتها. لعل الأكثر موضوعية وملامسة لجوهر الحقيقة هو الكلام الذي قاله خبير في العلاقات الدولية هو جون ايسبوزيتو، مدير مركز الحوار الاسلامي ـ المسيحي في جامعة جورج تاون الأمريكية. فقد كشف هذا الخبير والأكاديمي البارز «ان هذه الضربات العسكرية من شأنها ان تؤكد ان الولايات المتحدة تمارس سياسة لكيالين في الشرق الأوسط». ولفت ايسبوزيتو الى ان «النقاد يتساءلون لماذا لا نلاحظ الرغبة والاندفاع نفسه لتحريك عملية السلام في الشرق الأوسط بالضغط على حكومة نتنياهو؟ ان ما يغذي الشعور المعادي للأمريكيين ايضاً هو انهم يهبون بسرعة للقيام بعمل ضد العراق أو السودان أو افغانستان، لكنهم يمتنعون عن التدخل في كوسوفو حيث يقع المسلمون ضحايا العنف الصربي».

خبير آخر هو الدكتور هشام شرابي ألقى أضواء على نتائج فعلة كلينتون على الصعيدين الفلسطيني والعربي. قال شرابي، وهو باحث مرموق ورئيس مركز التحليل السياسي حول فلسطين، في واشنطن: «ان ضرراً كبيراً لحق بموقف امريكا في العالم العربي والاسلامي بعد هذه الضربات. ان فرص عملية السلام قد تبددت، والضربات الأمريكية في السودان وافغانستان ستعزز المعارضة لاتفاقات أوسلو». وتوقع شرابي ان «التيار الاسلامي سيقوى داخل المجتمع الفلسطيني. فالمعارضة لعرفات ستتزايد، كما اننا سنشهد مزيداً من الحماس ضد الأمريكيين ومزيداً من الغضب والخيبة في الشارع العربي».

***

الشارع العربي؟ هل يفيق الشارع العربي من سباته؟ هل تعود اليه حيوية الخمسينات والستينات؟

انه حلم القوى الحية في الأمة. لكنه ايضاً كابوس القوى المتحالفة مع الولايات المتحدة. من يقرأ بين السطور في تصريحات الاستنكار المؤنب أو الأسف المهذب التي صدرت عن المسؤولين في الدول الاسلامية المتحالفة مع الولايات المتحدة يلمس قلقاً متنامياً لديهم من ان تؤدي «لامعقولية» السياسة الأمريكية الى عودة مناخ السخط والعداء الشديدين لواشنطن في العالم العربي والاسلامي، وارتداده عليهم.

اجل، حلفاء امريكا متضررون، بل متضررون كثيراً من نتائج سياستها «الحمقاء» (كما يتلطفون في وصفها) حيال العرب والمسلمين. تضرروا منها كثيراً لأنها تتهاون وتتصاغر امام بنيامين نتنياهو، وتتشدد وتستأسد امام صدام حسين ومعمر القذافي وعمر حسن البشير، وها هم اليوم يلاحظون كم من الأضرار والملامة سيتحملون بسبب عدوانها الوحشي على السودان وافغانستان وسكوتها المخزي عن تصعيد الاعتداءات الاسرائيلية اليومية على القرى اللبنانية الآمنة وسكانها الوادعين، ناهيك عن امعانها في عمليات الاستيطان والتهويد المستمرة لأراضي عرب فلسطين.

ولماذا لا يخشى حلفاء امريكا في المنطقة سياستها الحمقاء وقد قرأ المستنيرون منهم مقالة كتبها خبير امريكي في عالم الاستخبارات والاستقصاءات لعله الأقدم بين المحترفين والأشهر بين العاملين، انه روبرت غيتس الذي خدم كمستشار في مجلس الأمن القومي الأمريكي في عهود أربعة رؤساء وشغل في عهد جورج بوش منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية C.I.A. ينبه غيتس، في مقالته المنشورة في صحيفة «نيويورك تايمز»، المسؤولين وصناع القرار الأمريكيين الى بضع حقائق ابرزها:

■ ان على الأمريكيين ان يواجهوا الحقيقة وهي ان المزيد من الهجمات الارهابية يبدو حتمياً، ربما بأسلحة ذات قوة ترويعية أشد مما جرى استعماله لغاية الوقت الحاضر.

■ بمقدار ما يجري تحصين الأهداف الأمريكية الرسمية المعرضة للاعتداء، بمقدار ما يتجه الارهابيون ببساطة الى اهداف رخوة غير رسمية كالمصالح التجارية والمدارس والسياح وما شاكل.

■ ان اقتراح البعض رفع الحظر عن اغتيال الأعداء هو محض هراء، اذ كيف يسمح احد لنفسه في مجتمع سياسي هو الأكثر انفتاحاً في الدنيا بأن يفكر في استعمال سلاح يبدو الأمريكيون ازاءه في شتى انحاء العالم الشعب الأكثر تعرضاً للتأذي منه؟!

■ ليس بوسع امريكا منع وقوع كل أو حتى معظم الأعمال الارهابية ضدها. جل ما تستطيعه هو ان تحمي رعاياها بصورة أفضل. قد تستطيع ان تسوق بعض الارهابيين الى العدالة، لكنها تستطيع، فوق ذلك، ان تتبع سياسات واستراتيجيات من شأنها اضعاف جذور الارهاب على المدى الطويل.

■ ان النقص الأكبر في جهود امريكا لمكافحة الارهاب ليس القيود الموضوعة على اغتيال الأعداء، ولا عدم كفاية الاستقصاءات أو عدم مراعاة القوانين النافذة. ان النقص سياسي واستراتيجي. انه تدويم الخرافة والخداع والتلفيق من طرف السلطتين التنفيذية والتشريعية على نحو يبدو غير قابل لأن يكون على مستوى الشعب الأمريكي. فالمطلوب هو ان تسعى الادارة الأمريكية الى اقامة سلام في الشرق الأوسط لا يتملق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ولا يركع امام أعماله التعويقية وخيانته لتراث اسحق رابين.

هذا بعض ما قاله محذراً وناصحاً كبير مسؤولي الأمن القومي والاستخبارات في الولايات المتحدة لكبار المسؤولين وصناع القرار فيها. وهو كلام يشير بوضوح الى ان الادارة الأمريكية مخطئة في ما تسلكه من سياسات في الشرق الأوسط، لا سيما حيال قضية فلسطين ومتفرعاتها. وعندما يكون الأمر كذلك، هل يعقل ان يتمادى بعض المسؤولين العرب في تجاهل الواقع والتحديات المستجدة وما يمكن ان تنتهي اليه من تغييرات فيتابرون في السير على ايقاع سياسة كلينتون الخرقاء في المنطقة؟

هل يجوز للقيادة الفلسطينية ان تستمر في مراعاة مادلين أولبرايت وسيدها في ما يتعلق بمسألة النسبة المئوية للانسحاب من الضفة الغربية وتعليق الآمال على «المفاوضات العقارية»، كما وصفها بحق وسخرية نايف حواتمة منذ أيام؟

هل يجوز ان تثابر الحكومة المصرية على مراعاة سياسة واشنطن حيال قضية «المفاوضات العقارية»، والحصار المفروض على العراق وليبيا والسودان، وبالتالي استئخار انعقاد قمة عربية موسعة أو مصغرة للخروج من حال انعدام الوزن والتأثير؟

هل يجوز ان تستأخر الحكومة السعودية مسألة انسحاب القوات الأمريكية المتوضعة في أراضيها؟

هل يجوز ان تتعايش حكومة الأردن مع الأزمة الاقتصادية التي تأخذ بخناق اقتصادها وشعبها، فلا تنبري الى اختراق الحصار المفروض على الأردن والعراق معاً؟

هل يجوز ان يبقى الموقف الرسمي العربي أسير ردود الفعل ولا فعل، وأسير المراوحة في المكان والزمان الى ان يقضي الله أمراً كان مفعولاً؟

ان الولايات المتحدة في ورطة، داخلياً وخارجياً. الأمر الذي يحد من فعالية قيادة كلينتون السياسية، أو لعله يضاعف السخط على سياسته في العالم كله، لا سيما في العالم العربي والاسلامي. كل ذلك يجب ان يشكل فرصة للدول العربية والاسلامية المتحالفة مع واشنطن، او المسايرة لها في أحسن التوصيفات، كي تعيد النظر في مواقفها فلا تبقى أسيرة السياسة الأمريكية المتقلبة والمترعة بالحماقات والأخطاء. ذلك لأن في مقدور واشنطن ان تخطئ فتتحمل عواقب اخطائها، لكن ليس في وسع الدول العربية والاسلامية المتحالفة معها ان تتحمل الأعباء الناجمة عن فشل سياساتها الخرقاء.

الفرصة مؤاتية كي تحزم الحكومات العربية والاسلامية أمرها وان تنسق في ما بينها من اجل رفع الحصار الأمريكي المضروب على ارادتها، ومن اجل استعادة قرارها وفعالية حضورها السياسي والقومي. ولعل أهم ما تستطيع التركيز عليه وانجازه مرحلياً ثلاثة:

■ مبادرة مصر، كبرى الدول العربية ومركز الثقل فيها، بالتعاون مع كل من سورية والسعودية، الى الدعوة الى قمة عربية موسعة (أو مصغرة اذا اقتضى الأمر) هدفها التوافق على رفع الحصار الأمريكي عن الارادة العربية، باختراق الحصار والعقوبات المفروضة على العراق وليبيا والسودان، ودعم الشعب الفلسطيني في مقاومة سياسة الاستيطان والتهويد، والتفاهم على اقامة تحالف قومي اقليمي يكون بديلاً من الأمن الأمريكي المستعار.

■ مبادرة السعودية الى تعزيز علاقاتها مع ايران في اطار مؤسسات منظمة المؤتمر الاسلامي وخارجها، والارتكاز الى تحالفها القومي مع مصر وسورية من اجل تسريع سحب القوات الأمريكية من أراضيها.

■ مبادرة ايران، في اطار المؤتمر الاسلامي، الى الاعلان عن موافقتها على قبول التحكيم الدولي أو الاسلامي حول الجزر المتنازع عليها مع الامارات العربية المتحدة في الخليج وذلك فور انسحاب القوات الأمريكية المتوضعة في السعودية والبحرين والامارات وعمان.

ان الارهاب الذي تشكو منه الولايات المتحدة وتخشاه الدول العربية والاسلامية المتحالفة معها هو نتيجة منطقية لفشل السياسة الأمريكية في المنطقة، ولا سبيل الى معالجة الارهاب بالارهاب بل بالسياسة، أي بتصويب الخيارات السياسية والسلوك السياسي وسد الفراغات السياسية كي لا يضطر أهل العنف الى سدها بالعنف ازاء تعذر سدها بوسائل سياسية ناجعة.

العقل قبل شجاعة الشجعان. متى يتعقل القادة العرب، بل متى يتمردون، على صانعي الذل والكوارث لشعوبهم وبلادهم؟

* سياسي وكاتب لبناني

«دليل الإدانة ودليل القناعة» وعمليتا نيروبي ودار السلام

حسان اللبان

■ تابع العالم خلال الأسابيع الماضية احداث عمليتي نيروبي ودار السلام التي فاجأت وهزت العالم بعنفها وبدقة تنفيذها في دولتين في آن واحد.

وسرعان ما وجهت أصابع الاتهام الى العرب والمسلمين ككبش الفداء لكل تهمة، فالادانة جاهزة وسريعة، فدليل الادانة متوفر طالما ان هذا الانسان يتكلم العربية وينتمي الى الاسلام فهو المنفذ أو الارهابي حتى يثبت العكس.

فالأحداث كلها تؤكد من الماضي الى اليوم ان المتهمين دائماً هم العرب والمسلمون وليس أحد سواهم بأي حادث يعتبر ارهابياً، من الهجوم على السفارة الاسرائيلية في لندن في بداية الثمانينات الى تفجير أوكلاهوما الى الطائرة الأمريكية TWA 800 الى نيروبي ودار السلام.

مع العلم ان نتائج التحقيقات اثبتت براءة العرب والمسلمين من الكثير من هذه العمليات بعدما الحقت بالعرب والمسلمين أفدح الخسائر بما تسببته لهم من سوء السمعة والظلم والعنصرية.

لقد قرأنا خلال الأسبوع المنصرم في العديد من الصحف العربية والمهجرية الادانة والاستنكار من قبل العديد من الدول العربية أو في تقديم المساعدات الطبية والانسانية.

ومن اجل حماية الأبرياء واحقاق الحق وتطبيق العدالة لا بد لنا ان نذكر بعض الأمور التي من الممكن ان تفسر الحقائق التي ربما ستبقى أسراراً وألغازاً لفترة طويلة مثال على ذلك وهذا المثال «عن الصراع السياسي في ايطاليا» فقط مأخوذ من (مقال نشر في جريدة «الحياة» العدد 12946 على الصفحة 14 وتحت عنوان «الأسرار الجديدة للعنف السياسي الاسلامي» صاحب المقال السيد جمال خاشقجي من أسرة «الحياة» يقول المثال: «مثلما عرفنا الآن ان أعمال عنف اليسار الايطالي من اغتيال وخطف وتفجير والتي تصدرت أخبار الصحف الأوروبية في السبعينات انما كانت من تخطيط وتنفيذ اجهزة أمنية مرتبطة بالاستخبارات الأمريكية والقوى اليمينية الايطالية وذلك لتبرير البطش بالحزب الشيوعي الايطالي لو وصل الى السلطة وعرقلة نشاطه لمنعه من الوصول».

وكذلك الهجوم على السفارة الاسرائيلية في لندن عام 1982 والذي اصيب فيه السفير الاسرائيلي في لندن، والذي اتهمت به اسرائيل العرب والمسلمين وشحنت الاعلام العالمي كله ضد العرب والمسلمين واتخذته ذريعة أمنية لاحتلال لبنان والجنوب اللبناني الى اليوم.

وعندما انكشفت الحقيقة بعدما يزيد عن عقد ونيف تبين ان الهجوم على السفارة الاسرائيلية في لندن كان من تخطيط وتنفيذ الموساد الاسرائيلي واتخذ حجة واهية لاحتلال الأراضي العربية بالخداع والكذب والتضليل وفي تلك الفترة تعرض العرب والمسلمون للضغوط والمضايقات العنصرية والقي القبض على بعضهم ظلماً وعدواناً واحتلت اراضيهم واتهموا بالارهاب شعوباً وحكومات.

ومن اجل الوصول الى دليل القناعة الذي يمثل الحقيقة والعدالة لا بد لنا ان نسأل السؤال التقليدي المعروف:

1 ـ من هو المستفيد وما هي الفائدة (المصلحة) التي يجنيها من تفجيري نيروبي ودار السلام؟

ولا بد ان نسأل السؤال التقليدي المقابل:

2 ـ من هو المتضرر وما هي الخسارة التي الحقت به من تفجيري نيروبي ودار السلام؟

وللاجابة على هذين السؤالين الهامين للغاية لا بد لنا ان نستعرض تأثير تفجيري نيروبي ودار السلام على صعيد العلاقات التالية ولو باختصار شديد جداً:

1 ـ التأثير على العلاقات العربية ـ الأمريكية سلبياً.
2 ـ التأثير على العلاقات الاسلامية ـ الأمريكية سلبياً.
3 ـ التأثير على العلاقات العربية ـ الافريقية سلبياً.
4 ـ التأثير على العلاقات الاسلامية ـ الافريقية سلبياً.
5 ـ التأثير على العلاقات العربية ـ الاسلامية سلبياً.
6 ـ التأثير على عملية السلام في الشرق الأوسط سلبياً.
7 ـ التأثير على العلاقات العربية ـ الأوروبية سلبياً.
8 ـ التأثير على العلاقات الاسلامية ـ الأوروبية سلبياً.
9 ـ التأثير على العلاقات العربية مع الأمم المتحدة سلبياً سيما ملف العراق وليبيا والسودان.
10 ـ التأثير على علاقات الجالية العربية في المهجر سلبياً.
11 ـ التأثير على علاقات الجالية الاسلامية في المهجر سلبياً.

مما تقدم يتبين بشكل واضح ان المتضررين كثيراً من تفجيري نيروبي ودار السلام هم العرب والمسلمون بشكل عام والعرب المسلمون بشكل خاص.

والآن للاجابة على السؤال الأول من هو المستفيد من تفجيري نيروبي ودار السلام؟

بالطبع من خلال استعراض التأثير وبنتائجه السلبية جداً على مجمل العلاقات العربية والاسلامية مع الولايات المتحدة الأمريكية ومع أوروبا وافريقيا نجد ان الجهة الأكثر نفعاً من تفجيري نيروبي ودار السلام من المفترض ان تكون هي المخططة والمنفذة لتفجيري نيروبي ودار السلام وهي اسرائيل.

وبغض النظر عن تضارب الأنباء واختلاف الراي في نتائج التحليل والتحقيق وعن من أعلن مسؤوليته أو عن من أصدر بياناً مدعياً براءته.

وبالرغم من ان المخابرات الباكستانية أعلنت ان المتهم العربي أقر بالعمل مع ابن لادن الا ان الأمريكيين لم يخفوا عدم قناعتهم باعتراف المتهم العربي بالانفجارين وهذا الكلام تردد في العديد من المؤتمرات الصحافية ونقلته العديد من الصحف الأمريكية والعربية.

وأكد بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي عدم قناعتهم بهذه الاعترافات وأبدوا عدم ارتياحهم لضرب معمل الدواء في السودان وحقيقة محاولة الرئيس كلينتون تحويل الأنظار عن قضيته مع الآنسة لوينسكي بضرب معسكر بن لادن في افغانستان بحجة الارهاب وعلاقته بالانفجارين.

الأحداث السابقة كشفت وأكدت ان الموساد الاسرائيلي لم يتردد في مهاجمة السفارة الاسرائيلية في لندن، وكان السفير الاسرائيلي في لندن أحد ضحايا هذا الهجوم الارهابي ولتخذت اسرائيل هذا الهجوم على سفارتها ذريعة خدعت من خلالها العالم لتنفيذ سياستها العدوانية واحتلت جنوب لبنان بذريعة الارهاب الذي خططت له ونفذته عن سبق الاصرار والترصد والصقت هذا الارهاب بالعرب والمسلمين واستعانت بالاعلام الغربي المتحيز أصلاً لتمرير مخططاتها العدوانية العنصرية الكاذبة.

وبالطبع هذا الهجوم الارهابي الذي خطط له ونفذه الموساد الاسرائيلي حتى ضد سفارة بلاده في لندن لن يكون الأول ولا الأخير في تاريخ الارهاب الاسرائيلي. والسؤال الذي مهدنا للوصول اليه والذي يطرح نفسه الآن هو:

■ ما الذي يمنع الموساد الاسرائيلي من التخطيط وتنفيذ تفجيري نيروبي ودار السلام طالما بينّا ان العرب والمسلمين أكثر الناس المتضررين من تفجير نيروبي ودار السلام وان الصهاينة الاسرائيليين هم أكثر الناس المستفيدين من تفجيري نيروبي ودار السلام؟!

مع العلم ان اسرائيل لم تخف مجدداً نواياها العدوانية بضرب العديد من الدول العربية والاسلامية حيث ما تزال تهدد بضرب العراق وسورية وخططت وتخطط لضرب المفاعل النووي في باكستان وايران وفي كل يوم تضرب الفلسطينيين وتقصف جنوب لبنان ولم تستثن حتى الدول العربية التي وقعت معها معاهدات سلام وتطبيع.

ومثلما استطاع العالم ان يكتشف حقيقة النوايا العدوانية الاسرائيلية وكذب ادعائها بانها تسعى للسلام مع العلم انها تصنع أسلحة الدمار الشامل بكل أنواعها وترفض التوقيع على معاهدات حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل وترفض ان تخضع منشآتها النووية للتفتيش والمراقبة.

■ سيكتشف العالم عاجلاً أم آجلاً ان اسرائيل هي اكبر مركز مصدر للارهاب في العالم حتى لأقرب حلفائها الاستراتيجيين أمريكا وهي من وراء تفجيري نيروبي ودار السلام!

وبدون أدنى شك ان عامل الزمن سيكشف المستور.

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk* * *Internet: www.alquds.co.uk*
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - *e mail: halaj @ inm.com*
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2890 Wednesday 26 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2890 الاربعاء 26 آب (اغسطس) 1998 ـ 4 جمادي الاولى 1419 هـ



بإنتظار عثمان الخياط..

رشاد ابو شاور

يورد الباحث العراقي الاستاذ هادي العلوي في كتابه (من قاموس التراث) ما هو طريف ومثير عن العيارين والشطار.

في الصفحة 116 من الكتاب يوضح خلفية اسم العيارين بما يلي: إقترن إسم العيارين باسم الفتيان منذ ظهورهم في الحقبة الاولى للعصر العباسي. والفتى بحسب تدرج العمر في العربية هو الشاب في عشريناته، ويأتي طوره بعد الغلام. ويشير هذا الى السن الغالب على العيارين. وقد اشتقوا منه فعلا دالا على مضمونه وهو (التفتي)، أي ممارسة سلوك ونشاط الفتيان العيارين.

في كتاب (الشطار والعيارين) في التراث العربي، يخبرنا الدكتور محمد رجب النجار أن العيارين انحازوا للامين ضد المأمون في الصراع على الخلافة. ومن أراد التوسع في معرفة هذه الشرائح الاجتماعية ما عليه إلا العودة لبعض الكتب ومنها كتاب «الشطار والعيارين» ليرى الاساس الاجتماعي لظهور هذه الشرائح الاجتماعية (الرثة)، ولكن ايضاً المتماسكة والتي تضبط سلوكيات أفرادها مفاهيم وقيم أخلاقية تنظم العلاقة بينهم. وتحدد سلوكياتهم تجاه أفراد مجتمعهم بمن فيهم الاغنياء والموسرون الذين كان العياورن والشطار يتخذونهم هدفاً لنشاطاتهم.

في كتاب هادي العلوي نقرأ عن أسلوب عمل العيارين، والتعاليم التي وضعت لهم وساروا عليها.

يقول العلوي في الصفحة 117: ولعثمان الخياط مكانة مرموقة في تاريخ العيارين لأنه كما يبدو نظم أسلوب عملهم وحياتهم. وله في هذا الخصوص تعليمات وتعاليم تتضمن ما يلي:

1 ـ النهي عن حبّ النساء والاستماع لضرب العود، والاستعاضة عنه بضرب الطنبور (آلة وترية).

2 ـ شرب التمر بدلاً من نبيذ العنب (لم يبين سبب التفضيل).

3 ـ عدم لبس العمائم والقلانس، ووجوب لبس الاقنعة، وعدم لبس الاحذية الثقيلة (السبب كما يبدو هو وقعها المسموع).

4 ـ لعب النرد دون الشطرنج مع التأكيد على لعبة الودع، وهي حجارة خضراء كالحصى يلعبونها بالتلقف. وقد اختارها لهم لأنها تمرنهم على سرعة اللقف..

5 ـ اتخاذ الديكة والكلاب والمهارشة بينهما لإذكاء روح الشجاعة والدهاء فيهم.

6 ـ تفضيل أكل الباقلاء (الفول) مع الشرب لدفعها، وجواز أكل الفستق والريحان وشم الياسمين إذا اتيح لهم.

7 ـ أن يتخذوا الغلمان ـ الشبان من العبيد ـ ويعتمدوا عليهم فيما ينوبهم.

8 ـ أن لا يسرقوا فقيراً، ولا إمرأة ولا كريماً، ولا جاراً، ولا يردوا على الغدر بالغدر.

9 ـ أن يكتفوا إذا سطوا على منزل بسرقة نصف ما فيه، ويتركوا النصف لاهله ليعيشوا به.

النقطتان الثامنة والتاسعة برنامج أخلاقي وسلوكي تام لحزب ثوري، او تنظيم مناضل ضد الامبريالية. هذا مع العلم ان كثيراً من الاحزاب، والتنظيمات، والفصائل لا ينطبق عليها أي بند في المادتين الثامنة والتاسعة، إذ أن الكلام شيء والممارسة شيء آخر. حتى أن الجوانب الاخلاقية والسلوكية ما عادت تشغل بال الامناء العامين، والمكاتب السياسية، واللجان المركزية فالسرقة تبدأ بمالية الحزب او التنظيم، والحلال والحرام لا تمييز بينهما، والشاطر بشطارته، فمن يصل إلى منصب يحوله إلى ثروة. ويجعل من الثروة وسيلة لاغلاق الافواه، واسكات النقد، وافساد العلاقات، وشراء الذمم.

لا حاجة للتشهير بأولي الامر في بلاد العرب، لأنهم من يتوجب أن تقع عليهم أفعال العيارين والشطار، لذا فأمرهم محسوم، والنقاش معهم غير وارد..

لقد سوّغ عثمان الخياط زعيم العيارين أفعال شريحته الاجتماعية ـ بحسب الاستاذ العلوي ـ كما يلي: إن الغزو هو مبدأ شائع بين الامم، وإنه مصدر معترف به لاقتصاد الامة. فإذا جاز للامم فهو جائز للأفراد. (يعني هذا من وجه آخر أن ما يقره القانون العام يجب أن يقره القانون الخاص..). هكذا يستنتج الاستاذ العلوي، أو يحوصل الخلاصة كما يقول إخوتنا في المغرب العربي الكبير.

لا أعرف لماذا نهى عثمان الخياط جماعته عن الحبّ، حبّ النساء، ولماذا فرّق بين ضرب العود وضرب الطنبور.

لعله رأى في العود وجلساته مشغلة عن التقاط الرزق، وتبديداً للوقت، وأن الطنبور يمتع ولكنه لا يسرق من السامع وقتاً طويلاً.. الحبّ، حبّ النساء والتحذير من هو الذي أدهشني. ربما أراد الرجل الحض على الالتزام الاخلاقي بالأسرة، فتعاليمه يعلم سرقة إمرأة، فيها تكريم للمرأة، فهو يقرن الطفل والمرأة والكريم، وينزههم من أن تسرقوا.. اليس في هذا اعلاء لشأن الطفولة والمرأة والكرم؟! (هذا الكلام لن يعجب الفمينيستات)!

وللقناعة موقع كبير في تعاليم عثمان الخياط، فالبند التاسع يحدد نسبة ما يسرق من بيت الغني.. وهذه القناعة أساسها العدل، والنأي عن الانتقام واللوم، فالعيار يريد أن يعيش، ويجب أن يعيش، وهو لا يلجأ لحرمان (الآخر) من العيش رغم أن ثروته ليست حلالاً، وما يمتلكه فيه الكثير من حقوق الناس وكدّهم..

يبدو أن عثمان الخياط اراد من إتباعه بشرب خمر التمر بدلاً من نبيذ العنب تجنيبهم عادة شرب خمر (نادرة) مرتفعة الثمن. نحن نعرف أن العراق بلد النخيل، وهذا يعني توفر خمر التمر ورخص ثمنه..

الحرافيش في العصر المملوكي هم ورثاء العيارين والشطار، وعنهم كتب نجيب محفوظ روايته الرائعة (الحرافيش).

قبل أيام زرنا أستاذنا الدكتور إحسان عباس أنا وصديقي الدكتور ابراهيم خليل فحدثنا عن الشطار في العصر المملوكي. أخبرنا انه كان لهم سلطان خاص بهم، هو سلطان الحرافيش، وأن سلطان الحرافيش هذا خطر بباله مرة أن يزور الشام، فخرج له جمع كبير من احياء دمشق الشام، من الشاغور والميدان وغيرهما، واحتشد الخلق في منطقة المزة.. وهذا دليل على أن زيارة سلطان الحرافيش المصريين لم تكن مجرد نزوة، ولكنها زيارة مدروسة لحرافيش الشام الذين تربطهم صلات بإخوانهم حرافيش مصر المحروسة.

يقول الدكتور إحسان عباس: بعد أيام وصلت حرم سلطان حرافيش مصر فخرجت لاستقبالها مثنا امرأة يستقبلنها بالترحاب والياسمين ونقر الدرابك. كان الاستقبال لائقاً بالسيدة الحرفوشة الأولى زوجة السلطان. (الا ترون ان العلاقات بين الحرافيش العرب قديمة، ولا سيما بين حرافيش مصر وزكرتية الشام في الشاغور وباب مصلى..

وياطل على الشباب، واهلين بشواربك يا بطل).

أكيد أنكم تتمنون لو أن قولنين الحرافيش وزعماء الحرافيش والشطار والعيارين تحكم حياتنا الحزبية، والسياسية الرسمية العربية، والاقتصادية لكنا في أسعد حال..

لكن مفهوم الشطار تغير، فشطار هذه الايام ينهبون أموال الامة، ويبددون ارضها، ويضيعون مستقبلها.. ويتفضلون علينا بأن العناية ارسلتهم لنا ليكونوا سادة حياتنا فيكون لهم حب النساء، ولعب الشطرنج، وأخذ كل مدخرات البنوك، واهانة كل كريم، ولهف مال اليتيم. باختصار: لهم شم الياسمين ولنا هذا الوطن الحزين.. رحمك الله يا عثمان الخياط، يا أفضل وأكوس أمين عام لحزب العيارين والشطار.. ونبتهل إلى الله أن يعيدك من جديد يا خياط لعلك تخيط حياتنا المفرفطة، في هذا الزمن الذي يصادر فيه الامناء العامون احزابهم، والحكام شعوبهم و.. بالأجماع!

استعدادات في لبنان لطرح نبتة اقوى من الفياغرا في السوق الدولية

راشيا (لبنان) ـ

من طاهر ابو حمدان:

تتسارع الاستعدادات في لبنان لرفد السوق الدولية بنبتة شرش الزلوع التي استخدمها القدماء لعلاج العجز الجنسي والتي يروج لها بوصفها اكثر فعالية من حبة فياغرا الزرقاء وتتميز عنها في كونها لا تخلف آثارا جانبية.

ومنذ بداية آب (اغسطس) يشهد جبل حرمون، حيث تعيش نبتة «سيريلا هارموني» المعروفة محليا باسم شرش الزلوع الشهير في لبنان كدواء مفيد لمعالجة العجز الجنسي عند الرجال، نشاطا غير مألوف في منطقة لا يقصدها عادة سوى رعاة للماعز والاغنام.

وعلى ارتفاع حوالي 2500 متر عن سطح البحر، يعمل حوالي 500 من الرجال والنساء برفقة 200 من البغال، على قدم وساق لتجميع جذور النبتة ذات الاوراق الرفيعة والازهار الصغيرة الصفراء او البيضاء، والتي لا يزيد ارتفاعها على المتر وتغرس في الارض جذورا متكرة، وتدية، او مؤنثة، متفرعة. وفي هذه المنطقة الحدودية القريبة من سورية واسرائيل، اقام ممثلو ممولي الحملة خياما للاشراف على سير العمل وتحميل للحصول على ظهور البغال. ويعمل العمال بجد مستبقين الشتاء وهطول الثلج المتوقع في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) لجمع اكبر كمية من النبات الذي ادى الاقبال المنقطع النظير عليه الى مضاعفة سعر الكيلو منه عشر مرات ليرتفع الى 30 دولارا، خلال شهر واحد. ويقول قحطان جمال، وهو رجل اعمال من راشيا، ابرز قرى المنطقة، ان الاعلان عن اهتمام وسائل الاعلام والمختبرات الغربية بهذا النبات ونشر انباء عن وصول طلبات من اوروبا ودول خليجية للحصول على كميات كبيرة منه، كان وراء زيادة الاقبال عليه.

ويؤكد جمال انه تلقى طلبات من عدد من المختبرات الاوروبية عارضا رسالة بالفاكس تلقاها من معهد فرانسوا بيرانجيه الفرنسي الذي يؤكد انه يتصل نيابة عن عدد من المختبرات الفرنسية.

ويهدف تنظيم استغلال هذه الجذور، قام جمال بتشكيل فريق عمل مع الصيدلاني والمدافع عن البيئة بيار ماليشيف، والطبيب المعالج بالنباتات انيبال مومجيان، والطبيبة واخصائية النباتات غادة حداد، لبحث امكانية زراعة شرش الزلوع على نطاق واسع في المناطق التي تتمتع بمناخ شبيه بمناخ جبل حرمون. واكد بيار ماليشيف والطبيب علي ابو حمدان لوكالة فرانس برس انهما قدما الى وزارة الصحة طلبات لتسويق النبات. واضاف ماليشيف الذي زار الموقع مع باقي اعضاء الفريق انه «سيقدم الى وزارتي الصحة والبيئة اقتراحات لتوسيع زراعة سيريلا هارموني وحمايتها من الاقتلاع العشوائي الذي يهدد بانقراضها».

واضاف انه دعي الى عقد مؤتمر حول منافع هذه النبتة الاسبوع المقبل في جامعة فينيكس الامريكية في اريزونا.

واكد ماليشيف ان «منافع هذه الجذور كانت معروفة من عهد الملك سليمان، وملكات سبأ، لا سيما الملكة بلقيس، حيث قمن ببناء قصر لا تزال بقاياه ماثلة عند سفح جبل حرمون، كن يأتين اليه صيفا لممارسة اهوائهن». ويؤكد ماليشيف انه يبيع هذه النبتة التي يصفها على شكل نقوع منذ سنوات عدة الى كثير من زبائنه في صيدليته الواقعة شمال بيروت.

ويوضح الطبيب مومجيان ان العنصر الفعال في شرش الزلوع يعمل على تسخين البطن فيزيد الرغبة التي تنبه الدماغ وتنشط عمل خلايا البروستات التي تساهم بدورها في حدوث الانتصاب، وذلك خلافا للفياغرا التي تعمل على رفع ضغط الدم في المناطق الحساسة.



حكم بالسجن على محلفة اقامت علاقة مع متهم

■ فانكوفر ـ رويترز: في سابقة هي الاولى من نوعها في كندا حكم بالسجن 18 شهرا على امرأة لاتهامها بعرقلة العدالة بان اقامت علاقة عاطفية مع متهم اثناء محاكمته بتهمة القتل بينما كانت عضوا في هيئة المحلفين.

وفي بيان شديد اللهجة وصف ريموند باريس قاضي المحكمة العليا لكولومبيا البريطانيا المحلفة السابقة جيليان جيس بأنها تصرفت بطريقة «نرجسية اقتصرت على الاهتمام بمصلحتها الذاتية، ووصف جريمتها بانه اعتداء على نزاهة النظام القضائي». وقال القاضي باريس امام الحضور الذين ملأوا قاعة المحكمة «المحاكمات بنظام المحلفين مبدأ جوهري للعملية الديمقراطية وذلك هو السبب في ان هذه القضية مهمة». واعترفت جيس (43 عاما) بانها كانت على علاقة عاطفية بالمتهم بيتر جيل (33 عاما) بينما كانت عضوا في هيئة المحلفين اثناء النظر في قضية القتل التي كان متهما فيها في عام 1995. وبرىء جيل من تهمة القتل العمد مع خمسة متهمين اخرين.

بعد عام على وفاة ديانا.. الملكية البريطانية تستعيد مكانتها في قلوب البريطانيين

لندن ـ من دنيس هيو:

بعد مضي عام على وفاة الاميرة ديانا استعادت سلالة ويندسور للملكية مكانتها في قلوب البريطانيين، وانتصرت على حملة التهجم التي واجهتها اثر وفاة اميرة ويلز، وذلك من خلال تنازلات بسيطة وقيامها بحملة علاقات عامة.

وكانت الملكة اليزابيث الثانية تعهدت بأخذ العبر من انتقادات لا سابق لها من قبل الرأي العام والصحافة التي تبنت المواقف والانتقادات التي كانت توجهها الاميرة الراحلة ضد عائلة مالكة بعيدة عن واقع الشعب الذي انهى 18 سنة من حكم المحافظين لينتخب على رأس حكومته توني بلير اصغر رئيس وزراء في القرن. وبعد مضي اثني عشر شهرا على وفاة الاميرة، تواجه الاسرة المالكة بهدوء اختبار الذكرى السنوية الاولى لرحيل «ملكة القلوب». وقبل اسبوع من موعد الذكرى، اظهر استفتاء للرأي اجراه معهد «موري» ان 75 % من البريطانيين ما زالوا يحبذون الملكية في حين يتمنى 61 % (42 % منذ سنة) منهم تولي الامير تشارلز العرش. وبحسب استفتاء آخر ابدى 62 % رضاهم عن الملكة (72 عاما) ورفضوا فكرة تنازلها عن العرش.

حتى موقف الصحافة تغير هو الاخر. فبعد تعرضها لانتقادات وهجمات بسبب مطاردتها ديانا في حياتها الشخصية، باتت تحافظ طوعا او كرها على التزامها باحترام الحياة الخاصة «لاعضاء العائلة المالكة» وباستثناء نشرها احيانا سبقا صحافيا، اكتفت الصحافة في الاشهر الاخيرة بنشر معلومات رسمية لاسيما عن الاميرين الصغيرين اليتيمين، او بالافصاح بتكاء عن معلومات خاصة حول استمرار علاقة تشارلز مع كاميلا باركر. ويحرص سايمون لويس، خبير شؤون التسويق السياسي الذي ساهم في فوز حزب العمال الجديد في الانتخابات، والذي استلم منصب مسؤول الاتصالات في قصر باكنغهام، على هذا الوضع الجديد لعائلة ويندسور بعد عشر سنوات مليئة بفضائح مغطاة اعلاميا بشكل واسع.

لكن الفضل الاكبر في مواجهة الانتقادات يعود الى الملكة اليزابيث الثانية التي تابعت التعديلات التي بدأتها في بداية العقد، لا سيما من خلال التخفيف من مصاريفها الشخصية. فهي لم تكتف بدفع الضرائب، بل وافقت على شفافية اكبر في حسابات العائلة المالكة التي يمولها دافعو الضرائب، كما انها عملت عن استبدال يختها «بريطانيا».

ونتج عن هذا الاقتراب من الشعب ليونة في البروتوكول، اذ بات الانحناء امام الملكة امرا اختياريا. واشار مدونو اخبار الملكة الى اربع حوادث لا سابق لها حصلت في السنة السادسة والاربعين لتولي الملكة سدة الحكم: دعوة عناصر من عامة الشعب الى المأدبة التي اقيمت بمناسبة الذكرى الذهبية لزواج الملكة، اقامة حفل لموسيقى الروك في القصر، زيارة الملكة لاحد محلات السوبرماركت ولاحدى الحانات.

لكن الوقت كان الحليف الاقوى للملكية البريطانية اذ يتساءل اليوم 50 % من البريطانيين الذين شملهم استفتاء موري، عما اذا لم تكن ردة الفعل على وفاة الاميرة مبالغا بها، في حين اتهم 61 % وسائل الاعلام بمغالاة المشاعر وتضخيمها.

ومع ذلك التطور، فقد امرت الملكة بتنكيس العلم البريطاني على كل القصور في 31 آب (اغسطس) المقبل المصادف ذكرى وفاة ديانا. وكان تغاضيها في العام الماضي عن هذا التعبير الرسمي عن الحداد اثار غضب الشعب الذي اختصره انذاك عنوان بليغ للصحيفة الشعبية الاولى «ذي صن»: «سيدتي، اظهري تعاطفك».

الجراثيم تؤم الارض بمليارات المليارات

■ واشنطن ـ اف ب: توصل باحثون امريكيون من خلال عملية حسابية عملاقة الى تعداد الجراثيم التي تؤم الارض والتي قدروا عددها بمليارات المليارات، لتكون بذلك اكثر الكائنات عددا على كوكبنا. وقال الباحثون الذين نشرت جامعة جورجيا نتيجة عملهم الدؤوب الاثنين ان عدد الجراثيم الذي قدروه بخمسة يتبعها 30 صفرا، هو اكبر بكثير مما كان يعتقد حتى الان.

وقال وليام ويتمان احد الباحثين الثلاثة الذين اجروا الدراسة، ان ما قام به فريقه «هو عمل غير مسبوق»، موضحا ان العلماء كانوا يعتقدون ان نصف الخلايا الحية الموجودة على الارض هي من اصل جرثومي، «الا ان ارقامنا تفترض ان النسبة اكثر من ذلك بكثير».

واذا كانت الجراثيم او البكتيريا لاصقة في الذهن كمسببات للامراض، فان اكثر من 90 في المئة من هذه الكائنات الاحادية الخلية تعيش في المياه او التربة وتقوم بوظائف حيوية جدا مثل انتاج الاوكسيجين في اعماق البحار او تخصيب التربة. وقال الباحثون انهم توصلوا الى تعداد الجراثيم عبر احصاء منهجي لكل الاماكن التي يمكن ان تتواجد فيها البكتيريا، سواء في اعماق البحار او التربة او في الجو، التي اخذوا عينات منها لقياس كثافتها. وقاموا بعد ذلك بضرب الارقام التي حصلوا عليها بمساحة الاماكن التي اخذت منها العينات وهو ما اوصلهم الى الرقم الضخم المعلن.

وحتى تكون تقديراتهم قابلة للتصور شبه الباحثون كل بكتيريا بالبنس، وهو اصغر قطعة نقد امريكية. وقالوا انه اذا تم تجميعها فوق بعضها فانها ستشكل كومة يصل ارتفاعها الى الف مليار سنة ضوئية.

بروتين في الدم ينذر بمخاطر الاصابة بمرض القلب والجلطة الدماغية

■ واشنطن ـ اف ب: اكد باحثون امريكيون انهم تمكنوا من اجراء اختبارات دقيقة على بروتين موجود في الدم يمكن ان يؤدي ارتفاعه الى تعريض المرضى للاصابة بامراض القلب والشرايين والجلطة الدماغية.

وقال الباحثون في دراسة نشرتها مجلة «سيركوليشن» امس الثلاثاء ان ارتفاع نسبة بروتين «سي ار بي» (سي رياكتيف بروتين) لدى النساء اللواتي انقطع لديهن الطمث الى الحد الاقصى يعرضهن اكثر بخمس مرات لمخاطر الاصابة بامراض الشرايين، وبسبع مرات للاصابة بازمات قلبية او جلطات دماغية، من اولئك اللواتي يكون معدل هذا البروتين في دمائهن منخفضا.

وقال البروفسور بول ريدكير، الملحق بمستشفى برغهام النسائي وبكلية طب هارفارد في ماساتشوستس، ان استخدام اجهزة شديدة الحساسية لقياس معدل هذا البروتين في الدم، يمكننا من الكشف عن وجود تصلب مستتر في الشرايين لدى المريضة، وتحديد مخاطر تعرضها لازمة قلبية او جلطة دماغية.

وشملت الدراسة 39 الف امرأة ممن انقطع عنهن الطمث.

وكانت دراسة مماثلة اجريت لدى الرجال بينت ان بروتين «سي ار بي» الذي يدل وجوده على الاصابة بالتهاب، يمكن ان ينبىء بوجود مخاطر للاصابة بالسكتة القلبية لديهم.

وقال ريدكير ان «الدراستين معا، تعطيان الامل في التوصل يوما الى تحديد الاشخاص المعرضين اكثر للاصابة بأزمات قلبية».

مادة بديلة للدهون مفيدة للقلب ولانقاص الوزن

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن باحثون من وزارة الزراعة الامريكية انهم توصلوا الى تصنيع منتج جديد بديل عن الدهون يفيد في انقاص الوزن وتقليل نسبة الكولسترول في الدم وبالتالي مخاطر الاصابة بامراض القلب والشرايين.

وقال الباحث جورج انغليت لدى عرض اعماله امام مؤتمر الجمعية الامريكية للكيمياء في بوسطن (ماساتشوسيتس) ان المادة الجديدة التي اطلق عليها اسم «نيو ـ تريم»، تحتوي على نسبة عالية من الالياف الذوابة الموجودة في الشوفان والشعير ومعروفة بفعاليتها في تخفيض مستوى الكولسترول «السيء» في الدم.

وقال انغليت، ان هذه المادة البديلة عن الدهون وان كانت مستخلصة من مادة موجودة في السوق الامريكية واخرى على وشك ان تطرح فيها فانها ستكون الاولى التي سيكتب عليها عبارة «مفيد للقلب».

وقال الباحث ان الالياف الموجودة في «نيو ـ تريم» يمكن ان تسمح بالتحكم بنسبة السكر في الدم.

واضاف باحثو وزارة الزراعة ان المادة الجديدة التي لا تزال في طور التطوير، ستكون مفيدة للباحثين عن اطعمة خالية من الدهون لانقاص وزنهم الذي يشكل عاملا مهما في علاج بعض امراض السكري.



● اجتمع الدكتور عبد الكريم الارياني رئيس وزراء اليمن امس مع الدكتور علي احمد عتيقة امين عام منتدى الفكر العربي الذي يزور صنعاء حاليا للمشاركة في مؤتمر الاصلاح والتطور الاداري المالي في اليمن. ويبدأ اعماله امس الثلاثاء.

● مركز الهناجر للفنون في مصر بالتعاون مع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون يقيمان اليوم الاربعاء ندوة عن تطور الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية.

● بدأت في تونس امس الاول اعمال مؤتمر دولي لتنسيق للموجات القصيرة ينظمه اتحاد اذاعات الدول العربية ويشارك فيه ممثلون عن الدول العربية و25 دولة اخرى من اوروبا وامريكا والصين.

وافتتح المؤتمر وزير المواصلات التونسي احمد قريعة.

● مساء امس الثلاثاء قام وزير الداخلية المصري اللواء حبيب العادلي بافتتاح البطولة العربية للاندية ابطال الدوري العام لسلاح الشيش والسيف التي ينظمها اتحاد الشرطة الرياضي. ويشارك فيها ثلاثة عشر فريقا من ست دول عربية.

● مركز الحرف العربي في غوتنبرغ غرب السويد يستضيف الاعلامي العراقي طالب عبد الامير في محاضرة حول «تطور وسائل الاعلام والاتصالات وتقنية المعلومات» وذلك في الساعة العاشرة صباح الثلاثاء المقبل في قاعة المركز في يلبو.

● الفنان محمود عبد العزيز فاز بالجائزة الاولى لمهرجان السينما الافريقية الذي اقيم في زنجبار بتنزانيا عن دوره في فيلم «القبطان».

● الشاعر الاسكتلندي بيل اولد (73 عاما) الذي يطلق عليه وصف «شاعر لغة الاسبرانتو» لانه يكتب اشعاره بهذه اللغة العالمية، مرشح للفوز بجائزة نوبل.

● النجمة السينمائية الامريكية من اصل لبناني سلمى الحايك شهدت ليلة امس الاول حفل العرض الاول للفيلم الذي تشارك في بطولته بعنوان «54» في بيفرلي هيلز ـ هوليوود.

● النجمة الامريكية بو ديريك انتهت من تصوير المسلسل التلفزيوني «ريح فوق الماء». وتلعب فيه دور ام مراهقة وسيبدأ عرضه في منتصف شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل على شبكة «ان. بي. سي» الامريكية.

● فيفي عبده تبدأ في منتصف الشهر المقبل تصوير دورها في فيلم «زنقة الستات»، ويشاركها البطولة فاروق الفيشاوي.

مؤتمر في بغداد حول برج بابل وزقورة بورسيبا الاثريتين

■ بغداد ـ يو بي آي: يعقد في بغداد منتصف الشهر المقبل ايلول (سبتمبر) مؤتمر دولي حول برج بابل وزقورة بورسيبا الاثريتين اللتين يعود تاريخهما الى اكثر من ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد.

ويشارك في المؤتمر 60 متخصصا في آثار وحضارة ما بين النهرين والشرق الادنى القديم يمثلون مختلف دول العالم.

ويكرس المؤتمر، الذي تشرف اللجنة الوطنية لليونسكو على تنظيمه، لاحياء التراث الحضاري البابلي.

وتشارك في المؤتمر شخصيات معروفة بينها مديرة متحف اللوفر بباريس، والمدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومدير معهد العالم العربي في باريس، وأمين عام منظمة اليونسكو، وممثلون عن المنظمات الثقافية العربية والدولية، الى جانب علماء الاثار في العراق وادباء وصحافيين ومثقفين وفنانين عراقيين وعرب.

افتتاح المهرجان الدولي التاسع للفنون الشعبية في مصر

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: افتتح مساء الاثنين المهرجان الدولي التاسع للفنون الشعبية في مدينة الاسماعيلية المصرية بمشاركة فرق من 35 دولة عربية واوروبية وافريقية.

وطاف نحو 1500 راقص وراقصة وهم يرقصون ويغنون شوارع المدينة الى الاستاد الرياضي حيث تجمعت الفرق وتم ايقاد شعلة المهرجان الذي يقام هذا العام تحت شعار «الدعوة الى السلام والامن ونبذ الارهاب لكل شعوب العالم».

ومن المقرر ان تقدم الفرق المشاركة في المهرجان عروضها من الثلاثاء وحتى الحادي والثلاثين من آب (اغسطس) على مسارح مدن القناة الثلاث الاسماعيلية والسويس وبورسعيد اضافة الى القاهرة والجيزة والاقصر واسوان.

اكتشاف مقابر رومانية بيزنطية في بعلبك

■ بيروت ـ يو بي آي: تم العثور الاثنين في منطقة بعلبك في شرق لبنان على مغارة هي بمثابة مدفن عائلي تعود الى الحقبة التي تمتد بين نهاية العهد الروماني وبداية العهد البيزنطي وتحتوي على سبعة قبور محفورة في الصخر وبقايا فخاريات وزجاجيات وعظام.

وقالت صحيفة «النهار» امس الثلاثاء انه تم اكتشاف المغارة بالصدفة عندما كانت المواطنة جميلة العبط تحفر في ارضها اساسات بناء صغير في حي جبل الشيخ في بعلبك، وتم ابلاغ الامر الى مديرية الاثار فاشرفت على توسيع الفتحة عند مدخل المغارة وازالة الردميات من القبور، فتبين ان المغارة هي بمثابة مدفن عائلي.

وتبلغ مساحة المغارة 16 مترا مربعا، ويوجد على طرفي بابها عمودان صغيران وتحتوي على سبعة قبور وفخاريات وعظام وزجاجيات. وافاد مصدر في مديرية الاثار للصحيفة ان المغارة كانت تعرضت سابقا للنهب والسرقة.

سفينة الفضاء «سويوزت م 72» تهبط في كازاخستان

■ موسكو ـ يو بي آي: هبطت سفينة «سويوزت م 72» وعلى متنها ثلاثة رواد فضاء روس في منطقة اركاليك الكازاخستانية في الساعة التاسعة و... دقيقة صباح امس الثلاثاء بالتوقيت المحلي.

وقالت وكالة ايتار تاس الروسية امس ان رواد الفضاء، الذين عملوا على متن محطة «مير» المدارية، هم طلعت موسابايف، ونيكولاي بودارين، ويوري باتورين.

واعلن طلعت موسابايف قائد الطاقم بعد الهبوط ان حالة كافة الرواد الصحية جيدة، مشيرا الى ان مكان الهبوط جيد والرياح هادئة، والسماء صافية.

وكانت سويوزت م 72 قد انفصلت عن محطة «مير» في وقت مبكر من صباح امس متوجهة الى الارض.

وكان موسابايف وبودارين امضيا في المدار القريب من الارض نحو 182 يوما.

اما يوري باتورين المساعد السابق للرئيس الروسي، الباحث حاليا، فقد امضى في الفضاء 21 يوما بعد انطلاقه مع غينادي بادالكا وسيرغي افديف من بايكونور في الحادي والثلاثين من الشهر الجاري.

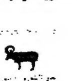
ونفذ باتورين برنامجه العلمي الذي سيحمل نتائجه الى الارض مع نتائج البرنامجين الروسي والكازاخي.

كلام النجوم

يمكن ان تجد نفسك متهما بشخص من الجنس الاخر يصغرك سناً.

الاحباط ما يزال يضغي عليك، الامر الذي ربما يقودك الى ما لا تحب.

لا تتطلع لعلاقة غرامية جديدة هذا اليوم. فالشخص المحب لك مهم جدا بالنسبة اليك.



يصعب عليك اقناع اي شخص بأن الكثرة تجاه التغييرات الخاصة تستحق الاهتمام.

يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل لكن قادرا على التكيف مع ذلك.

تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم.

مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.

بداية جيدة لاولئك الذين كان لهم علاقات تجارية او اتصالات خارجية.

ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ.

ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.

بداية جيدة هذا الشهر، حيث تجد نفسك موضع اهتمام زملائك في العمل.

اكمل جميع التزاماتك وتعهداتك المالية في وقت مبكر خوفا من ظهور مشكلات فيما بعد.